ثقافة
10 نجيب محفوظ: لم أكن معادياً لجمال عبد الناصر
منوعات
12 مشكلة السينما المصرية أكبر من ان يحلها أفراد

صحف عبرية
9 الأمريكيون غير مستعدين للتوسط في المسار السوري
رأي
19 لا بد من مراكش وإن لم يأت المطر

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 2973 Tuesday 1 December 1998

بعد قبول لحود اعتذار الحريري عن تشكيلها

لبنان: مشاورات نيابية جديدة لتكليف الحص تشكيل الحكومة توقعات بحصوله على مئة صوت.. ومخاوف من أزمة اقتصادية

بيروت ـ «القدس العربي»

من ندى عبد الصمد:

شهد لبنان امس تسارعا بالمداولات السياسية، فاق توقعات المراقبين. فخلال يومين شهدت بيروت استشارات نيابية لتسمية رئيس الحكومة، تبعها تكليف الرئيس الحريري، فاعتذاره، فاستشارات جديدة ووجه جديد بات من المؤكد ان يكون الرئيس سليم الحص بعدما أعلن الرئيس الحريري انه غير مرشح لرئاسة الحكومة.

فالرئيس العماد اميل لحود أعلن في بيان صادر عن القصر الجمهوري انه يقبل اعتذار الرئيس الحريري تأليف الحكومة الأولى في عهده، وهو استناداً الى الدستور سيجري استشارات نيابية اليوم وغداً. وبعد بيان القصر استدعى العماد لحود الرئيس الحريري لاجتماع استمر دقائق أبلغه فيه مضمون بيانه. وشهدت بيروت يوم امس اتصالات مكثفة بين النواب حول استشارات تسمية رئيس جديد للحكومة. وتوقعت مصادر برلمانية ان يسمي اكثر من مئة نائب في البرلمان (128 نائبا) للرئيس الحص رئيسا للحكومة. فيما اعلنت كتلة الوزير وليد جنبلاط (عشرة نواب) انها لن تسميه، كما يتوقع ان لا تسميه كتلة الحريري (16 نائبا). الا ان كتلة رئيس البرلمان نبيه بري اكدت انها ستسميه. وقالت اوساط مقربة من الحص انه سيقبل ترشيحه لرئاسة الحكومة رغم مخاوفه من أزمة اقتصادية في البلاد بعد خروج الحريري من رئاسة الحكومة.

وبعيداً عن السجال الدستوري حول الاستشارات والذي أثاره الرئيس رفيق الحريري، كشفت أزمة التكليف حجم التناقض السياسي بين توجهات العماد اميل لحود وتلك التي اعتمدها الرئيس رفيق الحريري في السنوات الماضية، وحجم التناقض بين المشروعين. فبرزت التغيرات في الوضع السياسي الداخلي لصالح مشروع العماد لحود ونهجه، وهذا ما جسدته أيضاً قراءة للاستشارات النيابية التي اجراها رئيس الجمهورية الأسبوع الماضي.

ماذا حصل في اجتماع التكليف؟ تقول المعلومات ان العماد لحود أبلغ الرئيس الحريري في اجتماع عقده معه بعد ظهر الخميس في ختام الاستشارات النيابية عن اربعة وستين نائبا سموه لتولي رئاسة الحكومة الجديدة يضاف اليهم تسعة عشر صوتاً هم أعضاء كتلة الرئيس بري الذي أبلغه في اجتماع تقييم الاستشارات انه يجير أصوات كتلته للرئيس الحريري وان واحداً وثلاثين نائباً فوضوا رئيس الجمهورية اختيار الشخص الذي يراه مناسباً ويمكن له (أي الحريري) ان يضيفها اذا رغب أو لا، عندها أبلغ الحريري العماد لحود ان القصة هي في المبدأ لناحية عدم امكانية التفويض.

وتقول المعلومات ان لحود أبلغ الحريري ان لا مشكلة ما دام حصل على 82 صوتاً، فرد الحريري معتبراً المشكلة تكمن في ان بعض الذين فوضوا الرئيس لحود عبروا عن موقف معارض لوصوله وفي نفس الوقت يعتبر هؤلاء من الثوابت في الحكومة الجديدة ولا سيما منهم الوزير سليمان فرنجية والوزير ميشال المر فكيف له ان يوزر من عارض تكليفه، وعمد لحود بضوء ذلك الى تذكير الحريري انه ورغم موقف الوزير وليد جنبلاط المعارض لوصوله فانه لا يضع فيتو على توزيره.

وبعد ذلك أبلغ الحريري العماد لحود اعتذاره، وفي الاتصال بين بري ولحود اللاحق لجلسة لحود ـ الحريري، تمنى بري على رئيس الجمهورية التريث في اصدار كتاب قبول الاعتذار بانتظار من يسعى لدى الرئيس الحريري للعودة عن قراره، ومساء الأحد قرر الحريري اعلان اعتذاره عبر الوكالات الاجنبية تبع ذلك اعلان العماد لحود قبول الاعتذار وتحديد موعد الاستشارات. وتقول المعلومات ان خيار الحريري الكشف عن اعتذاره جاء بعد رفض اقتراحاته المتعلقة باعلان قصر بعبدا ان أصوات الذين فوضوا الرئيس لحود لاغية.

وبالترافق مع ايضاح من مجلس النواب فان المادة 52 من الدستور تؤكد انه لا يحق للنائب ان يفوض رئيس الجمهورية، وقالت معلومات اخرى ان الطلب الأساسي للحريري كان الاتفاق على كامل أعضاء الحكومة قبل اعلان قبوله التكليف، وقد رفض مطلبه. وقالت أوساط سياسية بضوء ذلك ان المشكلة أبعد من السجال الدستوري بدليل ان نواباً كثر فوضوا الرئيس الهراوي عامي 1992 و1995 تكليف الشخص الذي يراه مناسباً ولم يعارض الحريري على ذلك على الرغم من ان النواب كانوا يومها يعلنون موقفهم هذا من القصر الجمهوري في بعبدا من خلال النقل المباشر للاستشارات في عهد الهراوي بينما اختار لحود نهجاً مختلفاً في التعاطي مع صوت النائب احتراماً لخياراته وسريتها واحتراماً لموقع رئاسة الحكومة كما تقول الأوساط. وبعيداً عن السجال الدستوري برز توجه لكتلة الرئيس نبيه بري التي سارعت لعقد اجتماع في المجلس النيابي، لتسمية الرئيس الحص لرئاسة الحكومة كما قال عدد من أعضائها الذين كرروا تفويض الرئيس بري اتخاذ الموقف الذي يراه مناسباً من خلال الاستشارات. ويميل جو المجلس النيابي أو عدد كبير من النواب الأعضاء فيه، الى تسمية الرئيس الحص.

والى جانب الاشكال السياسي المتعلق بحسابات رئيس حكومة تصريف الأعمال برزت مناخات مذهبية تتجه الى توظيف ما حصل في خانة الانتقاص من موقع رئاسة الحكومة التي يتولاها السنة في اطار توزيع الرئاسات في لبنان. وقال مطلعون ان زيارة الرئيس نبيه بري الى رئيس الحكومة السابق صائب سلام تصب في خانة قطع الطريق على هذه المحاولات. (تفاصيل ص 6 ورأي القدس ص 19)

الرئيس اللبناني اميل لحود مع رئيس الوزراء المستقيل رفيق الحريري في بيروت امس (رويترز)

علي صالح طالب باعتذار رسمي عن «الردة»

اليمن: الحزب الاشتراكي يعيد العضوية لقيادات حرب الانفصال

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

قرر الحزب الاشتراكي اليمني امس اعادة العضوية الى قادة الحرب الانفصالية التي شنها زعماؤه عام 1994 واعلنوا خلالها «استقلال» جنوب اليمن.

وجاء قرار الحزب وسط اجواء سياسية مشحونة تميزت بحملة انتقادات حكومية واسعة، تصدرها الرئيس علي عبد الله صالح الذي اتهم الحزب بأنه «انفصالي»، وطالبه بتقديم اعتذار رسمي الى الأمة حول حرب الردة واعلان الانفصال عام 1994».

وفي بيان ختامي ، قرر الحزب الاشتراكي «الغاء جميع قرارات الفصل التي اتخذها ضد بعض اعضائه بعد الحرب». وقد شملت هذه القرارات خصوصا الامين العام السابق للحزب علي سالم البيض ورئيس الوزراء السابق حيدر ابو بكر العطاس وصالح عبيد احمد العضو السابق في الجناح السياسي للحزب.

وقد اسقط الحزب عضوية هؤلاء القادة لاتهامهم بالتورط في حرب الانفصال العام 1994 والتي انتصر فيها انصار الرئيس اليمني علي عبد الله صالح في شمال البلاد.

وهم ايضا ضمن مجموعة من خمسة قادة جنوبيين سابقين اصدرت ضدهم محكمة في صنعاء احكاما غيابية بالاعدام في اذار (مارس) الماضي بتهمة «الخيانة العظمى وانتهاك الدستور وارتكاب جرائم قتل» بعد حرب الانفصال.

ومن جهته هاجم الرئيس اليمني علي عبد الله صالح امس الاثنين بعنف شديد الحزب الاشتراكي اليمني المعارض الذي ينهي امس الاثنين في صنعاء مؤتمره الرابع، معتبرا اياه «انفصاليا».

وقال صالح في خطاب القاه بمناسبة الذكرى الـ31 للاستقلال «انه الحزب الانفصالي الذي يرفض تعديل نهجه القديم».

ودعا الحزب الاشتراكي الى «الاعتذار الى الأمة عن اشعاله حرب الردة في 1994 واعلان الانفصال» في اشارة الى الحرب الاهلية التي نشبت في 1994 بين الشماليين والجنوبيين بقيادة الحزب الاشتراكي. واضاف الرئيس اليمني ان الحزب الاشتراكي «يعتبر كل انجاز او وضع حجر اساس لمشروع تنموي (...) طريق محاكمة له لانه لم يقم به ولم يبق امامه سوى تشويه كل شيء فيطلق الاعيب المكر والخداع».

من جهتها اتهمت صحيفة «14 اكتوبر» الحكومية امس الاثنين الحزب الاشتراكي بـ«التشبث بعقلية الماضي». وافادت «ان الحزب (الاشتراكي) كعادته يواصل من خلال مؤتمره اجترار الماضي واتباع اساليب المكر والخداع وارقى فنون الكذب وتكميم الافواه». ويأتي هذا التعليق بعد الانتقادات التي وجهها الامين العام للحزب الاشتراكي اليمني صالح عباد للسلطات في افتتاح المؤتمر الرابع للحزب.

وانتقد عباد الملقب بـ«مقبل» سياسة العزل التي يدفع ثمنها حزبه منذ انتهاء الحرب الاهلية. وقال «نخضع لاجراءات قاسية تضع الحزب في موضع المحظور عليه النشاط من الناحية الفعلية. لا تزال أمواله حتى هذه اللحظة ومقراته وممتلكاته رهن الحجز».

ورفض الأمين العام الاتهامات الموجهة الى حزبه «بالخيانة والعداء للوطن».

رومانيا نفت تقارير عن سعي بغداد لشراء انظمة صاروخية

انان يحذر العراق من ضربة امريكية بريطانية «سريعة جدا» في حال نشوب ازمة اخرى



سيدة عراقية مع طفلها في مركز لتوزيع الاغذية في بغداد (رويترز)

باريس ـ «القدس العربي»:

حذر الامين العام للامم المتحدة كوفي انان العراق من احتمال تعرضه الى ضربة عسكرية سريعة جدا يقوم بها الامريكيون والبريطانيون اذا نشبت ازمة جديدة مع اللجنة الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار العراقية.

وقال انان في حديث مع اذاعة «اوروبا واحد» الفرنسية ان «واشنطن ولندن اشارتا انهما في المرة المقبلة ستتحركان بسرعة قوية ومن المحتمل ان لا يكون امامهما متسع من الوقت للقيام بخطوات دبلوماسية وتوجيه نداء علني الى الرئيس صدام حسين».

واضاف ان الامريكيين والبريطانيين محبطون، وبالطبع فهم يقدرون ان باستطاعتهم الاستناد الى قرارات مجلس الامن السابقة، لتوجيه ضربة عسكرية ضد العراق. يذكر ان انان لعب دورا مهما في التوصل الى نزع فتيل الازمتين الاخيرتين بين بغداد والامم المتحدة.

على صعيد اخر اكدت السلطات الرومانية امس الاثنين ان «لا علم لها» بزيارة وفد عراقي الى بوخارست في ايار (مايو) الماضي بهدف شراء انظمة لتوجيه الصواريخ. وكانت شبكة «سي ان ان» الامريكية اشارت الاحد الى ان مسؤولين عراقيين متخصصين ببرنامج الصواريخ زاروا العاصمة الرومانية في محاولة لدى مسؤولين سابقين في شركة «ايروفينا» الرومانية لشراء هذه الانظمة المتطورة. واضافت ان المفاوضات التي تابعتها عن كثب الاستخبارات الامريكية والرومانية والاسرائيلية، ما لبثت ان فشلت بعد اسبوع من النقاشات. واعلنت الناطقة باسم وزارة الخارجية الرومانية كارمن بودغورينو ان «وزارة الخارجية ليس لها علم بمثل هذه الزيارة».

ومن جانبه قال المسؤول في وزارة الدفاع الكسندرو ستوينشو لوكالة فرانس برس «لقد ساندنا دائما جهود المجموعة الدولية التي تهدف الى حل الأزمة في الخليج ونحن نحترم بدقة قرارات الامم المتحدة حول العراق».

السودان يهدي الرئيس صدام... أسدين

■ عمان ـ أ ف ب ـ أكدت الجمارك الأردنية أمس ان أسدين اهدتهما السلطات السودانية الى الرئيس العراقي صدام حسين نقلا الأسبوع الماضي الى بغداد عبر الأردن. وقال مسؤول في الجمارك الأردنية لوكالة «فرانس برس» ان الأسدين نقلا الى بغداد براً. ولم يتسن للمسؤول تأكيد ما اذا كانت وجهة الأسدين حديقة للحيوانات أم أحد مقرات الرئيس العراقي.

الشرطة فرقت تجمعا لانصار المعارض فوروهار

ايران تبدأ مناورات واسعة في بحر عمان والخليج

■ طهران ـ أ ف ب: اعلن مسؤولون عسكريون ايرانيون أمس الاثنين ان القوات البحرية والجوية في الجيش الايراني تبدأ اليوم الثلاثاء مناورات عسكرية كبيرة في بحر عمان وفي الخليج.

وقال الكولونيل حميد رضا بورداداش، احد المسؤولين عن المناورات، ان السلاح الجوي الايراني سيستعمل مقاتلات سوخوي ـ 24 من صنع روسي في هذه المناورات التي اطلق عليها اسم «وحدة ـ 77». افادت وكالة الانباء الايرانية الرسمية نقلا عن هذا المسؤول ان السلاح الجوي سيستعمل «للمرة الاولى» قنابل من صنع ايراني تزن «250 باوندا» (نحو 113 كلغ).

واشار الجيش الى ان نحو 50 الف جندي من الوحدات الخاصة بالاضافة الى عشرات المقاتلات والمروحيات والوحدات البحرية سيشاركون في هذه المناورات التي ستستمر خمسة ايام وستتم على مساحة 20 الف كلم مربع لا سيما في منطقة مضيق هرمز الاستراتيجي.

واعلن القائد البحري لحراس الثورة الاسلامية (الباسدران) الاميرال علي اكبر احمديان الاسبوع الماضي ان هذه المناورات هي بمثابة «رسالة سلام» موجهة الى دول المنطقة.

ومنذ عشرة ايام، طلب القائد الاعلى للباسدران الجنرال رحيم صفوي من السفن الاجنبية التي تجتاز مضيق هرمز التعريف عن هويتها وتحركاتها الى القوات الايرانية المتمركزة في المنطقة.

ومن جهته، اكد الاميرال عباس محتاج قائد البحرية الوطنية ان الغواصات الايرانية الروسية الصنع ستشارك في المناورات المقبلة. وتؤكد ايران التي تسلمت في شباط (فبراير) 1997 ثالث غواصة روسية الصنع ان هذه الغواصات لا تشكل تهديدا للمنطقة.

يشار الى ان ايران تنظم نحو اربعين مناورة عسكرية سنويا في مياه الخليج وبحر عمان حيث تتمركز وحدات بحرية وجوية هامة للقوات الغربية لا سيما الأمريكية.

على صعيد اخر فرقت الشرطة الايرانية بعد ظهر امس تجمعا عفويا لانصار المعارض القومي داريوش فوروهار وزوجته اللذين اغتيلا في 22 تشرين الثاني (نوفمبر) في طهران.

وجرى التجمع الذي رددت خلاله هتافات مؤيدة لفوروهار في ختام احتفال ديني اقيم في مسجد كبير قرب منزل فوروهار بوسط العاصمة. ولم يسجل اي حادث وفرقت قوات مكافحة الشغب المحتشدين بهدوء.

وردد المجتمعون هتاف «الامن ـ الامن» مطالبين السلطات بتوقيف قتلة المعارض وزوجته.

وسار اكثر من الف شخص نحو ساحة دار ـ واسع ـ شميران وهم يرددون هتافات تشجب «القمع وانعدام الامن».

وشارك في الاحتفال الديني بضعة الاف من الاشخاص بينهم جامعيون واطباء ومسؤولون حكوميون سابقون ومقربون من المعارضة الليبرالية والقومية.

وحضر الى مكان الاحتفال النائب حجة الاسلام محمد دعائي المقرب من الرئيس محمد خاتمي لتقديم تعازي رئيس الدولة الى عائلة الضحيتين.

البوليزاريو تقبل خطة الامم المتحدة حول السلام في الصحراء الغربية

■ مخيم اسمرة للاجئين الصحراويين (الجزائر) ـ اف ب: اكد الامين العام للامم المتحدة كوفي انان امس الاثنين ان الصحراويين «ابدوا بوضوح موافقتهم» على خطة الامم المتحدة الخاصة بالصحراء الغربية.

وقال كوفي انان عقب اجتماع عقده مع رئيس الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية والامين العام لجبهة البوليزاريو محمد عبد العزيز ان الصحراويين قد عبروا بـ«نعم واضح» لخطة الامم المتحدة التي تنص على تنظيم استفتاء في المستعمرة الاسبانية سابقا.

واضاف انان ان المغرب الذي زاره الامين العام للامم المتحدة في مطلع الشهر الجاري كان قد «اثار عددا من المسائل التي نقوم بدراستها»، دون ان يتطرق الى طبيعة هذه المسائل.

وتعارض الرباط خصوصا نشر القوائم الانتخابية التي من المقرر ان تستخدم في اجراء الاستفتاء لتقرير مصير الصحراء الغربية المزمع في كانون الاول (ديسمبر) 1999. وفي مؤتمر صحافي عقده اثر زيارته الى مخيم اسمرة للاجئين الصحراويين في اقصى الجنوب الغربي الجزائري اشار انان الى «ان المفاوضات ليست سهلة لانه يجب علينا ان نقنع الاطراف والعمل معها على التعديلات». واضاف ان «ارادة المصالحة لا تفرض بالقوة». (تفاصيل ص 7)

المانيا تعلن وفاة ثلاثة من متعاطي عقار الفياغرا

■ برلين ـ اف ب: اعلنت الوكالة الفدرالية للادوية في المانيا امس الاثنين وفاة ثلاثة من مستخدمي المنشط الجنسي الفياغرا، الا انها ابدت حذرا ازاء العلاقة بين الوفاة وتناول الحبوب المنشطة.

وقال مسؤول الرقابة على الادوية في الوكالة اولريخ هاغمان «هناك احتمال في ان يكون الفياغرا لعب دورا في ذلك». واوضح ان الأزمة القلبية كانت سبب الوفاة في الحالات الثلاث. واكد هاغمان ان اثنين من الرجال الثلاثة تناولا الحبوب من دون اتباع الوصفة الطبية. وكان احدهما يستخدم الفياغرا للتغلب على مصاعب في الانتصاب نجمت عن علاج طبي اخر، علما ان ذلك كان محظورا في مثل حالته. اما الشخص الاخر، فكان يجرب المنشط الجنسي في وقت تناول فيه دواء للقلب يحوي مادة النيترات التي تنصح الشركة المصنعة للفياغرا والاطباء بعدم استعماله كما قال هاغمان.

ولا تزال الحالة الثالثة قيد الدرس حسب الناطق الذي يجهل بأي وسيلة كان الثلاثة يحصلون على الفياغرا التي لا يمكن اعطاؤها الا بوصفة طبية.

وتعود الوفيات الى بداية الخريف بعد قليل من طرح الفياغرا في السوق الالمانية.

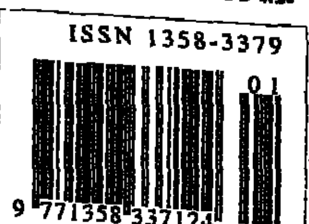
وكانت الشركة المصنعة «فايزر» اكدت الاربعاء الماضي وفاة ثلاثة اشخاص في فرنسا اعطيت لهم وصفات باستخدام هذا العلاج الجنسي.

واشنطن تستأنف الوساطة بين اثيوبيا واريتريا

■ اديس ابابا ـ رويترز: قال مسؤولون امس الاثنين ان المبعوث الامريكي انتوني ليك سيستأنف هذا الاسبوع جهوده لانهاء نزاع حدودي بين اثيوبيا واريتريا.

وقالت مصادر بالسفارة الامريكية في اديس ابابا ان ليك وهو مستشار اسبق للامن القومي الامريكي سيصل غدا الى العاصمة الاثيوبية.

وكان ليك اجتمع في وقت سابق هذا الشهر مع رئيس الوزراء الاثيوبي ملس زيناوي والرئيس الاريتري اسياس افورقي لكن لم يعلن شيئا عن تحقيق اي تقدم. وحاولت منظمة الوحدة الافريقية الوساطة للتوصل الى تسوية سلمية للنزاع في منطقة بادمي الحدودية لكن جهودها لم تكلل بالنجاح. واندلع النزاع في السادس من ايار (مايو).



ISSN 1358-3379

9 771358 337124 01

تزايد ظاهرة «الديوانيات» القبلية على حساب التجمعات والنقابات والأحزاب السياسية

الأردن: رجال السياسة يتنازلون عن «اناقتهم» عند مخاطبة العائلة والعشيرة

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام بدارين:

الى حد ما يمكن القول ان تأسيس «ديوان» للعائلة أو العشيرة أصبح الموضة الدارجة في المجتمع الأردني في ظل المحاولات المنهجية التي تجري لتحديث طابع الدور الاجتماعي والسياسي للقبيلة.

وحالياً تنتشر في عمق ومحيط العاصمة عمان، وضواحيها وبقية المدن الرئيسية عشرات «الديوانيات» التي تحمل اسماء عائلات معينة. ورغم ان فكرة «ديوان العائلة» من انتاج فلسطينيي الأردن رغبة في تثبيت هويتهم السياسية والاجتماعية، الا ان العشائر الأردنية التقليدية وفي ظل ادراك بعض قادتها لتقادم قوانين العشائر بدأت تنافس الأردنيين من جذور فلسطينية على اقامة هذه الدواوين، التي تقوم عملياً بمهام «الصالون السياسي» المعني احياناً بالحفاظ على مصالح الأسرة أو العشيرة الواحدة، وفي أحيان اخرى انتاج قيادات سياسية بارزة لهذه العائلة أو تلك العشيرة.

المثير، والجديد في الموضوع، ان الدور السياسي للديوان العائلي يتطور هنا بصورة لافتة للنظر، ففكرة تأسيس الديوان حتى للعائلات الصغيرة يتحمس لها في العادة قادة نخبويون لديهم طموح سياسي في المستقبل، وبعض أبرز أركان ومعاوني النظام حالياً اهتموا بهذا الاطار الاجتماعي أكثر من اهتمامهم بأي حزب أو مجموعة سياسية، حيث تبدو النتيجة منطقية لأن فترة نهوض الديوان العائلي تزامنت مع فترة نكوص مؤثرة للأحزاب والنقابات وبقية التجمعات المدنية.

لقد أصبح الديوان في الأردن مقراً انتخابياً لمرشحي العائلة أو العشيرة للانتخابات العامة أو البلدية، ومقراً لاستقبال الضيوف وتقبل العزاء، وتنظيم الاجتماعات، والجاهات والعطوات، مما أهل فكرة الديوان لتكون رائجة، باعتبارها اكثر حداثة نسبياً من فكرة شيخ العشيرة. وفي الدواوين تجري سجالات سياسية طويلة تتناول مختلف الموضوعات ابتداء من سبب ارتفاع أسعار الطماطم، وانتهاء بالقضية الفلسطينية وفرص الحكومات بالبقاء سياسياً.

والغريب ان بعض أفراد النخبة في العائلات غير الرئيسية سارعوا لاقناع عائلاتهم بتأسيس الديوان تعزيزاً لنفوذ الطرفين. فقد ثبت بعد عام 1989 ان حمى السعي نحو الدور والقيادة استعرت بطريقة غير مسبوقة.

لكن على اعتاب الديوانيات، يتراجع علية القوم وتحديداً من صناع القرار عن «بريستيجهم» السياسي، وحتى عن «اناقتهم» اذا اقتضى الأمر. فرئيس الوزراء الأسبق الدكتور عبد السلام المجالي يرتدي أسبوعياً «الدشداشة»، اللباس التقليدي لأهالي جنوب الأردن، وهو يسامر جلاسه من أبناء عشيرته في مدينته الكرك.

وخلال هذه الجلسات العائلية يتحدث الرجل الذي انجز مع الأمريكيين والاسرائيليين اتفاقية وادي عربة باللهجة المحلية لمواطني الكرك. وبنفس الطريقة التي كان نظيره طاهر المصري يتحدث بها عندما ارتدى لباساً فلسطينياً تقليدياً قبل سنوات مستخدماً لكنة أهل مدينة نابلس، مسقط راسه، وهو يخاطب جمهوراً فلسطينياً اجتمع في احدى الديوانيات البارزة احتجاجاً على احدى المجازر الاسرائيلية في مدينة الخليل.

ولا يشعر الساسة الذين يتنازلون عن اناقتهم الأوروبية بأي حرج وهم يمارسون هذا السلوك، الأمر الذي جعل بعض الديوانيات مرآة تعكس نفوذ أحد السياسيين، أو أحد الرأسماليين، وبواسطة هذه الديوانيات الصغيرة يتمكن بعض الطموحين من تقديم انفسهم للسلطات المحلية كقادة رأي يمكن التفاوض معهم اذا لزم الأمر.

وبشكل واضح تضاعف الاهتمام بالديوانية بعد المحاولات المرتبة التي تجري لتحديث تقاليد وقوانين العشيرة القديمة، والتي ما زالت تخلق ارباكات أمنية. وقبل أيام أعلنت لجنة رسمية شكلت لهذا الغرض انجازها الأول المتمثل بتوقيع زعماء أهم العشائر على وثيقة جديدة تتضمن تقليص مفهوم «الجلوة» العشائري. واقتصاره على المجرم وبيته فقط.

والجلوة كانت تطبق في حالات الاعتداء أو القتل، حيث يجبر جميع أقرباء الفاعل على الرحيل من المنطقة التي يسكنون فيها. اما الآن فان عملية متكاملة من اعادة النظر بالتقاليد العشائرية تجري بصورة لافتة.

المتمردون السودانيون يعلنون قتل 42 جنديا حكوميا

■ القاهرة ـ اف ب: اعلن المتمردون السودانيون امس ان قواتهم قتلت 42 من الجنود الحكوميين وفقدت قتيلين في معارك شهدتها اخيرا منطقة جبال النوبة وسط غرب السودان.

وقال ياسر عرمان المتحدث باسم الجيش الشعبي لتحرير السودان في القاهرة ان المتمردين تمكنوا من صد هجوم نفذته «قافلة حكومية هاجمت مواقعنا في منطقة تيمة، غرب جبال النوبة».

واضاف البيان ان المعارك التي استمرت من 18 الى 23 تشرين الثاني (نوفمبر) اسفرت عن تكبيد القوات الحكومية «خسائر فادحة في الارواح والعتاد» حيث لقي 42 من قوات الجبهة الاسلامية مصرعهم وسقط عديد من الجرحى كما تم اسر اربعة من القوات الحكومية (بينهم) الرقيب اول الهادي مضوي مرسال». واكد البيان مقتل اثنين من المتمردين وجرح ثمانية اخرين في هذه المعارك.

سعر النسخة ■ الأردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

هكذا من الأصل

جنرالات تركيا يحذرون السياسيين
سليمان ديميريل يتهم الدول الغربية بـ «الدفاع عن الارهاب»

■ انقرة ـ روما ـ رويترز ـ ا ف ب: حذرت القوات المسلحة التركية الزعماء السياسيين بضرورة الامتناع عن اصدار بيانات او تصريحات يمكن ان ترغم الجيش على التدخل في السياسة.

ودعا بيان لرئاسة الاركان الزعماء السياسيين الى «اظهار الاهتمام والحساسية» في المفاوضات الرامية الى تشكيل حكومة جديدة.

وندد الجيش التركي امس الاثنين بتصريحات رئيس حزب «الفضيلة» الاسلامي رجائي كوتان الذي نقلت الصحف السبت الماضي عنه قوله انه «تلقى اشارات ايجابية» من قبل العسكريين حول حزبه.

وقال كوتان حسب الصحف «لسنا قلقين من العسكريين، لقد تلقينا اشارات ايجابية من جانبهم، وهم يقدرون اسلوبنا».

ورد الجيش التركي بشدة في بيان على هذه التصريحات من دون تسمية رئيس حزب «الفضيلة». وقال ان «تفضيل الجيش لأي حزب سياسي ليس واردا اطلاقا».

واضاف البيان ان «الجيش التركي يحرص بشدة على عدم التورط في السياسة (...) وعلى الجميع تجنب الادلاء بتصريحات تهدف الى جذب الجيش نحو مواقف سياسية».

ويأتي بيان الجيش في وقت يتم فيه السعي لتشكيل حكومة جديدة في تركيا بعد ان اسقط البرلمان حكومة مسعود يلماظ في 25 تشرين الثاني (نوفمبر).

وقد استبدل «الفضيلة» بحزب «الرفاه» الاسلامي الذي حلته المحكمة الدستورية في كانون الثاني (نوفمبر) 1998 بسبب «نشاطات تتعارض مع نظام الدولة العلماني».

وكان «الرفاه» قاد ائتلافا حكوميا اسلامي الطابع في حزيران (يونيو) 1996 ولعام واحد. واضطر رئيسه نجم الدين اربكان الى الاستقالة بسبب الضغوط القوية التي مارسها الجيش والاوساط العلمانية المعارضة لتولي اسلاميين السلطة والاتهامات بتشجيع الاصولية الاسلامية في تركيا.

وبعد حل «الرفاه» تم منع اربكان (72 عاما) الذي كان اول رئيس حكومة اسلامي في تركيا، بالاضافة الى اربعة اخرين من معاونيه المقربين، من ممارسة اي نشاط سياسي لمدة خمسة اعوام.

وبدأت في 24 تشرين الثاني (نوفمبر) اجراءات قضائية ضد اربكان و30 من معاونيه بتهمة «محاولة قلب النظام الدستوري» التي تصل عقوبتها الى الاعدام. على صعيد آخر اتهم الرئيس التركي سليمان ديميريل في مقابلة متلفزة بثت مساء الاحد الدول الغربية بـ«الدفاع عن الارهاب» على حساب تركيا في قضية زعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله اوجلان.

وقال ديميريل في مقابلة مع شبكة التلفزة «تي ار تي» ان «الدول الغربية تدين الارهاب في الوثائق الدولية الا انها تدافع عنه عندما يتعلق الامر بتركيا».

وكان يشير الى قضية اوجلان الموضوع قيد الاقامة الجبرية في روما. وترفض الحكومة الايطالية تسليمه لتركيا لان عقوبة الاعدام تطبق فيها.

ودان ديميريل فكرة تشكيل محكمة دولية لمحاكمة اوجلان، وقال «لا يمكن تشكيل محكمة دولية لان ذلك يتنافى مع القانون الدولي».

وشدد على «وجوب تسليم اوجلان الى تركيا لانه ارتكب جرائم في تركيا ويجب ان يمثل امام القضاء في تركيا».

واعتبر الرئيس التركي ان «ايطاليا اعتمدت في هذه القضية موقفا مؤسفا (...) فالحكومة الايطالية تصرفت على نحو مسيء في هذه القضية». وقال «لقد تعرض الشعب التركي للاساءة».

واقترح ممثل الامم المتحدة لدى روما ستافان دي ميستورا في حديث ادلى به امس الاثنين لصحيفة ايطالية ان يحال زعيم حزب العمال الكردستاني الى محكمة مختصة يتم تشكيلها «لهذه الغاية» في لاهاي.

واعلن دي ميستورا لصحيفة «كوريري ديلا سيرا» «يمكننا ان نفكر في اجراء محاكمة (لهذه الغاية) امام محكمة تنحصر صلاحياتها باصدار الحكم على اوجلان».

واقترح دي ميستورا ان «تتم مثل هذه المحاكمة في لاهاي استنادا الى معاهدة ستراسبورغ بشأن الارهاب والتي «تنص على ان ينقل الاجراء الجنائي الى بلد آخر اذا تعذر القيام به في الدولة المعنية».

واعتبر دي ميستورا ان لاهاي هي «المكان الانسب لاجراء مثل هذه المحاكمة لان المدينة الهولندية «مرشحة منذ زمن لتصبح مقرا للقضاء الدولي».

واعتبر المسؤول ان تركيا يمكن ان توافق على مثل هذا الاقتراح «لان الامر لا يتعلق بمحكمة مستعدة للتحقيق في جميع المجالات بل بمحاكمة محددة ستميز بوضوح بين قضية اوجلان ومسألة الاكراد». وتعتبر انقرة ان زعيم حزب العمال الكردستاني (كردي تركي انفصالي) الذي يخوض تمردا مسلحا ضد تركيا منذ العام 1984 هو ارهابي وتحمله مسؤولية مقتل 30 الف شخص في اعمال عنف مرتبطة بهذا التمرد.

واعتقل اوجلان لدى وصوله في 12 تشرين الثاني (نوفمبر) الى روما قادما من موسكو.

وقررت محكمة الاستئناف في روما في 20 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري وضعه قيد الاقامة الجبرية، لكن تركيا استأنفت هذا القرار الجمعة.

ويتوقع ان تقدم السفارة التركية في روما هذا الاسبوع ملف طلب استرداد اوجلان الى السلطات الايطالية.

مراسيم تشييع ضحايا المروحية العسكرية التي اسقطها حزب العمال الكردستاني نهاية الاسبوع الماضي قرب الحدود مع العراق (رويترز)

طهران تطالب بمعاقبة قاتلي دبلوماسييها في افغانستان
قوات مسعود تواصل هجومها على حركة طالبان

■ كابول ـ اف ب: واصلت قوات القائد احمد شاه مسعود امس الاثنين هجومها في شمال افغانستان على قوات حركة طالبان التي تواجه ايضا «انتفاضة شعبية» في اقليم جوزجان ذي الغالبية الاوزبكية استنادا الى متحدث باسم المعارضة.

وقال الدكتور عبد الله ان حوالي الف من عناصر ميليشيا محلية انضموا الى قوات القائد مسعود في منطقة سنغ شرق الواقعة في اقليم جوزجان.

وكان هذا الاقليم معقلا لزعيم الحرب الاوزبكي عبد الرشيد دوستم الى ان طرده منها «طلاب الفقه»، وجميعهم تقريبا من الباشتون في آب (اغسطس) الماضي.

واكد المتحدث ان 40 من عناصر الميليشيا الاصولية قتلوا واسر 200 آخرون خلال هذه «الانتفاضة» التي قامت بها الميليشيا المحلية بقيادة حاج رحيم وهو من قدامى المجاهدين خلال الحرب ضد السوفيات.

وقال الدكتور عبد الله ان العملية «شنت سريعا مع مطلع النهار وما زالت مستمرة» في هذه المنطقة الغربية من اقليم جوزجان.

وتأتي هذه «الانتفاضة» في الوقت الذي يواصل فيه مسعود بنجاح استنادا الى مصادر مستقلة هجومه في اقليم قندوز الواقع الى الشمال بالقرب من الحدود مع طاجيكستان.

ويعتبر هذا الاقليم عنصرا استراتيجيا هاما لميليشيا طالبان حيث انه يشكل نقطة الدعم الرئيسية لقواتها في شمال البلاد لا سيما وان معظم سكانه من الباشتون.

واكد الدكتور عبد الله ان المعارك تقترب من مدينة قندوز الواقعة في وسط الاقليم والتي تعتبر كبرى مدنه.

وتقول مصادر مستقلة ان الهجوم ينطلق من ثلاثة محاور في شمال وغرب وجنوب غرب هذه المدينة.

ومن جهة اخرى نفى المتحدث نبأ اذاعته وكالة الانباء الافغانية الاسلامية القريبة من طالبان يؤكد ان الميليشيا الاصولية شنت هجوما مضادا في شمال اقليم قندوز وصدت قوات القائد مسعود آخر زعيم عسكري يقاتل حركة طالبان.

ويشن مسعود منذ شهرين تقريبا هجمات على مواقع طالبان.

وكانت الميليشيا الاصولية قد تمكنت من خلال هجوم مباغت بدأته في اب (اغسطس) الماضي من القضاء على القوى المعارضة الأخرى حيث تخلصت من قوات الجنرال دوستم في آب (اغسطس) ثم قوات حزب الوحدة بقيادة الزعيم الشيعي كريم خليلي في اقليم باميان (وسط) في ايلول (سبتمبر).

وقد ارغمت المعارك التي جرت في الاسابيع الاخيرة طالبان على الانسحاب من بعض الاراضي مما اتاح للقائد مسعود تأمين طرق امداداته مع طاجيكستان داعمه الرئيسي.

واذا تأكدت الانتفاضة التي تواجهها طالبان في اقليم جوزجان فانها ستتزامن مع هجوم مسعود في اقليم قندوز بصعوبات كبيرة لحركة طلاب الدين في مزار الشريف كبرى مدن شمال البلاد.

وكانت «العاصمة» السابقة للمعارضة التي تقع بين هذين الاقليمين قد سقطت في ايدي حركة طالبان في الثامن من آب (اغسطس) حيث قامت قواتها بقتل الآلاف من سكانها ولا سيما الشيعة الهزارة استنادا الى المنظمات الانسانية.

من ناحية اخرى طلبت طهران مجددا من ميليشيا حركة طالبان معاقبة قاتلي تسعة دبلوماسيين وصحافي ايرانيين خلال الصيف الماضي في شمال افغانستان.

ونقلت وكالة الانباء الايرانية الرسمية عن المتحدث باسم وزارة الخارجية حميد رضا عاصفي قوله ان على طالبان ان يعتقلوا ويعاقبوا قاتلي الدبلوماسيين الايرانيين، داعيا الميليشيا السنية الحاكمة في كابول الى ايجاد حل سلمي للازمة الافغانية.

واعتبر ان سياسة ايران الحازمة ارغمت الطالبان على الاستجابة للعديد من المطالب الايرانية، ومن بينها تسليم جثث الدبلوماسيين التسعة والصحافي الايراني الذي قتل معهم في آب (اغسطس) الماضي. وكذلك الافراج اخيرا عن سجناء ايرانيين.

وقال عاصفي ان «وزارة الخارجية الايرانية تتابع الوضع في افغانستان عن كثب بسبب وقعه المباشر على الاستقرار والامن في ايران».

وتدعم طهران المعارضة ضد طالبان، لا سيما الشيعية، ولا تعترف بالحكومة التي اقامتها الميليشيا المسيطرة على 90% من اراضي افغانستان.

واثر اغتيال الدبلوماسيين والصحافي الايراني اجرت القوات الايرانية مناورات واسعة قرب الحدود مع افغانستان وعززت انتشارها في المنطقة.

رئيس الوزراء الباكستاني توجه الى الولايات المتحدة

■ اسلام اباد ـ اف ب: غادر رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف اسلام اباد أمس الاثنين متوجها الى الولايات المتحدة حيث يقوم باول زيارة رسمية الى هذا البلد منذ توليه السلطة في شباط (فبراير) 1997 ومنذ اجرت بلاده تجارب نووية في ايار (مايو) الماضي. وسيبحث شريف خلال زيارته التي تستمر يومين غدا الأربعاء مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون المسائل الثنائية فضلا عن حظر نشر الاسلحة النووية والسلام والاستقرار في جنوب آسيا.

وافادت السلطات في اسلام اباد ان شريف سيدعو الى رفع كل العقوبات التي تفرضها الولايات المتحدة على باكستان منذ التجارب النووية في ايار (مايو) الماضي. وقد فرضت واشنطن يومها هذه العقوبات على الهند ايضا للسبب ذاته.

لكن وزير الخارجية الباكستاني سرتاج عزيز استبعد اخيرا فرضية التوقيع على معاهدة حظر نشر الاسلحة النووية خلال زيارة شريف للولايات المتحدة. وسبق لرئيس الوزراء الباكستاني ان التقى كلينتون في نيويورك في ايلول الماضي على هامش الجمعية العامة للامم المتحدة. وقال شريف قبل مغادرته انه سيشدد على ضرورة «حصول تعاون اوثق» بين واشنطن واسلام اباد. واوضح انه ينوي ايضا التطرق الى الخلاف الهندي ـ الباكستاني بشأن كشمير. وفي طريقه الى واشنطن سيتوقف شريف ليوم واحد في اوسلو حيث يفتتح محطة تلفزيونية تبث برامج موجهة للباكستانيين المقيمين في اوروبا.

أقرباؤه: الجنرال يفضل الموت على تسليمه لاسبانيا
واشنطن تحث لندن بهدوء على اعادة بينوشيه لبلاده

لندن ـ «القدس العربي»:

قالت تقارير إعلامية بريطانية امس الإثنين ان الولايات المتحدة زادت من تعقيد المشكلة التي تواجهها بريطانيا بشأن دكتاتور تشيلي السابق اوغستو بينوشيه بحثها لندن بهدوء على السماح له بالعودة الى تشيلي.

وقالت صحيفة «الغارديان» ان واشنطن تشعر بقلق ان يؤدي هذا الامر الى زعزعة استقرار الديمقراطية في تشيلي.

واردفت قائلة ان مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية اثارت هذا الموضوع مرتين خلال الاسبوعين الماضيين مع روبن كوك وزير الخارجية البريطاني. ولم تنسب الصحيفة تقريرها الى اي مصدر.

ونفت بريطانيا وتشيلي الاحد توصلهما الى اتفاق للافراج عن بينوشيه نظير الحصول على ضمان بمحاكمته في تشيلي. وجاء هذا النفي بعد تقارير نشرت في صحيفتين الاحد بشأن التوصل الى اتفاق.

وقالت مصادر الشرطة ان بينوشيه قد ينقل هذا الاسبوع، وتكهنت تقارير اخبارية بان يذهب الى فندق قرب مطار هيثرو بلندن ثم بعد ذلك الى ضيعة وينتوورث في مقاطعة «ساري» الريفية خارج لندن في وقت لاحق من هذا الاسبوع.

واعتقل بينوشيه في لندن في 16 تشرين الاول (اكتوبر) بعد طلب من قاضيين اسبانيين بتسليمه لاسبانيا لمحاكمته بتهمة القتل والتعذيب.

وافرجت بريطانيا عنه بكفالة في 17 تشرين الثاني (نوفمبر) شريطة ان يبقى تحت رقابة الشرطة، وهو الآن موجود في مستشفى بشمال لندن حيث يتماثل للشفاء من جراحة.

وطعن محاموه في اعتقاله ولكن هيئة قضائية في مجلس اللوردات في بريطانيا رفضت حججهم ممهدة الطريق بذلك امام احتمال تسليمه.

ويتعين على جاك سترو وزير داخلية بريطانيا ان يقرر بحلول 11 كانون الاول (ديسمبر) ما اذا كان سيتم تسليم بينوشيه الى اسبانيا.

وافاد رافاييل بينوشيه سافيدرا، ابن شقيق اوغستو بينوشيه، ان ديكتاتور تشيلي السابق يفضل «الانتحار» على تسليمه لاسبانيا.

واوضح قريب بينوشيه الذي اوردت تصريحه صحيفة «ذي ميرور» البريطانية أمس الاثنين ان «بينوشيه يفضل الانتحار او ان يقتله حراسه على ان يواجه اهانة تسليمه لاسبانيا ليحاكم فيها».

واضاف سافيدرا (52 عاما) «الجنرال غير متفائل ويظن ان الحكومة البريطانية لن تمنع تسليمه الى اسبانيا». وامام الحكومة البريطانية مهلة حتى 11 كانون الاول (ديسمبر) المقبل لبدء اجراءات تسليم الديكتاتور السابق (83 عاما) الذي رفض مجلس اللوردات اعلى هيئة قضائية في البلاد منحه «الحصانة»، او للافراج عنه.

ويقيم اوغستو بينوشيه حاليا في مركز نقاهة في شمال لندن محاطا بزوجته وعدد من اولاده تحت رقابة الشرطة البريطانية.

وقالت لوسيا زوجة بينوشيه ان معنويات زوجها «متدنية جدا» وفق ما ذكرت الصحيفة البريطانية.

وتابعت تقول «انه ضعيف جدا ومحبط. ويقيم في ظروف غير مريحة اذ انه يخضع لمراقبة مستمرة. عندما ازوره اشعر وكأني سجينة مثله. فعناصر الشرطة يرافقونني حتى الى المراحيض».

واختتم وزير الخارجية التشيلي خوسيه ميغيل اينسولثا أمس الاثنين زيارة لبريطانيا بلقاء قبل الظهر مع وزير الدفاع جورج روبرتسون. وينتقل بعدها الى اسبانيا ليطلب من السلطات التخلي عن الملاحقات في حق بينوشيه.

وذكرت صحيفة «ذي اندبندنت» اللندنية أمس ان حوالي 120 نائبا بريطانيا، جميعهم تقريبا من حزب العمال، طلبوا من وزير الداخلية جاك سترو الموافقة على تسليم الجنرال اوغستو بينوشيه.

ونقلت الصحيفة عن النواب قولهم «لن تغتفر خطيئة جاك سترو في حال اعتمد الخيار السيء. وبالنسبة للكثيرين بيننا سيكون قد انتهى».

يشار الى انه امام وزير الداخلية البريطاني حتى 11 كانون الاول (ديسمبر) كي يقرر البدء باجراءات تسليم بينوشيه لاسبانيا او اطلاق سراحه لاسباب طبية وانسانية او لاسباب اجرائية اخرى.

مهاجمة مساجد خلال اعمال الشغب الدينية في شرق اندونيسيا

■ جاكرتا ـ ا ف ب: تعرضت مساجد عدة لهجمات من الحشود الغاضبة في كوبانغ عاصمة اقليم «ايست نوساتنغارا» كما افاد أمس الاثنين لدى مسؤول عسكري محلي.

واكد السارجنت البرت عبر الهاتف من جاكرتا لوكالة «فرانس برس» ان «الحشود احرقت عددا من المساجد بالاضافة الى بعض المحلات في وسط كوبانغ».

واضاف ان «الحشد كان كبيرا جدا وهناك اشخاص ما زالوا يصلون من كل مكان»، موضحا ان التجمع نظم «للاحتجاج على اعمال العنف ضد المسيحيين التي جرت في جاكرتا الاسبوع الماضي».

وكوبانغ التي تقع في الجزء الغربي من جزيرة تيمور هي عاصمة احد الاقاليم الاندونيسية حيث تعيش غالبية مسيحية.

ويعتنق حوالى 90 في المئة من سكان اندونيسيا البالغ عددهم 210 ملايين نسمة الاسلام، لكنهم لا يشكلون غالبية في كل اقاليم هذه البلاد الشاسعة التي تضم اكثر من 17 الف جزيرة.

وكانت الشائعات التي بثها التلفزيون الرسمي واتضح من بعد انها كاذبة حول اضرام النار في مسجد، قد اشعلت فتيل اعمال العنف التي وقعت مساء الاحد الماضي في وسط جاكارتا وأدت الى مقتل 14 شخصا كلهم من المسيحيين.

وقد دمرت خلال اعمال العنف هذه 22 كنيسة او مكان عبادة بالاضافة الى خمس مدارس دينية.

فوز المحافظين بالانتخابات التكميلية الفرنسية

■ باريس ـ رويترز: فاز المحافظون بمقاعد في الجمعية الوطنية الفرنسية وهزموا منافسيهم من الحزب الاشتراكي الحاكم في الانتخابات التكميلية.

وفي نيس عاصمة الريفيرا انتخبت جاكلين ماتيو اوباديا لتشغل المقعد الذي اصبح شاغرا بانتخاب رئيس بلدية المدينة الديغولي جاك بيرا عضوا في مجلس الشيوخ.

وحصلت اوباديا على 56,4 في المئة من الاصوات مقابل 43,6 في المئة حصل عليها منافسها الديغولي باتريك موتار.

وكان بيرا فاز بسبعين في المئة من الاصوات في آخر انتخابات للجمعية الوطنية. وفي بلدة ديجون الشرقية فاز جان مارك دونان بنسبة 55,6 في المئة مقابل 44,4 في المئة.

وفي منطقة اور بوسط البلاد فاز ايرف مورين من حزب الاتحاد من اجل الديمقراطية الفرنسية بنسبة 59 في المئة.

زلزال قوي يقتل ستة في اندونيسيا

■ جاكرتا ـ رويترز: قالت الشرطة أمس الاثنين ان ستة اشخاص على الاقل قتلوا واصيب 30 آخرون عندما هز زلزال بلغت قوته 7,6 درجة على مقياس ريختر جزرا نائية في شرق اندونيسيا.

واضافت الشرطة ومسؤولون حكوميون ان عدد قتلى الزلزال الذي وقع في ساعة متأخرة الليلة الماضية قد يرتفع بسبب الاضرار التي لحقت ببلدات محلية ومصنع اخشاب.

وقال مسؤول في مكتب رئيس منطقة محلية لرويترز من جزيرة مانجول قرب مركز الزلزال على بعد 2011 كيلومترا شمال شرقي العاصمة جاكرتا ان «عدد القتلى يبلغ الآن ستة. في حين ان 30 شخصا اصيبوا بجروح خطيرة».

واضاف المسؤول ان «عدد القتلى والجرحى قد يزيد لاننا لم نسمع شيئا من المناطق الاخرى بعد. شعرنا بأربعة توابع على الاقل بعد الزلزال الرئيسي».

وهرع السكان من المناطق الساحلية الى المناطق المرتفعة وسط مخاوف من ان يثير الزلزال موجات بحرية عالية.

سريلانكا تشكك في انباء حصول الثوار على طائرات

■ كولومبو ـ رويترز: نقلت صحيفة مستقلة عن قائد القوات المسلحة السريلانكية قوله انه ليس هناك ما يؤكد حصول ثوار التاميل على طائرات لاستخدامها في عملياتهم ضد القوات الحكومية.

وقال اللفتنانت جنرال روهان دالواتي لصحيفة ايلاند «ليس هناك ادلة ملموسة لامتلاك جبهة نمور تحرير تاميل ايلام لاي طائرات. لكننا يقظون لامكانية مثل هذا الخطر».

وجاءت تصريحات دالواتي في اعقاب تقرير اذاعته يوم الجمعة اذاعة صوت النمور الناطقة باسم ثوار التاميل جاء فيه ان «طائرة تابعة للسلاح الجوي لجبهة نمور تحرير تاميل ايلام نثرت الورود على قبور الثوار القتلى بمناسبة اسبوع الابطال الذي تحييه الحركة كل عام». وهذه اول اشارة من جانب ثوار التاميل عن امتلاكهم اي قدرات جوية.

ماليزيا تعود لمناورات حربية مع خمس دول

■ كوالالمبور ـ رويترز: نقل عن سيد حامد البار وزير الدفاع الماليزي قوله ان ماليزيا ستستأنف المناورات العسكرية مع سنغافورة وثلاث دول اخرى العام المقبل بعد انسحابها من مناورات هذا العام بسبب الركود الاقتصادي.

واضاف ان اقتصاد ماليزيا اخذ في التحسن ومن المتوقع ان تشارك في مناورات العام المقبل بموجب اتفاقية القوى الخمس الدفاعية الى جانب استراليا وبريطانيا ونيوزيلندا وسنغافورة.

ونقلت وكالة انباء برناما الرسمية عن سيد قوله الاحد «سنستأنف (المشاركة) على اساس قدرتنا. وضعنا الاقتصادي يتحرك الان بشكل ايجابي ولابد ان نستطيع المشاركة».

وفي آب (اغسطس) الماضي انسحبت ماليزيا من مناورة بحرية وجوية كبيرة للقوى الخمس كان من المقرر اجراؤها في ايلول (سبتمبر) وتشرين الاول (اكتوبر).

وقالت ان الركود الاقتصادي هو السبب في انسحابها في آخر دقيقة عندما كانت القوات قد بدأت في التجمع بالفعل.

ولكن بعض اجهزة الاعلام الاجنبية اشارت الى ان التوتر في العلاقات مع سنغافورة قد يكون عاملا في الانسحاب.

وخلال المناورات التي جرت في ايلول (سبتمبر) دون مشاركة ماليزيا تحطمت طائرة تابعة للبحرية البريطانية مما ادى الى مقتل ضابط وذلك بعد فترة وجيزة من سحب كوالالمبور الاذن التلقائي للطائرات العسكرية السنغافورية باستخدام مجالها الجوي.

وقالت سنغافورة ان تأخير ماليزيا في اعطاء اذن لطائرة انقاذ باستخدام مجالها الجوي ادى الى تأخير عملية الانقاذ.

منظمة تقول ان 13 صحافيا قتلوا عام 1998

■ واشنطن ـ رويترز: قالت منظمة صحفيين بلا حدود ان 13 صحفيا قتلوا في مختلف انحاء العالم خلال عام 1998 وان نحو 100 آخرين مازالوا مسجونين في 25 دولة بسبب رفضهم الرضوخ للرقابة او نشر حقائق محرجة.

ونددت المنظمة الدولية التي تعمل للدفاع عن حرية الصحافة في كل انحاء العالم الهجمات التي تشن على الصحافيين، وقالت انها ستواصل السعي الى الافراج عن الصحافيين الذين مازالوا معتقلين.

واضافت المنظمة ان المكسيك وكولومبيا هما اخطر دولتين بالنسبة للصحافيين. وعلى سبيل المثال قتل صحفيان في المكسيك في غضون اسبوع واحد الشهر الماضي فقط.

وقالت ان افريقيا ايضا تأتي في الخلف في مجال حرية الصحافة مشيرة الى عشر دول انتهكت فيها حرية الصحافة مرارا من بينها اريتريا وتونس والكاميرون وانغولا واثيوبيا.

الرئيس الصيني انهى زيارته لليابان

سابورو (اليابان) ـ اف ب: غادر الرئيس الصيني جيانغ زيمين اليابان امس الاثنين في ختام زيارة استمرت ستة ايام كدرها رفض اليابان تقديم اعتذار خطي للفظاعات اليابانية التي ارتكبت في الصين ابان الحرب بين عامي 1937 و1945.

وكانت زيارة جيانغ لليابان، الاولى لرئيس صيني في تاريخ العلاقات بين البلدين. وقد استقبله الامبراطور اكيهيتو والتقى عددا كبيرا من كبار المسؤولين السياسيين اليابانيين. ورغم الضغوط الممارسة على طوكيو عاد الرئيس جيانغ خائبا بشأن موضوعين مهمين بشكل خاص بالنسبة لبكين، الأول يتعلق باعتذارات رسمية عن ما حصل في الماضي والثاني يتعلق بتعهد خطي بعدم دعم استقلال تايوان.

فقد اكتفى رئيس الوزراء الياباني كيزو اوبوشي باعتذارات شفهية «من اعماق القلب». وتضمن اعلان مشترك غير موقع على عبارة «أسف عميق» فقط لما حصل خلال الحرب العالمية الثانية.

وشدد الرئيس الصيني خلال زيارته مرارا على ان نوعية العلاقات الصينية ـ اليابانية ستكون رهنا بقدرة اليابان على اقرار اخطائها السابقة.

وعمدت السلطات اليابانية من جهتها لكن من دون جدوى ايضا، الى توجيه هذه العلاقات نحو المستقبل.

الحزب الهندي الحاكم يستعد لفترة صعبة بعد الانتخابات



هندي بلباس للمهاتما غاندي يقف امام دمية تمثل شبح الايدز خلال تظاهرة نظمت امس في بومباي بمناسبة اليوم العالمي للايدز (رويترز)

■ نيودلهي ـ رويترز: استعد حزب بهاراتيا جاناتا الحاكم أمس الاثنين لمواجهة معارضة قوية في البرلمان بعد خسارته امام خصمه حزب المؤتمر خلال انتخابات محلية اخيرة.

وحصل حزب المؤتمر المعارض في الانتخابات التي جرت يوم الاربعاء الماضي على اغلبية الثلثين في برلمان دلهي معقل الحزب الحاكم كما حقق الفوز في ولاية راجستان الشمالية الغربية وولاية مدهيا براديش.

وتعهد اغلبية نواب التحالف الحاكم الذي يرأسه حزب بهاراتيا جاناتا الهندوسي القومي بتأييده في الدورة الشتوية للبرلمان التي بدأت أمس الاثنين.

وقال رئيس الوزراء اتال بهاري فاجبايي ان حكومته في أمان وانه مستعد لاثبات قوة التحالف الذي يرأسه خلال الدورة البرلمانية التي بدأت أمس وتستمر ثلاثة اسابيع. وقال فاجبايي الأحد بعد اعترافه بهزيمة حزبه «لا معنى لأن نقول انه بناء على هذه النتائج يتعين تغيير السلطة». وشملت الانتخابات المحلية التي جرت يوم الاربعاء ولاية رابعة هي ولاية ميزورام وخسر فيها الحزب الحاكم وايضا حزب المؤتمر المعارض امام حزبين محليين لهما جذور قوية في الولاية. لكن هذه الولاية لا تتمتع باي ثقل سياسي.

وقال حزب المؤتمر المعارض انه لن يسعى للاقتراع بحجب الثقة عن الحكومة الائتلافية التي يرأسها الحزب الهندوسي والتي تشكلت قبل ثمانية اشهر.

وقالت سونيا غاندي زعيمة حزب المؤتمر الأحد بعد النتائج الطيبة التي حققها حزبها في الانتخابات المحلية الأخيرة ان الوقت لم يحن بعد لشن حملة لاسقاط حكومة حزب بهاراتيا جاناتا الهندوسي الحاكم. لكن حزب المؤتمر قال انه سيطرح طلبا لتأجيل العمل بقرار الحكومة رفع اسعار عدد من السلع الاساسية.

وارجع محللون الهزيمة التي لحقت بالحزب الحاكم في انتخابات الاربعاء الماضي الى ارتفاع اسعار السلع الاساسية الذي غطى على التجارب النووية التي اجرتها الهند في ايار (مايو) الماضي، والتي اعتقد في بادىء الامر انها ستكون ورقة رابحة بالنسبة للحزب الحاكم.

البرلمان الكمبودي يوافق على الحكومة الجديدة

■ فنومبينه ـ رويترز: حصل رئيس الوزراء الكمبودي هون سين وحكومته الائتلافية الجديدة على موافقة البرلمان في اقتراع رئيسي على الثقة.

وصوت 99 عضوا من اعضاء البرلمان المؤلف من 122 مقعدا لصالح الحكومة الائتلافية المشكلة بين هون سين والامير نورودوم راناريده شريكه السابق في الائتلاف والذي اطاح به في تموز (يوليو) من العام الماضي.

وكان لابد من حصول الحكومة على تأييد ثلثي الاعضاء لكي تفوز في اقتراع الثقة. ويسيطر حزب الشعب الكمبودي برئاسة هون سين والحزب الملكي بزعامة راناريده على 107 مقاعد.

وفاز حزب هون سين باغلبية بسيطة في الانتخابات التي جرت في تموز (يوليو) الماضي ولكنه لم يحصل على ثلثي المقاعد وهي النسبة اللازمة لكي يشكل حكومة بمفرده. وصوت 13 عضوا ضد الحكومة من بينهم زعيم المعارضة سام رينسي، وامتنع ثلاثة اعضاء عن التصويت وكان هناك صوت باطل. وقال مسؤولو البرلمان ان 116 عضوا حضروا جلسة أمس الاثنين.

الرئيس القبرصي يعاني تسمما غذائيا

■ باتراس (اليونان) ـ رويترز: قال مسؤولون ان الرئيس القبرصي غلافكوس كليريديس اصيب بتسمم غذائي متوسط اثناء زيارته لليونان أمس الأحد ولم يتمكن من حضور احتفال في مدينة باتراس الغربية.

وناب خريستوس ستيلياناديس المتحدث باسم الحكومة القبرصية عن كليريديس في ازاحة الستار عن تمثال نصفي لجندي قتل في قبرص خلال الغزو التركي للجزيرة عام 1974.

وقال المتحدث للتلفزيون اليوناني «للأسف يبدو ان الرئيس كليريديس يعاني تسمما غذائيا». وقال مسؤولون طبيون ان حالته ليست خطيرة.

وبوليفيا ومصر والبرازيل ونيوزيلندا والولايات المتحدة. ولم تؤكد فرنسا مشاركتها بعد

أكد انه «يحلم بوطن خاص لجميع الأكراد»... وألح لعدم معارضة طهران للدور الأمريكي

جلال الطالباني: أمريكا لن تحقق بضرب بغداد سوى تعزيز مكانة صدام الشيعة يريدون «دولة اسلامية» في الجنوب.. وهدفنا «فيدرالية كردية» بالشمال

أنقرة ـ من أحمد رافت:

بعد أربع سنوات من الاقتتال الشرس داخل المجتمع الكردي في شمال العراق، وقع الحزبان الرئيسيان المتحاربان على اتفاق لوضع حجر الأساس لاقامة وطن ديمقراطي. المفاوضات التي رعتها الولايات المتحدة أسفرت عن التوقيع على الاتفاق في 8 تشرين الثاني (نوفمبر) في العاصمة التركية. ووافق الحزب الوطني الكردستاني ومنافسه الرئيسي الحزب الديمقراطي الكردستاني على الادارة المشتركة لمنطقة شمال العراق الغنية بالبترول التي تقع حالياً تحت حماية المجتمع الدولي لحين اقامة انتخابات، ويعيش فيها نحو خمسة ملايين كردي.

والمنطقة التي يطلق عليها كردستان من قبل مواطنيها هي الآن على أرض الواقع دولة داخل حدود العراق بالرغم من معارضة الزعيم العراقي صدام حسين لذلك. كردستان التي كانت تشمل اجزاء من كل من تركيا وايران والعراق كانت وطناً لحوالي 20 مليون كردي، ولكنها قسمت بين تركيا والعراق وايران وسورية في نهاية الحرب العالمية الأولى. أكراد العراق هم الأكراد الوحيدون الذين يتمتعون بدرجة من الاستقلال بين الدول الأربع.

ويقدر عدد الأكراد الذين لجأوا الى أوروبا بنحو مليون، خمسمئة الف منهم في المانيا. وآلاف آخرون منهم توجهوا نحو أوروبا خلال العام الماضي على متن مراكب قطعت البحر الأدرياتيكي لايطاليا بمساعدة عصابات اجرامية تركية وألبانية.

جلال طالباني، محام وصحافي، هو مؤسس وزعيم حزب الاتحاد الوطني الكردستاني، وكان ماركسياً في السابق. هذا الزعيم الكردي العراقي الذي يبلغ من العمر 65 عاماً كان قد تحالف مع زعماء ايران للتدينين الذين دعموا مجموعته لأربع سنوات في القتال ضد الحزب الديمقراطي الكردستاني الذي يتزعمه مسعود بارزاني الذي تمتع لفترة بدعم من الحكومة العراقية ولكن عندما سحبت منه هذا الدعم حول الحزب الديمقراطي الكردستاني ولاءه لتركيا.

منذ انتهاء حرب الخليج عام 1991، سيطر الحزبان الكرديان المتنافسان على شمال العراق، وهي منطقة تبلغ مساحتها أكثر من ثلث مساحة البلاد. وأعلنت الولايات المتحدة انها منطقة آمنة. ولكن القتال بين الحزبين دق ناقوس الخطر داخل المجتمع الكردي.

وفي مقابلة تلت التوقيع على اتفاقية السلام تحدث طالباني عن آماله في المستقبل ومخاوفه فيما يواجه العراق مرة اخرى القوة العسكرية الأمريكية.

جلال طالباني

التهديد الأمريكي

■ ماذا تقول في شأن تهديد الولايات المتحدة بشن هجوم جديد على العراق؟

■ سيتم تقرير مستقبل العراق من الداخل... لقد اثبتت الهجمات السابقة على العراق عدم جدوى هذه الاستراتيجية. التأثير الوحيد الذي سيحدثه القاء القنابل على بغداد هو تعزيز مركز صدام حسين. لن تسحق الديكتاتورية بأعمال هدفها الدعاية أو من قبل معارضة يأتي تمويلها من الخارج. المعارضة العراقية الحقيقية هي التي تعمل داخل البلاد... وغالباً ما تحاول الولايات المتحدة ايجاد حلول لمشاكلها الداخلية في بلدان اخرى وبافتعال أحداث في الخارج. وعلى الولايات المتحدة ان تتوقف عن هذا النوع من التصرفات وتترك الأمور لتتبلور وحدها داخل العراق. نحن في الحزب الوطني ضد مثل هذه الألاعيب السياسية كلياً.

■ أنت تنتقد واشنطن لكن الولايات المتحدة هي النصير الأساسي للقضية الكردية وكانت وراء آخر معاهدة وقعتها وخصمك مسعود بارزاني...

■ الأول لا ينفي الثاني. الدعم الأمريكي للشعب الكردي لا يجب ان يمنعنا من اعادة التأكيد على موقفنا السياسي. وبالرغم من ان محادثاتنا والحزب الديمقراطي الكردستاني في هذه المناسبة بدأت في واشنطن، الصحيح أيضاً انها بدأت لأننا رغبنا في ذلك وليس لأنها فرضت علينا من قبل حكومات أو سلطات اجنبية. لهذا السبب انا اليوم متفائل جداً بمستقبل كردستان. لقد توصلنا الى هذه الاتفاقية بعد أربع سنوات من الاقتتال والموت وهي فترة آلمتنا جميعاً. ضغط الشعب علينا هو الذي اقنعنا بأن الوقت قد حان لانهاء الصراع. فقد كان الشعب واضحاً في رغبته في العودة الى نظام مبني على تقاسم سلطة حكم المنطقة. الاتفاق يدعو الى تشكيل حكومة مؤقتة ستضع الأساس لانتخابات سياسية وميلاد المؤسسات الديمقراطية.

■ كيف ترى مستقبل كردستان؟

■ كلنا نحلم بتوحيد الأكراد لكي يحصلوا على وطنهم الخاص بهم. لذلك فعلى كل منهم ايجاد الحل لمشاكلهم ضمن البلدان التي يعيشون فيها.

دولة للشيعة

■ اذن ما هو الحل الأمثل للأكراد العراقيين؟

■ أولاً وأساساً يجب ان يكون واضحاً ان تاريخنا الحديث مختلف عن تاريخ اخواننا الذين يعيشون في بلدان أخرى. الأكراد الايرانيون عاشوا ضمن حدود الدولة الايرانية لأكثر من ألف عام. في تركيا عاش الأكراد بجانب الأتراك لقرون. ولكننا كنا دولة مستقلة حتى أربع سنوات من انتهاء الحرب العالمية الأولى. في ذلك الحين قررت الدول العظمى لأسباب استراتيجية ارغامنا على ان نصبح جزءاً من العراق.

لهذا السبب، منذ البداية منحنا دستور الدولة الجديدة بعض الامتيازات مثل حق تقرير المصير والحكم الذاتي. حتى اليوم، نتكلم لغتنا الرسمية بجانب العربية ضمن الطيف السياسي الحالي داخل العراق. نحن الأكراد نقاتل كي تبقى البلاد سليمة ونحن ضد فكرة تقسيمها. الشيعة في الجنوب يريدون منطقتهم ان تصبح دولة اسلامية والوطنيون العرب ينادون بوحدة الشعب العربي.

■ أي عراق ترغب في ان ترى؟

■ كما قلت سابقاً، أنا لست من مؤيدي الانفصال. أعتقد انه بالأخذ بالاعتبار الوضع السياسي الحالي في المنطقة، الحل المعقول الوحيد سيكون انشاء كردستان ديمقراطية داخل المنطقة وكان هذا هو الأساس لتوقيعنا على الاتفاق مع مسعود البارزاني زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني. وعندما يتغير الوضع في العراق، ويستبدل النظام الحالي بنظام ديمقراطي، سوف نتمكن من انشاء فيدرالية. نريد ان نصل للأهداف التي من اجلها نتقاتل داخل حدود العراق جنباً الى جنب مع اخواننا العراقيين.

المشكلة مع تركيا

■ مشاكلك ليست فقط مع العراق ولكن أيضاً مع تركيا التي تنتهك منطقتكم بانتظام؟

■ تدعي الحكومة التركية ان جنودها لا يعتدون على أرض كردستان ولكنهم ببساطة يطاردون مقاتلي حزب العمل الكردستاني. لقد شرحت خطتنا السياسي بوضوح للرئيس (التركي) سليمان ديميريل. قلت له ان كردستاننا لن تصبح قاعدة لمقاتلي حزب العمل الكردستاني. وقد أكدت ايضاً حقيقة اننا لسنا بالانفصاليين، آمل بأن أكون قد أقنعته، من جهة اخرى تحدثت مع زعماء حزب العمل الكردستاني وقلت لهم بوضوح انهم لا يستطيعون استخدام أراضينا قاعدة لمقاتليهم ولشن هجمات ضد تركيا. واذا أرادوا أن يهاجموا الجيش التركي فيجب عليهم ان يفعلوا ذلك من أرضهم. فلم تسمح سورية أو مصر للفلسطينيين ان يشنوا هجمات ضد الاسرائيليين من أراضيهما. هناك قوانين دولية محددة يجب ان تحترم.

العلاقة مع ايران

■ لديك علاقات ممتازة مع الجمهورية الاسلامية الايرانية. هل ستقبل هذه الاتفاقية مع بارزاني. علماً بأن حزبه قريب من تركيا؟

■ بالأخذ في برقية التهنئة التي وصلتني من الرئيس الايراني محمد خاتمي فور توقيع الاتفاقية في أنقرة استطيع القول انه ليست هناك مشكلة حول هذه النقطة. صداقتنا مع ايران لا يمكن ان تعتبر حجر عثرة للاتفاقية. وتحدثنا بوضوح مع اخواننا الأكراد الايرانيين ايضاً... ويمكنهم ممارسة أي نشاط سياسي أو ثقافي في أراضينا ولكن لا يمكنهم شن الهجمات ضد الجيش الايراني. اذا أرادوا شن حرب ضد طهران فهم أحرار لفعل ذلك ولكن عليهم القيام بذلك من الجزء الايراني لكردستان وان لا يورطونا في النزاع سواء بشكل مباشر أو غير مباشر.

■ كل يوم تحط أعداد من اللاجئين الأكراد من العراق وتركيا على شواطئ ايطاليا. هل هناك من طريقة بنظرك للحد من ذلك؟

■ ان انهاء الاقتتال في كردستان سيؤدي قطعاً لوقف هذا التدفق من اللاجئين. ولكن عدداً قليلاً من اللاجئين الذين يعبرون تركيا للوصول الى ايطاليا هم من أكراد منطقتنا. معظمهم عراقيون يفرون من مناطق تسيطر عليها قوات صدام حسين. انهم يهربون من مناخ الموت والفقر، ويمرون أولاً عبر كردستان ثم الى أوروبا التي أصبحت الآن الجنة بالنسبة الى الكثير منهم. من الطبيعي اذا توفرت الظروف الاقتصادية الجيدة في المناطق التي نسيطر عليها اضافة للاستقرار السياسي فلن يرغب العديد من هؤلاء في الهجرة لأوروبا التي لا يعرفون عنها الكثير. واعتقد ان على أوروبا ان تعطي فكرة التدخل السياسي والاقتصادي في كردستان تفكيراً جدياً لتجنب المزيد من تدفق اللاجئين اليها. ولست اتحدث هنا عن المساعدات الانسانية ورغم أهمية هذا النوع من المساعدات فهي ليست بالحل. الحاجة اليوم هي للمزيد من التدخل الاقتصادي والذي قد يخلق أعمالاً في كردستان.

أنباء عن محاولة عراقية للحصول على أنظمة توجيه صواريخ هذا العام

واشنطن: أ ف ب: افادت محطة التلفزيون الأمريكية سي ان ان مساء الاحد ان العراق حاول في مطلع العام 1998 الحصول من رومانيا على انظمة لتوجيه الصواريخ منتهكا بذلك تعهداته بنزع اسلحته للدمار الشامل.

وقالت سي ان ان ان هذا النظام المتطور يمكن ان يجهز صواريخ بالستية عراقية طويلة المدى وتهديد دول المنطقة، بما في ذلك اسرائيل.

واضافت ان مسؤولين عراقيين متخصصين في برامج الصواريخ قاموا في ايار (مايو) الماضي بزيارة الى بوخارست في محاولة لشراء هذا النظام من مسؤولين سابقين في شركة «رومانيان ايروسبيس». واضافت المحطة ان المفاوضات التي تابعتها عن كثب الاستخبارات الأمريكية والرومانية والاسرائيلية، ما لبثت ان فشلت بعد اسبوع من النقاشات. واستندت سي ان ان في معلوماتها هذه بشكل رئيسي الى شهادة سكوت ريتر، المفتش السابق في لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية (يونسكوم).

واكد مسؤول في وزارة الخارجية الرومانية بصورة غير مباشرة حصول لقاءات بوخارست. وقال ريتر لمحطة سي ان ان ان «اجهزة الاستخبارات رفضت كشف هذه المعلومات ولهذا السبب لم تتمكن اليونسكوم من استخدامها ضد العراق». وكان ريتر الضابط السابق في المارينز استقال من اليونسكوم في آب (اغسطس) الماضي متهما الحكومة الأمريكية بعدم القيام بما يتوجب عليها لمنع العراق من اعادة التسلح.

برزان لا ينوي الاقامة في الأردن

عمان ـ «القدس العربي»:

قال الأردن أمس ان برزان التكريتي، أخا الرئيس العراقي صدام حسين سيغادر عمان الى بغداد في وقت قريب بعد ان يأخذ «قسطاً من الراحة» في العاصمة الأردنية، ورداً على معلومات تم تداولها حول نية التكريتي الاقامة لفترة طويلة نسبياً في عمان قبل عودته الى العراق قال وزير الاعلام الأردني ناصر جودة للصحافيين امس ان التكريتي لن يقيم في الأردن، وانه على الأغلب سيغادر في وقت قريب الى بلاده، وبعد ان يستريح قليلاً. وكان التكريتي قد وصل الى عمان أمس في طريقه الى بغداد، ولم يعرف ما اذا كان قد قرر الاقامة الدائمة في بغداد ام لا. لكنه بدا أمس في المطار منزعج من المعلومات التي تتحدث عن خلافات عائلية بينه وبين نجل الرئيس العراقي عدي صدام حسين، واستغرب اهتمام الصحافة بهذا الموضوع، ورفض الادلاء بأي تصريحات مكتفياً بنفي الشائعات حول وجود خلافات بينه وبين النظام في بغداد. ولم تشارك المنظمة الاثنين الماضي في اجتماع عقد في لندن بين وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية ديريك فاتشيت ومجموعات معارضة عراقية «تمهيداً لرص صفوفها لمرحلة ما بعد صدام».

ويتوقع ان يغادر آية الله المدرسي دمشق مساء متوجها الى طهران حيث يقيم.

بغداد قلقة على مصير المفقودين العراقيين في الكويت

■ بغداد ـ أ ف ب: اتهمت بغداد امس الاثنين الكويت بعدم تقديم معلومات عن مصير حوالي الف عراقي فقدوا في الكويت بعد حرب الخليج عام 1991.

ونقلت صحيفة «نبض الشباب» الاسبوعية عن مصدر مسؤول في وزارة الخارجية العراقية قوله ان «السلطات الكويتية لم تكشف حتى هذا التاريخ عن مصير اي من المفقودين العراقيين».

واشارت الصحيفة التي تصدر عن الاتحاد العام لشباب العراق الى ان عدد المفقودين العراقيين بلغ «1150 مفقودا من مدنيين وعسكريين فقدوا داخل مدينة الكويت او في ساحات العمليات العراقية الكويتية او العراقية السعودية والبعض منهم في الاراضي العراقية التي احتلتها قوات التحالف خلال العدوان».

وسبق لبغداد ان تحدثت رسميا عن 1037 مفقودا عراقيا في الكويت.

وكان المجلس الوطني العراقي قد طالب في تموز/يوليو الماضي الجامعة العربية بالتدخل لايضاح مصير العراقيين الذين فقدوا في الكويت بعد انسحاب القوات العراقية منها في شباط (فبراير) 1991.

وتنفي الكويت وجود سجناء حرب عراقيين لديها وتطالب في المقابل بايضاحات حول مصير حوالي 600 شخص تؤكد الكويت ان القوات العراقية اعتقلتهم اثناء احتلالها الكويت بين اب (اغسطس) 1990 وشباط (فبراير) 1991.

واعترفت بغداد بان قواتها نقلت معها بعد انسحابها من الكويت الى العراق عددا من السجناء لكنها تؤكد انها فقدت اثرهم بعد الانتفاضة الشيعية في جنوب العراق التي اعقبت حرب الخليج.

ويلتقي ممثلون عن الكويت والعراق شهريا عند الحدود بين البلدين لمناقشة مصير المفقودين تحت اشراف اللجنة الدولية للصليب الاحمر وبحضور ممثلين عن بريطانيا وفرنسا والسعودية وهي ابرز دول التحالف الذي اخرج القوات العراقية من الكويت. الى ذلك تعقد اجتماعات كل ثلاثة اشهر في مقر الصليب الاحمر في جنيف لمناقشة هذه القضية.

الامير اندرو اختتم زيارته الى الكويت

■ الكويت ـ أ ف ب: اعلنت وكالة الانباء الكويتية ان الامير اندرو، النجل الثاني لملكة بريطانيا اليزابيت الثانية، اختتم امس الاثنين زيارة الى الكويت استغرقت ثلاثة ايام استقبله خلالها امير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح.

واجتمع الامير اندرو اثناء هذه الزيارة، وهي الاولى التي يقوم بها الى الكويت، الى وزير الخارجية الشيخ صباح الاحمد الجابر الصباح ووزير الدفاع الشيخ سالم الصباح السالم الصباح. كما تفقد القوات البريطانية المتمركزة في الكويت. وترتبط بريطانيا بمعاهدة دفاعية مع الكويت التي يتمركز فيها حوالي 400 جندي بريطاني وسرب جوي مكون من 12 طائرة تورنادو يشارك في مراقبة منطقة الحظر الجوي التي فرضها التحالف الدولي المناوئ لبغداد فوق جنوب العراق بعد حرب الخليج عام 1991.

عدي صدام حسين يحصل على شهادة دكتوراه من جامعة بغداد

■ بغداد ـ أ ف ب: ذكرت صحيفة «بابل» العراقية يوم الاحد الماضي ان عدي صدام حسين النجل الاكبر للرئيس العراقي حصل على شهادة دكتوراه فلسفة في العلوم السياسية من جامعة بغداد.

وقالت الصحيفة ان عدي (34 عاما) ناقش امس الاحد اطروحة بعنوان «عالم ما بعد الحرب الباردة، دراسة مستقبلية» وان المناقشة انتهت بمنحه درجة الدكتوراه بامتياز.

وتوقع عدي في الاطروحة التي طبعت ووزعت كملحق لصحيفة «بابل» التي يشرف عليها «ان القرن الحادي والعشرين سيشهد بارجحية عالية نمطا لتوزيع القوة بين القوى الاساسية الاربعة الاكثر تاثيرا» وهي الولايات المتحدة واليابان والاتحاد الاوروبي والصين «لا يسمح ان يكون احاديا او ثنائيا وانما متعدد الاقطاب».

وذكرت «بابل» ان عدي اهدى رسالة الدكتوراه هذه الى والده الرئيس صدام حسين.

يشار الى انه سبق لعدي ان حصل على درجة البكالوريوس من كلية الهندسة في جامعة بغداد وعلى درجة الماجستير في العلوم السياسية.

وكان عدي قد اصيب بجروح بليغة في اعتداء عليه وقع في بغداد في كانون الاول (ديسمبر) 1996. وقد تمكن بعد علاج استغرق شهورا عدة من استعادة القدرة الى استخدام قدميه. ويتولى عدي رئاسة اللجنة الاولمبية العراقية ونقابة الصحافيين العراقيين كما يشرف على صحيفة «بابل» و«تلفزيون واذاعة الشباب» ويرأس تشكيلات «فدائيي صدام».



■ الرسالة التي حصل عدي بموجبها على درجة الدكتوراه في العلوم السياسية (رويترز)

طارق عزيز يحضر الندوة العلمية حول آثار استخدام الحلفاء لقذائف اليورانيوم في عاصفة الصحراء

■ بغداد ـ أ ف ب: اشار مسؤول عراقي امس الاثنين الى ان ندوة تضم عددا من الخبراء والاطباء ستعقد غداً الاربعاء في بغداد لمناقشة التاثيرات البيئية والبشرية للاسلحة المحتوية على اليورانيوم التي استخدمتها قوات التحالف الدولي المناوئ للعراق اثناء حرب الخليج عام 1991.

وقال وكيل وزارة الصحة شوقي مرقص لوكالة الانباء العراقية ان المناقشات ستتركز على اثار استخدام الذخائر المحتوية على اليورانيوم المنضب على البيئة والانسان.

واضاف مرقص ان دراسات وتقارير اجريت ميدانيا من قبل السلطات لاظهار العلاقة بين ارتفاع نسبة الاصابة بامراض مثل سرطانات الدم واستخدام القذائف المحتوية على اليورانيوم.

ومن المقرر ان يحضر نائب رئيس الوزراء طارق عزيز الندوة التي تستغرق يومين.

وكانت الحكومة العراقية قد اثارت في ايار (مايو) الماضي مشكلة استخدام هذه القذائف بعد ان سجل ارتفاع ملحوظ في اصابات السرطان والتشوهات الخلقية في جنوب العراق الذي قصفه الحلفاء اثناء حرب الخليج (كانون الثاني (يناير) ـ شباط (فبراير) 1991).

وطالبت بغداد في حينه لندن وواشنطن بتعويضات عن استخدامهما هذه القذائف.

ورفضت الحكومة البريطانية الاتهامات العراقية مؤكدة ان القذائف من هذا النوع كانت قليلة جدا واطلقت على مواقع بعيدة عن المناطق الاهلة بالسكان وبالتالي لا يمكن ان تكون قد تسببت باي مشاكل صحية.

واكدت بريطانيا ان «اقل من مئة» من هذه القذائف استخدمت واطلقت «على مسافات بعيدة من المناطق السكنية في جنوب العراق مثل البصرة والزبير وام قصر».

اضافة صنفين جديدين ضمن اتفاق النفط مقابل الغذاء بالعراق

■ بغداد ـ رويترز: قالت تقارير صحافية امس الاثنين ان العراقيين الذين يعتمدون على توزيع الاغذية بنظام البطاقات خلال السنوات الثمانية الماضية سيحصلون على صنفين جديدين من الغذاء في كانون الثاني (يناير) المقبل بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء المبرم مع الامم المتحدة.

ونسب الى وزير التجارة محمد مهدي صالح قوله لصحيفة (الثورة) الناطقة بلسان حزب البعث الحاكم ان الجبن والحليب المجفف سيطرحان للتوزيع لاول مرة منذ تنفيذ اتفاق النفط قبل عامين.

ولم تذكر الصحيفة نصيب الفرد من هذين الصنفين.

ومن حق كل مواطن عراقي الان ان يحصل بصفة شهرية على تسعة كيلوجرامات من الدقيق (الطحين) و2,5 كيلوجرام من الارز وكيلوجرامين من السكر الى جانب حليب الاطفال والشاي والصابون والسلع الاخرى.

ونسب الى صالح اتهامه للولايات المتحدة بتعطيل تنفيذ التعاقدات الخاصة بالاغذية والادوية بموجب الاتفاق الذي يتيح للعراق بيع كميات محدودة من النفط لشراء اغذية وادوية تشتد اليها حاجة العراقيين.

وقال صالح انه بسبب «الابتزاز» الامريكي والبريطاني تلقى العراق اغذية وادوية تقدر بنحو 187 مليون دولار من اجمالي 1,1 مليار دولار بموجب المرحلة الرابعة من الاتفاق التي انتهت في 25 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري.

وتمثل خطة النفط مقابل الغذاء التي بدأت في كانون الاول (ديسمبر) عام 1996 استثناء من العقوبات التجارية الصارمة المفروضة على العراق منذ غزوه الكويت في اب (اغسطس) عام 1990

وسمح احدث تجديد ببيع كمية من النفط تساوي 5,25 مليار دولار مثلما تم في الاشهر الستة الماضية. ولكن العراق لم يبع خلال الاشهر الستة الماضية سوى كمية من النفط بمبلغ ثلاثة مليارات دولار بسبب هبوط اسعار النفط ومعدلات صناعة النفط المتداعية لديه.

وقال مسؤول عراقي يوم الخميس ان بغداد لم يكن امامها سوى الموافقة على تجديد برنامج النفط مقابل الغذاء الموقع مع الامم المتحدة اذا كانت تريد لشعبها الخاضع للعقوبات الحياة.

انتهاء زيارة احد زعماء المعارضة العراقية لدمشق

■ دمشق ـ أ ف ب: انهى رئيس منظمة العمل الاسلامي (مجموعة معارضة شيعية عراقية) محمد تقي المدرسي امس الاثنين زيارة لدمشق التقى خلالها نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام وممثلين عن حركات المعارضة العراقية.

وقال ممثل منظمة العمل الاسلامي جعفر محمد ان آية الله محمد تقي المدرسي اجرى خلال زيارته التي استغرقت 10 ايام لقاءات مكثفة مع المسؤولين السوريين والمعارضة العراقية المتواجدة على الساحة السورية بجميع تياراتها الاسلامية والقومية الديمقراطية والكردية».

واوضح جعفر محمد لوكالة فرانس برس ان المدرسي اكد لمحاوريه ضرورة «الحفاظ على وحدة العراق ارضا وشعبا وتجنب اي اعمال قد تؤدي الى تفتيت العراق وتمزيق شعبه». وكان المدرسي زار سورية اثر قرار الولايات المتحدة مساندة المعارضة لنظام الرئيس العراقي صدام حسين.

هكذا من الأصل

السنة العاشرة ـ العدد 2973 الثلاثاء 1 كانون الاول (ديسمبر) 1998 ـ 12 شعبان 1419 هـ
القدس العربي

ابوظبي تستعد لاستضافة «قمة قرارات هامة» لمجلس التعاون الخليجي
الامن وقضية الجزر واسعار النفط وعملية السلام على رأس جدول الاعمال

أبوظبي ـ «القدس العربي» ـ من جمال المجايدة:

تستعد أبوظبي لاستضافة القمة الخليجية التاسعة عشرة المقرر انعقادها بفندق انتركونتنينتال يومي 7و8 كانون الاول (ديسمبر) المقبل ومن المقرر ان يجتمع وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي في أبوظبي يوم 5 كانون الاول (ديسمبر) المقبل لوضع اللمسات النهائية على جدول اعمال القمة.

ويتوقع المراقبون ان تكون القمة ـ قمة قرارات وليس مجرد اجتماعات تعقبها جملة من التوصيات ويلمح بعض المطلعين على الشأن الخليجي ان قمة أبوظبي وهي الرابعة التي تستضيفها عاصمة دولة الامارات منذ تأسيس المجلس عام 1981 ستصدر عنها قرارات هامة وحاسمة تتعلق بمستقبل مجلس التعاون.

ومن المقرر ان تناقش القمة قضايا سياسية هامة في مقدمتها استمرار ازمة الاحتلال الايراني للجزر الاماراتية الثلاث أبو موسى، طنب الكبرى وطنب الصغرى ودعم جهود دولة الامارات ومساعيها الرامية لاستعادة حقها التاريخي في هذه الجزر بالطرق السلمية والموقف الخليجي ازاء هذه المسألة واضح للعالم اذ تشترط دول المجلس اعادة الجزر الثلاث مقابل تطبيع العلاقات الاقتصادية والسياسية والثقافية وغيرها.

الوضع الامني الراهن في الخليج سيحظى باهتمام خاص لدى القمة، حيث من المتوقع ان يتم الاعلان عن خطوات جديدة لتعزيز التعاون الدفاعي بين دول المجلس مثل اقامة حائط الصواريخ وشبكة الانذار المبكر للردع الصاروخي وزيادة حجم التمرينات المشتركة والتنسيق الامني بين دول المجلس ويرى الخبراء والمحللون السياسيون ان دول مجلس التعاون الخليجي تواجهها تحديات كثيرة خاصة وانها مقبلة على مشارف القرن الحادي والعشرين، ومن ابرز هذه التحديات ايجاد ضمانات قوية للامن والاستقرار، مع توفير اجواء من الثقة المتبادلة مع الجيران.

ومن بين التحديات كذلك الانخفاض المتواصل لاسعار النفط في الاسواق العالمية وضرورة التدخل العقلاني والموضوعي للحد من تدهور الاسعار عبر وضع استراتيجية عاجلة لمواجهة الاثار السلبية لانخفاض اسعار النفط على النمو الاقتصادي لدول المجلس خلال المدى القصير والمتوسط.

وسيكون موضوع السلام في الشرق الاوسط احد ابرز المواضيع التي يناقشها مؤتمر القمة في أبوظبي، على اعتبار ان دول المجلس ستؤكد موقفها من جديد بان احلال السلام العادل والشامل في الشرق الاوسط لن يتم دون الانسحاب الاسرائيلي من الاراضي العربية المحتلة عام 1967 وعودة القدس ومنح الشعب الفلسطيني كامل حقوقه المشروعة واقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني وفقا للقرارات الشرعية الدولية واتفاقيات السلام مثل مدريد واوسلو ومبدأ مقايضة الارض بالسلام.

استراتيجية التنمية الشاملة

من المقرر ان تناقش القمة المقبلة لمجلس التعاون في أبوظبي مشروع استراتيجية للتنمية الشاملة بعيدة المدى لدول المجلس للاعوام (2000 ـ 2025) والتي اقرتها اللجنة الوزارية للتخطيط والتنمية خلال اجتماعها بالكويت مؤخرا.

ومن المتوقع ان تعرض هذه الوثيقة الاستراتيجية على الاجتماع الوزاري الذي يسبق انعقاد قمة أبوظبي تمهيدا لرفعها امام قادة دول المجلس.

وتتناول الوثيقة رصدا موجزا للانجازات وللأوضاع والتحديات الراهنة التي يعيشها المجلس على مختلف الاصعدة المحلية والاقليمية والدولية وفي مجالات متعددة اقتصادية واجتماعية وسياسية وامنية. كما تتناول أيضا تحديد الخطوط العريضة لاستراتيجية التنمية بعيدة المدى (حتى الربع الاول من القرن القادم) والتي ستتعامل مع هذه التحديات وتحدد الوثيقة الاليات التي ينبغي اتباعها لتفعيل عملية تنفيذ الاستراتيجية المقترحة سواء كانت آليات مؤسسية او تنظيمية وفنية او تشريعية.

وتتمثل اهم الاهداف الاستراتيجية في الجانب الاقتصادي لتحقيق الشراكة الاقتصادية التكاملية بين دول المجلس وازالة مصادر الانكشاف من البيئة الاقتصادية لدول المجلس وتأمين الحد الكافي للاحتياجات التنموية من المصادر المائية، وقيام المشروعات الخليجية المشتركة على اساس الحجم الكبير وقيام المشروعات الصغيرة على اسس تلبي اهداف التكامل بينها وبين المشروعات الكبيرة.

وتؤكد الاستراتيجية في مجال قضايا بناء القدرة العلمية والتقنية على بناء قاعدة علمية وتقنية ومعلوماتية ذاتية ومتطورة تحقق لاقتصادات دول المجلس قدرة متزايدة على التنويع وتوسيع خيارات التنمية واكساب الجهود التنموية قدرة تنافسية مع التكتلات الاقتصادية الاقليمية والعالمية.

كما تؤكد الاستراتيجية في قضية التعامل مع التكتلات الاقتصادية والاقليمية على تعديل قوانين التجارة والقوانين المنظمة للاستثمار والتوصل الى تعرفة جمركية موحدة.

وتؤكد في قضايا السكان والقوى العاملة على تحقيق المعالجة الشاملة لقضايا السكان والموارد البشرية واصلاح الاختلال في التركيبة السكانية وتركيبة القوى العاملة بدول المجلس بما يحقق التجانس السكاني والاجتماعي ويرتقي بانتاجية المواطن الخليجي نحو مستويات افضل.

مرحلة حاسمة

ويرى المراقبون في العديد من العواصم الخليجية ان الاونة الراهنة تمثل مرحلة حاسمة من مراحل مسيرة العمل الخليجي المشترك لدول المجلس، ويرجع ذلك ليس فقط الى كونها مرحلة انتقالية تتهيأ فيها كافة شعوب العالم للدخول الى بوابة قرن جديد، ولكن ايضا لانها مرحلة تتسم بالتحديات والمستجدات التي سيكون من المحتم التعامل معها استنادا لرؤية مغايرة وفكر مختلف عن تلك الرؤية السائدة منذ منتصف الخمسينات.

وتبدو الحاجة ماسة الى وقفة مع الذات تراجع فيها دول المجلس جميع الفرص المتاحة امامها والقيود المفروضة عليها والتحديات التي تواجهها لصياغة مسارات جديدة نحو المستقبل وترى استراتيجية التنمية الخليجية ان التطورات العالمية والاقليمية والمحلية قد افرزت في السنوات الاخيرة متغيرات ومستجدات لها آثارها الخطيرة ليس فقط على مسيرة العمل الانمائي في كل دولة من الدول الساعية الى التقدم الاقتصادي والاجتماعي ومنها دول مجلس التعاون، ولكن ايضا على مستقبل شعوب هذه المنطقة واستمرارية وجودها وفاعليته في السيرة الحضارية خلال القرن الحادي والعشرين.

ولا شك ان التعامل مع هذه المستجدات سوف يشكل احد التحديات البارزة في اي جهد تنموي خلال المراحل المقبلة.

وتقول الوثيقة انه بمراجعة المسيرة المشتركة للمجلس يتبين ان هذه المسيرة وتلك التحديات التي نشأ فيها المجلس والتي تركزت في مجموعة من المخاطر استطاعت ان تتكيف وهذه التحديات والمخاطر وان تؤمن فاعلية الوجود الحضاري والاجتماعي لشعوبها طوال الـ18 عاما الماضية.

ومن ناحية اخرى فان من ابرز التحديات التي تعايشها المسيرة التنموية الوطنية بدرجة او باخرى، ولما تتخلص منها رغم مرور اكثر من اربعة عقود تنموية بهذه الدول استمرار هيمنة الموارد الاحادية على مصادر توليد الدخل، وهو ما يعمل على تضييق خيارات التنمية وفرص الكسب واستمرار محدودية الطاقة الاستيعابية للاسواق المحلية بسبب الاعتماد المفرط على الاستيراد وعدم قدرة القطاع الصناعي على تلبية الطلب المحلي الاستهلاكي والاستثماري والصعوبات التي تواجهها في التعامل مع التقنيات الحديثة وبناء قدرة تقنية، ذاتية واستمرار اختلال هيكل الانفاق لصالح قوى الاستهلاك على حساب الادخار والاستثمار الانتاجي.

تقول الوثيقة انه ترتبط بكافة هذه التحديات اختلالات في بنية التركيبة السكانية بما تتضمنه من تأثيرات سلبية على التجانس الاجتماعي وبواعث المواطنة والولاء وهي اختلالات نجمت عن الاعتماد الكثيف على العمالة الاجنبية واختلالات سوق العمل والثبات النسبي لنظم التعليم والتدريب ونظم التوظيف والاجور.

ومع ان الاعتماد على الموارد النفطية قد اقترن بظاهرة التذبذب المستمر في كل من الدخل والانفاق الا ان هذه الظاهرة لم تؤخذ كواحدة من المعطيات التي تستلزم تبني البدائل الكفيلة بتحقيق مسيرة تنموية مستقرة في كافة ابعادها الاجتماعية والاقتصادية.

وذكرت الوثيقة الاستراتيجية انه مع تراجع اسعار النفط واستمرار الزيادة السكانية بمعدلات مرتفعة مع تركز العملة الوطنية في الاجهزة الحكومية والقطاعات الخدمية فقد اضيف الى هذه التحديات عامل اكثر تأثيرا على القدرة التمويلية للجهود التنموية وهو المتمثل في استمرار معايشة العجز في الميزانية العامة مع ما يقترن بها من سياسات انكماشية لها آثارها المباشرة وغير المباشرة على القدرة الانتاجية ومعدلات النمو. فضلا عن آثارها التوزيعية والاجتماعية السلبية في المجتمع.

مجلس التعاون ـ وحتمية الاستمرار

تطرقت الوثيقة التي سيناقشها قادة دول مجلس التعاون في قمتهم بأبوظبي يوم 7 كانون الاول (ديسمبر) المقبل الى مجموعة من النتائج الايجابية التي يمكن ارجاعها بصفة اساسية الى الخصائص المشتركة بين دول المجلس والتي تتضمن الارث الحضاري والمعطيات الجغرافية والسكانية والبيئة وتشابه الموارد، فضلا عن الهموم والامال المشتركة.

وقالت ان من ابرز هذه النتائج ايجاد الايمان الراسخ لدى الشعوب الخليجية بحتمية استمرار المجلس كاطار لمواجهة التحديات وتنظيم الجهود التنموية، وايجاد البنى المؤسسية للعمل الخليجي المشترك في المجالات الاقتصادية والاجتماعية المهيأة لتبني المشروعات الاقليمية الكبرى.

ونجحت دول المجلس في مواجهة التحديات الامنية وتجنب مخاطرها وتفعيل مجالات التحاور والتشاور بشأن كافة القضايا التي تواجه مسيرة العمل المشترك، وايجاد سياق عام للفهم المتبادل حول الاولويات ووسائل انجازها، وفضلا عن ذلك تمكنت دول المجلس من ارساء القدر الملائم من البنى التحتية الضرورية لتحقيق التنمية المتكاملة تتمثل في اقرار مجموعة كبيرة من الاتفاقات والمؤسسات ونظم العمل المشترك في كافة مجالات العمل الانمائي بأبعادها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والامنية، هذا بالاضافة الى اقامة العديد من المشروعات المشتركة التي تمثل احدى الأليات الاساسية لتحقيق التكامل الاقتصادي بين دول مجلس التعاون الخليجي ولا تزال دول المجلس تسعى لتحقيق الشراكة الاقتصادية التكاملية وبناء قاعدة علمية وتقنية من خلال تعديل قوانين التجارة والاستثمار والتوصل الى التعرفة الجمركية الموحدة وتحديث فلسفة ونظم الادارة المتبعة في الدول الاعضاء وزيادة مشاركة المرأة الخليجية في قوة العمل.

من جانبه قال الدكتور جمال سند السويدي مدير مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ان المجلس حقق العديد من الانجازات، وذلك على طريق التعاون بين دوله الاعضاء، الا ان هذه الانجازات لا ترقى الى مستوى الطموحات الرسمية والشعبية.

ودعا دول المجلس ان تكثف اهتمامها في الفترة المقبلة على وضع اليات وبرامج مرحلية ومدروسة من شأنها ايجاد حلول علمية للقضايا والاشكاليات الجوهرية التي تعاني منها دول المجلس كمشكلة التركيبة السكانية وسواها من الاشكاليات السياسية الناجمة عن تنامي المصاعب الاقتصادية والتزايد الكبير في النمو السكاني.

كما دعا لاعادة تقييم امكانيات تطوير صيغ وآفاق التعاون الخليجي ـ الايراني لما من شأنه خدمة مصالحنا المشتركة على المدين المتوسط والبعيد.

وقال انه لا بد من بحث امكانيات حل للمشاكل العالقة مع ايران والتي تأتي على رأسها مسألة الاحتلال الايراني للجزر الاماراتية الثلاث (طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبو موسى) وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لدول مجلس التعاون الخليج.

وذكر الدكتور جمال سند السويدي انه لا بد ان تدرك دول المنطقة بان الحقبة الراهنة من النظام الدولي، المتمثلة في تزايد الضغوط الدولية التي تفرضها مستلزمات الاقتصاد العالمي تتطلب منها تحديدا رسم تصور مشترك يضع بعين الاعتبار تماثل الظروف المحيطة بدول المنطقة مما يؤدي بدوره الى تشابه طبيعة التحديات التي تواجهها هذه الدول.

ودعا الى مراجعة اداء مجلس التعاون الخليجي خلال المرحلة السابقة وذلك عن طريق طرح التساؤلات الرئيسية التي قامت عليها فكرة التعاون واهمها: هل وصلت دول المجلس الى القناعة بخصوص ضرورة الانتقال به الى خطوة اخرى متقدمة على طريق مسيرة التكامل السياسي؟

وخلص الى القول «وحتى تتم الاجابة على هذا السؤال ستبقى كل الخطوات المتخذة بمثابة الاجراءات التي تعالج الاعراض ولا تصل الى جذور الظاهرة، وحتى يتحول المجلس الى هيئة عليا تنسق السياسات الخارجية والدفاعية لدول المجلس، فلا بد من توافر الارادة السياسية لتبني مثل هذا القرار».

واضاف «ان الاقتراح بتشكيل المجلس الاستشاري يعد خطوة هامة على طريق الانتقال الى مستوى اكبر من التكامل السياسي الذي تفرضه مستلزمات الواقع وطموحات المواطنين الخليجيين».

وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت تتوسط وزراء خارجية مجلس التعاون الخليجي في واشنطن (رويترز)

الجيش التركي يندد بتصريحات لرئيس حزب «الفضيلة» الاسلامي

■ انقرة ـ اف ب: ندد الجيش التركي امس الاثنين بتصريحات رئيس حزب «الفضيلة» الاسلامي رجائي كوتان الذي نقلت الصحف السبت الماضي عنه قوله انه «تلقى اشارات ايجابية» من قبل العسكريين حول حزبه.

وقال كوتان حسب الصحف «لسنا قلقين من العسكريين، لقد تلقينا اشارات ايجابية من جانبهم، وهم يقدرون اسلوبنا».

ورد الجيش التركي بشدة في بيان على هذه التصريحات من دون تسمية رئيس حزب «الفضيلة»، وقال ان «تفضيل الجيش لاي حزب سياسي ليس واردا اطلاقا».

واضاف البيان ان «الجيش التركي يحرص بشدة على عدم التورط في السياسة (...) وعلى الجميع تجنب الادلاء بتصريحات تهدف الى جذب الجيش نحو مواقف سياسية».

ويأتي بيان الجيش في وقت يتم فيه السعي لتشكيل حكومة جديدة في تركيا بعد ان اسقط البرلمان حكومة مسعود يلماظ في 25 تشرين الثاني (نوفمبر).

وقد استبدل «الفضيلة» بحزب «الرفاه» الاسلامي الذي حلته المحكمة الدستورية في كانون الثاني (يناير) 1998 بسبب «نشاطات تتعارض مع نظام الدولة العلماني».

وكان «الرفاه» قاد ائتلافا حكوميا اسلامي الطابع في حزيران (يونيو) 1996 ولعام واحد، واضطر رئيسه نجم الدين اربكان الى الاستقالة بسبب الضغوط القوية التي مارسها الجيش والاوساط العلمانية المعارضة لتولي اسلاميين السلطة والاتهامات بتشجيع الاصولية الاسلامية في تركيا.

وبعد حل «الرفاه» تم منع اربكان (72 عاما) الذي كان اول رئيس حكومة اسلامي في تركيا، بالاضافة الى اربعة اخرين من معاونيه المقربين، من ممارسة اي نشاط سياسي لمدة خمسة اعوام.

وبدأت في 24 تشرين الثاني (نوفمبر) اجراءات قضائية ضد اربكان و30 من معاونيه بتهمة «محاولة قلب النظام الدستوري» التي تصل عقوبتها الى الاعدام.

صحيفة يمنية: الحزب الاشتراكي هو «حزب الماضي»

■ صنعاء ـ اف ب: حملت صحيفة 14 اكتوبر الحكومية امس على الحزب الاشتراكي اليمني الذي يعقد منذ السبت مؤتمره الرابع في صنعاء واتهمته بـ«التشبث بعقلية الماضي».

ففي تعليق بعنوان «الاشتراكي والتشبث بعقلية الماضي» قالت الصحيفة «ان الحزب (الاشتراكي) كعادته يواصل من خلال مؤتمره اجترار الماضي واتباع اساليب المكر والخداع وارقى فنون الكذب وتكميم الافواه».

واكدت الصحيفة «ان خيار الديموقراطية وان ادعى الحزب تمسكه بها سيظل مرهونا بما تمارسه من سلوك ينعكس ايجابا على الوطن ولن يستطيع امثال هؤلاء الازلام ان يتعايشوا مع الديموقراطية او يمارسوها لانهم اسرى عقد الماضي وموروثاته البشعة».

واضافت الصحيفة ان الحزب الاشتراكي «يرسم صورة سوداوية وانه ادار ظهره لمن بادلوه الثقة ومدوا الايادي لمساعدته بانتشاله من وحل الماضي الاسود الا ان سلوكه الجديد القديم لم ولن يتغير».

ويأتي هذا التعليق بعد الانتقادات التي وجهها الامين العام للحزب الاشتراكي اليمني للسلطات في افتتاح المؤتمر الرابع للحزب.

وانتقد الامين العام للحزب صالح عباد الملقب بـ«مقبل» سياسة العزل التي يدفع ثمنها حزبه منذ انتهاء الحرب الاهلية. وقال «نخضع لاجراءات قاسية تضع الحزب في موضع المحظور عليه النشاط من الناحية الفعلية. لا تزال امواله حتى هذه اللحظة ومقراته وممتلكاته رهن الحجز».

ورفض الامين العام الاتهامات الموجهة الى حزبه «بالخيانة والعداء للوطن».

وهذا هو المؤتمر الرابع للحزب الاشتراكي. وكان المؤتمر الثالث عقد في تشرين الاول (اكتوبر) 1985 وظهرت خلاله خلافات بين تيارين ادت الى مواجهات دموية في عدن، عاصمة اليمن الجنوبي وقتها، في كانون الثاني (يناير) 1986، واسفرت عن سقوط الاف من القتلى بينهم عدد من القادة التاريخيين للحزب.

وكان الحزب الاشتراكي اليمني يحكم جمهورية اليمن الجنوبي قبل توحيد شطري اليمن الجنوبي والشمالي عام 1990.

وزير الخارجية الايراني يزور روما

■ طهران ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء الايرانية الرسمية ان وزير الخارجية كمال خرازي سيتوجه الى روما اليوم الثلاثاء في زيارة رسمية لايطاليا.

واضافت الوكالة ان خرازي الذي يرأس وفدا سياسيا سيجري خلال زيارته محادثات مع نظيره الايطالي لامبرتو ديني حول «العلاقات الثنائية والاستثمارات الايطالية في ايران ومبيعات النفط والمنتجات غير النفطية لايطاليا».

واشارت الى ان خرازي سيشارك ايضا في اجتماع حول «الحوار بين الاسلام والمسيحية».

وكان الرئيس الايراني محمد خاتمي قد اطلق فكرة «الحوار بين الثقافات والحضارات» واقترح في كلمة امام الجمعية العامة للامم المتحدة في ايلول (سبتمبر) الماضي ان يكون العام 2001 «عام الحوار بين الحضارات».

وفي مطلع تشرين الثاني (نوفمبر) تبنت الجمعية العامة الفكرة في مشروع قرار لقي دعم اربعين دولة عضوا بينها دول الاتحاد الاوروبي.

وقد تلقى خاتمي دعوة لزيارة روما في موعد لم يحدد بعد. وهو سيزور مبدئيا فرنسا لكن لم يعلن رسميا عن اي موعد لهذه الزيارة.

وتقيم ايران وايطاليا علاقات جيدة وتحتل ايطاليا المرتبة الثانية بين شركاء ايران التجاريين بعد المانيا.

وقام رئيس مجلس الشورى الايراني علي اكبر ناطق نوري مؤخرا بزيارة رسمية الى ايطاليا هي الاولى من نوعها منذ عشرين عاما.

كذلك قام رئيس الوزراء الايطالي السابق رومانو برودي بزيارة رسمية الى طهران اواخر حزيران (يونيو).

القضاء الايراني يعلن اعدام شخصين في طهران

■ طهران ـ اف ب: اعلن القضاء الايراني امس اعدام شخصين شنقا في طهران، احدهما رجل اعمال ادين بالاحتيال والثاني شاب اعترف برشق شابتين بماء النار.

وقالت وكالة الانباء الايرانية الرسمية ان حسين دولتخاهان حوكم وصدر حكم باعدامه بسبب اثرائه الاحتيالي من الاستثمارات الخاصة في مؤسسات وهمية انشأها خلال الحرب الايرانية العراقية (1980 ـ 1989).

واضافت ان حامد رضا خوشنويس ادين برشق شقيقتين بماء النار وتشويههما تماما.

وقد كلفه بهذا العمل شخص رفضت احدى الشقيقتين الزواج منه.

وحكم عليه في وقت سابق بالسجن لمدة عشر سنوات لكن المحكمة العليا حكمت عليه بالاعدام بعد استئناف الحكم.

واعلن الرجلان من «المفسدين في الارض» الذين تنص الشريعة الاسلامية على قتلهم.

وقد اسس دولتخاهان الذي صادر القضاء كامل ممتلكاته شركات استثمار خاصة نشطت كثيرا خلال الثمانينات.

وبفضل الرساميل الخاصة التي وعد باعادتها مع معدل فائدة مرتفع تمكن من الاستثمار بشكل واسع في قطاع العقارات.

وبعد انتهاء الحرب، عندما رغب المستثمرون في استعادة اموالهم، كان دولتخاهان قد خسر قسما كبيرا من الرساميل الموظفة بسبب تدني قيمة العقارات.

الأمم المتحدة مستعدة للعمل من أجل تشكيل قوة فصل في الكونغو الديمقراطية

■ باريس ـ اف ب: أعلن الأمين العام للامم المتحدة كوفي انان أن المنظمة الدولية مستعدة للعمل من أجل تشكيل قوة فصل في جمهورية الكونغو الديمقراطية اذا ما نفذت الدول المتورطة في النزاع هناك تعهدها بوقف اطلاق النار وبدأت سحب قواتها.

وقال انان في تصريح لاذاعة «اوروبا ـ 1» الخاصة «بالتأكيد، اذا حصل وقف لاطلاق النار، فيجب ان يلي ذلك انسحاب للقوات وان تكون هناك حاجة لقوة فصل ولمراقبين».

واضاف انان «عندها، اعتقد ان الأمم المتحدة يمكن ان تلعب دورا. ولا يمكن ترك ذلك للافارقة وحدهم وآمل في ان تكون دول اخرى من خارج افريقيا مستعدة للمساعدة».

وكان انان يتحدث غداة القمة الفرنسية الافريقية العشرين في باريس التي شهدت تعهدا شفويا من جانب الدول المتورطة بالنزاع بوقف العمليات العسكرية.

وذكر الأمين العام بأن «الجميع أكدوا انهم يسعون الى حل سلمي، حل سياسي، وتعهدوا بوقف العمليات العسكرية على الفور وبتوقيع وقف لاطلاق النار في وقت قريب».

ولم يتطرق الى تفاصيل الجدول الزمني المتوقع لتطبيق التعهدات التي قطعت السبت في باريس.

ومن المفترض ان يتوصل الاطراف المتنازعون الى «اتفاق مبدئي» على وقف اطلاق النار في الثامن من كانون الاول (ديسمبر) في العاصمة الزامبية لوساكا حسب المعلومات التي كشف عنها في ختام القمة الفرنسية الافريقية.

ثم يفترض تثبيت وقف اطلاق النار يومي 17 و 18 كانون الاول (ديسمبر) في واغادوغو، في بوركينا فاسو، خلال اجتماع لمنظمة الوحدة الافريقية.

وهناك ست دول اجنبية متورطة في القتال في الكونغو الديموقراطية: رواندا واوغندا تدعمان التمرد ضد الرئيس الكونغولي لوران ديزيريه كابيلا الذي يستفيد في المقابل من مساندة زيمبابوي وانغولا وناميبيا وتشاد. واشار انان ايضا الى احتمال عقد مؤتمر لجمل دول منطقة البحيرات العظمى الافريقية. وقال «انه اقتراح يأخذ طريقه، وهو الآن مقبول الى حد ما، لكن يجب بالتأكيد تحديد موعد. يجب ان نتمكن من اللقاء وحل المشكلة من جميع وجوهها».

مبارك طلب من شيراك التدخل لاعادة طفلة مخطوفة الى ابيها

■ القاهرة ـ اف ب: طلب الرئيس المصري حسني مبارك من الرئيس جاك شيراك خلال لقائهما في فرنسا التدخل لاعادة طفلة اختطفتها امها الفرنسية الى والدها المصري.

وقالت صحيفة «الاهرام» التي نقلت النبأ ان الاب عمرو اسعد خليل، الذي يعمل مستشارا ماليا في القاهرة، كان اصطحب ابنته ليلى الى باريس في 5 اب (اغسطس) الماضي لتشاهد امها سيريناد شفيق، الفرنسية من اصل مصري.

الا ان الام اختطفت الطفلة لدى وصولها الى المطار ثم رفعت دعوى تطالب بحضانتها بدعوى خشيتها من تعرضها للختان في مصر.

وقالت والدة الاب، فاطمة الشافعي لوكالة فرانس برس ان القضاء الفرنسي اقر في 22 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي حق ابنها في حضانة ابنته استنادا الى اتفاق للتعاون القضائي وقع في 1982 وينص على عودة الطفل الى بلد الاقامة في حال اقدام اهل الابوين على خطفه.

وقالت الجدة ان الشرطة الفرنسية لم تتمكن من معرفة مكان الام لتطبيق قرار المحكمة. واوضحت ان ابنها الموجود في فرنسا لمتابعة القضية دحض ادعاءات زوجته السابقة نظرا لضلوعه في نشاطات منظمات تحارب ختان الاناث في مصر.

وقالت «الاهرام» ان شيراك كلف وزير خارجيته هوبير فيدرين متابعة القضية.

وكانت السلطات الفرنسية طلبت مرارا من مبارك التدخل لتنفيذ احكام اعطت الحضانة الى الام الفرنسية لطفل اصطحبه ابوه المصري الى مصر.

اكثر من ستة ملايين دولار مساعدات غذائية ايطالية للسودان

■ الخرطوم ـ ا ف ب: اعلنت سفارة ايطاليا في الخرطوم امس ان الحكومة الايطالية قررت تقديم 6,24 مليون دولار كمساعدات غذائية الى السودان. وقالت السفارة في بيان ان ايطاليا منحت 3,12 مليون دولار الى برنامج الغذاء العالمي لتقديم مساعدة عاجلة الى جنوب السودان في اطار عملية «لايف لاين سودان» التي تنظم تحت رعاية الامم المتحدة. اما الباقي فخصص للمساعدات الغذائية العاجلة للسودان للعام 1999.

وتعاني بعض مناطق جنوب السودان من المجاعة بسبب الحرب الاهلية التي تعيق زراعة الارض ووصول الاغذية والمساعدات.

وزير سوداني سابق يشيد بمبادرة الشريف الهندي

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ من كمال حسن بخيت:

قال الاستاذ عثمان عمر الشريف وزير العدل الاسبق ان مبادرة الشريف زين العابدين هي مبادرة قومية لا تمثل قوى الاتحاديين وحدهم ولكن تمثل كل القوى التي قلبها على السودان.

وتعتقد جازمة بان مشاكل هذه البلاد لن تحل الا عبر الحوار السلمي وان الحزب الاتحادي الديمقراطي لا يدعي احد سيادته ومحمد عثمان الميرغني يملك فقط ادعاء السيادة على السجادة الختمية.

وله الحق في ان يكون حزبا للختمية ولكن قوى الاتحاديين هي قوى اصيلة ومنفصلة عن سيادة اي رجل بالسودان وانني انفي نفيا قاطعا ان يكون هنالك انشقاق وسط الاتحاديين وليس هنالك ما يسمى بمجموعة الهندي لان امين عام الحزب شرعي ومنتخب وان مجموعة الميرغني هي التي اختارت التحالف مع قوى مدسوسة على القوى الاتحادية وهم معروفون باسمائهم ومواقفهم ثلة مع البعثيين والشيوعيين وشذاذ الافاق والعنصريين وهي ذات القوى التي اجهضت تجربة الاتحاديين بقيادة الازهري عام 1969 ـ في انقلاب ايار (مايو) المشؤوم ويجب ان نؤكد للشعب السوداني الصابر ان الاتحاديين مشربهم ومورودهم واحد هو الاسلام وقيم السماحة التي ارتضاها اهل السودان في جنوبه وشماله واننا نؤكد لجماهير الاتحاديين الواعية وهي تعرف قيادتها وتعرف مواقفها وهي قادرة على حماية حدود السودان وجبهته الداخلية ضد الذين يحاولون خنقه من الخارج وهم مجموعة من العملاء مهما تدثروا بالشعارات والهتافات والدعاوى الجوفاء. وعلى صعيد آخر ذكرت (الوان) الصحيفة القريبة من الحكومة ان المؤتمر الوطني سيقر في اجتماعاته القادمة خطة دخول مرحلة التوالي السياسي وتقييد نفسه كحزب سياسي حيث يقرر المجلس القيادي في اجتماعه القادم مقترحات الامانة العامة التي تشمل الغاء امانة الامن والدفاع وتكوين امانة خاصة بالمرأة واخرى بالولايات وامانة للاعلام وقالت المصادر ان الدكتور احمد عثمان مكي سيتولى منصب مدير الاعلام في المؤتمر ورجح اصدار صحيفة خاصة بالمؤتمر اضافة الى «الانباء» التي سيتم دعمها ماليا وتحريريا وعلى صعيد الولايات علمت مصادرنا ان كبار القيادات السياسية سيصدرون توجيها لهم بخوض منافسة تولي منصب امين الامانة في الولايات.

نيابة أمن الدولة تستدعي الأمين العام للمنظمة المصرية لحقوق الانسان

■ القاهرة ـ ا ف ب: اكدت المنظمة المصرية لحقوق الانسان امس الاثنين ان نيابة أمن الدولة العليا استدعت أمينها العام حافظ ابو سعدة للمثول امامها اليوم الثلاثاء كشاهد في اطار التحقيق حول شيك بمبلغ 25,703 الف دولار تلقته المنظمة من مجلس العموم البريطاني.

واكدت المنظمة في بيان ان التحقيق جار في اطار بلاغ تقدم به رئيس تحرير صحيفة «الاسبوع» الاسبوعية المستقلة مصطفى بكري في 24 تشرين الثاني (نوفمبر) واتهمها فيه بتلقي المبلغ «من السفارة البريطانية» مقابل «اعداد تقرير (..) يهدف الاساءة الى مصر» عن قرية الكشح الواقعة في صعيد مصر.

وكانت «الاسبوع» خرجت الاثنين الماضي بعنوان «25 الف دولار ثمن الخيانة» في اشارة الى تقرير اصدرته المنظمة المصرية في 28 ايلول (سبتمبر) اكدت فيه تعرض عشرات من سكان القرية، ومعظمهم من الاقباط، للتعذيب على يد رجال الشرطة اثناء التحقيق في جريمة قتل مزدوجة في آب (اغسطس) الماضي.

وكررت المنظمة امس نفي اي صلة بين التقرير والشيك الذي اكدت انها تلقته من لجنة حقوق الانسان في مجلس العموم البريطاني لتنفيذ برنامج المساعدة القانونية للنساء والمعاقين بدأ تنفيذه في 1 ايلول (سبتمبر) 1995.

واعرب مجلس امناء المنظمة عن «اسفه لما نشرته الصحيفة لانه لا يمت للحقيقة بصلة». وكان المجلس قرر الخميس الماضي اعادة المبلغ المذكور الى مجلس العموم البريطاني ورفض اي مساعدة مالية من حكومات اجنبية.

وكانت ثماني منظمات لحقوق الانسان اصدرت السبت بيانا في القاهرة اعربت فيه عن «مخاوفها العميقة ازاء تصاعد الحملات الاعلامية التي تستهدف تشويه سمعة حركة حقوق الانسان بغية عزلها تمهيدا لتطويقها واحكام الخناق عليها».

وابدت المنظمات دهشتها امام سرعة فتح تحقيق في بلاغ «الاسبوع» في وقت تجاهل فيه النائب العام في السنوات الاخيرة التحقيق في مئات من البلاغات التي تقدمت بها منظمات حقوق الانسان ازاء الانتهاكات الجسيمة التي تمارسها اجهزة الامن والتي ادت الى وفاة عشرات الاشخاص من جراء التعذيب».

مئة مهاجر غير شرعي يضربون عن الطعام في هولندا

■ لاهاي ـ اف ب: افاد ممثلو حوالي مئة من العمال الاجانب الذين لا يحملون وثيقة اقامة في هولندا ان هؤلاء شرعوا امس الاثنين في اضراب عن الطعام في كنيسة في لاهاي احتجاجا على «المطاردة» التي تستهدفهم من قبل السلطات الهولندية قصد طردهم.

ويوجد بين المحتجين العديد من الاتراك والمغاربة والمصريين قضى احدهم تسع عشرة سنة في هولندا.

ويقول المحتجون انهم في وضع «شرعي وغير شرعي» حيث استقر معظمهم في هولندا منذ سنوات عدة وان السلطات على علم بانهم كانوا يشتغلون ويدفعون الضرائب دون ان يتمكنوا من الحصول على وثائق تجعل اقامتهم شرعية.

وقد تعقد الوضع اكثر مع دخول قانون يسمى قانون «السنوات الست» في مطلع 1998 حيز التطبيق ويفرض على المقيمين غير الشرعيين ان يبرهنوا انهم اشتغلوا دون انقطاع خلال ست سنوات متتالية للحصول على وثائق الاقامة.

وشرحت مسؤولة عن لجنة التضامن للسماة «اكثر او اقل من ستة» ماريكي بيل التي تدعم الاضراب عن الطعام لوكالة فرانس برس «بطبيعة الحال هذا مستحيل لان معظم هؤلاء الاشخاص يشتغلون في اعمال فصلية في الزراعة او المطاعم».

وقالت ان هذا الوضع الغريب نجم عن ان «السلطات ادركت في يوم من الايام مدى صعوبة طرد كل هؤلاء المهاجرين غير الشرعيين» وقبلت «الوضع فيما كانت تستفيد منه حيث فرضت على العاملين غير الشرعيين ضرائب تبلغ 60 % بينما لا تتجاوز 40 % بالنسبة للاخرين».

وندد العمال الاجانب بانتهاك الوضع الذي كان سائدا بالمصادقة على قانون «السنوات الست» وبتهافت السلطات عليهم لطردهم. وقالوا ان «الحكومة تنغص علينا حياتنا حيث تطاردنا الشرطة في كل مكان وتدخل منازلنا وكاننا مجرمون خطيرون». وشددوا على انه «خلال الاسابيع الاخيرة اوقف عدد كبير منا وطردوا من البلاد» بالرغم من اننا «اشتغلنا في البلاد منذ سنوات عديدة في ظروف صعبة وقدمنا مساهمات كبيرة للاقتصاد الهولندي».

AL-QUDS Al - Arabi Volume 10 - Issue 2968 Wednesday 25 November 1998

نتنياهو يرد على عرفات: «القدس ستبقى العاصمة الموحدة لاسرائيل»

كلينتون يعلن تقديم مساعدة للفلسطينيين بقيمة 400 مليون دولار

■ واشنطن ـ القدس ـ اف ب ـ رويترز: وصل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الى واشنطن امس الاثنين وتوجه مباشرة الى البيت الابيض الامريكي لبدء سلسلة من الاجتماعات مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون ووزيرة الخارجية مادلين اولبرايت.

وجرت المحادثات قبل مؤتمر للدول المانحة لمساعدة الاقتصاد الفلسطيني، ويحضر المؤتمر الذي عقد في وزارة الخارجية الامريكية ممثلو 45 دولة على الاقل بينهم 17 وزيرا لتجديد التعهدات التي ابرمت في تشرين الاول (اكتوبر) عام 1993.

واعلن الرئيس الامريكي امس لدى افتتاحه المؤتمر عزم الولايات المتحدة على تقديم مساعدة اضافية للفلسطينيين بقيمة 400 مليون دولار خلال السنوات المقبلة لتسريع وتيرة التنمية الاقتصادية وتعزيز عملية السلام في الشرق الاوسط.

واكد كلينتون انه عبر المساهمة في تنمية الاراضي الفلسطينية تضع الدول المانحة «الاساسات لسلام لن يدوم لبضعة اعوام فقط او لفترة حياة لكن للاجيال المقبلة».

ومن جهته اعلن وزير الخارجية النمساوي وولفغانغ شوسيل امس الاثنين في واشنطن ان الاتحاد الاوروبي سيمنح الفلسطينيين مساعدة بقيمة 400 مليون ايكو (وحدة حسابية اوروبية) اي الى 460 مليون دولار على مدى الاعوام الخمسة المقبلة.

ومن جهة اخرى جدد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الاول التأكيد على ان «القدس ستبقى الى الابد العاصمة الموحدة لاسرائيل».

وكان نتنياهو الذي نقلت تصريحه وكالة الانباء «ا تي اي» يرد على الكلمة التي القاها رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات في واشنطن.

وفي كلمة القاها امام المعهد العربي الامريكي في واشنطن اعاد الرئيس الفلسطيني التأكيد على انه سيعلن في الرابع من ايار (مايو) المقبل قيام الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس.

غير انه قال انه من غير المطروح اقامة «حائط برلين» يفصل العاصمة الفلسطينية (القدس الشرقية) عن العاصمة الاسرائيلية (القدس الغربية) مضيفا ان «على هذين القطاعين ان يبقيا مفتوحين على بعضهما البعض».

وقال نتنياهو ان «عرفات يخطيء فالقدس لن تصبح ابدا مقسمة وستبقى الى الابد عاصمة اسرائيل».

ووصف اقوال عرفات بانها «خطيرة جدا» معتبرا انها «قد تدمر اتفاقات اوسلو» الموقعة بين اسرائيل والفلسطينيين والتي منحت الحكم الذاتي للفلسطينيين.

واجرى رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية محادثات امس الاول في واشنطن مع وزير التجارة الامريكي وليام ديلي عشية مؤتمر دولي لمساعدة الاقتصاد الفلسطيني تشارك فيه 45 دولة.

وخلال لقاء مع ديلي وممثلي قرابة 15 من كبرى الشركات الامريكية اكد عرفات انه «يعتزم اطلاق الحرية للقطاع الخاص في الاراضي التي تقع تحت سلطته».

ووعد ديلي من جهته بدعم جهود السلطة الوطنية الفلسطينية الاقتصادية. وقال «تعهدت بمساعدة الرئيس عرفات كي يحصل على مشاركة عالم الاعمال في العملية الجارية حاليا في الشرق الاوسط اذ ان السلام الدائم لا يمكن ارساؤه الا على قاعدة من الاستقرار الاقتصادي وفرص العمل».

وبين القطاعات الواعدة في المنطقة ذكر ديلي، الذي عاد مؤخرا من مهمة تجارية الى الشرق الاوسط في اطار تحضير جولة يقوم بها الرئيس الامريكي بيل كلينتون في مطلع كانون الاول (ديسمبر)، قطاع الصناعة الغذائية والاتصالات وتكنولوجيا الاعلام.

وشارك في اللقاء الى جانب ديلي ممثلون من شركة كوكا كولا التي ابرمت مؤخرا اتفاقا لتسويق انتاجها في الضفة الغربية.

وعلى صعيد اخر اعتبرت السلطة الفلسطينية الخطوة التي اقدمت عليها الحكومة الاسرائيلية في منع مسؤولين ونوابا فلسطينيين من العبور من قطاع غزة الى الضفة الغربية عبر مناطق الخط الاخضر تنصلا من اتفاق واي ريفر الذي ابرم بين الجانبين في واشنطن قبل شهر.

وقال ناطق رسمي باسم السلطة الوطنية إن قيام الجانب الاسرائيلي باغلاق معبر بيت حانون «كارني» امام المسؤولين الفلسطينيين يدل على عدم الاقرار بالاتفاقات الموقعة، خاصة ان الجانب الاسرائيلي بصدد تصعيد الحصار باغلاق المعبر ذاته امام وسائل النقل التي تنقل المواد الغذائية الى قطاع غزة.

واعتبر الناطق الرسمي أن هذه الاجراءات تشير الى ان حكومة تل ابيب تريد التنصل من الاتفاقات الموقعة، والضغط على الفلسطينيين في حياتهم المعيشية لغرض اخضاعهم لمخططاتها. وجاءت الخطوة الاسرائيلية ردا على منع الشرطة الفلسطينية شاحنات اسرائيلية تحمل مواد بناء من الوصول الى مستعمرة يهودية في قطاع غزة، حيث يعتقد أن تلك المواد ستستخدم لبناء وحدات سكنية جديدة في مستوطنة «نتساريم» وهو ما ينظر اليه الفلسطينيون على انه انتهاك لاتفاقات السلام.

واوضح المتحدث ان الجانب الاسرائيلي حاول ادخال شاحنات تحمل مواد بناء للمستوطنات في محافظة غزة، مما اضطر الجهات المعنية في السلطة الوطنية الى منع دخول هذه الشاحنات انطلاقا من رفضها للاستيطان، وتنفيذا للاتفاقات الموقعة التي تنص على وقف الاجراءات احادية الجانب.

واضاف انه على اثر ذلك قام الجانب الاسرائيلي باغلاق معبر بيت حانون أمام المسؤولين الفلسطينيين، ممن يحملون بطاقة «في آي بي» ومنع انتقالهم من والى المناطق الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وجدد الناطق الرسمي التأكيد على رفض السلطة الوطنية للاستيطان وعزمها مواجهته بكل الطاقات المتاحة، كما طالب الحكومة الاسرائيلية بالوقف الفوري لهذه الاجراءات التي تدل على النوايا تجاه ما تم الاتفاق عليه. وكان مسؤول عسكري اسرائيلي أعلن انه اذا واصل الفلسطينيون اغلاق معبر «بيت حانون» ومنع الشاحنات الاسرائيلية من الدخول الى «نتساريم» سيكون الرد اغلاق المعبر في وجه الناقلات الفلسطينية.

الرئيس كلينتون لدى استقباله الرئيس الفلسطيني في البيت الابيض امس (رويترز)

غضب في المجلس التشريعي الفلسطيني من الاستيطان الاسرائيلي في الاراضي المحتلة

رام الله ـ من خضر ابو صوي:

حذر رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني امس الاثنين من ان الفلسطينيين سيستخدمون «كل الوسائل الممكنة» لمعارضة عملية بناء المستوطنات في الاراضي المحتلة.

ودعا احمد قريع كبير المفاوضين الفلسطينيين الى الامتناع عن استئناف المفاوضات مع اسرائيل الخاصة باتفاق سلام دائم ما دام الانتهاك الاستيطاني مستمرا.

وعقد المجلس التشريعي الفلسطيني جلسة خاصة امس الاثنين لبحث مصادرة اسرائيل للاراضي الفلسطينية من اجل بناء مستوطنات وتوسعة مستوطنات قائمة. ويعتبر الفلسطينيون المستوطنات غير قانونية وانتهاكا لاتفاقات السلام.

وقال قريع عقب الاجتماع ان الشغل الشاغل للمجلس التشريعي اعتبارا من اليوم هو كيفية مواجهة الانشطة الاستيطانية والمستوطنات بجميع الوسائل. وتابع انه ليس بالامكان القول بأن هناك عملية سلام ما دامت هناك نشاطات استيطانية.

وتعهدت اسرائيل التي ابرمت اتفاق الارض مقابل الامن مع الفلسطينيين الشهر الماضي بمواصلة العمل في مستوطنة هارحوما او جبل ابو غنيم في القدس الشرقية العربية.

لكنها قالت انه لا توجد لديها خطط لبناء اي مستوطنات جديدة في الضفة الغربية وقطاع غزة على الرغم من ان اعمال التوسع القائمة ستستمر.

واقترح اعضاء المجلس التشريعي الانضمام الى الشارع الفلسطيني في الاحتجاجات على الاراضي المصادرة ومواجهة الجرافات الاسرائيلية التي تحفر مزيدا من الاراضي العربية استعدادا لبناء منازل فلسطينية.

وبين الافكار الاخرى التي طرحت في الجلسة الدعوة لاضرابات لحتجاج عامة.

وتنتشر 150 مستوطنة اسرائيلية يعيش فيها 160 الف يهودي في الضفة الغربية وقطاع غزة.

ويتحدد مصير المستوطنات الاسرائيلية في مفاوضات الوضع النهائي في الضفة الغربية وقطاع غزة التي اتفق الفلسطينيون والاسرائيليون على اتمامها في الرابع من ايار (مايو) 1999.

وتلزم اتفاقات السلام الطرفين بالاحجام عن اتخاذ خطوات من جانب واحد من شأنها تغيير طبيعة الضفة الغربية وقطاع غزة. ويقول الفلسطينيون ان هذا يشمل النشاط الاستيطاني بينما يرفض الاسرائيليون هذا التفسير.

وقال حسن عصفور عضو المجلس التشريعي ووزير الدولة في الحكومة الفلسطينية ان هناك 40 طريقا جانبيا بين المستوطنات في الضفة الغربية وثلاثة طرق رئيسية في قطاع غزة شقت على ارض فلسطينية.

وابلغ عصفور المجلس التشريعي ان استمرار السياسة الاستيطانية الاسرائيلية سيقوض عملية السلام.

وتقول حركة السلام الان الاسرائيلية التي تراقب النشاط الاستيطاني في الضفة الغربية ان المستوطنين بنوا منازل فوق خمسة تلال على الاقل منذ التوقيع على اتفاق واي بلانتيشن. وفي بعض الحالات كانوا يستحوذون على ارض ظنا منهم انها ستؤول للفلسطينيين.

محامية الفلسطينيين سمر وجواد تطالب السلطات البريطانية بالبحث عن الشخص الذي يقف وراء تفجير السفارة الاسرائيلية

لندن ـ «القدس العربي»:

تابع الصحافي البريطاني روبرت فيسك ما بداه في الأسبوع الماضي حول قضية الفلسطينيين المعتقلين في بريطانيا بتهمة التآمر لتفجير السفارة الإسرائيلية في لندن. وكان فيسك قد التقى السجينة سمر العلمي والسجين جواد البطمة، واللذين ما زالا يصران على براءتهما من التهم الموجهة اليهم، وانهما كانا ضحيتي خداع شخص مجهول يعتقد انه عميل اسرائيلي، وقد قدم فيسك رسما تقريبيا للشخص الذي يدعى رضا المغربي، وحسب الأوصاف التي قدمتها العلمي والبطمة.

والتقى فيسك بمحامية السجينين البريطانية غاريث بيرس التي اشتكت من بطء رد السلطات القضائية على طلب لها يتعلق بما كشفه العميل السري البريطاني ديفيد شايلر الذي قال في حوار مع صحيفة «ميل اون صانداي» ان المخابرات البريطانية تلقت معلومات موثوقة من ان السفارة الاسرائيلية كانت ستتعرض للتفجير.

واشتكت غاريث بيرس التي مثلت الفلسطينيين اللذين تلقيا حكما بالسجن لمدة 20 عاما من ان خدمات الادعاء القانونية فشلت حتى الآن في الرد على طلبها.

وكان شايلر الذي اطلق سراحه من سجن في باريس بعد ان رفض القاضي الفرنسي طلبا بريطانيا بترحيله الى لندن قد كشف عن هذا الأمر لأول مرة في اثناء حديثه مع «ميل اون صانداي»، حيث ادعى شايلر ان السلطات السرية البريطانية قد تلقت تحذيرات من «مصدر موثوق به» قال ان السفارة الاسرائيلية ستتعرض للتفجير.

وقال وزير الداخلية البريطاني ان المعلومات التي تلقتها الأجهزة السرية لم تكن قد منعت حدوث الانفجار.

وتقول كل من سمر العلمي وجواد البطمة اللذين حكم عليهما في عام 1996 انهما قد تعرضا لعملية خداع من قبل رجل يشتبهان بانه عميل للاسرائيليين واللذين سمياه «رضا المغربي».

ولم تجد مصادر الشرطة البريطانية اية سجلات تشير اليه. وقالت بيرس التي تحدثت للصحفي روبرت فيسك انه «في اليوم الذي قرأنا فيه التقرير كتبنا لخدمات الادعاء الملكية قائلين انه يبدو ان هذه معلومات مهمة لم نكن على علم بها. وطلبنا منهم تقديم معلومات لنا عن الموضوع».

وقالت بيرس «وهذه الرسالة تعود الى اكثر من عام تقريبا». وتابعت «لقد كررت سؤالهم منذ تلك الفترة بدون رد، وقمت باعداد ملف حول فشل خدمات الادعاء الملكية وقدمتها الى مدير الادعاء العام».

وقامت بيرس بالكتابة شخصيا الى الديم بربارة ميلز التي كانت مديرة الادعاء العام، والتي حل محلها الان ديفيد كالفيرت ـ سميث، والذي كان المدعي العام الاول في محاكمة كل من جواد وسمر العلمي. وقالت بيرس «لقد قيل لي بعد ارسال الملف ان طلبي تحت نظر دقيق».

وجاء الرد الثاني للمحامية وهو انه لا بد من جلسة «استماع حصانة عامة»، والتي تقوم فيها خدمات الادعاء الملكية بوضع المعلومات امام محكمة الاستئناف قائلين اما انهم يريدون تقديم المعلومات ام لا. ومن ثم تقوم المحكمة بتقرير فيما اذا كانت من مصلحة الادعاء العام الكشف عن المعلومات ام لا، وكل هذا النقاش سيتم كما قالت المحامية في غياب الدفاع عن المتهمين.

وحسب بيرس فانه اذا كانت الأجهزة السرية قد تلقت معلومات من مصدر موثوق «فانها ستخبرنا عن الشخص الذي يقف وراء العملية». وستقدم لنا مفاتيح نريدها عن الشخص المدعو رضا مغربي».

وحسب المحامية فانه لم يعين بعد موعد لمناقشة طلب استئناف كل من جواد البطمة وسمر العلمي.

وكانت صحيفة «الانديبندنت» قد نشرت ولأول مرة في الاسبوع الماضي رسما تقريبيا رسمه فنان لرضا المغربي بناء على المعلومات التي قدمتها العلمي والبطمة بشكل منفصل لفيسك، وتطابقت اوصافهما لرضا المغربي.

ولم يطلب الادعاء او الشرطة رسما عن رضا المغربي حسب فيسك. ولا توجد اية محاولات بريطانية للبحث عن الشخص الذي يقول البطمة والعلمي انه قام بخداعهما في عملية تفجير السفارة.

تعداد يشير الى ان عدد الفلسطينيين يبلغ 2,9 مليون نسمة

رام الله ـ من وفاء عمرو:

اشارت النتائج النهائية لتعداد الفلسطينيين الذي بدأ منذ ما يقرب من عامين ونشرت نتائجه امس الاثنين الى ان ما يقرب من ثلاثة ملايين فلسطيني يعيشون بالضفة الغربية بما في ذلك القدس الشرقية العربية.

وقال حسن ابو لبدة رئيس دائرة الاحصاء المركزية الفلسطينية ان الاحصاء النهائي اشار الى ان عدد الفلسطينيين مليونان و895683 نسمة اي بزيادة خمسة الاف نسمة عن الاحصاء المبدئي الذي نشرت نتائجه في شباط (فبراير) الماضي.

ويعيش نحو 1,9 مليون نسمة في الضفة الغربية و1,02 مليون في قطاع غزة. واشار التعداد الى ان عدد الفلسطينيين في القدس الشرقية العربية يبلغ 210209 اشخاص بما يزيد كثيرا عن التقديرات الاسرائيلية التي تشير الى ان هذا العدد 180 الف نسمة.

وقال ابو لبدة ان اسرائيل عرقلت جهود جمع معلومات لاول تعداد فلسطيني للقدس الشرقية التي يطالب الفلسطينيون بأن تصبح عاصمة لدولة فلسطينية مستقبلا.

وقال ابو لبدة في مؤتمر اقتصادي في رام الله بالضفة الغربية ان النتائج توضح ان العدد الفعلي لتعداد القدس الشرقية قد يكون اكبر من تعداد مبدئي سابق بواقع 83805 اشخاص.

ويشير التعداد الى ان هناك 113628 نسمة في القرى والضواحي المحيطة بالقدس الشرقية التي يعتبرها الفلسطينيون ضواحي للقدس.

وقال الطيب عبد الرحيم ممثل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات انه رغم الصعوبات فقد تمكنت فلسطين من التحرر من الوجهة المعلوماتية مشيرا الى انها خطوة اساسية على طريق اقامة «دولة فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس الشرقية».

وكان الفلسطينيون يعتمدون على الاحصاءات الاسرائيلية قبل بدء الحكم الذاتي في مناطق من غزة والضفة الغربية عام 1994 بموجب اتفاقات السلام مع اسرائيل. وانشئت دائرة الاحصاء الفلسطينية بعد الحكم الذاتي.

وقال عبد الرحيم ان تعداد غزة يشكل نحو 35,3 في المئة من جملة التعداد في حين ان تعداد الضفة الغربية 64,5 في المئة من التعداد العام مشيرا الى ان اسرائيل سمحت للفلسطينيين باجراء التعداد في مناطق تخضع لسيطرة اسرائيل باستثناء القدس.

واشارت الاحصاءات الى ان 47 في المئة من السكان دون الخامسة عشرة في حين ان 3,5 في المئة عمرهم 65 سنة فاكثر فيما تصل نسبة الخصوبة الى 6,1 في المئة وهي واحدة من اعلى النسب في العالم.

وقال ابو لبدة ان توقعات الزيادة السكانية في عام 2000 هي 3,2 مليون نسمة على افتراض ان متوسط عدد الاطفال للفلسطينيات يصل الى 3,5 طفل وان معدل الخصوبة سيقل بواقع 50 في المئة.

واضاف ان عدد السكان في عام 2025 سيصل الى 76,4 مليون نسمة يعيش 60 في المئة منهم بالضفة الغربية والباقي في غزة.

صحيفة بريطانية تعتذر للصندوق الفلسطيني للتنمية والإغاثة

لندن ـ «القدس العربي»:

اعتذرت صحيفة بريطانية للصندوق الفلسطيني للاغاثة والتنمية (انتربال) في لندن عن مزاعم نشرتها في وقت سابق اتهمته فيها بدعم «الارهاب».

وقالت «صانداي تلغراف» في عددها الصادر الأحد انها تعتذر لمجلس امناء المنظمة الخيرية التي تدعم مشروعات لمساعدة الايتام والفقراء في الاراضي الفلسطينية عما سببته من ازعاج نتيجة نشرها معلومات ثبت خطؤها.

وكانت صحيفة «صانداي تلغراف» نشرت في 26 ايار (مايو) عام 1996 تقريرا تحت عنوان «فتوى لندنية تدعم الانتحاريين» اتهمت فيه «انتربال» بانها تدار من قبل ناشطين في حركة المقاومة الاسلامية (حماس) «يشجعون انشطة ارهابية في اسرائيل ويدعمونها» زاعمة أن الجمعية الخيرية الفلسطينية التي تتخذ من لندن مقرا لها تجمع اموالا لدعم «الناشطين الارهابيين ضد اسرائيل».

وقالت الصحيفة في بيان نشرته امس الأول «لقد قمنا بتقديم ادعاءات قلنا فيها أن حماس قامت بجمع اموال لتدريب انتحاريي حماس في قطاع غزة والضفة الغربية»، وقامت مفوضية العمل الخيري في بريطانيا بالتحقيق في هذه المزاعم، ولم تجد اية ادلة عليها.

وقالت «صانداي تلغراف» في اعتذارها «الآن نقبل ان مجلس امناء انتربال ليسوا ناشطين في حماس ونقبل نتائج تحقيق مفوضية العمل الخيري من انه لا توجد ادلة من ناحية تحيز المؤسسة تجاه العمليات الارهابية او انها قامت بتحويل اموال من اجل تدريب الانتحاريين».

واشارت الصحيفة الى تقرير المفوضية بعد تحقيقها، والذي جاء فيه ان جمعية انتربال «تدار بشكل جيد» وهي مؤسسة ملتزمة تقوم بعمل مهم في جزء من العالم يعاني سكانه من ظروف العيش القاسية والمعاناة. وعبرت الصحيفة عن املها ان تواصل «انتربال» عملها لخدمة المحتاجين والفقراء واتخاذ كل الخطوات الممكنة لايصال المساعدات لهم.

وختمت الصحيفة بيانها بالقول «نسحب اتهاماتنا التي وردت في مقالنا ونعتذر لمجلس امناء انتربال على الاحراج الذي تسببنا به لهم».

ويأتي اعتذار «صانداي تلغراف» نتيجة تسوية توصلت اليها الصحيفة مع محامي «انتربال» دفعت الصحيفة بموجبها التكاليف القضائية للقضية التي رفعها الصندوق ضدها امام المحاكم البريطانية.

وقررت الصحيفة سحب اتهاماتها وقدمت اعتذارها الى مجلس امناء المنظمة الخيرية. وكانت «انتربال» تعرضت غير مرة خلال الاعوام القليلة الماضية لاتهامات بدعم «الارهاب» من قبل وسائل اعلام غربية متعاطفة مع الدولة العبرية، وقدمت اكثر من صحيفة بريطانية اعتذاراتها للمؤسسة الخيرية في حالات مماثلة، في حين اكدت السلطات البريطانية مرارا ان لا ضلع لانتربال في اية عمليات او انشطة لا صلة لها باعمال الإغاثة.

وتقوم مشروعات «انتربال» التي ترفع شعار «مساعدة الفلسطينيين المحتاجين» على جمع تبرعات لصالح الفقراء الفلسطينيين وعلى رأسهم الايتام الذين تخصص لهم برامج رعاية خاصة في الاراضي الفلسطينية. وقال السيد عصام يوسف رئيس «انتربال» في تصريح لـ«القدس العربي» ان احصاءات الاعوام الاربعة الماضية تشير الى ان مجموع نفقات «انتربال» على المشروعات الخيرية المباشرة مثلت 88 في المائة من الدخل في حين استبقي 10 في المائة من مجموع الدخل من اجل التوزيع المستقبلي، ولم تزد النفقات الادارية والاستثمارية في جمع تبرعات جديدة عن 10 في المائة من مجموع ما تمكن الصندوق من جمعه.

وحسب الأرقام والحسابات التي نشرتها «انتربال» اخيرا شهدت الأعوام الاربعة الماضية تشغيل خمسة في المئة من التبرعات في مجال المشروعات التعليمية، و5 في المئة اخرى انفقت على المشروعات الصحية. فيما حصل قطاع تنمية المجتمع على 7 في المئة من نفقات الصندوق، وكان المساعدات الانسانية النصيب الأكبر من النفقات بنسبة 83 في المائة.

وتشمل المساعدات الانسانية التي قدمها الصندوق مشروعات الاضاحي (29 في المائة من مجمل نفقات الصندوق)، وحملات رمضان (25 في المائة)، ومشروع زكاة الاموال «برنامج العائلات المحتاجة» (9 في المائة) وبرنامج رعاية الايتام (20 في المائة).

وتضم مشاريع «انتربال» خدمات للايتام والخدمات الصحية والتعليمية، بالاضافة لمساعدات رمضان والحج والمشاريع الانمائية في المناطق الفلسطينية. وقامت المؤسسة في الاعوام القليلة الماضية بتنظيم عدة رحلات لعدد من النواب البريطانيين، حيث قام رئيس مجلس الامناء السيد ابراهيم هيويت في الصيف الماضي بمرافقة وفد برلماني بريطاني زار فيه المناطق الفلسطينية والمخيمات في الضفة الغربية وقطاع غزة للاطلاع على ظروف الحياة في هذه المناطق.

الرئيس الفلسطيني يزور السويد يوم السبت المقبل

■ ستوكهولم ـ رويترز: أعلنت السلطات السويدية امس الاثنين ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات سيزور السويد يوم السبت المقبل للاحتفال بالذكرى السنوية العاشرة لاعلانه التاريخي نبذ الارهاب والاعتراف بدولة اسرائيل.

وقالت انيكا سودر المتحدثة باسم وزارة الخارجية السويدية لرويترز «وجهت الحكومة الدعوة الى عرفات كما وجه اليه الدعوة ايضا مركز اولوف بلمه الدولي لحضور اجتماع في البرلمان يوم السبت».

وسيجتمع عرفات الذي يصل الى ستوكهولم ظهر السبت المقبل ويبقى 24 ساعة بها مع رئيس الوزراء جوران بيرسون ومسؤولين اخرين بالحكومة لاجراء محادثات بشأن عملية السلام بمنطقة الشرق الاوسط.

ويلتقي عرفات ايضا مع ممثلي انشطة قطاع الاعمال في السويد.

وقالت سودر ان السويد لعبت دورا محوريا في حث عرفات على نبذ الارهاب والاعتراف بحق اسرائيل في الوجود وهي الخطوة التي ادت الى فتح حوار بين الولايات المتحدة ومنظمة التحرير الفلسطينية في كانون الاول (ديسمبر) عام 1988.

واضافت سودر ان السويد استعدت باحتياطات الامن المشددة توطئة لزيارة عرفات وقالت انه زار البلاد ست مرات في الماضي.

صاروخ «حيتس» المضاد للصواريخ يدخل مرحلة الانتاج النهائية

■ القدس ـ اف ب: ذكر مصدر رسمي ان اسرائيل دخلت امس الاثنين المرحلة النهائية لانتاج صاروخ «حيتس» (السهم) المضاد للصواريخ اذ تعتزم نشر هذا النظام الدفاعي ضد الصواريخ الباليستية في العام المقبل.

وامس الاول اعلنت وزارة الدفاع ان اول دفعة من صواريخ «حيتس ـ2» سلمت رمزيا للجيش خلال حفل حضره وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي.

واضاف المصدر ذاته ان عملية التسليم تسجل الانطلاقة الرسمية لمرحلة انتاج برنامج حيتس الذي تموله الولايات المتحدة بنسبة 70 % موضحا ان عددا من الصواريخ سيسلم الى سلاح الجو في الاشهر القادمة ميدانيا لاجراء تجارب جديدة.

وسيتم اختبار النظام بكامله في منتصف العام المقبل.

وفي 14 ايلول (سبتمبر) الماضي تم اختبار اطلاق صاروخ حيتس ـ2 بنجاح الا ان تجربة اخرى اجريت في آب (اغسطس) باءت بالفشل.

وواجه برنامج حيتس، الذي بلغت كلفته حتى الان مليار دولار، صعوبات جمة خصوصا بسبب حريق في موقع الانتاج. وبموجب البرنامج الاصلي الذي اعد في 1986 كان من المفترض ان يصبح النظام عمليا في 1995.

وتعتزم اسرائيل تسريع انجاز هذا البرنامج للتعويض عن التأخير في تجهيز قواتها الجوية وبطارياتها المضادة للصواريخ في اسرع وقت ممكن في اطار شبكة دفاعية تطلق عليها اسم «حوماه» (السور). ووقعت اسرائيل والولايات المتحدة اخيرا اتفاقا جديدا للدفاع الاستراتيجي تتعهد واشنطن بموجبه الاستمرار في دعم الجهود الرامية الى تحسين القدرة الدفاعية لاسرائيل ضد الصواريخ البعيدة المدى.

تحركات احتجاجية واسعة تبدأ الاسبوع المقبل في جميع انحاء الضفة والقطاع

تحذير من انفجار الوضع في الاراضي المحتلة في حال استمرت اسرائيل في احتجاز المعتقلين السياسيين ومواصلة الاستيطان

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من عبد الرؤوف ارناؤوط:

اكد مسؤولون ومراقبون فلسطينيون على ان الاراضي الفلسطينية باتت على فوهة بركان يمكن ان ينفجر في اية لحظة في ظل استمرار اسرائيل في احتجازها المعتقلين السياسيين الفلسطينيين ومواصلتها الانشطة الاستيطانية على الاراضي الفلسطينية في وقت دعا فيه وزير في السلطة الفلسطينية المواطنين الى مواجهة الجرافات الاسرائيلية بصدورهم.

وتوجه كبير المفاوضين الفلسطينيين د. صائب عريقات فجر امس الى واشنطن بعد ان استدعاه الرئيس ياسر عرفات للمشاركة في الاجتماع الذي عقد امس في واشنطن مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون في حين استمرت الانتقادات للولايات المتحدة التي لم تفعل شيئا لوقف التجاوزات الاسرائيلية. وفي وقت ترددت فيه انباء عن قرار اسرائيلي بتجميد هدم 700 منزل تدعي اسرائيل انها غير مرخصة في الضفة الغربية اعلن مسؤول اسرائيلي بارز ان الايام المقبلة ستشهد حملة مكثفة على المنازل غير المرخصة في مدينة القدس التي شهدت امس هدم منزل وحظيرة للحيوانات بعد 24 ساعة من هدم منزل في بيت حنينا.

وكانت المسيرات الفلسطينية المنددة بمواصلة السلطات الاسرائيلية احتجاز ما يزيد عن 2800 فلسطيني في سجونها وسط انباء شبه مؤكدة على ان المعتقلين سيبدأون الاسبوع المقبل اضرابا عن الطعام ترافقه انشطة جماهيرية واسعة للتضامن معهم قد يكون ابرزها اعلان عدد من الفلسطينيين الاضراب عن الطعام امام مقرات الصليب الاحمر.

فقد نظمت مسيرة واعتصام شارك فيهما نحو مئتي الف فلسطيني قبالة مقر الصليب الاحمر في غزة ومسيرة شعبية اخرى في رفح رددت خلالها الشعارات المنادية باطلاق سراح الاسرى والمشددة على التفاف الجماهير حول قضيتهم مثل «بالروح بالدم نفديك يا اسير» فيما شوهدت عشرات صور الاسرى التي علقتها امهات الاسرى.

ولوحظ ان بعض المتظاهرين رددوا شعارات اساءت الى محمود عباس «ابو مازن» امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية الذي يتولى عمليا مسؤولية ملف الاسرى وذلك رغم صدور العديد من البيانات مؤخرا والتي اشادت بادائه التفاوضي فيما اعتبرت السلطة الفلسطينية في بيانها الاخير الانتقادات الموجهة لابو مازن بانها تأتي من جهات مغرضة.

وناشد المتظاهرون المنظمات الحقوقية المحلية والدولية للتدخل والضغط على اسرائيل لاجل الافراج عن الاسرى من السجون الاسرائيلية دون قيد او شرط وتطبيق الاتفاقات المتعلقة بالاسرى.

وقال سفيان ابو زايدة، مسؤول الشؤون الاسرائيلية في السلطة الفلسطينية، والذي شارك في الاعتصام «اعتقد ان هناك قرارا لدى المعتقلين بالاضراب المفتوح عن الطعام خلال الاسبوع المقبل وهذا يعني ان الاراضي الفلسطينية ستشهد حملة تضامن واسعة مع الاسرى ربما تصل الى حد الاعلان عن الاضراب عن الطعام في المدن الفلسطينية تضامنا مع ابنائهم».

وتساءل ابو زايدة «هل حدث في اي حقبة من التاريخ ان اتفاقية سلام بين شعبين وقعت في وقت بقي فيه الاسرى في السجون. لا توجد اي سابقة من هذا القبيل وكيف سيكون بالامكان الاستمرار في العملية السلمية ما دام الاسرى في السجون».

بيد ان رئيس الوزراء الاسرائيلي جدد امس تأكيده تعنت حكومته في موضوع الاسرى وقال «لا ولن نطلق سراح قتلى تلطخت ايديهم بالدماء، هؤلاء الاشخاص قتلوا اطفالا وفجروا حافلات، وارتكبوا جرائم» واضاف «لا ولن اوقع على اتفاق يقضي باطلاق سراح مخربين ولن يكون بامكان احد الزام حكومة اسرائيل او رئيسها باتخاذ خطوات تناقض هذا الاجراء».

وكان كبير المفاوضين الفلسطينيين د. صائب عريقات اثر ازمة لقاء امس الاول مع سكرتير الحكومة الاسرائيلية داني نافيه قال لـ«القدس العربي»: «قلنا لهم ان يوقفوا اطلاق سراح الاسرى اذا كانوا سينفذون ذلك من جانب واحد فيجب ان نتفق معهم على كل حالة واسما باسم اذ اننا لن نقبل اطلاق سراح جنائيين واوضحنا بشكل حازم انه ان تم اطلاق سراح جنائيين فنحن لن نستقبلهم ولن نعتبر اطلاق سراحهم جزءا من الاتفاق».

وقد نص اتفاق واي بلانتيشن على اطلاق سراح 750 اسيرا سياسيا فلسطينيا من السجون الاسرائيلية على 3 دفعات بيد ان اسرائيل تصر على ان تكون الغالبية العظمى من الاسرى المفرج عنهم من المعتقلين الجنائيين.

كما وتشكل قضية مصادرة الاراضي واقامة المستوطنات الجديدة وتوسيع المستعمرات القائمة بال الغالبية العظمى من ابناء الشعب الفلسطيني حيث يرجح لهذه القضية ايضا ان تخلق توترات جديدة في الاراضي الفلسطينية.

فقيما اعلنت مصادر اسرائيلية ان اسرائيل قررت تجميد هدم 700 منزل في الضفة الغربية تصفها اسرائيل بانها غير قانونية فانها واصلت امس هدم المنازل التي تدعي انها غير مرخصة في القدس الشرقية وذلك بعد ان هدمت امس الاول منزلا في المدينة.

فقد اقدمت الجرافات الاسرائيلية امس على هدم منزل في قرية صور باهر تصل مساحته الى 150 مترا فيما هدمت حظيرة للحيوانات تصل مساحتها الى 300 متر في جبل المكبر وتعود للمواطن خلف العبيدي. واعلن وزير الامن الداخلي الاسرائيلي افيغدور كهلاني ان حكومته تعتزم تشديد اجراءاتها لمواجهة ما اسماه البناء غير المرخص في القدس وقال: «لقد اوقفنا هذه السياسة خلال مفاوضات واشنطن حتى لا تؤثر على سير المفاوضات ولكن بعد انتهائها نحن نعتزم مواصلة هذه السياسة من جديد وتطبيق القانون بصورة حازمة وستتواصل هذه العملية حتى ما قبل حلول شهر رمضان».

وجاءت هذه الخطوات في وقت رد فيه رئيس الوزراء الاسرائيلي على تصريحات الرئيس ياسر عرفات في واشنطن اكد فيه اعتزامه اعلان الدولة في الرابع من ايار (مايو) وعاصمتها القدس الشريف، وقال نتنياهو «هذه التصريحات خطيرة للغاية فالقدس عاصمة اسرائيل وستبقى عاصمة الشعب اليهودي الى الابد، ومثل هذه التصريحات تشكل خرقا لاتفاقي واي بلانتيشن واسلو فنحن سنواصل البناء في جميع انحاء العالم ونعبر من خلال ذلك عن سيادتنا في المدينة».

بدوره قال رئيس بلدية القدس الغربية ايهود اولمرت «تصريحات عرفات تتوجب ردا اسرائيليا علنا فيجب تسريع البناء في جبل ابو غنيم واماكن اخرى كما يجب الاستمرار في مشاريع تقام في المدينة».

وكانت الانشطة الاستيطانية محور جلسة المجلس التشريعي عقدت امس حيث اكد النائب صلاح التعمري، رئيس لجنة الاراضي والاستيطان، على «ان الهجمة الاستيطانية الاسرائيلية تتركز في العديد من جوانبها على تعزيز بؤر استيطانية قديمة واضافة بؤر جديدة في قلب تجمعات فلسطينية ذات كثافة سكانية وبالذات في مدينة الخليل مما يؤدي الى المزيد من التوتر وتفجير الاوضاع».

ودعت لجنة الاراضي والاستيطان المجلس التشريعي الى تبني توصية بدعوة برلمانات الدول للمشاركة في مؤتمر دولي يعقد في الاراضي الفلسطينية لتسليط الضوء على الانشطة الاستيطانية الاسرائيلية.

ووصف جميل الطريفي، وزير الشؤون المدنية، الحملة الاستيطانية الجارية حاليا بانها حملة مسعورة وقال «رغم تأكيد الولايات المتحدة الامريكية على ضرورة وقف هذه الحملة الاستيطانية فانها مستمرة بل وامتدت لتطال قطاع غزة».

وانتقد الموقف الامريكي لما يجري وقال «اكثر من مرة طالبنا الادارة الامريكية بان تضع ضماناتها الخاصة بوقف الانشطة الاستيطانية موضع التنفيذ ولكن حتى الان لا اعتقد انهم قاموا باي دور مفترض ان يقوموا به».

وفيما اكد ان للمستوطنين اليهود اخذوا القانون بايديهم وشدد على ان الوسيلة الوحيدة لمجابهة الهجمة الاستيطانية الاسرائيلية هي الوقوف امام الجرافات الاسرائيلية وقال «تلك هي الوسيلة الوحيدة لوضع حد للاستيطان».

من جهة ثانية وفيما وصف بانه استهزاء بالبند المتعلق ببحث المرحلة الثالثة من اعادة الانتشار الاسرائيلية في الضفة الغربية في الاتفاق اعلن وزير الخارجية الاسرائيلي اريئيل شارون امس عن تعيين احد اصغر الموظفين في وزارة الخارجية الاسرائيلية ويدعى ايلي افيدان ليترأس اللجنة الخاصة ببحث هذه القضية.

وكانت السلطة الفلسطينية فوضت من جانبها كلا من كبير المفاوضين الفلسطينيين د. صائب عريقات ووزير الدولة حسن عصفور ومسؤول الامن الوقائي في قطاع غزة العقيد محمد دحلان لترأسها الجانب الفلسطيني في هذه اللجنة.

وتقول اسرائيل ان المرحلة الثالثة من اعادة الانتشار التي يصر الجانب الفلسطيني على ان تشمل جميع الاراضي التي ما زالت تحت السيطرة الاسرائيلية باستثناء القضايا التي تركت لمفاوضات الحل النهائي وتشكل مساحتها قرابة 11 % تقول اسرائيل انها لا تشمل الا 1 % من مساحة الضفة الغربية.

وكان سكرتير الحكومة الاسرائيلية داني نافيه اعاد تأكيد هذا الموقف في اجتماع امس الاول في اريحا وهو ما رد عليه د. عريقات بالقول «اذا لماذا وافقتم على تشكيل لجنة مشتركة لبحث هذا الموضوع» على حكومتكم ان تعلم بأن عليها احترام الاتفاقات الموقعة وليس اتفاقاتها مع الائتلاف الحكومي».

من جهة ثانية ذكرت مصادر اسرائيلية ان وزير الخارجية الاسرائيلي سيغادر خلال الايام القريبة المقبلة الى واشنطن ليبحث مع وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت في استئناف مفاوضات الحل النهائي.

فلسطينيون يرفعون صور ابنائهم المعتقلين في السجون الاسرائيلية (رويترز)

هكذا من الأصل

عزوف الحريري عن الترشح يفتح الباب امام الحص لرئاسة الحكومة

■ بيروت ـ رويترز: عزوف رفيق الحريري الذي رأس ثلاث حكومات متعاقبة في لبنان منذ عام 1992 امس عن ترشيح نفسه لرئاسة الحكومة الاولى في عهد الرئيس الجديد اميل لحود فتح الباب على مصراعيه امام الدكتور سليم الحص لرئاسة هذه الحكومة.

وقال الحريري بعد ساعات قليلة من اعلان لحود قبوله اعتذار الحريري عن تشكيل الحكومة والدعوة الى مشاورات جديدة مع النواب لتكليف رئيس جديد للحكومة «انا قررت ان لا اكون مرشحا. قررت ان لا اترشح».

واضاف الحريري «لقد سبق لي ان رفضت تشكيل الحكومة لانني رأيت ان الاستشارات النيابية السابقة لم تكن دستورية. الان سيجري الرئيس لحود استشارات نيابية جديدة وانا لست مرشحا».

وكان لحود الذي تسلم مهامه الدستورية يوم الثلاثاء الماضي قد اجرى مشاورات يومي الخميس والجمعة الماضيين ضمت اعضاء المجلس النيابي المؤلف مناصفة بين المسلمين والمسيحيين من 128 نائبا.

واستدعى لحود الحريري في نهاية الاستشارات الى القصر الرئاسي وكلفه شفهيا بتشكيل الحكومة بعد ان وضع امامه نتيجة الاستشارات التي على حسب ما قال مصدر مقرب من الحريري لرويترز اظهرت ان 83 نائبا ايدوا الحريري و31 نائبا فوضوا لحود ان يكلف من يشاء الامر الذي رأى فيه الحريري مخالفة للدستور.

وقال المصدر المقرب من الحريري «لقد ذهب الرئيس الحريري الى لقاء لحود بكل حسن نية وحتى انه كان يحمل في جيبه البيان الذي سيلقيه بعد تكليفه برئاسة الحكومة ولكن عندما لمس مخالفة واضحة للدستور في الاستشارات اعتذر للرئيس لحود عن تشكيل الحكومة وابقى على البيان في جيبه».

وسلم المصدر نسخة من البيان لرويترز وتضمن شكر الحريري للحود وللنواب عن «الثقة الغالية التي تتجدد للمرة الرابعة على التوالي». كما تضمن عناوين برنامج العمل الذي كان يعتزم العمل بموجبه.

وهكذا خرج الحريري من الاجتماع مع لحود متجهما ولزم الصمت حتى قال احد المقربين منه لرويترز مساء امس الاول انه كلف بتشكيل الحكومة واعتذر عن القبول.

وقد لزم القصر الرئاسي الصمت ايضا بشأن ما جرى في الاجتماع الاخير بين لحود والحريري حتى اصدرت المديرية العامة لرئاسة الجمهورية امس بيانا تقول فيه ان لحود قبل اعتذار الحريري عن تشكيل الحكومة ودعا النواب الى مشاورات جديدة يومي الثلاثاء والاربعاء.

ومع خروج تصريحات الحريري عن العزوف الى العلن بدأت الكتل البرلمانية سلسلة اجتماعات لتدارس الموقف وكان ابرز هذه الاجتماعات امس ذلك الذي عقده تكتل التحرير اكبر الكتل النيابية ويرأسه رئيس مجلس النواب ورئيس حركة امل الشيعية نبيه بري وهو مؤلف من 19 نائبا.

وقال مصدر في هذا التكتل الذي سبق له ان ايد الحريري في الاستشارات النيابية السابقة انهم سيؤيدون ترشيح رئيس الوزراء الاسبق سليم الحص لتشكيل الحكومة الجديدة.

وكانت رئاسة الحريري للحكومة في ظل رئاسة بري للبرلمان قد شهدت الكثير من الاختلافات بين الرجلين التي كانت تصل في كثير من الاحيان الى التراشق السياسي عبر وسائل الاعلام بلغة لا تخلو من الحدة.

ويحمل الحص شهادة دكتوراه في الاقتصاد ويحظى باحترام جميع الاطراف على الساحة السياسية اللبنانية. وشغل منصب رئيس الوزراء عدة مرات خلال الحرب الاهلية اللبنانية. وكانت لخر مرة شغل فيها المنصب عام 1990.

وقد حرص الحص على التعامل بحذر بشأن كل ما يجري حوله وطلب اعفاءه من التعليق عندما طلبت منه رويترز ذلك.

وقال الحص الذي غصت داره بالسياسيين والصحافيين لرويترز «ارجوكم اعفوني من التحدث عن هذا الموضوع».

على كل حال وبالرغم من كل هذا الجزم في كلام الحريري عن عزوفه عن تشكيل حكومة جديدة فانه ترك التكهنات مفتوحة عن الدور المستقبلي الذي يعتزم القيام به.

وعند سؤال الحريري ان كان سيترك العمل السياسي قال بسرعة ضاحكا «لن اترك العمل السياسي فانا نائب ورئيس كتلة برلمانية ولي وضعيتي السياسية في البلد» وعما اذا كان سينتقل الى موقع المعارضة قال «ليس بالضرورة لننتظر ونرى».

وقد اثار اعتذار الحريري عن تشكيل الحكومة صدمة لدى الاقتصاديين في البلاد لان اسمه ارتبط على مدى السنوات الست المنصرمة بعملية اعادة بناء ما دمرته الحرب الاهلية التي عصفت بلبنان بين عامي 1975 و1990.

وقال الحريري في معرض اجابته على سؤال حول مدى تأثير ابتعاده عن رئاسة الحكومة على الوضع الاقتصادي في لبنان قال «لا استطيع التكهن الان آمل ان لا يكون هناك تأثير سلبي».

واجمع عدد من الصيارفة الذين التقت بهم رويترز على ان مصرف لبنان لن يسمح بأي تأثير سلبي للازمة على اوضاع النقد.

وقال الصيرفي رياض جلول «حسب تصريحات حاكم مصرف لبنان فان السياسة النقدية محروسة وممتازة».

نتنياهو ينفي تعهد سورية لواشنطن: السلام في جنوب لبنان مقابل الانسحاب من الجولان

اسرائيل ترغب في استئناف المسار السوري دون شروط وتستبعد اي انسحاب من طرف واحد من جنوب لبنان

القدس ـ من نومي بار ياكوف:

اعرب بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي امس الاثنين عن استعداد حكومته لاستئناف غير مشروط لمحادثات السلام مع سورية والتي جمدت قبل ثلاث سنوات.

ونفى نتنياهو تقريرا لصحيفة (هآرتس) جاء فيه ان الرئيس السوري حافظ الاسد بعث برسالة يعرض فيها اقرار السلام بين اسرائيل وكل من سورية ولبنان في مقابل انسحاب اسرائيلي كامل من هضبة الجولان السورية التي احتلتها اسرائيل في حرب عام 1967.

وقال نتنياهو لراديو اسرائيل «اذا كان قد بعث لي برسالة فانا لم اتلقها. كل ما استطيع قوله في هذا الصدد هو ان سياستنا واضحة. نحن مستعدون لاستئناف المفاوضات مع سورية. لكننا لسنا مستعدين لقبول شروط تفرغ المحادثات من مضمونها».

واحجم متحدث باسم السفارة الامريكية عن التعليق على التقرير الذي ذكر ان الرئيس السوري بعث برسالة مماثلة الى الولايات المتحدة.

ويقول نتنياهو ان سورية التي تتمتع بنفوذ قوي في لبنان يمكنها كبح جماح حزب الله الذي قتل مقاوموه سبعة جنود اسرائيليين في المنطقة التي تحتلها اسرائيل في اقصى جنوب لبنان على مدى الاسبوعين الماضيين.

وقال نتنياهو «بالقطع سورية لها دور مهم في كل ما يحدث في لبنان ويمكن ان تمنعه» مشيرا الى هجمات حزب الله.

وصرح دافيد بار ايلان كبير مستشاري نتنياهو الاسبوع الماضي بأن هناك «قنوات خلفية» للخروج من المأزق الذي دخلت فيه محادثات السلام السورية الاسرائيلية.

وكانت صحيفة (هآرتس) قد افادت امس الاثنين ان الرئيس السوري بعث برسالتين عبر الولايات المتحدة يتعهد فيهما ارساء السلام على الحدود الاسرائيلية ـ اللبنانية في حال انسحبت اسرائيل بشكل كامل من هضبة الجولان.

واوضحت الصحيفة ان الرئيس السوري سلم الرسالتين الموجهتين الى الرئيس الامريكي بيل كلينتون الى كريستوفر روس منسق الخارجية الامريكية لمكافحة الارهاب ودانيال ابراهام وهو رجل اعمال امريكي مهم مقرب من الرئيس الامريكي اللذين قاما مؤخرا بزيارة دمشق.

واضافت (هآرتس) ان مضمون رسالتي الاسد كان واحدا: «في حال انسحبت اسرائيل بشكل كامل من هضبة الجولان سيعم الهدوء مع سورية كما مع لبنان وذلك يشمل جنوب لبنان».

وعلقت المحادثات السورية الاسرائيلية التي تتوسط فيها الولايات المتحدة قبل الانتخابات الاسرائيلية التي جرت عام 1996 ولم تستأنف منذ وصول حكومة نتنياهو اليمينية الى السلطة.

وتتمسك دمشق باستئناف المحادثات من النقطة التي انتهت اليها محادثاتها مع حكومة يسار الوسط الاسرائيلية السابقة.

وتقول سورية ان اسحق رابين رئيس الوزراء الاسرائيلي الراحل ابلغ الولايات المتحدة باستعداده من حيث المبدأ لاعادة كل هضبة الجولان لسورية. ويرفض نتنياهو المطلب السوري.

ومن جهة اخرى استبعد نتنياهو امس الاثنين اي انسحاب من طرف واحد من لبنان، في الوقت الذي تعيد فيه حكومته النظر في السياسة التي تتبعها عند حدود اسرائيل الشمالية.

وقال نتنياهو ردا على سؤال للاذاعة الاسرائيلية حول اجتماع المجلس الوزاري المصغر امس الاول «لم اسمع اي وزير في الحكومة يقول ان علينا الانسحاب من جانب واحد. لم يثر احد فكرة الانسحاب هكذا ببساطة».

وقد باشرت اسرائيل التي تحتل منذ العام 1978 قسما من جنوب لبنان، اعادة بحث سياستها بعد الخسائر العسكرية المؤلمة التي الحقتها بها المقاومة اللبنانية. فقد قتل سبعة عسكريين اسرائيليين في جنوب لبنان خلال الاسبوعين الماضيين.

واعلن نتنياهو «لقد اجرينا محادثات معمقة جدا لاقتراحات مثيرة للاهتمام طرحت للبحث. لكن لم يتحدث اي اقتراح عن انسحاب من جانب واحد».

ورفض رئيس الوزراء الاسرائيلي اعطاء تفاصيل حول «الاقتراحات المثيرة للاهتمام» التي بحث فيها، على مدى ثلاث ساعات، المجلس الوزاري الامني المصغر الذي يضم احد عشر وزيرا اضافة الى قادة الجيش واجهزة الاستخبارات.

ولم يتخذ اي قرار امس الاول وستعقد جلسة ثانية الاربعاء.

فقد سعى نتنياهو، على ما يبدو، الى ازالة الانطباع الذي اعطته الصحف الاسرائيلية، بأن اسرائيل تعتزم جديا، من دون اتفاق مسبق مع لبنان، الانسحاب من المنطقة التي تحتلها منذ العام 1978 في جنوب لبنان.

وقالت الصحف الاسرائيلية ان وزير الخارجية ارييل شارون هو بشكل خاص الداعي الى انسحاب على مراحل من لبنان.

وتقول الصحف ايضا ان القيادة العسكرية ووزير الدفاع اسحق موردخاي يعارضون في الوقت الراهن هذه الفكرة. واكد مسؤول عسكري كبير شارك في الاجتماع لصحيفة (هآرتس) ان «الانسحاب من جانب واحد هو اسوأ الخيارات المطروحة على الحكومة».

وبموجب خطة شارون تسحب اسرائيل قواتها على مراحل محذرة لبنان من ان اي هجوم ضد اسرائيل انطلاقا من الاراضي اللبنانية ستؤدي الى اعمال انتقامية اسرائيلية مكثفة.

ومنذ العام 1978 تبرر اسرائيل احتلال قسم من لبنان بتأكيد انها تريد منع اي عمليات ضد شمال اسرائيل انطلاقا من الاراضي اللبنانية.

وتؤكد اسرائيل منذ مطلع العام الجاري انها توافق على القرار 425 الذي ينص على انسحاب القوات الاسرائيلية من لبنان.

لكنها في الوقت نفسه اشترطت لموافقتها على الانسحاب ان تقدم السلطات اللبنانية ضمانات امنية بمنع اي هجمات على شمال اسرائيل.

واعاد نتنياهو تأكيد ان اسرائيل لن تنسحب ما لم يوافق الجيش اللبناني على تولي زمام الامور في المنطقة التي تنجلي عنها القوات الاسرائيلية وان يتعهد بمنع مقاتلي المقاومة اللبنانية ولا سيما ميليشيا حزب الله من التحرك.

واكد رئيس الوزراء الاسرائيلي «ان اسرائيل موجودة في لبنان لانه ليست هناك اي حكومة (في بيروت) قادرة او لديها الرغبة السياسية على القيام بما يفترض ان تقوم به اي حكومة: اي السيطرة على اراضيها ومنع الهجمات المسلحة من اراضيها على اسرائيل».

وقد رفض لبنان تقديم ضمانات امنية لاسرائيل معتبرا انه يجب تطبيق القرار 425 من دون شروط.

ويشن حزب الله هجمات لطرد القوات الاسرائيلية من شريط تحتله في اقصى جنوب لبنان بعمق 15 كيلومترا اطلقت عليه اسرائيل اسم المنطقة الامنية بهدف منع المقاومين من شن هجمات على شمال الدولة اليهودية.

وتطالب سورية ولبنان بانسحاب اسرائيلي غير مشروط بموجب قرار مجلس الامن رقم 425. وتنشر سورية في لبنان 35 الف جندي.

وصدقت اسرائيل في نيسان (ابريل) الماضي على القرار الذي اصدرته الامم المتحدة عام 1978 ويدعو لانسحاب اسرائيلي فوري وغير مشروط لكن الدولة اليهودية اشترطت نشر الجيش اللبناني في الجنوب لمنع هجمات يشنها المقاومون عبر الحدود.

ويقول محللون انه ليس من مصلحة دمشق التي تحرص على استعادة هضبة الجولان تخفيف الضغط على القوات الاسرائيلية في جنوب لبنان من خلال تقييد نشاط حزب الله.

وصول لحود بدا وكأنه «نهاية لتفوقه»

الحريري يسعى الى الحيلولة دون تقليص سلطته

بيروت ـ من نجيب خزاقة:

يسعى رئيس الحكومة المستقيل رفيق الحريري، الذي رفض تشكيل حكومة جديدة متذرعا بمخالفة دستورية، الى تجنب محاولات لتقليص سلطته ظهرت ملامحها منذ انتخاب العماد اميل لحود رئيسا للجمهورية.

فقد بدا وصول لحود، الذي اختاره الرئيس السوري حافظ الاسد، الى سدة الرئاسة، وكأنه «نهاية لتفوق» الحريري الذي سيطر بشكل شبه منفرد على الحياة السياسية في لبنان لمدة ست سنوات، بدعم من سورية ايضا.

ولجأ لحود، الذي استقبل بحفاوة على انه رئيس «التغيير» من قبل البرلمان (118 من اصل 128) والشعب، منذ تسلمه مهامه الثلاثاء الماضي الى التعامل بطريقة فوقية مع الحريري الذي اعتبر لدى توليه رئاسة الحكومة للمرة الاولى عام 1992 انه «المنقذ».

وطلب لحود وفق الدستور غداة تسلمه مهامه من الحكومة المستقيلة حكما، منذ انتهاء ولاية الهراوي، تصريف الاعمال بدون ان يكلف نفسه عناء استقبال الحريري.

وكان الحريري اعلن قبل ذلك انه سيلتقي رئيس الجمهورية ليقدم له استقالة حكومته.

وفي خطاب القسم الدستوري دان لحود بشكل واضح وان غير مباشر اسلوب الحريري الذي رأس ثلاث حكومات متعاقبة خلال ولاية الهراوي، كما طرح توجهات جديدة وخصوصا في مجال السياسة الضرائبية التي بقيت حتى هذا التاريخ حكرا على رئيس الحكومة بعد ان نص اتفاق الطائف للوفاق الوطني (1989) على تعزيز صلاحياته على حساب صلاحيات رئيس الدولة.

فقد اعاد الدستور الذي استند الى الوثيقة التي وضعت حدا للحرب الاهلية اللبنانية (1975 ـ 1990) توازن السلطات لمصلحة المسلمين الذين باتوا يشكلون الغالبية في لبنان.

ومن ابرز التعديلات الدستورية التي ارستها وثيقة الطائف الاستشارات النيابية «الملزمة» التي انهت الممارسة السابقة التي كانت تعطي رئيس الجمهورية صلاحية تسمية رئيس الحكومة او اقالته مع حكومته.

لكن قيام لحود باحتساب 31 صوتا نيابيا فوضته الاختيار في الاستشارات النيابية دفع الرئيس الحريري الى رفض تكليفه تشكيل الحكومة.

وقالت مصادر مقربة من الحريري ان «عدم اختيار 31 نائبا شخصية لتأليف الحكومة وتجيير اصواتهم لرئيس الجمهورية يشكل مخالفة دستورية رغم ان 83 نائبا اختاروه».

واضافة الى الجدل الدستوري، يعتمد لحود والحريري نمطين مختلفين في الممارسة السياسية ولكل منهما وجهات نظر متناقضة احيانا، لكنهما محكومان رغم ذلك بالتعايش تلبية لرغبة سورية التي اختارت كليهما.

واشارت الصحف اللبنانية الى ان لحود يتمتع بحظوظ كبيرة بسبب دعم نجل الرئيس السوري بشار الاسد الشخصي له، بعد ان بات مكلفا الملف اللبناني بدلا من نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام الذي تربطه علاقة مميزة بالحريري.

وقد اثرت ست سنوات في الحكم سلبا على صورة الحريري الذي تختلف التقديرات لادائه: اذ يأخذ عليه اعداؤه تضخم الدين والفساد والركود الاقتصادي والاجتماعي، في حين يشيد مؤيدوه بالتقدم الذي حققته عملية اعادة اعمار لبنان بعد الحرب في قطاعات الكهرباء والهاتف والمياه والطرقات والمرافىء والمطار.

واذا كان الرئيس لحود يسعى في اختبار القوة هذا الى فرض قواعد للعبة، في حين يسعى الحريري الى الحد من خسائره، فان الصراع الفعلي يكمن في اختلاف رؤية كل منهما الى تركيبة الحكومة الجديدة. فالرئيس لحود يرغب في حكومة مصغرة من 16 وزيرا من الوجوه الجديدة، فيما يرغب الحريري في تشكيل حكومة اوسع تضم 24 وزيرا يمثلون مختلف القوى السياسية.

وكانت الحكومة المستقيلة تضم 30 وزيرا يتوزعون مناصفة بين المسلمين والمسيحيين.

خلاف حول تفسير الدستور وراء الازمة السياسية في لبنان

■ بيروت ـ اف ب: يكمن الخلاف حول تفسير الدستور بين رئيس الجمهورية الجديد اميل لحود ورئيس الوزراء المستقيل رفيق الحريري وراء رفض هذا الاخير تشكيل حكومة جديدة في اعقاب استشارات نيابية اجراها لحود في الاسبوع الماضي. وقد اعلن بيان رئاسي امس ان استشارات جديدة ستجري الثلاثاء والاربعاء لتسمية رئيس حكومة جديد.

ويتمحور الخلاف حول تفسير المادة 53 من الدستور التي اجمعت مصادر حقوقية على انها «غير واضحة» واختلفت في اعطاء تفسير لها.

وتحدد المادة 53 صلاحيات رئيس الجمهورية، وهي تنص في فقراتها الثانية والثالثة والرابعة على ما يلي:

2 ـ يسمي رئيس الجمهورية رئيس الحكومة المكلف بالتشاور مع رئيس مجلس النواب استنادا الى استشارات نيابية ملزمة يطلعه رسميا على نتائجها.

3 ـ يصدر مرسوم تسمية رئيس مجلس الوزراء منفردا.

4 ـ يصدر بالاتفاق مع رئيس مجلس الوزراء مرسوم تشكيل الحكومة.

وكانت وسائل الاعلام اللبنانية نقلت عن وزير الاعلام اللبناني باسم السبع قوله ان الازمة بدأت عندما طلب الحريري، الذي يرأس الحكومة منذ 1992، مهلة للتفكير قبل الموافقة على تشكيل اول حكومة في العهد الجديد، كلفه بها لحود.

واعتبر المحللون ان طلب المهلة، وهو امر غير معتاد في لبنان، اظهر انزعاج الحريري الذي رأى ان احتساب الاصوات في الاستشارات النيابية امر «مخالف للدستور» الذي ينص برأيه على وجوب التسمية او الامتناع لا التجيير.

وكان لحود اطلع الحريري يوم الجمعة الماضي على نتائج استشاراته النيابية التي أيد فيها 83 نائبا اعادة تكليف الحريري، في مقابل 31 نائبا تركوا الخيار لرئيس الجمهورية.

وقال لحود للحريري انه «يجير له هذه الاصوات الـ 31» فرد الحريري انه يفضل «لو جيرت لشخص اخر». (وقد امتنع 10 نواب عن التسمية فيما رشح اربعة اخرون غير الحريري لرئاسة الحكومة).

ويرفض الحريري، بناء على تفسيره للدستور، ان تكون لرئيس الجمهورية كلمته، ايا كانت، في نتائج الاستشارات البرلمانية. ويرى ان دوره يقتصر على تسجيل ونقل النتائج.

وقد حدت التعديلات الدستورية التي اقرها اتفاق الطائف (1989) الذي انهى الحرب الاهلية اللبنانية، بشكل كبير من صلاحيات رئيس الجمهورية المسيحي الماروني لصالح مجلس الوزراء برئاسة مسلم سني.

طهران تجدد دعمها للامين العام لحزب الله

سورية وايران ترفضان التهديدات الاسرائيلية حول لبنان

دمشق ـ من عصام حمزة:

اكدت سورية ولبنان رفضهما للتهديدات الاسرائيلية للبنان واكدتا على استمرار دعمها للمقاومة الوطنية اللبنانية ضد القوات الاسرائيلية التي تحتل جنوب لبنان.

وقالت مصادر رسمية امس الاثنين ان التأكيد جاء خلال مكالمة هاتفية ليلة امس الاول تلقاها وزير الخارجية السوري فاروق الشرع من نظيره الايراني كمال خرازي وتم خلالها بحث اخر التطورات في جنوب لبنان.

وقال مصدر رسمي ان وزير الخارجية الايراني «اعرب عن تضامن بلاده مع سورية ولبنان ورفض النوايا التصعيدية الصادرة عن بعض المسؤولين الاسرائيليين».

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو تجول في جنوب لبنان يوم امس الاول بعد سلسلة من اعمال المقاومة اللبنانية التي يشنها حزب الله قتل خلالها سبعة جنود اسرائيليين وتعهد بابقاء القوات الاسرائيلية في المنطقة.

كما قصفت طائرات اسرائيلية مواقع يشتبه انها تابعة لمقاومين لبنانيين مما اثار مخاوف متزايدة من تعرض الاهداف المدنية والعسكرية اللبنانية للقصف انتقاما للجنود الاسرائيليين القتلى.

وفي عام 1996 نفذت اسرائيل هجوما واسع النطاق في جنوب لبنان. وصل الى بيروت انتقاما من هجمات حزب الله في عملية سمتها اسرائيل «عناقيد الغضب» وقتل اكثر من مئة شخص في تلك العملية.

واقترح بعض المسؤولين ان تضرب القوات الاسرائيلية البنية التحتية الاساسية اللبنانية في كل مرة يصاب فيها جندي اسرائيلي.

وترتبط سورية وهي القوة الخارجية الرئيسية في لبنان بعلاقات تحالف استراتيجي مع ايران التي تدعم بدورها حزب الله الشيعي الذي يشن حربا لطرد القوات الاسرائيلية من جنوب لبنان.

واشارت مصادر دبلوماسية الى ان وزير الخارجية الايراني اجرى محادثات في طهران يوم امس الاول مع الشيخ حسن نصرالله الامين العام لحزب الله اللبناني حول اخر تطورات الوضع في الجنوب.

وقال احد المصادر ان المحادثات «تناولت اخر مستجدات الوضع في الجنوب اللبناني والاعتداءات الاسرائيلية ضد المدنيين العزل في الجنوب».

وقال ان خرازي «جدد موقف ايران الداعم للمقاومة الوطنية اللبنانية ضد الاحتلال الصهيوني واشاد بالمقاومة البطولية اللبنانية ضد الاحتلال الصهيوني والاعتداءات الصهيونية ضد المدنيين في جنوب لبنان».

وقال ان وزير الخارجية الايراني «اعتبر التهديدات التي يطلقها الكيان الصهيوني والاعتداءات التي يمارسها ضد المدنيين بأنها تشكل انتهاكا سافرا لاتفاق تفاهم نيسان وان الكيان الصهيوني اثبت مرة اخرى بأنه مستمر في سياسته العدوانية والتوسعية وبأنه السبب في زعزعة استقرار المنطقة».

يذكر ان اسرائيل وقعت مذكرة تفاهم في اعقاب حملتها العسكرية ضد لبنان في شهر نيسان (ابريل) عام 1996 تعهدت من خلالها مع حزب الله بعدم التعرض للمدنيين في العمليات التي يقومون بها.

ولعبت سورية وايران دورا هاما في التوصل للاتفاقية التي تمت برعاية الولايات المتحدة. ونقلت المصادر الدبلوماسية عن الشيخ نصرالله انه جدد خلال لقائه مع وزير الخارجية الايراني استمرار المقاومة ضد الاحتلال الاسرائيلي للجنوب.

وقال «اكد الشيخ نصرالله عزم وتصميم المقاومة اللبنانية على مواصلة النضال والمقاومة ضد الاحتلال الصهيوني حتى تحرير كامل التراب اللبناني المحتل».

نائب عربي في الكنيست الاسرائيلي يجري محادثات في سورية

دمشق ـ اف ب: استقبل وزير الخارجية السوري فاروق الشرع امس الاثنين في دمشق النائب العربي الاسرائيلي عزمي بشارة وبحث معه في عملية السلام في الشرق الاوسط كما افاد مصدر رسمي.

واوضح المصدر نفسه ان الاجتماع تناول «المستجدات على الساحة الفلسطينية ومستقبل عملية السلام».

واوضح مصدر فلسطيني ان بشارة الذي وصل امس الاول الى دمشق قادما من القاهرة التقى مساء امس مع زعيم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين جورج حبش.

وقد سبق لبشارة ان زار دمشق مرتين الاولى في كانون الاول (ديسمبر) 1997 والثانية في نيسان (ابريل) الماضي. وقد استقبله خلال زيارته الاولى نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام والشرع.

وفي اب (اغسطس) 97 قام وفد يضم 50 عربيا اسرائيليا من بينهم ستة نواب بزيارة لسورية كانت الاولى من نوعها منذ انشاء دولة اسرائيل سنة 1948. وقد استقبل الرئيس حافظ الاسد الوفد.

الكنيست يدرس معارضة اعادة الجولان والقدس

■ القدس ـ اف ب: قال مصدر برلماني ان لجنة القوانين في البرلمان الاسرائيلي تبنت امس الاثنين اقتراح قانون يجعل من الصعب اعادة هضبة الجولان الى سورية او القدس الشرقية الى الفلسطينيين.

وينص الاقتراح على اخضاع اي قرار باعادة ارض ضمتها اسرائيل، وهي حالة الجولان والقدس الشرقية، لموافقة مزدوجة من الغالبية المطلقة في الكنيست (61 صوتا من اصل 120 نائبا) ثم عبر استفتاء شعبي.

وقدم الاقتراح ثلاثة نواب من حزب «الطريق الثالث» الذي يمثل مستوطني الجولان في الائتلاف الحكومي.

وفي 22 تموز (يوليو) تم تبني مشروع القانون بغالبية كبيرة في قراءة تمهيدية خلال جلسة موسعة للكنيست. لكن اقراره النهائي يتطلب عقد جلسة موسعة ثانية والتصويت عليه في ثلاث قراءات متتالية.

وكانت اسرائيل قد قررت في 1981 ضم مرتفعات الجولان التي احتلتها في 1967 مع القدس الشرقية التي ضمتها في العام نفسه.

وتطالب سورية باعادة الجولان كاملا في مقابل السلام. لكن اسرائيل جمدت المفاوضات حول هذه المسألة في شباط (فبراير) 1996 مشترطة لاستئنافها التخلي عن وعود قدمتها الحكومة العمالية السابقة بالعودة الى حدود ما قبل حزيران (يونيو) 1967.

ويقيم في الجولان 13 الف مستوطن يهودي الى جانب 17 الف سوري.

مندوبة كلينتون تزور لبنان وسط ازمته السياسية

■ القاهرة ـ رويترز: يوفد الرئيس الامريكي بيل كلينتون وزيرة الصحة دونا شالالا الى لبنان كمندوبة خاصة عنه للاجتماع مع الرئيس اللبناني الجديد وسط صراع متزايد على الزعامة في لبنان.

وستكون شالالا اول عضو في ادارة كلينتون يزور لبنان بعد تولي الرئيس اميل لحود الحكم هذا الشهر.

وشالالا من اصل لبناني كما انها اول شخصية عربية امريكية تشارك في الحكومة الامريكية على هذا المستوى الرفيع. وكان خطط لزيارتها التي تستهدف ارسال اشارة الى بيروت توضح رغبة واشنطن في تقوية العلاقات مع لبنان قبل اعلان قبول لحود رفض رئيس الوزراء السابق رفيق الحريري امس الاثنين رئاسة الحكومة الجديدة.

ممثلو 400 مليون مسيحي على موعد في هراري

باريس ـ من مارتين نواي:

يلتقي اكثر من ثلاثة آلاف مندوب من 332 كنيسة مسيحية من القارات الخمس يمثلون نحو 400 مليون من المؤمنين ابتداء من الخميس المقبل في هراري لحضور اعمال الجمعية الثامنة لمجلس الكنائس العالمي.

وينتظر ان تبرز مجددا في هذه الجمعية التي تنعقد بين 3 و14 كانون الاول (ديسمبر) تحفظات الكنائس الارثوذكسية المتزايدة حيال هذا المجلس الذي يناهز الخمسين عاما.

وليست الكنيسة الكاثوليكية (980 مليون مؤمن) عضوا في المجلس الذي يضم خصوصا البروتستانت والانغليكان والارثوذكس، الا انها تشغل منصب المراقب وسيشارك ممثل عنها في اجتماعات هراري.

وقد اطلقت فكرة وحدة الكنائس التي تهدف الى جمع شمل كل المسيحيين في مطلع القرن وباتت مطروحة بالحاح اكبر على مشارف العام الفين. لكن اذا كان البابا يوحنا بولس الثاني يشير اليها باستمرار، الا ان تطبيقها يبدو وكأنه يراوح مكانه. وستسعى الجمعية المنعقدة في هراري الى مدها بزخم جديد.

وتشكل جمعيات المجلس عادة فرصة لطرح المشاكل الكبرى التي يواجهها العالم. وهو ما حدث خلال الجمعية السابقة في كانبيرا (استراليا) في شباط (فبراير) 1991 خلال حرب الخليج.

وكان المندوبون أعربوا عن «تضامنهم» مع شعوب الشرق الاوسط وطالبوا بحل دبلوماسي للازمة. وقبل ذلك بسبع سنوات تميزت الجمعية التي عقدت في فانكوفر (كندا) بمواقفها ضد نظام الفصل العنصري.

ويشمل جدول اعمال جمعية السنة الوضع في افريقيا وديون العالم الثالث ومصير القدس ووضع النساء في المجتمع.

لكن ومنذ انعقاد جمعية كانبيرا، كان الموضوع الطاغي هو انهيار الاتحاد السوفياتي الذي سمح للكنائس الارثوذكسية باستعادة حريتها في الدول المعنية، الا انه وضعها في مواجهة ازمة مع هويتها الشخصية.

فالعديد من الكنائس الارثوذكسية واهمها الكنيسة الروسية الفخورة بماضيها العريق، تلزم الحذر من الغرب العلماني والمادي، وتميل بالتالي الى الانطواء على نفسها.

ويعتبر الارثوذكس المحافظون فكرة وحدة الكنائس تغطية للتبشير الذي يتهمون الكنائس الأخرى بممارسته في المناطق الارثوذكسية. كما انهم يعتبرون ان النظام الشيوعي هو من ابتكر الفكرة لأنه حاول ان يستغل مشاركة الكنيسة الارثوذكسية الروسية في المجلس لصالحه. وحملت هذه المشاكل الكنيسة الارثوذكسية في جورجيا على الانسحاب من المجلس في العام 1997.

وتتهم الكتلة الارثوذكسية بشكل عام المجلس باهمال الناحية الروحية لصالح القضايا السياسية. وتعرضت الكنائس البروتستانتية في اوروبا وامريكا الشمالية للانتقاد اكثر من غيرها بسبب موقفها من مثليي الجنس والكنيسة الانغليكانية بسبب اقرارها امكان سيامة النساء كهنة.

ومما يزيد من حدة الانتقاد كون الارثوذكس يعتبرون ان تمثيلهم غير كاف في المجلس مقارنة بالكنائس البروتستانتية المتعددة مع ان اتباع هذه الاخيرة اقل عددا من سواهم.

وخلال اجتماع للبطاركة في سالونيكا في اليونان في ايار (مايو) الماضي قرر الارثوذكس ان يتوجهوا الى هراري مع الامتناع عن المشاركة في الطقوس الكنسية التي اعتبروها مخالفة لمشاعرهم الدينية ومصدر للبلبلة. ولن ترسل بطريركية موسكو سوى وفدا من الدرجة الثانية.

كما قد يقاطع الوفد الارثوذكسي المنتدى الذي سينظم على هامش جدول الاعمال الرسمي للجمعية حيث ستتم مناقشة قضية مثليي الجنس بشكل خاص.

وستسعى الجمعية في محاولة لحل الازمة الى درس اقتراح تشكيل لجنة لاهوتية مختلطة مؤلفة من ارثوذكس وغيرهم.

كما ستحاول من دون شك دفع مسيرة وحدة الكنائس قدما من خلال تنفيذ الفكرة التي اقترحها الامين العام للمجلس كونراد رايزر (الكنيسة اللوثرية) باقامة «منتدى» غير رسمي يضم اعضاء مجلس الكنائس العالمي بالاضافة الى الكاثوليك وكنيسة العنصرة.

لجنة المراقبة تنظر في شكاوى لبنانية واسرائيلية

حزب الله يعلن عن قصفه موقعا للجيش الاسرائيلي عند الحدود الدولية

■ بيروت ـ الناقورة ـ اف ب: أعلن حزب الله اللبناني الشيعي امس الاثنين انه قام بقصف موقع للجيش الاسرائيلي يحاذي الحدود الدولية بين اسرائيل ولبنان «محققا اصابات مباشرة».

واكد الحزب الاصولي في بيان ان احدى مجموعاته قامت عند الساعة 16,15 بالتوقيت المحلي (14,15 تغ) بقصف «موقع القبع الصهيوني بالاسلحة المناسبة محققا اصابات مباشرة».

وفي جنوب لبنان اكدت مصادر أمنية ان عشر قذائف هاون اطلقت باتجاه الموقع المذكور بدون ان تتمكن من اعطاء تفاصيل اضافية.

وافادت الشرطة اللبنانية ان المدفعية الاسرائيلية قامت اثر ذلك باستهداف المناطق اللبنانية المواجهة للمنطقة المحتلة بـ 25 قذيفة بدون ان تفيد عن وقوع اصابات بشرية او اضرار مادية.

ويتزامن القصف مع انعقاد اللجنة الدولية لمراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان وسط حالة من التوتر العسكري في لبنان وتهديد الدولة العبرية بالانتقام اثر مقتل اربعة من عسكرييها خلال 48 ساعة داخل المنطقة المحتلة الاسبوع الماضي على يد حزب الله.

ومن جهة اخرى انعقدت اللجنة الدولية لمراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان امس الاثنين للنظر في 15 شكوى: ست شكاوى لبنانية وتسع شكاوى اسرائيلية عن خرق تفاهم نيسان (ابريل) عام 1996 كما ذكر مصدر من الوفد اللبناني في اللجنة.

ويتهم لبنان اسرائيل بانها قامت بقصف مناطق سكنية مما ادى الى اصابة ثلاثة مدنيين بجروح في كفرتبنيت في 23 من الشهر الحالي والى تضرر عدد من المنازل والمحلات التجارية مما يشكل خرقا للتفاهم الذي ينص على عدم المساس بالمدنيين من جهتي الحدود اللبنانية الاسرائيلية.

بالمقابل تتهم اسرائيل وفق المصدر نفسه لبنان بخرق التفاهم المذكور بسبب قيام حزب الله اللبناني الشيعي بشن هجمات من مناطق مأهولة خلافا لما ينص عليه تفاهم نيسان (ابريل) عام 1996.

وهو الاجتماع التاسع والعشرون الذي تعقده منذ مطلع العام الجاري اللجنة التي تضم ممثلين عن فرنسا ولبنان والولايات المتحدة واسرائيل وسورية وذلك في مقر الامم المتحدة في الناقورة عند الحدود اللبنانية الاسرائيلية.

ويتزامن الاجتماع مع توتر الوضع العسكري في جنوب لبنان وتهديد الدولة العبرية بالانتقام اثر مقتل اربعة من عسكرييها خلال 48 ساعة داخل المنطقة المحتلة الاسبوع الماضي على يد حزب الله.

ورغم نداءات اللجنة الى ضبط النفس فقد ادت اعمال العنف في جنوب لبنان منذ مطلع العام الجاري وفق حصيلة اعدتها وكالة فرانس برس الى مقتل 14 مدنيا والى اصابة 89 بجروح.

روسيا «قلقة جدا» بشأن التوتر في جنوب لبنان

■ موسكو ـ اف ب: نقلت وكالة «انترفاكس» امس الاثنين عن المتحدث باسم وزارة الخارجية الروسية فلاديمير رخمانين قوله ان روسيا «قلقة جدا من موجة التوتر الجديدة في جنوب لبنان».

واعلن رخمانين ان «خطر وقوع مواجهات جديدة قائم». واضاف ان «موسكو تدعو جميع الاطراف المعنيين الى ضبط النفس والامتناع عن الادلاء بتصريحات او القيام بأفعال جديدة يمكن ان تزيد من تعقيد الوضع في المنطقة».

واشار الى ان هذه الاحداث اظهرت «ضرورة استئناف المحادثات» بين اسرائيل ولبنان وسورية. وكان مسؤولون اسرائيليون هددوا بضرب البنى التحتية في لبنان اثر مقتل اربعة جنود اسرائيليين بايدي مقاتلي حزب الله اللبناني الشيعي الاسبوع الماضي.



انان ومحمد عبد العزيز زعيم جبهة البوليزاريو يتجولان في مخيمات اللاجئين الصحراويين بتندوف (اف ب)

الامين العام للامم المتحدة يزور ليبيا الخميس او الجمعة

قادة البوليزاريو يوافقون على الخطة الدولية للسلام بعد لقاء انان بمخيمات الصحراويين في تندوف

تندوف (الجزائر) ـ من ميشال لوكلير:
واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

اعلن قادة البوليزاريو موافقتهم على خطة الامم المتحدة للسلام في الصحراء الغربية.

وقد وصل الامين العام للامم المتحدة كوفي انان امس الاثنين الى مخيمات اللاجئين الصحراويين في تندوف باقصى جنوب غرب الجزائر لمحاولة اقناع جبهة تحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب (بوليزاريو) بالموافقة على تسوية النزاع في الصحراء الغربية. واستأنف انان الذي وصل مساء الاحد الى الجزائر جولته في شمال افريقيا بعدما قطعها قبل اسبوعين بسبب الازمة العراقية. والجولة مخصصة للبحث عن حل لهذا النزاع المستمر منذ 23 عاما.

والتقى انان فور وصوله الى تندوف بعثة الامم المتحدة الى الصحراء الغربية (مينرسو) على ان يجري محادثات مع الامين العام لجبهة بوليزاريو محمد عبد العزيز في وقت لاحق بمخيم سمارة.

ويعيش في هذه الارض القاحلة المسماة «صحراء الصحاري» في جنوب غرب الجزائر نحو 175 الف صحراوي فروا من الصحراء الغربية لدى ضمها الى المغرب العام 1975، منسيين في مخيمات اقيمت من دون سابق تخطيط. وقد حولت جبهة البوليزاريو التي تطالب باستقلال الصحراء الغربية هذا القسم من الصحراء الى «عاصمة» مؤقتة «للجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية» الوهمية التي تشكل الجزائر ابرز مساند لها. ويريد انان الحصول على موافقة المسؤولين في جبهة البوليزاريو على مجموعة من المقترحات تهدف الى الخروج من المأزق المتعلق باجراء استفتاء تقرير مصير الشعب الصحراوي والذي يفترض ان ينظم في كانون الاول (ديسمبر) 1999 بعد ان تم تأجيله منذ العام 1991.

ومن المفترض ان يسمح الاستفتاء بتقرير ما اذا كانت هذه المستعمرة الاسبانية السابقة ستنضم الى المغرب او ستمنح استقلالها.

وكانت الامم المتحدة حددت هوية 147 الف صحراوي الا ان المشكلة ما زالت في تحديد هوية 65 الفا ينتمون الى ثلاث قبائل تعتبرها الرباط صحراوية بينما تقول جبهة البوليزاريو انها مغربية.

ومن بين المقترحات التي يدعمها مجلس الامن الدولي اقترح انان — في مبادرة ازاء المغرب — ان يسمح لاعضاء القبائل موضوع النزاع ان تقرر هويتها بنفسها، ومن جهة اخرى، ان ينشر في الاول من كانون الاول (ديسمبر) قائمة الناخبين والبدء باجراءات الاعتراض في الوقت نفسه.

واعلن المتحدث باسم الامم المتحدة فريد ايكهارت امس ان الامين العام «لا اوهام لديه» بشأن صعوبة التوصل الى اتفاق سياسي حول هذه المقترحات.

واضاف «لكنه ما زال يسعى الى دفع عملية السلام قدما». الا ان ايكهارت اقر بان «ايا من الاطراف لم يوافق على مقترحات الامم المتحدة حول تسريع عملية تحديد هوية الناخبين الصحراويين».

ولم ينجح انان خلال جولته الى مراكش (جنوب المغرب) مطلع الشهر الجاري في اقناع العاهل المغربي الملك الحسن الثاني بالموافقة على التسوية التي يقترحها. واشار مصدر في الامم المتحدة الى ان المغرب الذي تحفظ عن الادلاء بجواب كرر خطيا معارضته لنشر لوائح الناخبين الصحراويين.

على صعيد اخر توقعت مصادر دبلوماسية ان تسفر زيارة ينوي الامين العام للامم المتحدة كوفي انان القيام بها الى العاصمة الليبية، طرابلس عن اعلان الحكومة الليبية موافقتها على تسليم مواطنيها الامين فحيمة وعبد الباسط المقراحي اللذين تشتبه بهما السلطات الامريكية والبريطانية بعلاقتهما بانفجار طائرة «بان اميركان» فوق لوكربي لمحاكمتهما في هولندا. واضافت ان التسليم سيتم في غضون 72 ساعة من زيارة انان الى طرابلس يوم الخميس او الجمعة المقبلين. وتقول مصادر دبلوماسية في الامم المتحدة ان اعلان التسليم تمهيدا لمحاكمتهما امام قضاة اسكتلنديين في لاهاي بهولندا، سوف يتم فور انتهاء زيارة الامين العام للامم المتحدة الى ليبيا ولقائه بالعقيد معمر القذافي.

وتضيف هذه المصادر ان اعلان التسليم لن يتجاوز يوم السادس او السابع من شهر كانون الاول (ديسمبر) المقبل، وان زيارة انان الى ليبيا بعد انتهاء زيارته الرسمية لتونس التي يصلها يوم الاربعاء، ستكون بمثابة المخرج الذي سيقدم الى السلطات الليبية لاعلان قرارها. وسوف تستمر زيارة انان لليبيا عدة ساعات فقط. غير ان المصادر ذاتها حذرت من ان كامل البرنامج والخطط المصاحبة له قد يلغى اذا عادت القيادة الليبية الى التمسك بتحفظاتها حول مسألة ضمانات المحاكمة. ولهذا فان كافة الاطراف تحرص على عدم الادلاء باية تصريحات بهذا الشأن.

وتشير هذه المصادر الى انه لو لم يقطع انان جولته في منطقة المغرب العربي يوم التاسع من الشهر الجاري والعودة الى نيويورك لمتابعة الازمة العراقية لكان قرار ليبيا تسليم مواطنيها قد صدر في الاسبوع الثالث من الشهر الجاري.

وتؤكد هذه المصادر ان وفدا قانونيا ليبيا رفيع المستوى كان وصل الى نيويورك بصورة سرية منذ نحو شهرين، حيث لا يزال يجري محادثات مع وكيل الامين العام للامم المتحدة للشؤون القانونية هانز كوريل، بعلم الولايات المتحدة. وتوضح ان جميع الاطراف الثلاثة فضلت احاطة المحادثات بالسرية المطلقة، لبحث كافة شروط التسليم والمحاكمة وضمان نزاهتها وعدم تسليم اي من المشتبه بهما الى الولايات المتحدة تحت اي ظرف من الظروف، وقضاء المواطنين الليبيين في حال ادانتهما فترة العقوبة في بريطانيا.

وتؤكد هذه المصادر ان بريطانيا ودول الاتحاد الاوروبي قد ضغطت باتجاه تقديم ضمانات قانونية لليبيا بشأن المحاكمة وان بريطانيا نفسها تريد تسوية نهائية لهذه القضية، الامر الذي يترك الولايات المتحدة منفردة مما اضطرها الى الموافقة على المحادثات التي تجري مع كوريل.

وكان انان شخصيا، اشار يوم الاربعاء الماضي الى ان محامين ليبيين قد التقوا بانتظام مع مستشاريه القانونيين لبحث تفاصيل تسليم المشتبه بهما والمحاكمة.

وفي حال نجاح زيارة الامين العام للامم المتحدة الى طرابلس فان كوريل وبعض مساعديه سيسافرون جوا الى ليبيا عن طريق احدى العواصم الاوروبية على متن طائرة تابعة للامم المتحدة لانهاء اجراءات تسليم المواطنين الليبيين.

مسؤول منشق عن البوليزاريو ينتقد قرارا اسبانيا حول تجنيس الصحراويين

■ الرباط ـ «القدس العربي»: قال مسؤول سابق في جبهة البوليزاريو ان قرار اسبانيا بحق سكان الصحراء المغربية بالجنسية الاسبانية يهدف الى خلق لوبي اسباني في الصحراء.

واوضح ماء العينين عبداني مندوب جبهة البوليزاريو السابق في بنما في تصريح نشرته جمعية «العلم» المغربية ان المنافذ القانونية التي لجأ اليها الطالبون من الصحراويين للجنسية الاسبانية لم تكن سوى مطية بدعم من بعض اللوبيات الفاعلة في اسبانيا. وقضت محكمة اسبانيا بداية الشهر الماضي بحق مجموعة من الصحراويين بحمل الجنسية الاسبانية بحكم ان الصحراويين ينحدرون من مناطق كانت خاضعة لحكم اسبانيا. وانسحبت اسبانيا من الصحراء في 1976 بناء على اتفاقية مدريد المغربية ـ الموريتانية ـ الاسبانية، الا ان جبهة البوليزاريو طالبت باقامة دولة مستقلة بالمنطقة بينما اعتبرها المغرب جزءا من اراضيه. وقال ماء العينين عبداني ان الخطير في قرار المحكمة الاسبانية كون بعض العناصر المتشددة داخل جبهة البوليزاريو قد تلجأ الى هذا الحكم ثم الانشقاق عن جبهة البوليزاريو وتكوين جبهة جديدة بدعم من اسبانيا.

اويحيى يعرض حصيلة حكومته الاحد المقبل امام البرلمان الجزائري

■ الجزائر ـ اف ب: افاد مصدر رسمي يوم الاثنين ان رئيس الحكومة الجزائرية احمد اويحيى سيعرض انجازات حكومته الاحد المقبل امام البرلمان.

واعلن الناطق باسم الحكومة حمراوي حبيب شوقي ان من المقرر ان يقدم اويحيى بعد ذلك استقالته كما كان اعلن قبل عشرة ايام.

ولم يحدد اي موعد لهذه الاستقالة لكن منذ الاعلان عنها بدأت الصحف الجزائرية في التكهن حول الخلف المحتمل لاويحيى، رئيس الحكومة منذ كانون الثاني (يناير) 1996.

لكن يبدو ان تعيين عضو المجلس الاعلى الحالي اسماعيل حمداني يلاقي، بين الاسماء المطروحة، اجماعا منذ بضعة ايام. وكتبت بعض الصحف انه (حمداني) ربما بدأ مشاورته وان حقائب الداخلية والعدل والاتصالات قد حددت منذ الان.

وكان حمداني (68 عاما) المولود في برج بوعريريج (200 كلم شرق العاصمة ومحسوبة على منطقة القبائل الصغرى) كان مستشارا وامينا عاما لدى الرئيس هواري بومدين والامين العام للحكومة في عهد الشاذلي بن جديد، كما شغل منصب سفير الجزائر في باريس ومدريد وستوكهولم.

وكانت الصحف الجزائرية توقعت منذ اسابيع استقالة اويحيى التي ترغب فيها احزاب من المعارضة بعد ان اعلن الرئيس الجزائري اليمين زروال في 11 ايلول (سبتمبر) الماضي عزمه اجراء انتخابات رئاسية مبكرة في نيسان (ابريل) المقبل.

وعلى الصعيد الامني ذكرت صحف جزائرية عدة امس ان قوى الامن قتلت اربعة اسلاميين مسلحين يوم الاحد في الشطية قرب الشلف (200 كلم غربا).

واوضحت المصادر ذاتها ان الرجال الاربعة الذين ينتمون الى الجماعة الاسلامية المسلحة المزعومة كانوا يستعدون لارتكاب اعتداءات خلال شهر رمضان الذي يبدأ في 20 كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

وتكثف الجماعات الاسلامية المسلحة هجماتها عادة خلال شهر رمضان من كل سنة.

وذكرت صحف الامس الاول ان ثلاثة اشخاص قتلوا واصيب اثنان اخران بجروح خطرة في اعتداءين نسبا الى الاسلاميين المسلحين في غرب البلاد.

محادثات بين القذافي وكابيلا حول الوضع في منطقة البحيرات العظمى

■ طرابلس ـ اف ب: اجرى الزعيم الليبي معمر القذافي ليل الاحد الاثنين محادثات مع رئيس جمهورية الكونغو الديموقراطية لوران ـ ديزيريه كابيلا بعيد وصول هذا الاخير مساء الى سرت على الساحل الليبي.

واوضحت وكالة الانباء الليبية ان القذافي وكابيلا «استعرضا آخر التطورات في منطقة البحيرات العظمى والقارة الافريقية».

وكان التلفزيون الليبي اعلن وصول كابيلا الى سرت على متن طائرة كونغولية آتية من باريس حيث شارك في القمة الفرنسية ـ الافريقية العشرين، ليطلع القذافي على التطورات في منطقة البحيرات العظمى كون الزعيم الليبي، استنادا الى التلفزيون، احدى الشخصيات الاساسية «في عملية السلام الاقليمية».

وكان رئيس الكونغو الديمقراطية وصل الى طرابلس على متن طائرة كونغولية في ايلول (سبتمبر) الماضي منتهكا الحظر الذي تفرضه الامم المتحدة على ليبيا منذ العام 1992.

وقد التزم بذلك قرارا بخرق الحظر اتخذته الدول الافريقية في حزيران (يونيو) في واغادوغو.

العموش يروي لـ«القدس العربي» اسباب توقف الحوار بين الاحزاب والحكومة:

شروط المعارضة الاردنية ازعجت الطراونة و«فرملت» الحوار

عمان ـ «القدس العربي» ـ بسام بدارين:

انسجاما مع خطاب التكليف الملكي حاول رئيس الوزراء الاردني الدكتور فايز الطراونة تفعيل قنوات الحوار مع احزاب وقوى المعارضة طوال الفترة الماضية. لكن الحديث عن الحوار فتر في عمان بطريقة ملفتة للنظر خلال الايام القليلة الماضية. والحجة المعلنة من الحكومة لهذا الفتور هي تفرغ المجلس الوزاري لاعداد الموازنة العامة للدولة لهذا العام.

لكن الواضح للمراقبين السياسيين هنا ان حماس الرئيس الطراونة لفكرة الحوار وصل الى درجات متدنية جدا. فقد توقفت لجنة وزارية خاصة شكلت لغرض تفعيل الحوار عن عقد اجتماعات تنسيقية بهذا الاتجاه. ولم تحصل حتى الان الا جلسة واحدة بين النقابات المهنية والحكومة. ولم تعقبها اي جلسة مع الهيئات الحزبية التي طالبت قبل الحوار بالغاء اتفاقية وادي عربة، الامر الذي اغضب الحكومة، ودفعها لاتهام الاحزاب والقوى السياسية بوضع شروط مسبقة في طريق الحوار.

وفي الاثناء يبدو واضحا ايضا ان قوى المعارضة التي تناضل منذ اشهر لعقد مؤتمر عام لاحزاب المعارضة ما زالت عاجزة عن تحقيق طموحها في عقد هذا المؤتمر التوحيدي الذي تقرر ان يعقد ايضا تحت لافتة «اسقاط وادي عربة».

الحكومة، ومن باب التعبير عن غضبها من شروط المعارضة المسبقة، اعلنت ان الحوار يجب ان يشمل ايضا جميع المؤسسات الدينية، والحزبية والرسمية. وقالت ان الاحزاب والقوى السياسية يجب ان تتحاور ايضا فيما بينها.

لكن الاحزاب اعترضت على الموقف الحكومي واعتبرت علنا ان الحكومة تتهرب من استحقاقات الحوار الوطني، وتضع العراقيل امامه. وعبر البيانات السياسية والمنابر الاعلامية وجهت المعارضة عدة انتقادات للحكومة واتهمتها بالتهرب من الحوار الوطني.

«القدس العربي» التقت الدكتور بسام العموش وزير التنمية الادارية والشؤون البرلمانية في حكومة الطراونة، اضافة الى انه الوزير المختص في اللجنة الوزارية المعنية بهدف الترتيب للحوار وحاورته لاستجلاء حقيقة اسباب تعطل الحوار او تأجيله.

وفيما يلي نص الحديث:

■ اين وصلت فكرة الحوار الوطني مع القوى السياسية؟

■ الفكرة ما زالت قائمة، وتوجهاتنا باقية في هذا الاتجاه.

■ اذا ما الذي حصل ولماذا لا تستأنف اللجنة الوزارية الترتيبات؟

■ عقدت اللجنة عدة اجتماعات حتى الان. اردنا ان نرتب الامور وان نعرف كيف ستتحاور، وماذا، وعلى ماذا، وما هي الالية. والغريب ان البعض قال ان اللجنة بهذه الاجتماعات تريد ان «تطبخ» الحوار مسبقا. وما الغريب في ذلك؟ اليس من حق الحكومة ان تستعد وتطبخ اذا جاز التعبير. وذلك من حق المعارضة ايضا. فلماذا يجتمعون ويقررون ما يريدون في حين يشتبهون في اجتماعاتنا.

■ هل الاعداد للموازنة سبب انشغال الحكومة عن الحوار الوطني؟

■ الحكومة منشغلة فعلا بالموازنة. لكن دوما هناك ما يشغلها. فهل يعني ذلك ان لا تنفذ منهجية الحوار. بالطبع لا.

■ لماذا تعطلت الامور اذن؟

■ بصراحة حصلت ردة فعل عند رئيس الوزراء بسبب مذكرة الاحزاب، لانها تضمنت حوارا مشروطا على الحكومة قبل ان يبدأ. وهذه المنهجية من غير المفترض ان نرضى بها. وانا اريد ان اسأل اذا لم تلغ الحكومة اتفاقية وادي عربة كما تطلب مذكرة المعارضة، فهل يعني ذلك ان الحكومة لا تؤمن بالحوار؟ وبالتأكيد من هذه الحالة ستصدر المعارضة بيانا في الحكومة فيها بهذا الامر.

هذه مسألة، والمسألة الاخرى ان الحوار مع الجميع لم يتوقف اصلا. فحوار الحكومة مع مجلس النواب دائم، واللقاءات مستمرة مع النوادي والقطاعات النسائية وغيرها من الهيئات. ورغم موقف الحكومة فلو حضرت الان مجموعة من السياسيين وطلبت لقاء مع رئيس الحكومة سيحصل هذا اللقاء سريعا. فابواب الحكومة مفتوحة وستبقى امام الجميع.

■ ما هو اعتراضكم بشكل اساسي على مذكرة الاحزاب؟

■ هناك من وضع العصي بالدولاب، وقناعتي الشخصية ان لاجواء الحوار ستكون افضل لو لم تطرح الاحزاب مذكرتها الاشتراطية. ولا اجد ما يمنعني من القول بان نص المذكرة من حيث الصياغة لا يحمل «مسودة». ولدينا ملاحظات على اسلوب التخاطب مع الحكومة من خلال صيغة اذا كانت الحكومة جادة.. الخ.

انا شخصيا اطلعت على المذكرة وازعم كوني مارست المعارضة السياسية سنوات طويلة انني اقدر على فهم الاحزاب من بقية زملائي في المجلس الوزاري. وحاولت ان اقرأ المذكرة بعقلية مرنة نسبيا. لكن رغم ذلك كانت مذكرة غير مريحة على الاطلاق، وتعتمد مبدأ الاشتراط المسبق اضافة الى التشكيك بنوايا الحكومة.

■ وماذا سيحصل الان؟

■ انهم (يقصد احزاب المعارضة) ينتظرون رد الحكومة على المذكرة. ولدينا معلومات تفيد بان بعض الاحزاب التي ظهر اسمها موقعة على المذكرة لم تطلع عليها اصلا. اضافة لذلك فانا كحكومة لست مستعدا للجلوس على طاولة الحوار بشروط مسبقة. وبنفس الوقت ارحب بفتح اي موضوع، ولا يوجد موضوع خارج الحوار بما فيه اتفاقية وادي عربة.

■ كمعارض لسنوات طويلة، بماذا تنصح المعارضة الان؟

■ يجب ان يقبلوا الحوار دون شروط مسبقة. وحتى معاهدة السلام مع اسرائيل اذا لم استطع الغاءها يجب ان احاول تقليل اخطائها. وبطبيعة الحال هناك فرق بين من يريد القاء القصائد، وبين من يريد المزاحمة سياسيا. «يمكن ان ازاحم لتحقيق مكاسب كحزب سياسي».

■ هل الحكومة مستعدة لتغيير موقفها؟

■ دعني افترض ان الحكومة مستعدة لتغيير رأيها. لكن السؤال هو هل الاحزاب مستعدة لتغيير رأيها هي الاخرى؟ هناك فرق بين الرغبة الحقيقية في الحوار وبين التخندق والقصف عن بعد.

■ ما هو مصير الحوار الوطني في ظل هذه الحقائق؟

■ الحوار لم يلغ والفكرة لا زالت قائمة، لكن مذكرة المعارضة «فرملت» الحوار. وعلى سبيل المثال المعارضة طلبت ان يكون الحوار تلفزيونيا. ولا نعرف لماذا. انا اريد ان احاور بدون تلفزيون. واسأل هل نبحث عن حوار وطني فاعل ايجابي يناقش المشكلات ام عن عرض البطولات؟ ولماذا تفترض المعارضة ان الحكومة دوما هي المخطئة؟

ومع احترامي الشديد للمعارضة لو كنت معها لفكرت بطريقة مختلفة. هناك فرق بين من يرغب في العمل كسياسي محترف وبين من يرغب بتسجيل المواقف.

بسام العموش

احتجاز خمسة مراكب صيد أجنبية جنوب المغرب

■ مدريد ـ ق ن أ: ذكر باسبانيا امس الاثنين أن دوريات خفر السواحل المغربية احتجزت أربعة مراكب صيد اسبانية ومركبا نرويجيا عندما كانت تصطاد في مناطق يمنع فيها الصيد شمال مدينة الداخلة.

وقالت صحيفة «ايل موندو» الاسبانية أن المراكب الخمسة اقتيدت الى ميناء الداخلة (جنوب المغرب) منذ يومين.

وتوجه امس اصحاب ثلاثة مراكب للصيد مسجلة بجزر الكناري الى مدينة اغادير (600 كلم جنوب الرباط) للتفاوض مع السلطات المغربية حول الافراج عن مراكبهم وأفراد طاقمها المكون من 69 شخصا.

وأضافت المصادر ان المراكب المسجلة في موانىء جزر الكناري والتي تزاول الصيد بالمناطق المجاورة للمنطقة المحظورة تواصل عملها بشكل عادي.

وكان رئيس الجمعية الاسبانية للصيادين خوسيه مونييث قد أكد لوكالة الانباء الاسبانية أن قطاع الصيد البحري قلق ازاء مسألة تجديد اتفاق الصيد البحري بين المغرب والاتحاد الاوروبي على الرغم من أن الاتفاق الحالي سيبقى ساريا حتى نهاية العام القادم. وقال أن قطاع الصيد البحرى الاسباني غير مؤهل تقنيا للبحث عن مصائد في أماكن أخرى من العالم داعيا سلطات الاتحاد الاوروبي الى الاخذ بعين الاعتبار مطالب هذا القطاع.

يذكر أن المغرب يفرض الراحة البيولوجية في عدد من المناطق البحرية بمياهه الاقليمية خلال فترات محددة من السنة سواء بالنسبة لوحدات الصيد المغربية أو الاجنبية وذلك في اطار الجهود الرامية الى الحفاظ على ثرواته السمكية.

وزير تونسي يتحدث عن تنسيق بين بلاده والمغرب في المفاوضات مع الاتحاد الاوروبي

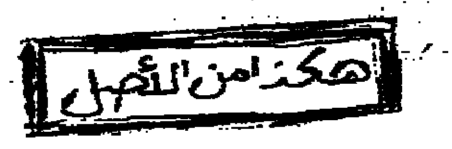
الرباط ـ «القدس العربي»:

قال وزير الفلاحة التونسي ان المغرب وتونس شرعا في تنسيق مواقفهما حول المفاوضات مع الاتحاد الاوروبي.

واوضح عبد الصادق رابح ان كلا من المغرب وتونس سيبدآن قريبا في المفاوضات حول القطاع الفلاحي مع الاتحاد والاوروبي وهو ما اتفق على تنسيق المواقف بينهما.

وغادر المسؤول التونسي المغرب بعد زيارة قام بها اجرى خلالها مباحثات مع نظيره المغربي الحبيب المالكي ووقعا في ختامها بروتوكولات لتطوير التعاون في الميدان الفلاحي وميدان الصيد البحري وتربية الاحياء المائية.

وقال رابح ان جزءا من المباحثات تمحور حول تنسيق المواقف بين البلدين ازاء الاتحاد الاوروبي واضاف ان الامكانيات المتوفرة في قطاع الفلاحة بكل من البلدين تمكن من تعميق التعاون والتنسيق بينهما وجعله يشمل كافة الميادين.



7364 مرشحا لـ 250 مقعدا في 15 محافظة

مشاركة كثيفة بالانتخابات السورية وتوقع فوز جميع مرشحي الجبهة الوطنية التقدمية

دمشق-من نايلة رزوق:

توجه الناخبون السوريون بكثافة أمس الاثنين الى صناديق الاقتراع لانتخاب مجلس نواب جديد يتوقع ان تسيطر عليه، كما على سابقه، الجبهة الوطنية التقدمية برئاسة الرئيس حافظ الاسد.

وقال نائب وزير الداخلية احمد هلال إن «المشاركة كانت مرتفعة في دمشق وبلغت نسبة عالية جدا في المحافظات» لكنه لم يحدد نسب الناخبين.

ومن جهته، اعلن نائب رئيس الجمهورية عبد الحليم خدام للصحافيين اثناء جولة قام بها على مكاتب الاقتراع ان عملية «الانتخاب تجري من دون تدخلات او ضغوط» تمارس على الناخبين او المرشحين.

واشاد خدام بالعملية «الديموقراطية»، مشيرا الى «الاعداد الكبيرة من الشباب بين المرشحين وهذا مؤشر جيد ولا بد منه من اجل تجدد الحياة السياسية في سورية».

وفتحت مكاتب الاقتراع، التي دعي 6,6 مليون ناخب للمشاركة فيه، الساعة الثامنة صباحا بالتوقيت المحلي واقفلت الساعة الثامنة مساء. ومدد وقت الاقتراع حتى الساعة الثانية بعد ظهر اليوم الثلاثاء.

ولاحظ مراسل وكالة «فرانس برس» ان مندوبي المرشحين المستقلين، وجلهم من الطلاب، الذين احتشدوا امام مداخل المدارس والادارات والمصانع التي تحولت الى مكاتب اقتراع، احاطوا بالناخبين الذين توافدوا بالعشرات لاقناعهم باعطاء اصواتهم لمرشحيهم وتزويدهم بالقوائم التي تتضمن اسماءهم.

ويتنافس نحو 7400 مرشح على 250 مقعدا في البرلمان، لكن فوز مرشحي الجبهة الوطنية التقدمية الـ 167 في حكم المضمون، مما لا يدع المجال امام «المستقلين» سوى للحصول على المقاعد الباقية وعددها 83.

وباستطاعة الناخبين الاختيار بين لوائح عدة تحمل اسماء مرشحي الجبهة الوطنية التقدمية، وهي الائتلاف الحاكم المكون من سبعة احزاب بقيادة البعث، ولا فرق بين اللوائح سوى تضمنها اسما او اسمين من المستقلين لاكمالها.

وقال احد الدبلوماسيين في دمشق ان «المفاجأة الوحيدة للانتخابات ستكون معرفة الفائز من المستقلين لان مرشحي الجبهة الوطنية سيفوزون بمقاعدهم حتما».

وشهدت الانتخابات العامة الأخيرة في آب (اغسطس) 1994 فوز 167 مرشحا للجبهة الوطنية و83 مستقلا غالبيتهم من رجال الاعمال الاغنياء الذين قدموا برامج غير محددة.

وجرت عملية الانتخاب وسط اجواء من البهجة. وعزفت فرق موسيقية انتشرت امام مراكز الاقتراع الحانا وطنية مرحبة بالناخبين والمسؤولين السوريين الذين تفقدوا مسار الانتخابات.

واكد خدام انه منح صوته لرجل الاعمال رياض سيف بسبب «الشعارات التي رفعها فقط». ومن النادر ان نجد مرشحين قدموا برامج واضحة. وعرف عن سيف، النائب المنتهية ولايته مواقفه المدافعة بشدة خلال جلسات البرلمان عن اقتصاد السوق ومطالبته باجراء اصلاحات اقتصادية.

وقال ناخب آخر انه اقترع لصالح الممثل محمود جبر بسبب مطالبته المتكررة برفع اجور موظفي القطاع العام.

واربكت كثرة اللافتات المعلقة على تقاطع الطرق وسط صور الرئيس حافظ الاسد والاعلانات قائدي السيارات في دمشق.

وعلق طالب سوري ممازحا «انظروا، لقد علقوا لافتاتهم على هذا الفندق، بتنا نخلط بين الشعارات الانتخابية والاعلانات المخصصة لنبيذ بوجوليه الجديد».

وقال وزير الداخلية السوري محمد حربة في تصريح نقلته وكالة انباء «سانا» ان «الاقبال الكبير على الترشيح لعضوية مجلس الشعب وما رافقه من نشاط واسع للمرشحين سواء كانوا من احزاب الجبهة الوطنية التقدمية او من المرشحين المستقلين عبر عن نضوج كامل لمسألة الديمقراطية في بلدنا».

واضاف انه «بهذا الفهم العميق وبهذا الوعي السياسي والوطني الخالص نرى التنافس بين المرشحين وليس بهدف الوصول الى منصب ما او الحصول على ميزة ايا كانت وانما بهدف الفوز بشرف تمثيل الشعب وخدمة الوطن».

وقالت صحيفة (تشرين) الحكومية في تعليق لها ان ما هو مطلوب من مجلس الشعب الجديد لا يقل اهمية عما كان مطلوبا من المجالس السابقة بل قد يفوقها اهمية نظرا للتحديات الخطيرة التي تواجه المنطقة عموما وسورية خصوصا.

واضافت «لان سورية تجاهر بهذا الموقف الوطني الصلب فانها عرضة للتآمر وقد لمسنا مؤخرا جانبا من محاولات الاعداء اختلاق المشكلات لسورية وابعادها عن المواجهة الحقيقية مع اسرائيل».

وكان الناخبون طالبوا في مقابلات نشرتها الصحافة بـ«اصلاحات» لتطوير الاقتصاد وتحسين مستوى معيشة الشعب السوري.

ويتم الانتخاب على اساس اللوائح وبنظام الاغلبية من دورة واحدة.

وفي حال لم تبلغ نسبة المشاركة في مكاتب الاقتراع 51 % فانه سيتم تمديد التصويت حتى الساعة 14,00 بالتوقيت المحلي (12,00 ت.غ) من اليوم الثلاثاء.

ودعا وزير الداخلية السوري محمد حربة المواطنين لممارسة حقهم الانتخابي مؤكدا ان القوانين المرعية تمنح المواطن الحرية الكاملة في اختيار المرشح الذي يراه جديرا بالثقة وان يحجب صوته عمن لا يراه كذلك. واكد حربة في بيان اصدره ليلة امس الاول ان وزارة الداخلية اتخذت كافة الترتيبات الكفيلة باجراء الانتخابات في اجواء نزيهة وهادئة كما امرت اللجان المشرفة على الانتخابات ان تجيب على تساؤلات المواطنين الخاصة بالانتخابات. وقال حربة مخاطبا المواطنين «انتم مدعوون بدءا من صباح الاثنين الى ممارسة حقكم الانتخابي في اختيار اعضاء مجلس الشعب الجديد بواسطة البطاقة الانتخابية التي حصلتم عليها وان مشاركتكم في الانتخابات تعني الاسهام الفعال في تعزيز وتوطيد دعائم المسيرة الديمقراطية في سورية».

وقال «ان أهمية مجلس الشعب تأتي من انه المؤسسة الدستورية المعنية بتشريع قوانين البلاد بالاضافة الى حق الرقابة على اعمال الاجهزة التنفيذية وكشف جوانب الخلل بها وكذلك حق مناقشة المشكلات الحياتية للمواطنين وايجاد الحلول الملائمة لها».

وتتضمن قائمة المرشحين عبدالقادر قدورة رئيس المجلس السابق وعضو القيادة القطرية الذي يتوقع ان يعاد انتخابه رئيسا للمجلس الجديد واحمد قبلان عضو القيادة القطرية وكذلك جميل الاسد شقيق الرئيس السوري.

وحسب الدستور فان مهام مجلس الشعب تتضمن ترشيح رئيس الجمهورية وتعديل الدستور واقرار العفو العام واقرار القوانين والمعاهدات الدولية التي تتعلق بسلامة الدولة وهي معاهدات الصلح والتحالف وجميع المعاهدات التي تتعلق بالسيادة والاتفاقات التي تمنح امتيازات للشركات او المؤسسات الاجنبية.



نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام يدلي بصوته في الانتخابات امس (أ.ف.ب)



يافطة للمرشحة مها قنوت في احد شوارع دمشق (أ.ف.ب)

باندا هدية الصين لهونغ كونغ في العيد الاول لاستعادتها

هونغ كونغ-من تان ايي لين:

بزوج من دببة الباندا تضفي الصين المزيد من نكهتها على هونغ كونغ في العيد الأول لعودة المستعمرة البريطانية السابقة الى بكين. ينتظر وصولهما في كانون الثاني (يناير) ويعكف عمال في هونغ كونغ على بناء حظيرة مساحتها 4000 متر مربع في حديقة للملاهي لتكون مقر اقامة جيا جيا وآن آن.

بيد ان مدافعين عن حقوق الحيوان يندّدان بالخطة ويقولون انه يجب ترك الباندا في بيئتها الطبيعية في جبال الصين بخضرتها الوارفة.

وتعتبر الباندا منذ وقت طويل من كنوز الصين واهداء حيوان واحد من هذه السلالة دليل على الود والاحترام.

قال تاي هو المهندس المكلف ببناء الحظيرة «انها هدية من الصين. كنز وطني غال جدا. اننا نعتز بهذه العطية الثمينة».

وتستخدم الصين حيوان الباندا الضخم كأداة دبلوماسية في العلاقات الدولية. اهدت زوجا لرئيس وزراء بريطانيا السابق ادوارد هيث واثنان آخران للرئيس الامريكي السابق ريتشارد نيكسون.

وتزن جيا جيا التي أنجبت ستة أشبال 82 كيلو غراما وعمرها 20 سنة، بينما يزن آن آن الذي يصغرها بثماني سنوات 126 كيلو غراما.

وكما لو كان سفيرا، قام آن آن بزيارة لسنغافورة في السنوات الاخيرة ومدينة شنجن في جنوب الصين.

قال كريس شان مدير الاتصالات بمتنزه أوشن بارك في هونغ كونغ «سيتولى رعاية الباندا أربعة أشخاص بالاضافة الى عشرة آخرين سيكونون مسؤولين عن الحظيرة».

وأضاف يقول ان الباندا يأكل يوميا 20 كيلو غراما من براعم الخيزران الذي سيستورده المتنزه خصيصا من الصين بالاضافة الى حقل احتياطي سيتم زرعه في هونغ كونغ.

ويشجب مدافعون عن حقوق الحيوان المشروع. قال بلاتو ييب نائب مدير منظمة أصدقاء الارض «طقس هونغ كونغ لا يلائم الباندا اطلاقا. اننا نعارض الفكرة بقوة».

وأضاف «انها حيوانات برية ويجب تركها في بيئتها الطبيعية. وبدلا من منحها لهونغ كونغ كان يجب على الصين ان تعمل على حماية الباندا حتى تستمر في البقاء».

وتقع حظيرة الباندا في احد المناطق الخضراء القليلة المتبقية في هونغ كونغ. ويعمل المهندسون على تقليد البيئة الطبيعية للباندا بقدر الامكان، بينما يقتسم التكلفة ومقدارها 80 مليون دولار هونغ كونغ (1.2 مليون دولار أمريكي) نادي الجوكي وأوشن بارك بهونغ كونغ.

ستكون درجة حرارة الحظيرة 20 درجة مئوية، ونسبة الرطوبة بين 50 و60 مئوية ليلا نهارا كما ستعمل نوافذ بالسقف على ادخال الهواء المنعش أثناء فصل الشتاء الاكثر برودة.

يقول هو ان اعتداء الانسان المستمر على الباندا وبيئته الطبيعية يهدد هذه السلالة بالانقراض والتي لا يوجد منها الان سوى 1000 حيوان.

حماد يطالب النظام العراقي بتأهيل نفسه والجندي يطالب صدام بمبادرة نحو الكويت

استمرار الخلافات حول التمويل الاجنبي للمنظمة المصرية لحقوق الانسان .. ومطالبة الترابي باثبات حسن نواياه

القاهرة-مكتب «القدس العربي»-

من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن المحادثات بين الرئيس مبارك والرئيس الاريتري اسياس افورقي والبدء في صرف مستحقات مودعي الريان وحدوث زيادة اخرى في سعر الاسمنت وارتفاع اخر في سعر الدولار بسبب المنافسة بين البنوك وشركات الصرافة، وتأكيد وزير البترول حمدي البنبي بان الحكومة لا تفكر في خصخصة معامل التكرير التي تمتلكها، لكنها سوف تسمح للقطاع الخاص بانشاء معامل خاصة وظهور نتائج التحقيقات التي اجرتها هيئة الرقابة الادارية بوجود تلاعب في تعيينات الخمسين الف مدرس، وانتهائها الى سلامة الاجراءات التي اتبعت.

وطرح شركات اخرى مملوكة للقطاع العام للبيع، وبدء الشركة الثانية للتليفون المحمول-مصرفون-بالتعاقد مع المشتركين، واجتماع مجلس الشورى، ورجال الاعمال المصريين والبريطانيين، وتصريحات وزراء ومسؤولين واتمام مشروعات في المحافظات وضبط سلع فاسدة قبل توزيعها في شهر رمضان، واما بالنسبة للمقالات والتعليقات، فكانت عن مكانة مصر بمناسبة انعقاد مؤتمر القمة الافريقي-الفرنسي.

وردود، ومعارك حول التمويل الاجنبي لمنظمات حقوق الانسان في مصر، والعراق، ومقالات متفرقة، وقد فقد معظمها حيويته، باستثناء مقالات قليلة.

معارك وردود

والى المعارك والردود، حيث تعرضت الى هجوم عنيف من زميلنا سليم عزوز وهو من كبار كتاب صحيفة (الاحرار) فقد اتهمني اتهامات عديدة. اهونها ان تعليقاتي ركيكة، واشدها ان لي مصالح مع وزير الاعلام صفوت الشريف ولامني لانني كنت استشهد بما يكتبه بشكل يوضح وجهة نظره ثم لجأت الى الاختصار او عدم الاشارة الى ما يكتبه وبرر ذلك قائلا بالنص: «وهو توقف له عندي مبرراته وهو راجع الى حساباته الجديدة التي لا نأخذه بها ولا نحمله وزرها، فالرجل عرف عنه بعده عن الصدام وارضاء كل الاطراف فما بالك اذا كانت مصالحه الجديدة تصطدم مع الاستمرار في نشر ما كان ينشره».

وقال سليم: «البحث عن ناصري محترم عملية شاقة ومرهقة وتشبه الى حد كبير عملية البحث عن ابرة في كوم قش، أريد ان اتعرض لحسنين كروم، ولا اريد ان اخذه على الحامي فاغضبه وهو من الناصريين المحترمين، فهو مدير مكتب جريدة (القدس) بالقاهرة ويقدم فيها وجبة دسمة كل يوم عن القضايا التي تناقشها الصحافة المصرية والمعارك التي تخوضها في اليوم السابق وكان يعرض هذا بدقة وامانة ولا يفسد الا تعليقاته التي اصبح يحرص على كتابتها عقب كل مقال ينشر مقتطفات له، وهي تعليقات تتميز بركاكة العبارة وضحالة التعبير، وكلما سافرت للخارج يصبح شغلي الشاغل كيفية الحصول على نسخة كل يوم من جريدة (القدس) حتى اتابع من خلالها اهم المقالات والموضوعات والقضايا التي تتطرق لها صحافتنا.. نهايته، فقد اطلعت على جريدة (القدس) في عددها الصادر يوم الثلاثاء قبل الماضي، وعندما قرأت الباب سالف الذكر الذي يحرره زميلي حسنين كروم فوجئت باسمي محشورا بين السطور-بعد طول انقطاع وتلخيص من اربعة سطور لمقالي المنشور يوم الاثنين قبل الماضي وهو مقال طويل وعريض على غير العادة ايضا، ولكنه لم ينقل منه عبارات انما نقل ما معناه قائلا: انني هاجمت ابراهيم سعدة وبسببه هاجمت وزير الاعلام! وما كنت اظن انه اصبح ينتمي الى صحافة الهمز واللمز ولا اقول صحافة الخدامين لانه عندنا انبل من ان نطلق عليه هذا الوصف، وان كان ما فعله يدخله تحت ظلالها! ولم يكن ابراهيم سعدة سببا في تحريضي على الهجوم على وزير الاعلام وهي بالمناسبة تهمة لا انفيها، وان كان الزميل حسنين كروم سعى الى تحريض وزير الاعلام على سعدة ويضعه في صورة الذي لا يأتي من ورائه سوى المتاعب، فانا لم اهاجم قناة الجزيرة ورئيسة التليفزيون والوزير فقط وانما هاجمت معهم وقبلهم زميلك رئيس التحرير الذي يعمل في البلاط الاميري او الفيشاني لا فرق وهاجمت صحافة الخدامين وهو امر كان ينبغي ان يشير اليه حتى يلتزم بالموضوعية التي عرفناها عنه لا سيما وانني لي فضل السبق في المصطلح الاخير وقد سجلته في الشهر العقاري باسمي وسجلته في براءات الاختراع حتى لا يأتي احد ويدعيه لنفسه! ويا صديقنا حسنين خف تعوم وابعد عن اسلوب التحريض تستقم لك الامور.. ولا تشارك في معركة لا ناقة لك فيها ولا جمل.. لانك لو فكرت لوجدت انه كان من الاصوب-وليس من الاسلم-ان تكون معنا-انا وابراهيم سعدة-في ذات الخندق وليس مكانك مع الاخرين».

هذا ابرز ما هاجمني به زميلنا سليم، واطمئنه الى انه لا مصالح لي بالمرة مع وزير الاعلام رغم انني كنت في مجلة الاذاعة والتليفزيون محررا ونائبا لرئيس التحرير، ولم اقابله الا مرة واحدة في حياتي، وكانت بمناسبة اعتراض رئيس اتحاد الاذاعة والتليفزيون من سنوات عديدة مضت على تلبية دعوة لي لزيارة العراق، وقد وافق عليها صفوت الشريف، ولم اظهر في التليفزيون او الاذاعة، اما اذا اراد ان يدخلني في صحافة الخدامين، فهو حر وهذا رأيه، اما الذي لن يستطيع اثباته علي، فهو قيامي بالتحريض ضده او ضد زميلنا ابراهيم سعدة، او اي زميل اخر، وخلافاته مع صديقنا وزميلنا مصطفى بكري رئيس تحرير (الاسبوع)، فلا دخل لنا بها، ثم لماذا لم يتذكر لنا اننا نقلنا له هجماته العنيفة ضد الناصريين والزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر، كما نقلنا لغيره الهجمات العنيفة التي شنوها ضدي؟! اما عن الخندق الذي اتواجد فيه فانه مكشوف.

حقوق الانسان

والى معركة اخرى كانت قد فتحتها جريدة (الاسبوع) ضد المنظمة المصرية لحقوق الانسان وقالت فيها انها تلقت شيكا من السفارة البريطانية مقابل اعدادها تقريرا عن احداث قرية الكشح واتهامها الشرطة بممارسة الاضطهاد ضد المسيحيين، وهو ما لم يحدث بالمرة، لان المبلغ المحول كان لمشروع عن مساعدة النساء والمعاقين، ولان التقرير عن احداث الكشح لم يكن فيه اي اتهام باضطهاد للمسيحيين، وبدلا من اعتراف الصحيفة بخطأ اتهامها، فانها ركزت على التمويل الاجنبي لنشاط المنظمة وغيرها من المنظمات الاخرى، وان كانت قد نشرت ملخصا لمحضر لاجتماع مجلس الامناء اتصف بقدر كبير من الامانة، كما نشرت مقالا لمحمد الدماطي المحامي بعنوان «حفاظا على المنظمة المصرية لحقوق الانسان» قال فيه:

«بقي اخيرا ان اقول هل تناسى بعض الاخوة المناضلين في مجال حقوق الانسان جنسية الذين امدوهم بالدولارات؟ هل نسوا انهم جزء لا يتجزأ من الاستعمار الانكليزي الذي ظل خانقا انفاس المصريين 72 عاما.. وهم جزء لا يتجزأ من العدوان الثلاثي على مصر عام 1956، وجزء لا يتجزأ من المعتدين على مدرسة بحر البقر وعمال ابو زعبل في عام 1967، وانهم جزء اصيل من الجسر الجوي الذي امد الصهاينة بالعتاد والسلاح لضرب الشعب المصري عام 1973 وهم انفسهم الذين يحاصرون الشعبين العراقي والليبي منذ ثماني سنوات.. فأين هؤلاء من حقوق الانسان المصري يا أشاوس؟!».

كما نشرت مقالا اخر للكاتب سامح فوزي بعنوان «المتطوعون.. الاثرياء الجدد» قال فيه:

«تحتاج قضية (التمويل الاجنبي) للمنظمات غير الحكومية عامة، ومنظمات حقوق الانسان خاصة، الى مناقشة موضوعية هادئة تتجاوز القاء التهم جزافا، وتسمو على التبرير الذاتي المدفوع بالرغبة في اثبات (البراءة الوطنية) في مواجهة خصوم سياسيين. الجدل ليس (سياسيا) بل (وطنيا) لا يجب ان تسوده الرغبة في فرض (قناعات خاصة) بل لابد ان تحركه دوافع وطنية خالية من شبهة (التحزب) و(تصفية الحسابات) ان المناقشة (الاستقطابية) الدائرة حاليا حول سؤال شديد التبسيط (نأخذ تمويلا اجنبيا اولا نأخذ) لا تفيد في تطوير تفكير (قومي) ازاء هذه القضية الحساسة التي تؤثر ليس فقط في اتجاه نمو (المجتمع المدني) بل ايضا في (الدولة) ككيان سيادي يفترض ان له اهدافا وطنية عليا، تضعها مؤسسات ترعى الصالح العام».

ونشرت (الوفد) في بابها «وطني حبيبي» الذي يشرف عليه زميلنا محمود علي تحقيقا عن الضجة المثارة حول التمويل الاجنبي للمنظمات والجمعيات الاهلية، واعد التحقيق محمد بحيري، وقال فيه الدكتور عاطف البنا استاذ القانون الدستوري بكلية الحقوق بجامعة القاهرة وعضو مجلس امناء المنظمة المصرية لحقوق الانسان وعضو الهيئة العليا لحزب الوفد:

«ان تقارب الاحداث هو الذي ادى الى اللبس، وبحسن او بسوء نية او لتصفية حسابات قديمة، فقد اثيرت ضجة حول تمويل المنظمة المصرية لحقوق الانسان ومن ثم التشكيك في نزاهتها، ان تغطية احداث الكشح تكلفت حوالي ثلاثمئة جنيه من اموال المنظمة بالاضافة الى جهود بعض المتطوعين والشيك المتحدث عنه لا صلة له بموضوع الكشح اطلاقا، وتقرير احداث الكشح الذي اساء البعض فهمه وصوره على انه ينسب تجاوزات حدثت ضد الاقباط لم يتضمن اي اشارة الى ان الاحداث طائفية، والحكومة المصرية نفسها اشادت بالتقرير، فالتجاوزات الامنية لا تفرق بين مسلم ومسيحي بل توجه الى المصريين عموما، واذا عدنا الى قضية التمويل الخارجي فنحن نأمل ان يكون التمويل كله محليا فقط والى ان يتحقق ذلك توجد ضوابط لعملية التمويل وهي اولا ان يكون التمويل غير مشروط وثانيا ان تتحقق له الشفافية والعلانية وثالثا ان يكون التمويل من جهات رسمية اجنبية ليست لانشطتها شبهة وحتى هذا التمويل الرسمي يجب ان تبحث كل حالة فيه على حدة».

كما قال د. وحيد عبد المجيد رئيس تحرير التقرير الاستراتيجي العربي «ان التمويل الاجنبي سواء للحكومة المصرية او للمنظمات الاهلية موضوع تحت رقابة، والاهم من الرقابة ان تكون هناك شفافية في الاغراض التي يستخدم فيها هذا التمويل، وهذه الشفافية متوفرة في المنظمة المصرية لحقوق الانسان وانا الاحظ هذا في مطبوعاتهم التي لا تخلو من بيان بالميزانية، من أين اتت وفيم انفقت! لذلك فانا اعتقد ان هذه الحملة ليست مقصودا بها موضوع التمويل ولكن المقصود اضعاف حركة حقوق الانسان عامة في مصر وعلى كل المستويات».

ايضا خصص ايمن نور عضو مجلس الامناء، وعضو مجلس الشعب وعضو الهيئة العليا لحزب الوفد عموده «يوميات صحافي مشاغب» لنفس القضية. فقال:

«من حقنا ان نستغرب، بل ونستنكر، ان تنهض امة، باعتمادها على المعونة الاجنبية!! ولحسب ان ما اعلنته بالامس المنظمة المصرية لحقوق الانسان، يشجعنا على المغامرة بالدعوة الى احياء قيم التعفف، والاستغناء، والاعتماد على الذات، ليس فقط على مستوى المجتمع المدني، بل ايضا على مستوى الدولة كدولة!! ان مجلس امناء المنظمة المصرية-الذي يضم اسماء مثل: الدكتور عاطف البنا والمستشار سعيد الجمل، والدكتور سليم العوا، والدكتور يحيى الجمل، والاستاذ عبد العزيز محمد، والاستاذ عادل عيد، والاستاذ حسنين كروم وياسر حسن، وحافظ ابو سعدة، وابراهيم الشربيني، ورضا طلبة، وعبد الله عبد اللطيف، واحمد عبد الملك، وكاتب هذه السطور-لا يستغرب منه موقف موضوعي حاسم تجاه قضية التمويل الاجنبي بل يمكن ان نعتبره -اي هذا الموقف- نموذجا يجب ان يحتذى في باقي المنظمات المهتمة والمهمومة بحقوق الانسان، واتصور ان المنظمة العربية التي يرأسها الاستاذ محمد فائق كان لها ذات الموقف بل كانت سباقة فيه».

هذا وقد لوحظ ان جميع الصحف الحكومية تجاهلت هذه المعركة تماما، وكأنها لم تسمع بها.

الامير تركي والمجلس

كما تجاهلت امس الصحف معركة الامير تركي عبد العزيز، فلم تنشر شيئا حتى الاعلانات التي بدأ نشرها، لم تنشر حتى امس الا في صحف (العربي) و(الشعب) و(الحقيقة) وباقي الصحف المستقلة و(النبأ الوطني) و(الجيل) و(صوت الامة) و(الاسبوع) و(الانباء الدولية) و(اللواء العربي)، كما لم تنشر الصحف القومية وهي (الاخبار) و(الاهرام) و(الاهرام المسائي) و(الجمهورية) و(المساء) والصحف الحزبية وهي (الوفد) و(الاحرار) بينما هاجم سليم عزوز (الاحرار) الدولة متسائلا عن الذين يقومون بحماية الامير تركي، فقال:

«من يحمي الامير تركي بن عبد العزيز المفتري و[illegible] يحمي السيدة حرمه الاميرة هند الفاسي المصونة [illegible] الدرجة التي تجعلهم يطيحون في المصريين ويفعلون فيهم الافاعيل، ثم وكما هي العادة في كل مرة، [illegible] تفوت ولا حد يموت».

ويبدو ان القضية بدأت تتخذ طريقها للنسيان شأنها شأن قضية معركة مجلس الشعب ورئيس الوزراء، والصراعات بين المسؤولين.

محليات وايجارات

والى (مايو) وردودها على صحف المعارضة التي قالت ان الحكومة نسيت وعودها بتطهير المحليات من الفساد. فقالت ردا عليها:

«سبق ان قلنا ان فساد المحليات تركة قديمة وليست مسؤولية الحزب الوطني، وان هذه التركة الثقيلة نتيجة سياسات خاطئة متراكمة قبل الثورة وبعدها، من اهم هذه السياسات الخاطئة تحويل المحليات الى مستودع للعاطلين الذين لا يجيدون اي عمل غير الجلوس على المكاتب، هذا فضلا عن تضارب السياسات والقوانين والاختصاصات بين الوزارات المركزية والسلطات المحلية، ويهمنا ان نذكر الاقلام المعارضة ان الحزب الوطني وحكومته لديهما الشجاعة الكاملة والكافية لمواجهة هذا الخلل واصلاحه، وان الحكومة التي انجزت الاصلاح الاقتصادي قادرة على تحقيق نفس الانجاز في مجال المحليات، ويجب ان يتذكر هؤلاء ان د. زكريا عزمي نائب الحزب الوطني في البرلمان ورئيس ديوان رئيس الجمهورية هو اول منصبه الى خطورة الفساد في المحليات، ولم تمنعه حساسية منصبه وموقعه السياسي من ان يعلن تصريحه الشهير وكان من نتيجة ذلك ان اتجه الجميع الى البحث الجاد عن وسائل واساليب جديدة لمواجهة هذا الفساد، والقضاء على العجز والبيروقراطية التي تعاني منها الادارة المحلية».

وقامت (مايو) بالرد على ما نشرته (الوفد) عن توقف العمل في مشروع توشكى. فقالت:

«قالت الحكومة كلمتها على الفور ردا على تساؤلات الوفد غير البريئة، واكدت على لسان المستشار طلعت حماد وزير شؤون مجلس الوزراء والمتابعة ان العمل في مشروع توشكى يسير وفقا للبرنامج الزمني المحدد، وان العمل لم يتوقف في حفر قناة الشيخ زايد، وانه لا صحة مطلقا لوجود تربة غرانيتية او صخرية اعترضت مسار القناة واوقفت الحفر، السؤال الآن: هل اقتنعت (الوفد) بهذا الرد؟ كلا.. فلم يصدر عنها (حس) او خبر يوحي بذلك، لانها كانت تنتظر ردا اخر، فلما لم يأت ما ارادته ابتلعت (ريقها) وصمتت، وحتى تبتلع (الوفد) ريقها اكثر واكثر.. وحتى تطمئن اكثر واكثر، وتصمت اكثر واكثر، نؤكد لها ان العمل في توشكى يسير على قدم وساق، طوال 24 ساعة في اليوم».

ومن (الوفد) الى (الاهالي) التي استاءت منها (مايو) لما نشرته عن ان الخصخصة التي تتبعها الحكومة تهدد الامن القومي، فقالت:

«تخطىء المعارضة كثيرا حين تتصور انها الاكثر وعيا- والاكثر ادراكا للمخاطر المحيطة بنا، وانها- وحدها- التي تقف مدافعة عن الامن القومي من اي تهديد يتعرض له، هذا خطأ في التصور قد يؤدي بصاحبه الى نظرة احادية. ويسوقه الى حالة (اعجاب بالذات) هي التي تصنع الشخصيات الديكتاتورية عادة حين تصل الى حد التضخم. ان هناك خيطا رفيعا بين السماح لرؤوس المال الاجنبية بالاستثمار واقامة [illegible] في زيادة الانتاج وتوفير المزيد [illegible] العالم كله كما نرى يتنافس في جذب [illegible] الاجنبية، وبين التفريط في الامن [illegible] الخصخصة، ونريد هنا ان ننبه ان [illegible] النقطة بعين الاعتبار، واحيانا [illegible] يبررها، وليس الامر بحاجة الى [illegible]

[illegible] (مايو) الى صحف المعارضة التي [illegible] الموحد الجديد وقانون الايجارات [illegible] الذين تستعد الحكومة لتقديمهما [illegible] فان مصالح اصحاب المصانع [illegible] عليها:

[illegible] ان القانونين الجديدين يعملان [illegible] ما تقول صحف المعارضة، لكن [illegible] الشائعات الكثيرة التي تروجها هذه [illegible] المكثف الذي تثيره دون تروٍ، هو [illegible] الخلخلة والتوتر في المجتمع، [illegible] ان تذكرها صحف المعارضة ان [illegible] شيء من مواد القانونين هو [illegible] جهودا ضخما كي تحافظ على [illegible] كل المتغيرات التي شهدناها وما [illegible] استغرق اعداد مشروع قانون [illegible] سنوات كاملة، وبذلت الحكومة جهدا [illegible] سنوات لاستقصاء اراء كل اطراف [illegible] اجرت دراسات مقارنة عميقة مع [illegible] دول العالم المختلفة، وبالتأكيد فان [illegible] لم يقرأوه، اما فيما يتعلق [illegible] العلاقة بين المالك والمستأجر في [illegible] ادركنا من قبل، وما زلنا نؤكد، انه [illegible] المستأجرين من شققهم مهما كانت [illegible] يكون معبرا عن مطالب واحتياجات جميع المواطنين».

ولم يصب الاعياء المشاركين في معركتي الامير تركي ومجلس الشعب فقط، وانما اصاب مهاجمي نظام الحكم والحكومة ومن فعلها ظهر الاعياء على هجومه، فلم يكن مؤثرا، مثل افتتاحية (الوفد) عن الديون الداخلية التي تقترضها الحكومة، وقولها:

«فهل يا ترى تذهب هذه القروض للاستغلال في مشروعات تدر دخلا يستطيع الوفاء بسدادها مع سداد فوائدها ام تتجه الى الانفاق الترفي الاسرافي الذي نعهده في حكومة مصر؟ ولقد تضاربت اقوال وتصريحات رئيس الحكومة، مع اقوال وتصريحات وزير الاقتصاد، مع اقوال وتصريحات وزير قطاع الاعمال العام، مع اقوال وتصريحات وزير المالية، وايضا مع ما جاء في تقرير البنك المركزي المصري، حتى بات كل المصريين في حيرة بالغة تصل الى حد الدهشة في كل ما اعلن ونشرته الصحف الحكومية فأي التصريحات نصدق واي مسؤول نقول له صدقت؟! قولوا لنا الحقيقة حتى ولو كانت مؤلمة او شديدة الايلام، المهم ان نعرف، حتى لا نكتشف يوما اننا نجونا من خندق الديون الخارجية لنقع في مستنقع الديون الداخلية!!».

كما ظهر الاعياء في الهجوم الاخر الذي شنه عبد الفتاح نصير عضو الهيئة العليا لحزب الوفد عن تبديد الاموال العامة قائلا:

«اما ان الاوان لهذه البطون الشرهة ان تشبع، اما ان الاوان لهذه النفوس الجشعة ان تتقي الله؟ اما ان الاوان لهذا المسلسل المعقن-مسلسل السلب والنهب في بلدنا- ان ينتهي بعد ان دمر المجتمع وافسد الحياة؟ لقد اصبحت حوادث الفضائح المالية التي يرتكبها موظفون عموميون في الدولة اشبه بأخبار ثابتة في الصحف والمجلات المصرية، وان المال العام قد اصبح (قصعة فتة) للحرامية واللصوص يأكلون منها ويملأون البطون ويتحولون من فئران صغيرة الى قطط سمان وفحول ضخمة بينما غيرهم من الشرفاء الكادحين يجرون ويلهثون وراء رغيف عيش وحبات من الفول يطعمون بها اولادهم».

فنانون

ومن حبات الفول، الى الافلام السينمائية التي تحتوي على مشاهد جنسية فاضحة وقام بمنعها الفنان حسين فهمي رئيس مهرجان القاهرة السينمائي الدولي من المشاركة في المهرجان، مما عرضه الى هجوم عنيف من احدى المحررات الفنيات في صحيفة قومية، مما اثار غيظ فاطمة عنان في (الوفد) فكتبت مؤيدة لحسين قائلة:

«انني احيي الفنان حسين فهمي واعضاء لجنة المهرجان على هذا الموقف، بل واطالب اصحاب المبادىء والمصلحين ورجال الدولة بالرفض والتصدي لكل ما يصل الينا من نفايات الغزو اللا اخلاقي الهابط، حتى نحمي اوطاننا من هذا الغزو الثقافي الهادف لمحو شخصيتنا العربية، والذي يعمل على قطع جذورنا حتى نصبح بلا انتماء، انني لا املك الا ان اردد البيت الشهير لشاعر النيل حافظ ابراهيم: انما الامم الاخلاق ما بقيت فان همو ذهبت اخلاقهم ذهبوا».

اما في (الكواكب) فقد واصل الناقد الفني خفيف الظل حسام حازم في بابه «اخر كلام» بالصفحة الاخيرة، هجومه ضد الفنان محمد هنيدي، فقال:

«لكل كوميديان عمر افتراضي بعده يشاهده المتفرج فلا يبتسم من ذلك الشخص الذي كان يكاد ان يقطسه من الضحك.. ويطيل عمر الكوميديان اجادته لفن التمثيل التراجيدي.. وقدرته على نقل المشاعر الانسانية وموهبته الحركية والصوتية ومن قبل ومن بعد لياقته الذهنية. ومع ذلك فمن الصعب التنبؤ بعمر محمد هنيدي، فالاعمار الفنية في يد الجمهور!!».

السودان

والى السودان، وقراءة صديقنا وزميلنا سمير رجب ما نشرته بعض الصحف السودانية من تصريحات للدكتور حسن الترابي عن رغبته في تحسين العلاقات مع مصر، وقال معلقا عليها:

«يا سلام؟؟! مالا يعرفه الترابي ان هذا الموضوع لا يشغل بال مصر من قريب او من بعيد طالما ان الحاكم الرسمي في البلاد قد تخلى له عن زمام القيادة، يتصرف فيها كيفما يشاء، ثم، ثم.. اذا افترضنا جدلا ان الترابي صادق فيما يقول، فاننا نطالبه باثبات حسن نواياه ولو لاول مرة في حياته! نحن نريد تنفيذ تعهداتهم السابقة التي تقضي باعادة الحقوق المصرية، وتسليم الارهابيين الذين ما زالوا يتمتعون بحمايتهم حتى اليوم، يا شيخ ترابي: الاسلام يحث على الصدق وعلى الامانة. فاين انت من تعاليم الدين القويمة؟!».

العراق

ومن السودان الى العراق، حيث واصلت (الاسبوع) الاهتمام به والدفاع عنه، وتناول عدد كبير من كتابها ما يتعرض له من مؤامرات، فيما حذر عبد العظيم حماد من كبار محرري القسم الخارجي في (الاهرام) من السيناريو الذي تعده امريكا وبريطانيا لتقسيم العراق، فقال عنه:

«فالرعاية الامريكية المباشرة للتسوية الحالية بين جماعات الاكراد في شمال العراق توحي بأن واشنطن لن تقبل قيام نظام حكم مركزي قوي في بغداد، ومعنى ذلك انه يمكن ترتيب وضع سياسي للشيعة في جنوب العراق يماثل وضع الاكراد في الشمال، وعليه تكون الصيغة الفيدرالية او الكونفدرالية هي انسب شكل للدولة العراقية في المستقبل، ولن يسمح للنظام الجديد بالاحتفاظ بالنزعة العسكرية حتى في ادنى درجاتها، وربما وضعت المؤسسة العسكرية العراقية كلها تحت الاشراف الامريكي-البريطاني المباشر، وفي هذه الحالة فسوف تعوض واشنطن ولندن الخلل الذي سينجم في الميزان العسكري في المنطقة لصالح ايران وتركيا بوضع العراق تحت المظلة العسكرية الامريكية مثل اخرين في المنطقة. هذه بعض الملامح والنتائج المتوقعة لاي تغيير سياسي يحدث في العراق بأيد امريكية بريطانية، وهي بلا شك خطر داهم على مستقبل الدول العربية في حلبة الصراع الاستراتيجي على الشرق الاوسط وليس هناك من صيغة لمواجهة مثل هذا الخطر سوى العمل في اتجاهين متكاملين الاول ان يثبت النظام العراقي الحالي ولو مرة واحدة قدرته على اعادة تأهيل نفسه للاندماج في الاسرة العربية والثاني هو اقدام الدول العربية والاسلامية الرئيسية في المنطقة على صياغة اجماع استراتيجي بينها تتعامل من خلاله مع الاطراف الاقليمية والدولية الاخرى».

اما احمد الجندي، من كبار محرري وكتاب الاخبار فقد علق على تصريحات فاضل محمود غريب رئيس اتحاد عمال العراق في المؤتمر الصحافي الذي عقده بمقر اتحاد العمال المصريين، وقال فيها ان بلاده على استعداد لطي صفحة الماضي مع الكويت وارسال وفود رسمية وشعبية وتساءل احمد ان كانت هذه التصريحات رأيا شخصيا ام بموافقة الرئيس العراقي صدام حسين، واذا كانت بموافقته فقد اعتبرها اول مبادرة عراقية في الطريق الصحيح، واضاف:

«لو ان هذه المبادرة حقيقية وليست (فض مجالس) لاعلن العراق ذلك بصفة رسمية وليس عن طريق رئيس اتحاد عماله، لو اراد العراق ان يطوي الخلافات مع الكويت عليه ان يبدأ فورا في تنفيذ شروطها تأكيدا لحسن النية والاقرار لواقع يتحمل مسؤوليته اولا واخيرا، لا احد يتمنى ان تستمر هذه الخلافات، ولا احد يقبل ان تعيش الكويت في قلق دائم، واستنزاف مستمر، ولا احد يتمنى ان يبقى شعب العراق يعاني الفقر والجوع والحرمان والمرض، ولذلك يجب ان تكون هناك بداية، يا قادة العرب، اين انتم؟!».

الاردن

ومن بين قادة العرب الذين يسأل احمد الجندي عنهم، الملك حسين الذي يعالج في امريكا من السرطان -شفاه الله منه وعافاه- واثار بجرأته وصراحته في الاعلان عن مرضه اعجاب وتقدير زميلنا الكاتب الصحافي بـ(الاخبار) سعيد سنبل، فقال عنه في بابه اليومي «صباح الخير»:

«ولا خلاف.. على ان الملك حسين وضع في مرضه الاخير، تقليدا جديدا في العالم العربي، فهو لم يكتف باذاعة نبأ مرضه، وخضوعه للعلاج، انما حرص على اذاعة تفاصيل المرض، ومراحل العلاج بشكل تفصيلي دقيق، كما جاء في رسالته الاخيرة، وهو امر غير مألوف في دول العالم الثالث، ومن بينها الدول العربية، التي يكتفى فيها بالاشارة لمرض الحاكم دون الخوض في التفاصيل والحاكم في نهاية الامر انسان يفرح ويحزن، يجوع ويشبع ويعطش ويرتوي، يغضب ويهدأ، يحب ويكره وامر طبيعي ان يمرض وان يلازم الفراش اسوة ببقية البشر».

Volume 10 - Issue 2968 Wednesday 25 November 1998

لبنان ينتظر كلينتون

الامريكيون غير مستعدين للتوسط في المسار السوري الا اذا قبل نتنياهو وقف اراقة الدماء في لبنان

■ العنصر الامريكي غائب عن الوتيرة اللبنانية النازفة في السنوات الاخيرة، وبعد حدوث موجة عمليات كان بالامكان ان نقرأ في الصحف ان رسالة امريكية قد ارسلت لسورية اثر توجه اسرائيلي من اجل كبح جماح حزب الله. ولكن واشنطن في هذه المرة صامتة هادئة. وهذا ليس بالامر الصدفي، الرئيس كلينتون ينتظر بصبر حضور بنيامين نتنياهو اليه مع اقتراح جدي للسوريين. والامريكيون ليسوا على استعداد ان يطلبوا من الاسد هكذا ببساطة ان يحسن التصرف. في ذروة الازمة الاخيرة مع العراق ارسل رئيس طاقم السلام دنيس روس رسالة الى سفير سورية في واشنطن وليد المعلم بشأن الموقف الامريكي بالنسبة لطرد مراقبي الامم المتحدة من بغداد.

المعلم الذي ما زال يحمل لقب رئيس الوفد السوري للمفاوضات مع اسرائيل، استغل هذه المناسبة ليشتكي من ان الرئيس كلينتون قد تفرغ من أعماله وانشغالاته من اجل معالجة ومتابعة المفاوضات بين أسرائيل والفلسطينيين، وفي نفس الوقت لا يفعل اي شيء من اجل المسار السوري. روس قال ردا على تلك ان بامكان السفير (اي المعلم) ان يرسل تقريرا لبلاده ومفاده ان الرئيس كلينتون مستعد للتدخل شخصيا في المسار السوري الاسرائيلي ايضا.

الامريكيون لم يولوا أهمية خاصة لهذه الرسالة اذ انها لم تكن الاولى من نوعها، ولكن رد الاسد فاجأهم. موظف بارز قال بأن اسحق رابين وشمعون بيريس سيسران للحصول من سورية على هذه الدرجة من المرونة بشأن ترتيبات الانسحاب، ولكن حتى يكون لهذه الرسالة مغزاها الحقيقي يتوجب على نتنياهو ان يتعهد بالتحدث بجدية عن هضبة الجولان. في الادارة الامريكية تأكدوا ان نتنياهو قد علم بأمر الرسالة الجديدة. ليتبين ان ليس الجميع في القدس شركاء للحماس الامريكي. اثر تراجع الاسد وتنازله في مواجهة تركيا يسود الان تقديران اثنان: اولا، الاسد استنفد هامش مرونته في للدى القريب. ثانيا، خلافا لاسرائيل ابدت تركيا تصميما سياسيا بدعم واسناد جماهيري مع استعدادية لاستخدام قوتها العسكرية من دون أي بديل سياسي.

البروفيسور ايتمار رابينوفيتش الذي كان يترأس الوفد الاسرائيلي للمباحثات مع سورية قال بالامس في احتفال لوزارة الخارجية بأنه لو كان كلينتون قد خصص عشرة ايام من وقته في فترته الرئاسية الاولى للمفاوضات بين سورية واسرائيل لكان من الممكن التوصل الى انضاج للمفاوضات.

الفترة الثانية لكلينتون التقت مع فترة نتنياهو الاولى. نتنياهو قال لمارتين انديك قبل انتخابه (انديك كان مستشار الرئيس لشؤون الشرق الاوسط) نفس ما قاله مستشاره ايال اراد امام الجميع والمضمون هو انه لا يتوجب على كلينتون ان يخاف من امكانية انسداد المسار السوري اثر انتخاب نتنياهو، واضاف بأنه يعتقد ان اتفاق سلام مع ترتيبات امنية وآليات انذار مبكر لا تلزم اسرائيل بالبقاء في الخط الحالي في مواجهة سورية خلال الحادثات الاكثر علنية. واضاف نتنياهو بأنه يؤمن بالتسوية الاقليمية في المحور الشمالي والجنوبي (الجولان وغزة) مقابل تكريس الاحتلال الاسرائيلي في الضفة الغربية.

عما قريب ستكون قد مرت على تجميد المسار السوري فترة ثلاث سنوات، عندما سيأتي كلينتون الى هنا بعد اسبوعين للاحتفال باجتماع المجلس الوطني الفلسطيني سيستغل لقاءه على انفراد مع نتنياهو حتى يستوضح منه موقفه الحالي بشأن التسوية مع سورية.

مستشارو كلينتون لشؤون الشرق الاوسط يقولون بأنه لن يتورط في مبادرة وساطة جديدة الا اذا قررت اسرائيل استبدال اراقة الدماء في الساحة اللبنانية باراقة العرق في المسار التفاوضي مع سورية.

شارون يعود

الحجارة التي رشقها رفاق السجناء الفلسطينيين على بيت ابو مازن ساعدته لان يفيق من حلم وضع أسس الدولة الفلسطينية على يد اريئيل شارون. وزير الخارجية الجديد الذي نصب مسؤولا عن المفاوضات مع السلطة الفلسطينية لم يحرك اصبعه حتى الان من اجل تخليص «الفلسطيني الجيد» (مقابل عرفات - الفلسطيني السيىء) من الوضع الصعب الذي تورط فيه - في الشارع وفي القيادة - بسبب اتفاق السجناء. عائلات الأسرى غاضبة على ابو مازن نائب عرفات الذي ارتكز على البند السابع من الاتفاق الانتقالي (الذي يحدد معايير اطلاق سراح السجناء) ولم يصر على ان يذكر اتفاق واي بشكل مفصل ومحدد كلمة «السجناء الامنيين»خصومه في القيادة يقولون بأنه كان عليه ان يتعلم من سارة نتنياهو ومن اريئيل شارون في ان الامر يتطلب انهاء الاتفاقات مع نتنياهو بشكل مكتوب.

اللجنة المشتركة لشؤون السجناء كانت ستنعقد منذ الثاني من تشرين الثاني الحالي. الفلسطينيون ارسلوا قائمة ممثليهم في اللجنة اما شارون فلم يكلف نفسه بارسال قائمة بأسماء الاعضاء الاسرائيليين في اللجنة.

بالامس اجتمعت في اريحا لجنة التوجيه والاشراف الاسرائيلية الفلسطينية مع الممثل الامريكي السفير نيد ووكر انتظر في الخارج. رئيس الوفد الفلسطيني صائب عريقات ابتدأ الجلسة في طرح قضية السجناء. داني نفيه قال بأنه لا يوجد ما يمكن الحديث عنه بشأن اطلاق سراح السجناء الذين «لطخت ايديهم بالدماء» والاعضاء في حماس.

عريقات: على الاقل تشاوروا معنا قبل ان تقوموا باطلاق سراح السجناء.

نفيه: سنطلق سراح من نريد.

عريقات انتقل بعدها الى قضية مصادرة الاراضي من اجل شق 12 شارعا التفافيا وقال بأن هذا يتناقض مع البند في الاتفاق الذي يتحدث عن الخطوات احادية الجانب. عريقات سأل ان كان ذلك مرتبطا بنداء شارون للمستوطنين لاحتلال التلال والهضاب.

نفيه: سياسة الاستيطان ظلت على حالها وليس هناك أي أمر جديد.

في اتفاق واي تقرر انه يتوجب على لجنة الانسحاب الثالث ان تنعقد قبل اربعة اسابيع، وفي هذه الحالة ايضا عين الممثلون الفلسطينيون في اللجنة دون ان يعرفوا من سيقابلهم من الاسرائيليين.

عريقات طلب من نفيه اسماء الاعضاء الاسرائيليين في اللجنة فاعلمه نفيه ان الممثل سيكون مساعد المساعد الاصغر لشارون فأوقف عريقات الجلسة ودعا اليه السفير ووكر وأعلمه ان هناك ازمة في المباحثات. خلال دوامة الانسحاب الثاني وانفعالاته لم يلاحظ الا القليلون انه باستثناء البند الذي تم تطبيقه - نقل المناطق التي تعهدت اسرائيل باعطائها للسلطة في الانسحاب الاول (مناطق ج) - بقيت هناك بنود كثيرة لم تطبق حتى الان. ولم يتقدم اي شيء بصدد الميناء البحري والممر الأمن الشمالي الذي كان من المفترض ان يفتتح في الاسبوع الماضي. اما بالنسبة للممر الجنوبي فلم تبدأ المفاوضات بشأنه بعد. الفلسطينيون يشكون بأن شارون قد قرر ابقاء البضاعة بيده حتى الرابع من ايار لتكون رهينة مقابل تهديدات عرفات بشأن الاعلان عن الدولة الفلسطينية المستقلة.

هذا الامر الى جانب قضية السجناء سيصعب مهمة عرفات جدا في الحصول على اغلبية لتعديل الميثاق، شخصيات في القيادة الفلسطينية ومنهم محمد دحلان يقولون انهم سيصوتون ضد التعديل في الوضع الحالي.

الفلسطينيون يعتقدون بأن شيئا لن يتحرك بدون كلينتون. في نهاية الاسبوع سيعود اهارون ميلر نائب روس الى هنا وسيحاول حل الخلاف من دون اشراك الرئيس بالامر. كلينتون لا يتشوق للانشغال في قائمة السجناء او في ترتيبات تعديل الميثاق الفلسطيني ولكن ليس من المؤكد انه سيتمكن من التملص من ذلك.

الغاء سفر شارون لمؤتمر الدول المانحة يشير الى انه يخجل من احراج الامريكيين. بعد ان تلقى دعوة الرئيس للمشاركة في المؤتمر أعلم السفير زلمان شوفال الامريكيين بأنه ان استجاب وزراء خارجية الدول المانحة الهامة للدعوة فان شارون سيحضر وان اتضح ان وزير خارجية لوكسمبورغ وحده هو الذي سيأتي فان اسرائيل ستكتفي بممثل منخفض الدرجة.

كبار وزراء الخارجية الاوروبيون والدول العربية أكدوا حضورهم ولكن شارون أعلن رغم ذلك انه سيضطر للبقاء في البيت من اجل الاشراف على الاتصالات بشأن حكومة الوحدة الوطنية. الامريكيون لم يصدقوا اقواله هذه كثيرا. البرهان - شارون لم يلغ لقاءه مع مادلين اولبرايت الذي يهدف الى تناول القضايا متعددة الاطراف. هذا اللقاء حدد لتاريخ الرابع من كانون الاول أي بعد مؤتمر الدول المانحة المذكور بأربعة ايام. فهل سيكون متفرغا في حينه من انشغالاته في حكومة الوحدة؟.

نتنياهو يلغي

مشاركة رئيس الحكومة في مراسيم توزيع الأوسمة لقادة الكفاح ضد البنوك السويسرية الغيت. العلاقة هنا ليست مع العلاقات بين اسرائيل وسويسرا.

في الموساد ووزارة الخارجية يخشون بأن تكون الانتقادات التي صدرت عن سويسرا لنتنياهو ستفشل محاولات انهاء قضية العميل الاسرائيلي الذي القي القبض عليه بطريقة لطيفة ناعمة. هذه المسألة كانت على جدول اعمال زيارة نتنياهو لبيرن. رفاق رجل الموساد أملوا ان يجند رئيس الوزراء قدرته الخطابية المشهورة من اجل مصالحة السويسريين واغلاق الملف.

ايضا الغاء الزيارة الى اسبانيا بسبب الوضع على الحدود الشمالية ليس مسألة بسيطة. نهاية الاسبوع خصصت في الواقع لراحة الزوجين نتنياهو برفقة رئيس حكومة اسبانيا وزوجته في منتجع ريفي. رئيس الحكومة أدرك على الفور ان مشاهد التنزه في الحرش لن تقابل بشكل جيد في البلاد وهي تتزامن مع مشاهد القتلى في لبنان التي تملأ الصفحات الاولى من الجرائد. جدول اعمال رئيس الحكومة لا يشير الى أي نقاش جدي او قرار جديد بشأن لبنان بين قدومه المبكر الى البلاد وبين الموعد الاصلي.

وليد المعلم

عكيفا الدار
(هآرتس) 1998/11/30

يجب تحطيم اسطورة المنطقة الامنية بكل جسارة

على الجيش الاسرائيلي ان يوضح للحكومة ضرر البقاء في لبنان وكلفته الباهظة

■ في بداية السنة بادر وزير الدفاع اسحق موردخاي لاتخاذ قرار حكومي بشأن انسحاب اسرائيل من لبنان وفقا للقرار 425 الصادر عن مجلس الامن في عام 1978.

وزراء الحكومة تبنوا المبادرة وبدا للحظة ان القيادة الامنية تنوي تنفيذها من حيث المضمون ايضا، الا ان جيش الدفاع كما هو معروف لم يخرج من لبنان، وما زال جنوده ينزفون دما في الحرب التي لا توجد اية امكانية للانتصار فيها.

التواجد الاسرائيلي الدائم في لبنان غير ضروري، وهو يخالف أي منطق عسكري ميداني، ولكنه يتواصل بالاساس بسبب الجمود الفكري الذي يحول دون وصول كبار قادة الجيش الى مرحلة تغيير النظرة التقليدية السائدة بشأن المسألة اللبنانية، والاعتراف بأن بقاء الجيش في لبنان يقوم على نقاط اجماع خاطئة ومغلوطة.

الادعاء المركزي الذي يستخدمه كبار قادة الاجهزة الامنية لتبرير استمرار البقاء في لبنان يقول بأنه من وجهة النظر العسكرية المحضة تعتبر هذه هي الطريقة الوحيدة للدفاع عن المناطق الشمالية. وخروج الجيش بالتالي سيحول حياة سكان هذه المناطق الى امر لا يطاق على حد قولهم.

ولكن تحليل السيناريوهات المحتمل والخيارات العسكرية التي ستكون بيد الاطراف بعد انسحاب الجيش الاسرائيلي يظهر الجانب الاشكالي في هذه الادعاءات. في جيش الدفاع يشيرون الى نوعين من التهديدات التي تلوح فوق رأس المناطق الشمالية: اطلاق الكاتيوشا عليها وتسلل خلايا الارهاب التابعة لحزب الله لتنفيذ العمليات في داخل هذه المناطق. وهذه التهديدات كما يوضح الجيش الاسرائيلي لا يمكن مواجهتها الا من داخل المناطق اللبنانية نفسها.

المشكلة هي ان القطاع الامني لا يشكل دفاعا بالمرة عن المناطق الشمالية إمام هجمات الكاتيوشا، فعرض هذه المنطقة الامنية صغير وهو أقل من مدى الكاتيوشا، ولذلك يتواجد الجنود الاسرائيليون ونشاطهم في المنطقة الامنية لا يحول دون اطلاق صواريخ الكاتيوشا وانما يعادل مصالح واعتبارات قادة حزب الله.

عندما يسعى اعضاء حزب الله لاطلاق الكاتيوشا باتجاه الجليل يقومون بذلك من دون ان يستطيع جيش الدفاع منع الامر. حزب الله اطلق تسعمائة صاروخ كاتيوشا باتجاه المنطقة الامنية والجليل الاعلى. ابان عملية عناقيد الغضب جيش الدفاع الاسرائيلي الذي خاض هذه الحملة من اجل ضرب البنية التحتية لحزب الله وشل قدرته على اطلاق الكاتيوشا لم ينجح رغم شدة النيران التي استخدمها في ابادة قاعدة اطلاق واحدة للكاتيوشا. وعلى مدى كل سنوات وجود المنطقة الامنية في جنوب لبنان يسود شك بشأن نجاح جيش الدفاع في ابادة قاعدة اطلاق كاتيوشا واحدة قبل استخدامها.

الادعاء المهني العسكري الثاني الذي يمكن بناء عليه مواجهة محاولات تسلل خلايا حزب الله باتجاه الجليل فقط من خلال الوجود في لبنان يطرح عدة علامات استفهام. ما يطرحه قادة جيش الدفاع في الواقع، هو ان الجيش الكبير والقوي في الشرق الاوسط ليس بقادر على مواجهة مهمة الدفاع عن حدود دولته الشمالية بشكل معقول، حيث يقف في مواجهة تنظيم لا يتعدى عدد مقاتليه الخمسمائة عضو. ولكن ان كان كبار الجيش يعترفون بأنه غير قادر على التغلب من داخل اراضي اسرائيل على التحدي المهني الذي يطرحه أمامه هذا التنظيم الصغير، ولذلك يضطر الى احتلال الاراضي في جنوب لبنان فهناك شيء ما مشوش جدا في اعتبارات الجيش الاسرائيلي المهنية. هل يمكن اقامة جدران وعقبات ودوريات من خلال استخدام الوسائل المتطورة في الكشف والمتابعة ومنع تسلل مقاتلي حزب الله الى داخل اسرائيل بذلك؟.

كل هذا على افتراض توجب دراسته جيدا، والقائل بأن حزب الله سيحاول القيام بعمليات ارهابية في الشمال بعد خروج جيش الدفاع من لبنان. في بعض الاحيان يميلون للنسيان بأن الفلسطينيين اعداء الثمانينات لم يعودوا مشكلة في جنوب لبنان، وان الحرب تدور الان مع تنظيم لبناني هدفه المعلن هو انسحاب اسرائيل عن ارض لبنان. وهذا هو الواقع، فلغالبية نشاطات حزب الله تجري ضد اهداف في داخل المنطقة الامنية، وكم هو عدد الخلايا التي توجهت الى الجليل لتنفيذ عمليات وأوقفها جيش الدفاع في الجنوب اللبناني؟ قليل جدا. لذلك من المشكوك فيه ان كان حزب الله سيحاول بعد خروج جيش الدفاع من لبنان توجيه ضرباته للمناطق الشمالية. ومن المحتمل اكثر ان يركز هذا التنظيم موارده وجهوده في مواجهة الجهاز السياسي اللبناني، ولكن حتى ان حدثت محاولات تسلل فان على جيش الدفاع ان يوفر الردود لها من داخل اسرائيل.

وتقول مسلمة اخرى انه لا يمكن الخروج من لبنان الى ان ينص اتفاق مع سورية على شروط الانسحاب والترتيبات الامنية في لبنان. بمعنى ان المفتاح بيد الرئيس السوري، والى ان يرضى هذا فيوافق على ضم توقيعه الى وثيقة انسحاب الجيش الاسرائيلي، فان هذا لن يخرج الى حيز التنفيذ. وبالفعل ليس للاسد أي سبب معقول للانضمام الى مثل هذا الاتفاق. فلماذا يساعد اسرائيل في النجاة من الوحل اللبناني؟ من ناحيته فلتواصل اسرائيل سكب دماء جنودها وتوظف المصادر الهائلة في حرب تحدث التآكل في جيشها. والاستنتاج هو انه لا مفر من التنازل عن الشراكة السورية في ترتيبات الانسحاب. فسورية لا يمكنها ان تضر باسرائيل وهي غير موجودة في لبنان اكثر مما تضر بها الآن.

ويبقى الالتزام الادبي لاسرائيل تجاه جنود جيش لبنان الجنوبي. بيد ان هذه مشكلة يمكن حلها ايضا في اطار اتفاق مع حكومة لبنان على دمجه بالجيش اللبناني او نقل جزء منه الى اسرائيل او غيرها من الدول. حيث سيبدأون حياة جديدة بدعم مالي اسرائيلي. ان الواجب الادبي والمهني لقادة الجيش الاسرائيلي هو ان يوضحوا لمقرري السياسة ان التواجد في جنوب لبنان غير لازم ومكلف من كل ناحية ويلحق الضرر الخطير بالجيش، وعليهم ان يبدو الجسارة اخيرا في ان يحطموا اسطورة المنطقة الامنية.

لبنان

الضغط الجماهيري

(يديعوت)

رؤوبين بدهتسور
(هآرتس) 1998/11/30

السجناء يعدون لخطوات ستفاجىء الطرفين معا

قضية السجناء الامنيين تشعل الشارع الفلسطيني تحت أقدام اسرائيل والسلطة على حد سواء

■ قضية السجناء الامنيين تشعل الاوضاع. في الضفة وغزة في المناطق وفي شرقي القدس حدثت في نهاية الاسبوع مظاهرات ومسيرات غاضبة (كما وصفها المنظمون) اثر قرار اسرائيل باطلاق سراح 150 سجينا جنائيا بدلا من السجناء الامنيين. بين الفلسطينيين الذين اطلق سراحهم كان هناك سارقو سيارات، ولكن ايضا اشخاص دخلوا اسرائيل بدون تصاريح. فان اخذنا حقيقة ان عشرات آلاف العمال الفلسطينيين من الضفة يرتكبون هذه «الجريمة» يوميا فمن السهل علينا حينئذ ان نتفهم الغضب الفلسطيني.

الشعار «يطلق سراح المناضلين وليس السارقين» تردد ليس فقط في شوارع الضفة وغزة وحدها وانما في جلسة القيادة الفلسطينية ايضا في نهاية الاسبوع مقابل الاتهامات التي تعالت في المناطق والقائلة بأن الوفد الفلسطيني برئاسة عرفات قد سافر الى واشنطن من اجل اطلاق سراح المجرمين. أبرزت وسائل الاعلام الفلسطينية سيل البيانات من جلسة القيادة والقائلة بأن «السلطة الفلسطينية لن تهدأ ولن ترتاح حتى يتم اطلاق سراح الابناء الابطال» «لن نوافق على الألاعيب والفذلكات الاسرائيلية» اعلن الناطقون الفلسطينيون.

احدهم شبه التفسير الاسرائيلي لقضية السجناء بحكاية اتفاق وقف اطلاق النار لعشرة ايام الذي وقع بين ملك اسبانيا واحد اعدائه، وعشية اليوم الاول شن جيش الملك الهجوم. وعندما سألوه: لماذا خرق الاتفاق رد عليهم: في الاتفاق جاء بأن وقف اطلاق النار لعشرة ايام وليس لعشرة ليال. وكان على القيادة الفلسطينية ان تقرر ايضا عن التعبير عن الثقة الكاملة في عضوها ابو مازن لان اهالي السجناء واصدقاءهم قاموا بالتظاهر في الاسبوع الماضي قبالة بيته.

شهود عيان قالوا بأن المتظاهرين استخدموا الشتائم التي لا تصدر مثلها تقريبا بشأن اعضاء القيادة. ولكن المشكلة الحقيقية هي الرسالة التي تحملها هذه القضية للشارع الفلسطيني. الصحف العربية نقلت في هذا السياق ببروز ووضوح التقارير الصادرة عن المصادر الامنية الاسرائيلية (في نهاية الاسبوع) حول كشف مخطة كبيرة» لحماس لتنفيذ عمليات مساومة وخطف شخصيات وجنود اسرائيليين من اجل التوصل الى اطلاق سراح السجناء الامنيين.

خلفية نشر هذه التقارير بشكل بارز هي شعور الفلسطينيين بأن الإسرائيليين لا يفهمون الا لغة القوة. فيصل الحسيني من شرقي القدس قال بوضوح ان الشارع الفلسطيني يسخر من السلطة الفلسطينية.

الجميع يذكرون احمد جبريل رئيس الجبهة الشعبية - القيادة العامة الذي أسر ثلاثة جنود اسرائيليين في حرب لبنان وفي عام 1985 عقد صفقة تبادل مع أسرائيل اطلق في اطارها سراح 1200 سجين. وفي حالات مشابهة اخرى تم اطلاق سراح مئات المخربين الذين تضعهم اسرائيل في عداد «الملطخة اياديهم بالدماء» واليوم يترأسون الطواقم للتفاوضة مع اسرائيل.

الحسيني وغيره أوضحوا بأنهم يسمعون انتقادات تقول بأن «المناضلين المتطرفين والاشداء» فقط مثل احمد جبريل هم القادرون على عقد صفقة مع اسرائيل لانها تتعامل باستخفاف واستهزاء مع الفلسطينيين الذين يؤيدون السلام من اجل تعزيز ادعائهم، اشار الناطقون بلسان السلطة في الايام الاخيرة الى الاصوات المتزايدة في أسرائيل للانسحاب من طرف واحد من لبنان، والتي تتعالى فقط عندما يقتل الجنود الاسرائيليون هناك.

النداء للعمل العسكري في قضية السجناء ٥٠٠ ر في يوم الجمعة الماضي عن احمد كميل الموجود داخل السجن، وكميل هو قائد خلية الفهد الاسود من قباطية الذي حكم عليه بالسجن 16 مؤبدا. وقد أعلن: «نحن ننوي اتخاذ خطوات ستذهل السلطة الفلسطينية وحكومة اسرائيل على حد سواء». اعضاء القيادة الفلسطينية لم يكن لديهم رد على الاتهامات بالتفريط في قضية السجناء وكان بينهم من أوضحوا في الغرف المغلقة بأنه كان عليهم ان يختاروا بين تحرير السجناء من جهة وتحرير الارض من جهة اخرى.

صحيح ان البيان الرسمي للقيادة الفلسطينية قد حمل البشرى للسجناء الابطال بأن يوم التحرير قريب جدا الا ان السجناء وجموع المتظاهرين تشكك في ذلك.

داني روبنشتاين
(هآرتس) 1998/11/30

الحكومة الاسرائيلية أظهرت كامل استهزائها بالجانب الفلسطيني من خلال اطلاق سراح سارقي السيارات بدلا من السجناء الامنيين

■ لو كانت اسرائيل قد اصغت - في ذروة اتفاق اوسلو، أي ابان عهد حكومة العمل - ميرتس للمنطق الفلسطيني بشأن قضية السجناء الامنيين - لكانت قد أسهمت في تعزيز مكانة ياسر عرفات في اوساط شعبه اكثر من أي بساط أحمر يفرش احتراما له او أي مطار فلسطيني يجري افتتاحه.

السجناء الفلسطينيون الذين حوكموا خلال الثلاثين سنة الاخيرة بسبب ارتكابهم مخالفات أمنية مختلفة، والقتل واحدة منها، يعتبرون في نظر ابناء شعبهم مقاتلين من اجل الحرية وجنودا كانوا مستعدين للتضحية بأرواحهم وحياتهم من لجل ان لا يسمحوا للاحتلال الاسرائيلي بالبقاء الى الابد مرتاحا مطمئنا وان لا يسمحوا ابدا بالاعتياد والتكيف مع الهدوء والتسليم باستمرار استلاب حقوقهم الوطنية والانسانية.

في نظر الجمهور الفلسطيني يعتبر الاحتلال حربا متواصلة مستمرة، وفي الحرب يحاول الطرف الذي هوجم - مهما كان ضعيفا - ان يرد على الهجوم. في نظرهم كل عملية بالسلاح ضد الاسرائيليين كانت نوعا من الدفاع عن النفس. عشرات آلاف الفلسطينيين الذين اعتقلوا وحقق معهم بأساليب التعذيب حوكموا وسجنوا في السجون الاسرائيلية لم يكونوا يخدمون في «الخدمة الالزامية» الرسمية المعروفة، بل كانوا متطوعين. وتجربة السجن كانت تجربة فلسطينية اساسية معروفة في كل بيت، ومقبولة مثلما هي الحال مع تسليم كل بيت اسرائيلي - يهودي بأوامر التجنيد.

بالفعل في السنوات الاولى بعد حرب حزيران 1967 كانت العمليات المسلحة تحدث بدافع الأمل بتحرير كل فلسطين، بدرجة لا تقل عن الكراهية التي يكنها الواقعون تحت الاحتلال للحكم الاجنبي. ولكن الاغلبية الكبرى من منفذي العمليات المسلحة في هذه السنوات وحتى اواسط فترة الانتفاضة كانوا ينتمون الى فصائل منظمة التحرير الفلسطينية وخصوصا حركة فتح - الحركة الوطنية الاكبر.

وهناك دلائل كثيرة على ان هؤلاء السجناء تحديدا، ومن داخل زنازينهم كانوا روادا وطليعة حقيقة وجود اسرائيل بل واكثر من ذلك. فهمها وفهم الاسرائيليين الى ان نضجت في صفوفهم عملية التأييد لحل الدولتين لشعبين، وبذلك سبق هؤلاء الطليعيون قيادتهم في الخارج - التي تعتبر في نظرهم الجهة التي ارسلتهم للمهمة والتي كانوا ينفذون اوامرها وتعليماتها مثلما يفعل كل جندي مع الاوامر التي تصدر له.

صحيح ان آلاف السجناء الامنيين قد اطلق سراحهم في اطار عملية اوسلو ابان عهد حكومة رابين بيريس وبناء على المعايير التي حددتها اسرائيل.

القيادة الفلسطينية عادت ووعدت شعبها بأن يتم اطلاق سراح جميع السجناء تدريجيا. من خلال اطلاق سراح سارقي السيارات والعمال الذين دخلوا بدون تصريح عمل والذين حوكموا لنصف سنة او سنة أظهرت حكومة نتنياهو استهزاءها واستخفافها التام بالجانب الفلسطيني. يصعب ان نعرف ما الذي قيل بالضبط خلال مباحثات واي، ولكن المعروف ان لدى القيادة الفلسطينية تقليد اضفاء صيغة وردية زاهرة جدا على الاتفاقيات المعقودة.

ولكن في كل الاحوال لا يتوجب ان نفترض ان قادة وجنودا قتاليين مجربين من امثال اريئيل شارون واسحق موردخاي قد افترضوا ان القيادة الفلسطينية تتفاوض معهم من اجل اعادة السارقين الى بيوتهم. الامر المؤكد هو انه في واي مثلما هي الحال في اوسلو. قال المفاوضون الفلسطينيون قول ما يشعر به ويقوله كل فلسطيني لمفاوضيهم الاسرائيليين: المصطلح «دم على الايدي» كشروط لعدم اطلاق سراح السجناء يتوجب شطبه من القاموس ان كنا نتحدث عن عملية مصالحة حقيقية. لانه يمكن لكل بيت فلسطيني ان يتحدث عن الجنود الاسرائيليين الذين «لطخت ايديهم بالدماء» والكراهية تلمع في عيونهم.

في نظر الفلسطينيين، شوارع المدن الاسرائيلية وطرقات كيبوتساتها غاصة بالجنود المسرحين الذين أهانوا الناس ابان خدمتهم وبحكم المنصب وكسروا الايدي والارجل واطلقوا النار القاتلة على الملثمين الذين كتبوا الشعارات على الجدران، وقتلوا المطلوبين حتى عندما لم يشكلوا خطرا على حياتهم، وقتلوا راشقي الحجارة ومعهم ايضا الاطفال الصغار الذين كانوا يتوجهون للبقالة لشراء الحليب والحقوا الاذى بالنساء الحوامل.

هذا دون ذكر جنود جيش الدفاع الاسرائيلي وجنود الذين قتلوا اقاربهم الفلسطينيين في لبنان. التوقع كان ان يتم اطلاق سراح الجنود الفلسطينيين الذين سجنوا (قبل اتفاق اوسلو) وتحولوا وفقا لذلك الى أسرى حرب مع وضع الحرب لاوزارها. أي بعد ان وقع عرفات على اتفاقات اوسلو باسم منظمة التحرير تماما مثلما يتجول الجنود الاسرائيليون الذين قتلوهم والحقوا بهم الاذى طلقاء احرارا.

عميره هاس
(هآرتس) 1998/11/30

اخرجوا وبسرعة

يجب على اسرائيل الانسحاب فورا من لبنان دون تذرع

■ أي نوع من المنطق هذا الذي يدخل الجنود الى فخ؟ لقد حصل ذلك ذات مرة. لقد دعوا ذلك «خط بارليف». تقريبا عن طريق الصدفة وبدون تفكير استراتيجي مسبق وقرار متبلور، تم ايجاد خط مواقع على طول القناة. يسرائيل طال، اريئيل شارون، متياهو بيلد (وانا المتواضع) روجوا ضد هذه الفكرة اليائسة، ولكن هذا لم يساعد. مئات الجنود دفعوا حياتهم ثمنا لهذه الخطوة.

والان يستمر ذلك في لبنان، الثمن المتراكم لقاء الغباء. مثل خط بارليف بدأت قضية لبنان بدون تفكير مسبق. في ايام حكومة رابين الاولى اكتشف وزير الدفاع شمعون بيريس رائدا لبنانيا مسيحيا سعد حداد ومنحه «جيبا» من الارض اللبنانية من اجل ان يدافع عن حدودنا الشمالية. يبدو هذا الامر مناورة ذكية. ولكن بقليل من التفكير المنهجي سرعان ما نكتشف ان هذا من شأنه بل بالضرورة سيؤدي الى كارثة.

ولنتذكر ان نفعت الذكرى: الحدود اللبنانية كانت ذات يوم الحدود الهادئة جدا لاسرائيل. في منتصف سنوات الـ40 تنزهت لوحدي بدءا من قرية جلعادي الى مسغاف - عام. وفجأة وجدت نفسي اسيرا على شارع غير معروف. تقدم نحوي شرطي لبناني لطيف وأراني الشارع الذي يعيدني الى ارض فلسطين. لقد تغير هذا كما هو واضح، عندما ابعدت المنظمات الفلسطينية في ايلول الاسود (1970) من الاردن واستقرت في جنوب لبنان. وعلى الحدود نشبت حرب عصابات ضارية غير ان السكان اللبنانيين لم ينخرطوا فيها. لقد قاومت الفلسطينيين، ومما يدل على ذلك هو حقيقة ان هذه الجماهير - وفي مقدمتها الشيعة - استقبلت الجيش الاسرائيلي بهتافات الفرح والارز في بداية حرب لبنان. لقد اعتقدت ان الجيش سيبعد الفلسطينيين وينصرف الى البيت. ولكن الجيش لم ينصرف عائدا. والشهية جاءت مع الاحتلال. وبعد عدة اشهر بدأت حرب عصابات جديدة. وفجأة بدأ الشيعة المستسلمون يقاتلون كالاسود ضد الاحتلال الاسرائيلي.

لقد سكب الكثير من الدماء الى ان قرر المستوى السياسي والعسكري في 1984 الانسحاب او على حد تعبير نتنياهو «لي الذنب» والانصراف. ولكن لم يحدث هذا. شمعون بيريس رئيس حكومة الوحدة تذكر اشتياقه الى الميجر حداد وقرر العودة الى هذه المناورة بأوسع صورة. مرة اخرى «حزام امني». وهكذا بدأت لعبة الشياطين التي لا مناص منها. نهض الشيعة من سباتهم ليقاتلوا من اجل وطنهم. واكتشف السوريون والايرانيون ان هذا يخدم اهدافهم وقدموا المساعدة. تحول جنوب لبنان الى فيتنام الاسرائيلي. ليس هناك أي قدرة في العالم تنتصر على حرب العصابات التي يرى بها اصحابها حرب تحرير ضد احتلال اجنبي وشركاه المحليين. من الممكن فقط الانسحاب، وكلما اسرعنا في ذلك كلما كان ذلك افضل.

يقولون: هذا لا يمكن ان يتم بدون سورية. ولكن سورية تستخدم حزب الله من اجل الضغط على اسرائيل لاستعادة هضبة الجولان.

من الممكن احراز موافقة سوريه فقط اذا كنا مستعدين لاعادة الجولان كله. اذا كان نتنياهو وشركاه مستعدين لدفع مثل هذا الثمن - حسنا. واذا كان غير مستعد فليكفوا عن الثرثرة حول موافقة سورية. لن توافق سورية.

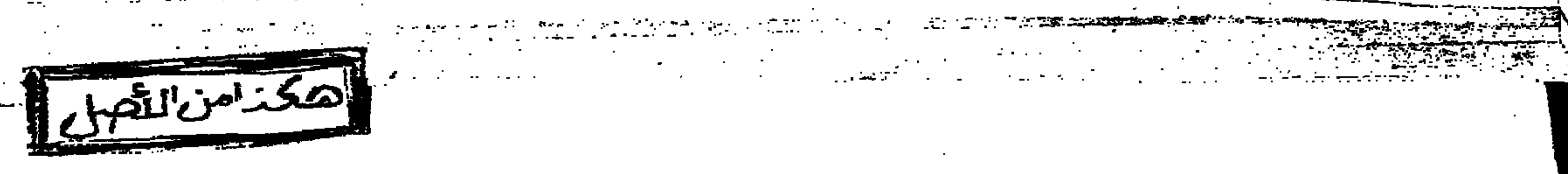
يقولون: المطلوب شريك لبناني. هذا ايضا هراء. لبنان هو اليوم جزء من سورية مثلما كان في اغلبية مراحل التاريخ. بدون موافقة سورية لن يكون هناك اتفاق لبناني.

يقولون: اذا خرجنا من هنا ستلاحقنا حرب العصابات وستعرض أرض اسرائيل الى الخطر. ليس هناك أي دليل على ذلك. حزب الله ليس عميلا سوريا. انه حزب لبناني وهدفه تحويل لبنان الى بلد مسلم على غرار ايران. ليس له شأن باسرائيل.

ولكن لنفترض، ولو للحظة - خلافا لكل منطق - ان يحاول حزب الله وتحت ضغط سوري وايراني مواصلة القتال ضدنا رغم الانسحاب، حينها يكون الوضع افضل بكثير. من اجل ان يقاتل يجب ان يحظى بتأييد السكان المحليين. هذا الدعم اليوم يتجه نحو حرب التحرير ضد احتلال غريب.

والسكان المحليون لن يؤيدوا أي حرب تتجاوز الحدود من شأنها ان تمس بهم. وهذا يعني: ان حزب الله سيكون اضعف وعملياته ضدنا ستكون مرفوضة، ومن السهل والارخص ان نقاومه من اراضينا. المنطق يقول: اخرجوا وبسرعة، كل ضابط شجاع يجب ان ينهض ويقول بالفم الملآن هذا الكلام. ولكن الضباط الشجعان لم يقطعوا ذلك. الضابط الذكي يعرف ان مستقبله منوط بالسياسيين. لماذا يتحداهم؟ لماذا ينهض السياسي الذكي اسحق موردخاي مثلا ويقول شيئا ما غير مقبول لدى حزب الله؟ يبدو ان الامهات فقط الجريئات اللواتي يبدين الشجاعة والاصرار، يستطعن ان يجبرن القيادة السياسية على الكف عن هذا الغباء القاتل.

اوري افنيري
(معاريف) 1998/11/30



السنة العاشرة ـ العدد 2973 الثلاثاء 1 كانون الاول (ديسمبر) 1998 ـ 12 شعبان 1419 هـ

القدس العربي

نجيب محفوظ يتحدث الى «القدس العربي»:

لم أكن معاديا لجمال عبد الناصر ولكنني كنت ضد مغامراته السياسية

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»:

الملاحظة الرئيسية التي تلفت الانتباه الآن بعد الكتاب الاخير الذي اصدره الناقد رجاء النقاش وحمل عنوان «نجيب محفوظ.. صفحات من مذكراته واضواء جديدة على ادبه وحياته»، هي الكشف عن اسرار جديدة وعديدة في حياة الكاتب الكبير نجيب محفوظ، صاحب نوبل العربية، الوحيدة حتى الان، وكم المعلومات التي يظهرها محفوظ ويمنحها القراءة في العثور على اجابة لذلك السؤال الذي يشغل اذهاننا جميعا وهو من يطيق ما يطيقه نجيب محفوظ؟ وهي الاجابة التي تبين لنا كيف صنع نجيب محفوظ نفسه، وخلق هذا العالم الثري، الذي ينبض ـ لم يزل ـ داخلنا.

والامر يتحمل النقاد العرب مسؤوليته، اذ لم ينتبه احد الى ضرورة دراسة الحوارات والكتب التي ادلى فيها نجيب محفوظ بأحاديث عن حياته وطفولته وتربيته وقراءاته وتعليمه وكتابته وعالمه، وهي الدراسة المفتقدة حتى الان في المكتبة العربية رغم كثرة ما اصدرته دور النشر عن اعمال هذا الكاتب الكبير.

وفي هذا الصدد يأتي كتاب رجاء النقاش الاخير، ليكمل ما بداه «جمال الغيطاني» في كتابه المعروف «نجيب محفوظ يتذكر»، والصادر عن دار «اخبار اليوم» عام 1987 اي قبل كتاب رجاء النقاش بأحد عشر عاما، لكنه قبل نوبل على كل الاحوال، وهي الجائزة التي ينسى نجيب محفوظ في الغالب انه حصل عليها عام 1988. والمقارنة بين الكتابين، جد هامة، لبيان ما اختصره جمال الغيطاني وكثفه في كتابه، وما فسره رجاء النقاش ووصل الى حد نشر الفضائح والاراء الساخنة التي اثارت المعارك في الساحتين السياسية والثقافية في الوطن العربي، بعد صدور الكتاب مباشرة.

والامر بالطبع يدل في جانبه الاخر على قدرة نجيب محفوظ رغم صمته وهدوئه وعزوفه عن الاضواء والظهور، على اثارة المعارك، وهو قابع في شقته الكائنة بحي العجوزة، والتي تطل على نيل القاهرة.

لكن في الطريق الى نجيب محفوظ ثمة حزن يخيم على الطريق، رغم هذه القدرة والطاقة على فعل الحياة الحقيقية، تليق بأكبر الروائيين العرب. ثمة شجن من نوع خاص، يحتمي بقاهرة المعز ونبضها الخاص في قلب الرجل، الذي يكتنف حياته ـ لم يزل ـ الكثير من الاسرار. سر آخر يضيفه الاستاذ الى قائمة اسراره، التي لم نتلمسها بعد. وترسم تجاعيد السنين على وجهه تضاريس وطن احبه كثيرا، واخلص ورسم صورة لنموه وتقدمه وازدهاره، لكنها ليست واضحة في الواقع الذي يعيشه، تستغرقه آلام الطعنة الخبيثة الحمقاء، في انتظار الآتي، الذي لم يتوقعه احد، يبعده الحزن عما آل اليه مصيرنا، عن الانصات جيدا لدوي الاغتيالات المتكررة وبأشكال متعددة، زلازل تطيح، وحمى التبدد الاجتماعي تطيش. واحيانا يقصد ـ هكذا اراه ـ ان ينزع من اذنه اليسرى جهاز السمع، كي يتوه في احلام لم تتحقق، وينسى كثيرا حصوله على جائزة نوبل، وان ظهر بين الاصدقاء في اماكن متفرقة ومغلقة. يتساءل في نفسه: هل هذا جزاء المحبين؟ وترد عليه السؤال: ومن يطيق ما يطيقه نجيب محفوظ؟ ويلتزم بهذه الروح وهذا الدأب على التواصل وهو على مشارف التسعين من عمر مديد وحافل بالاحداث والتغيرات المتلاحقة.

ولعل الكثيرين يتخيرون الاوقات المناسبة للقاء نجيب محفوظ، خاصة اذا لم يكونوا من «الحرافيش» او من وجود ندواته ولقاءاته الاخرى. وجاء كتاب رجاء النقاش الاخير «نجيب محفوظ صفحات من مذكراته واضواء جديدة على ادبه وحياته» فرصة لهذا اللقاء الذي يتمنى المرء تكراره حيث اعتاد الكثيرون ان يطلقوا على هذا الكتاب اسم «مذكرات نجيب محفوظ» وعندما سألته عن الضجة التي اثارتها هذه المذكرات اجاب بسخريته المعتادة: هم سموها مذكرات! واضاف: ان المذكرات تعني شيئا اخر، تعني حاجات كتبتها بيدي، لكن هذا الكتاب تضمن حوارات وهي ابعد ما تكون عن المذكرات.

■ وما تقييمك لهذه الضجة؟

■ لا استطيع ان اقول رأيي فيها، لانني لم اتابعها كلها... وللأسف لا ادري عنها شيئا، الا الحاجات التي تدخلت فيها، او قرأها لي البعض. فمثلا اجرى «الاهرام العربي» لقاءات مع عدد من المثقفين حول رأيهم في هذا الكتاب، وكنت من بين المشتركين في هذه الحوارات، وعرفت ما قيل فيها، او ان تكتب في جرائد اخرى قليلة، حاجات كده بسيطة ـ اما القول بأن هذا الكتاب اثار معارك عديدة، فلا توجد عندي فكرة عما يقال، ولا اعرف ـ حتى ـ من الذين يرضون على الكتاب، او المعارضين له، هذه الاشياء لا اعرفها، واذا كانت عندك معلومات تريد ان تقلها لي، فيا ريت.

■ طبعا. هناك آراء كثيرة عارضت الكتاب، وخاصة ما تضمنته اجاباتك عن تقييم تجربة عبد الناصر، ورأيك في حرب اليمن، وكذلك رأيك في حرب الاستنزاف. ومعظم هذه الاراء المعارضة جاءت في كتابات اليساريين وبعض الماركسيين ومعظم الناصريين.

■ معقول...؟!

■ فكيف ترى هذه الضجة؟ وهل تدل على توافر حرية الرأي، ام ترجعها الى خطورة ما ذكرته أنت؟

■ لا... لا... انا اريد ان اقول انني لم اتوقع ان يصنع هذا الكتاب ضجة كبيرة، وتندهش لماذا، رغم انني هاجمت مقدسات او ما يظنه البعض مقدسات، والسبب انني تقريبا لا اجد جديدا فيها. وهذه هي الغرابة، بمعنى انني كل ما قلته من اراء في اي حاجة، اما ان اكون قلته في ندوة او جلسة او قعدة او في «وجهة نظر» التي اكتبها في «الاهرام» كل خميس، او قلته في الادب، مثل «ميرامار» و«ثرثرة فوق النيل»، وغيرهما من روايات. واذكر ان واحدا من الكتاب الذين هاجموني ـ لعله محمد مستجاب ـ قال اننا نعرف آراءك. وقرأناها في الادب، وفي غير الادب، فلماذا تصدرها في كتاب، وهذا فقط ما كنت اتوقعه، ولا اتوقع ضجة، وطبعا حرية الكتابة تمثل سببا اخر في اثارة مثل هذه المعارك، خاصة ان هذه الاراء مست مقدسات عند بعض الناس، ولا استطيع ان افسرها بأكثر من ذلك.

■ وهل ترى ان هناك شخوصا او تجارب يمكن وصفها بالقداسة وتصبح مقدسات كما في تعبيرك لا ينقدها احد؟

■ هي عند بعض الناس تحمل هذه الصفة، عند اصحابها هي مقدسات.

■ وهل هذا حقيقي وصحيح من وجهة نظرك؟

■ هذا يصبح طبيعا، وخاصة من شباب متحمس

ونعترف به، وجيلنا هو جيل الحوار مع ذلك الاخر، ولا يهجم عليه احد بعنف، ويريد ان يسكته، لا نحن كنا نعترف به.

■ ولكن طالما هذه الآراء قديمة، وتضمنتها الروايات والحوارات السابقة، فلماذا حرصت على نشرها في كتاب؟

■ لا... هذا كان تكليفا من الناشر، وهو مؤسسة «الاهرام» اذ طلبوا مني ان اجري حوارا مع رجاء النقاش، ووافقت على الشخص، وحددوا ان يشمل الحوار حياتي الطويلة التي عشتها، وردود الافعال التي حصلت لها، والاحداث التي مرت بها، وهم بالطبع لم يطلبوا مني ان اكون مؤرخا او محللا سياسيا، وانما مجرد اديب... عاش هذه الفترة، وحصلت فيها احداث، وظهر ناس وقادة وكان لهم رد فعل في نفسي، خيرا او شرا. فالحوار المطلوب كان عن ردود الافعال هذه. وصدر الكتاب الذي تجد فيه جزءا يشبه السيرة الذاتية، وما هو بالسيرة الذاتية، وتجد فيه جزءا يشبه شهادة شاهد على العصر، هو مزيج من كل هذا.

■ ولم تذكر جديدا في هذه الحوارات؟

■ مثل ماذا.. طول الوقت ونحن نتحدث في هذه الاحداث مع اصحابنا.

■ هناك كتاب اخر اصدره جمال الغيطاني تحت عنوان «نجيب محفوظ يتذكر»...

■ كان عن وقائع وحوادث كثيرة، وكان جيدا جدا.

■ لكن الغيطاني لم يشأ ان ينشر الكثير من آرائك بنفس الوضوح والجرأة التي حرص عليها رجاء النقاش.. فلماذا؟

■ لا اعرف والله.. كل الذي اعرفه ان المحاور لا ينشر كل شيء، ويأتي عند بعض الاراء، ويصح ان يراجع فيها صاحب الكلام، لان ما نقوله مع بعض نحن الاثنين، قد لا يصلح ان يقال عن الملأ. ويحتاج الى تغيير او تحوير او مراجعة، او شيء من هذا القبيل. وجمال الغيطاني ربما لاحظ هذه المسألة، كما تقول انت الان، وجمال نفسه قال لي انه لاحظها، وقال اننا في جلستنا مع بعضنا، قد نتحدث في حاجات كثيرة ووجدت انه ليس من المناسب ان اقولها لعامة القراء.

■ ولماذا لم يكن رجاء النقاش حريصا عليك حرص جمال الغيطاني؟

■ هو لا يظن انه اضرني في شيء، فقط هو يقول لي رأيي.

■ وهل رجع اليك رجاء النقاش بعد كتابة الحوارات، وقبل اصداره؟

■ لا.. للأسف الكتاب صدر دون ان اقرأه، ولكن لي ان اؤكد ان ثقتي في رجاء النقاش لا نهائية، انما كان يصح ان صادفني شيء هنا او هناك، اريد ان اغير في صياغته او اعدل من ترتيبه، او اضيف شيئا، او احذف شيئا، فهذه الحوارات تمت منذ تسع سنوات، والواحد تعرض للموت مرتين، ومن الجائز جدا ان اكون قلت شيئا في حالة انفعال او ثورة، او شيئا من هذا القبيل وعندما اراها مكتوبة احذفها، كما هو الحال عندما يسود الكتاب ثم يبدأ في التبييض، فنحن عندما نكتب الرواية نكتبها بسرعة، في دفعة واحدة، وتظهر عند القراءة حاجات غريبة، ثم نهدأ واتركها جمعتين (اي اسبوعين) واقرأها فأجدها رواية اخرى. وهذه القراءة لم تتح لي. لكن لا ادري ما الذي يحدث، فآرائي في القضايا التي قلتها تقريبا هي هي، لم تتغير، في السياسة او غيرها، لا يوجد شيء تم تصليحه غير حرب الاستنزاف، لأن جمال الغيطاني ناقشني فيها، وهي لم تفهم، اذ كان اعتراضي عليها سياسيا وليس عسكريا، فأنا غير معترض على حرب الاستنزاف ولا ادعي انها ليست حربا من موقع الرجل العسكري، لكن رأيي الذي وتردد انه لا صوت يعلو على صوت المعركة، وفي الوقت نفسه لا تحارب، فمن الناحية السياسية ـ فقط ـ بدت حرب الاستنزاف غير مجدية، ومزي قلتها، ولو سلمنا بالموقف الواقعي، وهي اننا نعيش معيشة اللاحرب واللاسلم، فهي حركة عظيمة، وتضمنت الكثير من آيات الشجاعة، وتمرينا هاما لحرب تشرين الاول (اكتوبر) 1973، فهو لم يكن اعتراضا عسكريا، ولم يكن اعتراضا مطلقا، لكنه اعتراض تابع لفكرتي الاساسية، وهو اما نحارب واما نفاوض، ولا اعرف غير ذلك، وهذا هو رأيي حتى الان.

■ وهل طلبت من رجاء النقاش ان يأتي اليك بالكتاب لمراجعته؟

■ ابدا لم اطلبه... هذه الحوارات اجريت منذ تسع سنوات، وظللت فترة اسأل عن هذا الكتاب، وكنت كلما قابلت احدا له علاقة بالموضوع اقول له ابلغ رجاء النقاش بأن نجيب محفوظ يسألك اخبار الكتاب ايه؟ ثم نسيت الموضوع، لدرجة انني قلت في نفسي ان رجاء النقاش لا ينوي على انجازه، لأي سبب، وراح الموضوع من ذهني، حتى فوجئت في يوم باتصال من «الاهرام» يقولون فيه ان الكتاب سيصدر في ست صحف عربية مع «الاهرام» قلت في ردي: لا اله الا الله، اخيرا وصل الكتاب، وفرحت.

لكن لما فكرت في الحكاية انني لم اراجع الكتاب، تضايقت خاصة انها تجعل الفرحة بالكتاب ناقصة، لكن قلت ان ثقتي في رجاء النقاش تغطي هذا النقص، خصوصا في الاشياء الشخصية التي تمس العائلة.

الحقيقة ان ما يخص العائلة في هذا الكتاب كان محل سؤال، خاصة ان ما اذيع عن لجوء المهندس محمود الكردي ـ ابن اختك ـ الى القضاء امر غير محبب، بدافع ذكره هو بأن ما ذكره خالي عن العائلة غير صحيح ـ فما رأيك؟

■ ما دمت تتحدث وتجلس في موقف اعتراف، فلا بأس من ذكر كل شيء، حتى ما يمس العائلة، لا بد ان تقول كل شيء، لكن لو اتيحت لي قراءة ما قلته ثانية، لوجدت ما لا لزوم له.

■ وهل قرأت الكتاب بعد صدوره؟

■ لا والله... اصلا انا لا اقرأ، ولكن هناك صديق جلست معه عدة جلسات قرأ لي فيها فصلا او فصلين، ما لا يزيد عن الحاجات الخاصة بالعائلة تقريبا، ولم ندخل في السياسة ولا غيرها.

■ لكن طالما ترى ان المجتمع امسى لديه استعداد لممارسة هذه الحرية، فلماذا لا نستطيع ان نمارسها على المستوى العائلي؟

■ لم يزل هناك وقت حتى نتخذ هذه الخطوة، فنحن عندما نصل الى الاشياء العائلية، نربط الكرافتات، وكأن كل شيء جيد، ولا توجد اية عيوب، مع انهم في الخارج عندما يصدرون سيرتهم الذاتية، يطلعون فيها العجب.

■ ومن وجهة نظرك لماذا اندفع المهندس محمود الكردي الى مقاضاة هذا الكتاب؟

■ ربما لأن الذي نشر فيه آلمه. وتهيأ له ان الناس سوف تظن انني اتهمه بالسرقة، مع انني قلت انها سرقة أهلية، بمعنى انني اسخر وانكت، فهل هناك سرقة اهلية، وسرقة اخرى ميري، الحكاية لا ترتبط بسرقة ولا يحزنون. هي مجموعة صور شخصية، جاءت في شكل ذكريات، فما الذي تسرقه. هل تسرق الذكريات، هذه اشياء لا يمكن اتهام احد فيها بالسرقة الحقيقية. «مش واخد باله»!

■ وهل ذلك آلمه؟

■ الحقيقة انه زار رجاء النقاش، كما انني كنت احادثه عموما، وقلت لرجاء النقاش ان هناك بعض الحاجات لو قرتها، لكان لي فيها رأي آخر، وضربت له المثل بموضوع السرقة الاهلية هذه، وقلت له هذه الصور الشخصية متحفا، بمعنى انه لو كانت الاشياء المسروقة ثمينة، لطلبت ان يرجعها لي.

■ وهل تتذكر ردود الافعال التي صاحبت صدور مذكرات بعض المثقفين... كما الحال مع مذكرات د. لويس عوض المعروفة بـ«اوراق العمر»؟

■ نعم، لكن هذه المذكرات كانت قاسية جدا في حكم شقيق على شقيقه، وان يصف لخيه استاذ الجامعة، ويقول عنه انه ناقص عقل، هذا شيء غير جيد وغير مقبول، حاجات صعبة جدا، والذي افهمه ان تكون صريحا على نفسك وليس على الاخرين.

■ وهل هذا ما فعلته؟

■ انا كنت صريحا على نفسي فقط، لكن السؤال الذي كان يجرني الى الحديث عن اصحابي، فأضطر ان اكلمه على غيري، او الحديث عن زملائي، وهذه اشياء قلت فيها اخطاء، ولو اعدت القراءة، لاصلحتها، ولا ادري لماذا قلتها او لماذا اخطأت فيها، وعلى اي اساس، او في اي حالة نفسية، او ما هو الخطأ الذي وقعت فيه في التعبير عنها.

■ وهل حكمت على الامر بأنه مهارة المحاور ام امانته في الحوار معك؟

■ طبعا هي فيها امانة متوفرة، خصوصا ان رجاء النقاش عندما سلم الكتاب الى «الاهرام» طلب منهم والح ان اقرأه قبل الطبع، ولنا في نهاية الامر قلت كلاما، هو قاله، ويعتمد على انني سأقرأ الذي كتبه، ومرت سنوات كثيرة على هذه الحوارات، انا كنت استعبيت شيئا لم اكن استعبيه من قبل، او انتبهت لخطأ او زلة لسان، اصححها اثناء القراءة، وهذا ما اعتمد عليه رجاء النقاش، لكنه لم يحدث للأسف.

■ وهل معنى ذلك ان جمال الغيطاني كان رقيبا عليك؟

■ لا... جمال الغيطاني كان أمينا، وقدّر ان هذه الآراء لو نشرت، فسوف تؤذيني مثلا، وهذا هو المنطلق الذي انطلق منه في نشر اشياء وحذف اشياء.

■ وكيف تقارن بين الكتابين؟

■ والله كل واحد اجاد من وجهة نظره.

■ ومن وجهة نظرك انت؟

■ انا لا استطيع ان اخطىء واحدا أنشر كلامي يا مجدي، ولا استطيع ان الوم واحدا حذف حاجة من كلامي اعتقادا منه انها تؤذيني، لا يصح، فأنا لا اقدر في الوقت نفسه ان الوم واحدا نشر حاجة قلتها، خاصة اننا الاثنين، تكتب شيئا للتاريخ «مش كده ولا ايه»!

■ لكننا في هذه المذكرات لم نتوقع كل هذه الشقاوة التي مارستها في شبابك؟

■ هذه كانت من الحاجات العادية جدا، ولا اعتبر ان ما ذكرته يدخل في باب شقاوة الشباب، ففي حياة كل شاب نجد مثل هذه الاشياء، وان اقول لك شيئا عن حياتي بصراحة، افضل من ان اقول انني كنت في غاية الاستقامة والصلاة والصوم، وهذا سهل جدا ان يقوله اي احد لخر، ان يقول ان عبد الناصر كان جميلا، وان الحرب كانت عال العال وخلاص، ولا تصبح هناك ضجة ولا غيره، هذه شهادة للتاريخ، اقولها بصدق، وتماديت في هذا الصدق لدرجة انني مسست فيها نفسي، وذكرت الاشياء عن عائلتي قد يظنها البعض خطأ ـ لكن العدول عن الصدق سهل. كما انني في الطبعة الجديدة للكتاب سأصحح هذه الاشياء.

■ ولماذا كانت هذه الحوارات اصلا مع رجاء النقاش ومتى تمت واين؟

■ هو ذكر كل شيء في المقدمة التي كتبها، كنا نجلس في جلسات يومية في مقهى علي بابا بميدان التحرير، وكان ذلك بعد نوبل مباشرة، وربما كانت هذه الجائزة هي السبب في هذه الحوارات، وارى ان رجاء النقاش من افضل النقاد الذين كتبوا عني بحب شديد. فأنا عمري ما طلبت من احد ان يكتب عني ابدا، لكنه كتب عني بحب شديد وهذه شهادة لله.

■ لكن هل تذكر من الاصدارات التي صدرت عن مذكرات الادباء والمثقفين وتتضمن الصراحة في سيرتهم الذاتية؟

■ هي قليلة جدا، وتكاد تكون نادرة، فروح الشرق تتغلب علينا، وعندما تظهر امام الناس نكون رسميين قوي.

■ هل هذا هو السبب في فقر المكتبة العربية بهذا النوع من الأدب؟

■ فيما يخص المذكرات والسير الذاتية، فالمكتبة العربية فقيرة جدا، وكان يجب ان تتخر مكتبتنا بهذا النوع من ادب الاعتراف. توجد حاجات مثل التي كتبها العقاد في مكتبتي، لكنه يبعد عن السيرة الشخصية قدر الامكان، ولو قالها لاستفدنا منها كثيرا.

■ وهل كنت انت في حاجة الى هذه الحوارات لذكر مذكراتك؟ خاصة انك ذكرت ان آراءك تتضمنها رواياتك؟

■ لا... في الرواية حاجة ثانية خالص، لانه لا يوجد احد يأتي في الرواية بسيرة ذاتية، والشخصيات الروائية مخلوقة من جديد كلها، وهناك فرق كبير بين الاصل في الحياة وصورته في الرواية، هناك فرق كبير جدا، ففي الرواية وجد من أن اجل ان يعيش حياة اخرى، ويحقق احلاما مختلفة.

■ وما رأيك في ادب الاعتراف في الثقافة العربية؟

■ هو أدب ضعيف لا شك في هذا، واذكر هنا مذكرات د. شكري عياد وهي جميلة جدا، قرأت اجزاء مما نشرته صحيفة «اخبار الادب» من هذه المذكرات.

■ هل تدخل مذكراتك في نطاق العمل الروائي؟

■ لا... هي ليست عملا روائيا، لكنها تتضمن خطا من السيرة وخطا من شهادة العصر، ولا تصلح ان تكون رواية، فالرواية تحتاج الى خلق جديد تماما. وانا اريد ان اسألك سؤالا صريحا، هل تشعر انني من اعداء الثورة، او انني من اعداء عبد الناصر؟

■ ليس بهذا الشكل.. فالمعروف عنك انك لم تغير آراءك، منذ قلتها، وما لم تستطع ذكره مباشرة، قلته رمزا في الاعمال الروائية، كما ان انتماءك لليبرالية المصرية ودفاعك عن الحرية والديمقراطية امر معروف سواء قبل 1952 او بعدها.

■ وبعد ذلك الحاجات التي جاءت بها الثورة والانجازات التي حققتها، تحمست لها كلها جدا، وكنت تستطيع ان تعتبرني ناصريا، او قل وفديا من الناصريين. وكنت اتمنى النجاح لعبد الناصر، لان نجاحه فيه نجاح للبلد كلها، لا رد على ذلك الكلام، واسفت لدرجة لا تتصورها من المغامرات التي صرفته عن التنمية، وجعلت اموالنا تذهب في الحرب، والى السلاح، وغيرها من الاشياء التي تستنزف مواردنا، كنت حزينا جدا، انا لست عدوا للثورة، ولست عدوا لعبد الناصر اطلاقا.

■ وكيف تعادي عهدا لم تتعرض فيه لأي نوع من انواع القهر السياسي؟

■ لا ابدا ـ قربت من الحافة فقط، وربنا نجانا، والحقيقة انني وجدت اناسا كثيرين، اعتقد انهم دافعوا عن موقفي مثل د. ثروت عكاشة ومحمد حسنين هيكل والذي رأيته ان هيكل كان يحمينا كثيرا.

■ لكنك ذكرت انه رفض نشر اكثر من رواية لك؟

■ هو ليس رفضا من عنده، لكن الظروف هي التي حتمت عليه ان يتخذ هذا الموقف، وكل هذه الامور حدثت بعد النكسة.

اللقاء: محمد مجدي

نجيب محفوظ (القدس العربي)

لا اعرف لماذا أثار كتاب رجاء النقاش هذه الضجة فكل الآراء والافكار التي قلتها فيه سبق وان قلتها في كتاباتي وحواراتي ورواياتي من قبل

استلهام الاشارات الشعبية في كتاب «دارة الفنون»

عمان ـ «القدس العربي»:

اصدرت مؤسسة عبد الحميد شومان، كتاب «دارة الفنون، فن، عمارة، اثار» في 142 صفحة من القطع المتوسط يضم محاور رئيسية تتناول الجانب الفني والعمارة والاثار في مدينة عمان. وقد جاء هذا الكتاب ليقدم خدمة للباحثين والفنانين والاثاريين للإطلاع على خصوصية مدينتهم، وهذا التوجه هو من توجهات المؤسسة منذ عام 1978 والتي تهدف الى خدمة التطور القومي للشعب العربي في مجال العلوم والدراسات الانسانية الى جانب الاعمال المصرفية والاقتصادية.

من هنا، عملت مؤسسة «شومان» على دعم البحث العلمي وتأسيس المكتبات العامة وادخال الحاسوب الى اقسامها وانشاء بنك للمعلومات يصل الباحث العربي بالمستجدات الكبرى المتسارعة في عصر الانفجار المعلوماتي. ولم تتوقف المؤسسة عند ذلك بل ذهبت لدعم الكتاب من خلال نشر وترجمة اعمالهم وانشأت قسما للسينما تعرض من خلاله اهم الاعمال السينمائية العربية والعالمية وتنظم مهرجانات السينما بجانب مساهمتها في تنظيم مسابقات لابداع الاطفال في الفنون والاداب. وفي عام 1988 دابت المؤسسة على دعم الفنون التشكيلية من خلال اقامة المعارض للفنانين العرب والمحليين وقد تطورت هذه الفكرة لتصل الى انشاء مؤسسة خاصة تعنى بالفنون البصرية باسم دارة الفنون عام 1993 وقد جاءت الدارة لتصل الماضي بالحاضر من خلال اعادة الحياة الى المكان المهجور واشغاله بابداعات انسانية وحضارية.

واحتوى الكتاب على مقدمة واسعة حول الفن العربي المعاصر كتبها ابراهيم العلوي مشيرا الى اهمية مثل هذه الفنون منذ بداية الخليقة حيث يقول: «تشغل الفنون التشكيلية في العالم العربي اليوم موقعا هاما في حقل الابداع والبحث الفني والثقافي. ان تاريخ فن الرسم في العالم العربي، ليس الا صفحة من تاريخ هذه المجتمعات، فهو يندرج في سياق حركة متعددة الابعاد تمثل كلا هو جزء منه ويشير العلوي الى البدايات الفنية في الوطن العربي والتي جاءت في مطلع هذا القرن قائلا: ان من الضروري التنبيه الى ان لوحة الحامل لم تأت من عدم فني».

وفي عنوان فرعي جاء تحت عنوان لقاء الشرق والغرب يقول: «يرتبط تصوير اللوحة الزيتية بالاختراق الغربي للحياة السياسية والاقتصادية والثقافية في البلدان العربية. ففي التصوير نجد جذور الموجة الاستشراقية في اللوحة التي طلب بونابرت الى الفنانين تصويرها لتخليد معاركه العربية في مصر وبلاد الشام».

وقد استطاع العلوي في مقدمته هذه ان يحمل لنا تطورات الحركات الفنية تاريخيا وكذلك اشار الى ان الاتجاهات الفنية التي سادت في الوطن العربي مثل الاتجاهات التشخيصية وهي تستلهم عملها من مشاهد يومية واقعية متخذا من اسماعيل شموط نموذجا لهذا الاتجاه والامر ذاته ينطبق على الفنانين سليمان منصور واحمد نعواش اللذين يرسمان رمزية في حرية تفسير واسعة وتشخيص مكثف.

اما التجريد الذي يقدم توليفة بين الواقع المرئي وتجزية الفنانين الداخلية فتقودها الرغبة بتقشف اللوحة ونقائها وطموحها الى تكوين عالم من الصور المجردة لدى اللبنانيين شفيق عبود وصليبا الدويهي ولدى الفنانة الاردنية فخر النساء زيد وتلميذاتها.

اما في مجال الحروفية والاشارات فيقول محاول بعض الفنانين خلق تعبير تشكيلي نوعي عبر توليفة تجمع بين الاشغال التقليدية والحديثة من خلال استلهام الخط العربي والاشارات الرمزية المتوفرة في الفنون الشعبية. بين هؤلاء الفنانة اتيل عدنان وكمال بلاطة وضياء العزاوي وجماعة الحسيني وواقع الناصري وجماعة البعد الواحد ورشيد القريشي والسعودي فيصل السمرا.

واشار كذلك الى غياب التشخيص في الفن الاسلامي وغياب فن النحت عن العالم العربي طويلا لكنه يعود اليوم ليصبح عنصراً فعالا من عناصر الحداثة.

وقد ظهر في مجال النحت اسماعيل الترك ومنى السعودي ومنى حاطوم، وخالد رباح وناصر السومي.

اما في باب العمارة، فقد اختارت مؤسسة شومان موقعا لدارة الفنون تعمدت ان تكون للمبنى شخصية حضارية لها جذورها في تاريخ عمان، فقد كانت العمارة على مدى العصور، المكان الذي من اجله وجدت الفنون بل ان النحت والرسم يرتبطان بها ارتباطا وثيقا فالبيوت التي تضم دارة الفنون اليوم قد شيدت في اواخر العقد الاول من القرن العشرين، وقد تحول هذا المكان الى مكان ينبض بالحيوية، حيث يشمل المبنى ثلاثة ابنية واثار كنيسة بيزنطية تعود للقرن السادس الميلادي اقيمت فوق معبد روماني قامت المؤسسة بترميمها. فقد كانت عمان مدينة صغيرة لا يتجاوز عدد سكانها اكثر من الفي نسمة خلال العقد الاول من القرن العشرين بيد ان ربطها بسكة الحديد الحجازية وانشاء محطة كبرى من محطاته في عمان عام 1903 ووجود العديد من الجسور المثيرة للاعجاب في مناطق الجوار قد افضى الى سلسلة من التغيرات التي ادت بدورها الى تحولات في هذه المدينة الصغيرة الهادئة وما لبثت هذه المدينة ان ازدهرت وشهدت نهضة معمارية.

ومع نهاية عصر المماليك قبل خمسمئة عام توقفت طفرات النشاط المعماري التي تجلت في العصر البيزنطي والاسلامي وتوقف تاريخ الحركة العمرانية لمدينة عمان خلال الفترة التي بدأت مباشرة في اعقاب الايام الذهبية لفيلادلفيا الرومانية واستمرت حتى نهاية الحكم العثماني.

لقد استطاعت المؤسسة من خلال هذا الكتاب ان توثق بشكل دقيق لتاريخ عمان من الجوانب المعمارية والاثارية والفنية بالاضافة الى الاهتمام بالجوانب التقنية للكتاب من طباعة وصور جميلة تعبر عن التطور التاريخي والفني في المدينة، وقد جاء الكتاب باللغتين العربية والانكليزية ليكون بمثابة رسالة للغرب والعرب انفسهم، فقد خدم هذا الكتاب الجوانب الحضارية والثقافية والسياحية في ان واحد.

ثلاث قصائد

كمال الهلالي*

العرس

لست أملك ناياً وحيداً
ولكنّني ادخل العرس محدودبه
قامتي
ولباسي أسود
والعينان تغرورقان

ما أبهى زوجك يا اختي

كان ضوءٌ
يجيء من الخلف، ماءٌ
يلمّ سلاسله، خيمةٌ متربه
في مكان قصيٍّ
يتزيّنان

ما أبهى الله يا أختي

كنتَ أبعدُ
أترك خلفي زغاريد كنت كتمت
خلاخل روحي
وحنّاء قلبيَ
أبعدُ لا شيء يطرق سمعي
سوى صخب النار في ساحة العرس
أبعدُ أحزنَ من نخلة متعبه
في العراء تشهتْ
بأنّي واختيَ نرقى لنأكل من ثمر
أخضر
ثم نهبط خذيّلانْ

96/5/5

الرغبة في التحول الى ريح

بضفائر محلولة
نحو لا جهة
كنتُ أسفُرُ مستوحدا
وأعود سريعا
إلى منزل أوّل
وعلى عتباته
أقعي
ولا أبطأ
بإثر الرعاة
سأخرج ألقى الذي قد حببتُ
فاقطف من توت خمره غصباً
ولا آكله

لا أحبّ الرّجوع
إلى كوخ أمي
ولا أشتهي ان تلامس كفّي
ناي الرعاة
فقد اشتهي
أن اصير كما الريح في غابة مهمله

الولدُ الغرّ

عربات الفجرْ
تقرع الكون والطفلُ نام
الوسائد من حسك
والسرير إبرْ

عربات المطرْ
تقرع الأرض والطفلُ تتركه
شفتاه إلى عطش
وبهاؤه نحو كنزْ

لبيوت أخرْ
يدخل الماء
والولد الغرّ
كان رأى عربات المطرْ
وهي تبعدُ
كان رأى عربات
الفجرْ
وهي تبعد
صوب بلاد تقرْ

ثمّ جاء نهرْ
من سفوح
الضباب
واغراه حتى انتحرْ

عربات الفجرْ..
عربات المطرْ..
الولد الغرّ..

* شاعر من تونس

لماذا يدوم الفن وهل كله دائم؟

لكي يصمد العمل الإبداعي ينبغي أن يتغلب على الفـوارق بين اللغـات والأذواق

نيويورك ـ من هيلل ايتالي:

في قاعة واسعة مزدحمة على الجادة الخامسة يواجه مهاجر كوبي اميرة اسبانية. المهاجر هو ليوني باريديس والاميرة هي ماريا تريزا. عيناه سوداوان ووجهه مستدير واسمر. وعيناها عسليتان وشفتاها تنمان عن مشروع ابتسامة ستبقى مرتسمة لان وجهها موجود في لوحة مرسومة. انها ابنة الملك فيليب التاسع الذي حكم اسبانيا في القرن السابع عشر وصورتها هي واحدة من عدة لوحات لبيغو فلاسكويز معلقة على جدران متحف متروبوليتان للفن، وهي هناك منذ عشرات السنين وتشكل جزءا من المجموعة الدائمة التي يملكها المتحف من اللوحات.

ان فلاسكويز هو بطل باريديس (21 سنة) الطالب في الاكاديمية الوطنية للفن ومعهد الفنون الجميلة، وقد قرر في سني مراهقته ان يصبح رساما بعد ان اراه استاذه عددا من السلايدات للوحات فلاسكويز. ويقول فلاسكويز انه اعتقد انه سيرسم لوحات مماثلة وقد كان يحلم لأنه كان طموحا جدا.

ان تاريخ الفن ـ مثل الاحاديث التي تطول هو اشبه بفنانين يبعثون الوحي في الاخرين. وقد يعني ذلك ان يثير فلاسكويز الحماس في طالب شاب او ملفيل يتحدى كاتبا ناشئا او شكسبير يسكت ضجيج الجمهور في قاعة المسرح. ولكن مع اقتراب الالفية الجديدة يبقى عنصر ديمومة الفن غامضا مثل الفن نفسه. ان كل يوم في عالم الفن هو يوم دينونة. ولكي تصمد لوحة ما او قصيدة ما قرنا او عدة قرون ينبغي ان تتصدى للتغيرات التي تطرأ على الحكم والفلسفة والعلوم والتربية وان تتغلب على الفوارق بين اللغات والاذواق.

يقول الناقد الفني هارولد بلوم: «انني معجب بمقولة الدكتور صموئيل جونسون أن الاعمال التي تدوم يجب ان تكون تقديما لنا طبيعة عامة. هناك تغييرات طرأت على العوامل الشخصية ومفاهيم الذوق بين عصر وعصر، ولكن ليس من قبيل المصادفة ان حوارات افلاطون لا تزال صالحة لغاية اليوم».

كان جونسون يعتقد ان معرفة ما اذا كان احد الفنانين سيبلغ الشهرة يحتاج الى قرن. وقد احتاج فلاسكويز الى اكثر من قرن، وما اعاده الى الشهرة هو احداث لا يتمناها اي ملك.

فلاسكويز، الذي حظي بالشهرة في زمانه، سرعان ما دخل طور النسيان بعد وفاته، وكان يعتبر فنانا عجز عن الارتقاء الى مستوى النموذج للكلاسيكي ولم يقدم النسخة المثالية للحياة.

ولكن في القرن التاسع عشر عندما اخذت الملكيات تفقد قوتها، وعندما انتقلت لوحات فلاسكويز من جدران القصور الى المتاحف العامة، اعيد اكتشافه واثار الاعجاب بواقعيته ومقدرته على ابراز الاحاسيس والافكار والعمق التي تحدد الطبيعة ما كان يعتبر حقيقة. ويقول باريديس: «ان التفاصيل التي تحفل بها لوحاته تثير الدهشة، والالوان طبيعية جدا والتركيبة كاملة».

في حياة فلاسكويز ثار نقاش في اوساط النخبة في اسبانيا حول ما ينبغي عمله حيال السكان الاصليين في العالم الجديد، وما اذا كان بعض الناس يولدون ليكونوا اسيادا والبعض الاخر ليكونوا عبيدا. واتفق الجميع على ان موهبة الرسم هي واحدة من العوامل التي تفصلهم عن بعضهم بعضا.

غير ان اي شيء عن الناس اليوم لا يستطيع ان يضع احدا فوق احد. وعبارة طبيعة عامة لها معنى جديد، والفن يمكن ان يأتي من احفاد اولئك العبيد اليوم مثلما يأتي من ايدي الاسياد، وعندما يكون جيدا يحاكي قلوب الجميع.

يقول هاريسون وايت رئيس قسم علم الاجتماع في جامعة كولومبيا انه في العالم العصري لدينا جماهير بدلا من جمهور واحد. في الماضي كانت هناك نخبة موحدة. وعندما تضم كل الاخرين فانك تفتح امكانية بروز نوع جديد من الصدى والرنين.

ان الاعمال الفنية التي دامت وبقيت تعرف بمجموعها باسم Canon (القانون او الشريعة). وهذه الكلمة، بما لها من صلة بالتاريخ السماوي تتناسب ايضا مع الفن بما له من جذور ابداعية خالدة، مجيدة وغامضة في آن.

الا ان القانون هذه الايام هو ارضي وشعبي ونتاج اجماع بين القوانين التجارية والفنية والاكاديمية. واذا كان هذا القانون يعكس المجتمع، عند ذلك يصبح كل شيء فيه قابلا للتساؤل والبحث والتقاذف على امواج الرأي العام.

ويوجد مثل هذه الصورة في اذهاننا. لنأخذ كتابا انتقل من الذهبية الى القانونية وقد يعود الى الذهبية، كتابا ازعج اليمين الديني في القرن التاسع عشر ويواجه المشاكل مع اليسار الاكاديمي في القرن العشرين. انه كتاب Moby Dick.

في العام 1851 كان هيرمان ملفيل شابا واعدا عندما نشر كتابه «موبي ديك» في انكلترا لاول مرة بعنوان The Whale (الحوت) وقد كان الكاتب يحاول كما حاول سابقا ان يأخذ الانجيل وكتبا كلاسيكية اخرى يستخدمها كأجواء معاصرة، كان يجعل اهاب يتكلم بايقاع شكسبيري.

وقد اعجب النقاد البريطانيون ايما اعجاب بالكتاب. ولكن عندما نشرت الرواية في الولايات المتحدة جاءت ردود الفعل اكثر تعقيدا. ويقول هرشل باركر، كاتب السيرة الذاتية لملفيل «ان الكثير مما كتبه النقاد من النوع الذي يتمناه المؤلف، ولكن كان هناك ايضا نقد عدائي وحاقد. وكانت هناك اتهامات بأن الكتاب يتضمن اشياء ضد الدين».

ويضيف باركر: كان اليمين الديني يناهض ملفيل منذ اول كتاب له. وقد مني «موبي ديك» بالفشل تجاريا ولم تزد مبيعاته في حياة ملفيل عن 600 نسخة. وحتى مؤيدو الكتاب قالوا ان هذا ليس افضل كتبه. وعندما توفي ملفيل سنة 1891 لم يكن احد يتوقع ان يتذكره احد او يتذكر روايته الطويلة.

الا ان اليأس لم يصل الى قلوب انصار ملفيل. يقول باركر «دخل هيرمان ملفيل القانون لانه كان له معجبون في سبعينات وثمانينات القرن الماضي يعشقونه، ويكتبون عنه ويحرصون على وصول كتابه «موبي ديك» الى ايدي القراء. وقد بعث احدهم من لندن رسالة الى صحيفة نيويورك تايمز قال فيها انه يتوجب على الامريكيين ان يشكلوا جمعية باسم ملفيل. وقد دامت الشهرة 30 الى 40 سنة. وبمناسبة الذكرى المئوية لميلاده في العام 1919 تدفقت مشاعر محبي الكاتب دفعة واحدة».

وبقيت رواية موبي ديك في «القانون» طيلة عقدين على الاقل، تدرس في المدارس ويتلقفها الفنانون ويقرأها عامة الناس والاشارة اليها منتشرة في كل مكان، من الكتب الى الافلام السينمائية والتلفزيون والموسيقى.

ولكن هناك اليوم معارضون. بالنسبة لمحبي ملفيل تبقى «موبي ديك» ملحمة امريكية نموذجية عن البحث المهور للدمر. ولكن اخرين يرون اشياء اخرى في الرواية: خيال رجالي ابيض واحتفاء بثقافة بالية.

تقول اليزابيث رينكر (35 سنة) استاذة اللغة الانكليزية في جامعة اوهايو انه عندما بدأت العمل على ملفيل كطالبة سنة التخرج كانت تواجه احيانا ريبة من طلاب التخرج الاخرين. فقد كان ملفيل يعتبر كاتبا ابيض عظيما، وكثيرون من ابناء جيلها من الخبراء يقولون ان لحظة ملفيل قد ولت ولذلك من الصعب تخيل السبب الذي يحمل البعض على الكتابة عنه.

والهجوم لم يقتصر على الرواية بل طال ملفيل شخصيا، وكانت رينكر من بين المهاجمين. ففي العام 1994 كتبت مقالا بعنوان «ملفيل، ضرب الزوجة والصفحة المكتوبة» في مجلة American Literature الفصلية. وقد ازعج ما ورد في المقال، احدى المعلمات في جامعة جورجتاون الى درجة انها الغت الكتاب من لائحة مواضيع التدريس.

وتقول رينكر: «كان هناك مبدأ قائم منذ زمن طويل على مستوى الادب الامريكي وهو ان هناك مجموعة من الكتاب متفوقون على مجتمعهم. دعنا لا ننظر الى مدى اختلافهم عن المجتمع الذي يكتبون عنه، بل للنظر الى تشابههم به».

وبالمقارنة مع ملفيل، قليل ما هو معروف عن حياة شكسبير ما عدا انه كان صاحب طموح اجتماعي وفني. وانه كان ناجحا جدا على الصعيدين.

وكتب رواية «رميو وجوليت» المقتبسة من قصيدة روائية ايطالية مليئة بالشعر واللعب على الكلام الى حد انها جاءت لتخدم المؤلف بقدر ما تخدم شخصيات الرواية.

ولكن ما فعله شكسبير بالرواية الاصلية كان عملا ثوريا، ففي ذلك الوقت كان الملوك لا يزالون يحكمون اوروبا. وقد بنى الرواية على ابناء العائلات المالكة. والرواية التي لقيت شعبية واسعة منذ البداية، هي واحدة من اعظم المآسي الرومانسية، وهي تثبت، في وقت يبدو فيه ان الناس لا يتفقون على شيء سوى ان الفن علني وانه يستطيع ان ينتقل بسرعة بين الثقافات ووجهات النظر والاشكال.

فقصة للمراهقين اللذين يتخطى حبهما كل الحدود الاجتماعية تصلح لان تكون قصة مراهقين في اي مكان، من مجتمع النظام الطبقي في الهند الى القبائل المتناحرة في افريقيا فالى البوسنة والزنوج والبيض.

ولما كان شكسبير قد تحاشى اصدار الاحكام على الاشياء في روايته فقد سهل على الاخرين اصدار مثل هذه الاحكام. وعلى سبيل المثال، كان الدارج في الستينات من هذا القرن ان تفسر الرواية على انها نموذج لما يحدث عندما لا يصغي الابناء لنصائح ابائهم. وبعد الستينات اصبحت المسرحية رمزا لما يحدث عندما يرفض الاباء الاصغاء لما عند ابنائهم.

وتحولت رواية «رميو وجوليت» الى باليه واوبرا وسمفونية غنائية وموسيقى الروك. نقلها الاستعراض الموسيقي West Side Story الى شوارع نيويورك. ومسرحية The Fantasticks التي اصبحت اطول المسرحيات عرضا على المسارح في التاريخ، قلبت الحكمة بحيث ان الاباء يتظاهرون فقط بالاعتراض على الغرام القائم بين اطفالهم.

والسينمائيون لاذوا بالرواية مرارا بالطبع. ففي الثلاثينات كان فيلم «رميو وجوليت» ميلودراما هوليوودية من بطولة نورما شيرر وليزلي هاورد. وتم انتاج اول فيلم بريطاني في الخمسينات تبعته باليه في العام 1943، وفي اواخر الستينات فاز فيلم علني جديد بجائزتي اوسكار.

وفي عصر المالتيميديا والثقافات المتعددة في التسعينات عادت القصة الى الشاشة بلغة شكسبير ولكن محدثة لتتناسب مع زمننا. انه فيلم جريء يجمع بين اللهجة الاليزابيثية والعفوية العصرية. اخرجه الاسترالي باز لورمان وتم تصويره في مكسيكو سيتي وصدر عن استديو في هوليوود، ويظهر فيه القس لورنس الذي يملأ الوشم يده. كما يظهر ميركوتيو كخنثى زنجية.



وليم شكسبير

هيرمان ميلفيل

اي فن يستحق ان يبقى؟

نيويورك ـ من ماري كامبل:

اي تقاليد فنية تستحق ان تبقى وتستمر في الالفية المقبلة؟ استمزجت وكالة الاسوشيتدبرس اراء بعض الفنانين فتراوحت اجابتهم بين الجمال والمكتبات وكل شيء.

ـ «ان الشيء الوحيد الدائم هو الحقيقة. حقيقة زمنك، وحقيقة جيلك، وحقيقة الحالة الانسانية. هذا هو عنصر الرسم الكلاسيكي ويحكى الى الناس بالموسيقى، ليست الالة بل الحقيقة»؟

ديانا ريغز ـ ممثلة

ـ «الاوبرا دون ميكروفون على المسرح. ان ما يقلقني هو انه مع تحركنا المتواصل الى الامام في عالم التكنولوجيا سوف نفكر بها (بالتكنولوجيا) بدلا من الموهبة.

بيفرلي سيلز ـ مغنية اوبرا ورئيسة مركز لينكولن

ـ «آمل ان يبقى (من الفنون) اكبر مقدار ممكن ليتاح لاجيال المستقبل ان تقرر بنفسها ما هو المجدي. من حسنات ان يكون المرء فنانا انك تستطيع ان تذهب الى قبرك فاشلا مع معرفتك ان اعمالك ستلقى التقدير لاحقا.

تشاك كلوز ـ رسام

ـ «فن التقلب يجب ان يدوم. مع اقتراب العالم من بعضه وتزايد الاتصالات سنحتاج اكثر من اي وقت مضى الى مقدرة التكيف مع تغيير الاساليب. هذا هو المقصود بالتقلب».

وينتون مارساليس ـ مؤلف وعازف جاز

ـ «الكوميديا الموسيقية. الشكل الفني الذي قدم لنا اداءات لامعة وسيناريوهات رائعة ورقصات عظيمة، والافضل من كل شيء اغنيات رائعة. هذه الاغاني هي عصب المسرح. المتاحف التي تقدم لنا افضل القديم والجديد. صالة سينما تعرض المقطوعات الكلاسيكية العظيمة».

مارغريت وايتنغ ـ مغنية

ـ «شيء غير قابل للتكهن. وهذا ما يجعله مثيرا الى هذا الحد. انني اميل الى الاعتقاد ان التحدي الاكبر والاصعب هو الفن الذي يصمد اكثر. ان تفكيري بما يجب ان يدوم هو الفن الذي يكون متحديا اكثر واصعب فهما. هناك بلا شك فنانون يبدعون اعمالا قوية قابلة للصمود وهم يعملون بوسائط عديدة من الفيديو الى النحت والرسم وما بعدها».

غلين د. لوري ـ مدير متحف الفن العصري

ـ «باليهات للستر بالانشين».

سوزان فاريل ـ راقصة باليه

ـ «كل شيء في الفن يجب ان يستمر في الألفية المقبلة. ان الفنون تضع المرآة امام وجوهنا ونرى انفسنا بوضوح اكبر لان تلك القطعة المعينة من الفن موجودة. كلمات اغنية. قصة اوبرا. الحركة الثانية من احدى سمفونيات برامز ـ هذه اشياء تجعلك تتذكر اشياء كنت لاتتذكرها لولاها. الفن يجعل منا اناسا افضل ويجعلنا نعرف انفسنا على نحو افضل.

سيلفيا ماكنير ـ سوبرانو

ـ «المكتبات المستقلة. آمل ان لا تختفي المكتبات. القرص المدمج. مغنو الشوارع. انني احب وجوه الناس الذين يغنون في الطرق، احبهم حقا. وامل ان تدوم موسيقتي».

كارلي سايمون ـ مغن ـ كاتب اغان

ـ «الفن الاغريقي حظه جيد بالبقاء مثلما هو حظ بيتهوفن للاستمرار في القرن المقبل. كلاهما يجب ان يكون هناك».

تويلا ثارب ـ سيناريست

ـ «الجمال. يبدو ان روح الانسان باقية بفضل جمال الموسيقى القديمة. لا احد تمكن من اسكاتها وهذا شيء عظيم جدا. وبهذه الحقيقة وحدها آمل ان ينشأ الفن الذي فيه رقة وجمال، ويدوم».

بن لونغ ـ رسام

ـ «النوعية والموهبة».

ايزاك ستيرن ـ عازف كمان

«ليست هناك ضمانات. اعتقد انه ينبغي ان نبقى في لحظتنا».

ريتشارد سيرا ـ نحات

تداعيات

أمين معلوف.. دقيقة من فضلك

د. ثائر معيطة *

■ صدر عن دار Grasset الباريسية في تشرين الاول (اكتوبر) 98 كتاب أمين معلوف «الهويات القاتلة» وهو ليس رواية تاريخية هذه المرة.

يعالج المؤلف موضوع الهوية ويتساءل عن ماهيتها والانفعالات التي تثيرها وانحرافاتها المميتة، وعن مصاعب تحمل التبعات الناجمة عن الانتماءات المتعددة، كما يطرح تساؤلات اخرى منها: لماذا ينبغي ان يكون توكيد الذات مصحوبا بانكار الاخر كما يحدث في ايامنا غالبا. ومنها ما يدور حول مجتمعاتنا التي يبدو انها ستبقى تعاني من التوترات والعنف الى ما شاء الله، لسبب وحيد، هو ان الناس الذين يعيشون جنبا الى جنب على هذا الكوكب لا ينتمون الى دين واحد وليس لهم لون بشرة واحد ولا ثقافة اصلية واحدة. فهل لدى الطبيعة والتاريخ قانون ما يحمل البشر على التقاتل باسم هوياتهم؟

نقلت السطور السابقة من الغلاف الاخير الذي يحرص كل ناشر على الاستفادة منه لتعريف القارىء بالكتاب وبيان اهميته. ينقلك هذا الكتاب منذ صفحاته الاولى الى جو من «الرصانة والوقار والخطورة». ألم يكتب الناشر مختتما صفحة الغلاف الاخير اياها هذه الجملة المفيدة «لأن المؤلف يرفض حتمية اقتتال البشر، اختار ان يكتب الهويات القاتلة.. انه كتاب حبكته الحكمة ووضوح الرؤيا والقلق. ولكنه مفعم بالامل».

يؤسفني ان املي اصيب بنوع من الخيبة منذ الصفحات الاولى ـ حتى الصفحة الثانية والثلاثين على وجه الدقة ـ فقررت تعليق قراءة الكتاب لأوجه الى السيد المؤلف سؤالا بسيطا ربما كان لم يعره اهمية، يدور حول استعمال كلمة يهودي في السياق العام للكتاب. وشجعني على توجيه السؤال ان امين معلوف يفتتح كتابه بهذه الجملة الرشيقة: «علمتني حياة قضيتها بالكتابة الحذر من الكلمات، فما كان منها اكثر وضوحا وشفافية، نكتشف انها اكثر خيانة وغدرا» (ص 17).

فلماذا اذن اقدم على استعمال كلمة يهودي بمعان عديدة؟ ومن ذلك هذه الجملة التي توقفت عندها طويلا: من من مواطني الولايات المتحدة يتصور مكانه في المجتمع بلا رجوع الى روابطه السابقة؟ روابطه الافريقية والهيسبانة والايرلندية واليهودية والايطالية والبولونية» (ص 13).

اليهودي للمهاجر من بولونيا مثلا، الخزري الأصل البولوني اللغة والتاريخ ينسى هذه الروابط كلها ولا يفكر الا «بالعبرية الفصحى» حتى لا نقول باليديش وهو في قلب الولايات المتحدة. الكلمة هنا تعني عندما توضع مع الهيسباني والافريقي والايرلندي، معاني كثيرة اكثر من كونها «دينا»، انها تصبح عرقا وقومية، ومكانا جغرافيا فهل هذا صحيح؟

يكرر امين معلوف هذا المزج المقصود ربما ـ عدة مرات، حتى جعلني اشك بأنه يريد ان يسيرج على الامر (في لسان العرب، سيرج فلان علي الامر اذا عمّاه) باصراره على ضرب امثلة متشابهة يضع فيها كلمة يهودي بحيث تؤدي عدة معان فيكتب: «لا يوجد فرنسيان او افريقيان او عربيان او يهوديان يشبه احدهما الاخر تماما» (ص 31).

ويكتب في الصفحة التي تليها 32 «نختار التبسيط واليسر حين نجمل تحت لفظة واحدة اكثر الناس اختلافا. وحين نسند اليهم جرائم جمعية او افعالا واراء جمعية فنقول: ارتكب الصربيون مجزرة ونهب الانكليز او صادر اليهود او احرق السود او رفض العرب». (مع انهم اي العرب لا يرفضون اي شيء في ايامنا هذه).

عبارة صادر اليهود في هذا السياق تحيلنا بالضرورة الى فلسطين حيث يصادر «الاسرائيليون» الارض ومن عليها، الا اذا كان امين معلوف يقصد ان يقول صادر اليهود وسائل الاعلام والافلام والاقلام (بالقاف) في فرنسا وفي غيرها. مما يذكرني بعبارة «اليهود الأرمن» في رواية سلمان رشدي الشهيرة «آيات شيطانية» والتي لم يتفضل علي واحد من شراحها بشرح واف لهذه التركيبة التي يعرف الاميون ضلالها. فالأرمن ليسوا يهودا ومع ذلك على الكتاب الذين «يهاجرون الى الحرية» في الغرب ان يلتزموا بالحصول على شهادات حسن سلوك من دور النشر الكبرى والصغرى التي يهيمن عليها «المال الملك» والا تبقى مؤلفاتهم طي «الكتمان» حتى لو اقتصر الامر على سيرجة استعمال كلمة يهودي.

لن امنع نفسي من ان انقل عبارات استهل رسالته بها صديقي الكاتب الفرنسي الذي سارع الى ارسال كتاب امين معلوف الي فور صدوره وذلك خدمة للقارىء العربي المقيم في الغرب: «هذا كتاب امين معلوف، عربي كما يحب الغرب ان يكون العرب، مطيعين ومقتنعين ـ رغم بعض التحفظات ـ بأن هذا الغرب يجسد الى الابد التقدم والحداثة، وان مجرد التفكير بالتصدي لهذا الغرب امر يثير الشفقة».

* كاتب من سورية

اقام حفلا في «بيت ثقافات العالم» بباريس:

عمر يشق طريقه الخاص بين أنغام تراث ابيه الراحل منير بشير

باريس ـ «القدس العربي»:

من ركام الموسيقى التراثية العراقية ومع آلة العود، انطلق عمر منير بشير، ابن الموسيقي وعازف العود الراحل منير بشير، واحيا حفلته المبدعة على مسرح «بيت ثقافات العالم» بباريس. وعزف منفردا تقاسيم متنوعة من مقام الحجاز كار ومقامات المخالف ومزام والبشري والاوج والراست والعجم والنهوند.. وبهذه المناسبة قدم معزوفات على العود لاحياء ذكرى والده الفنان الراحل.

عمر منير بشير (القدس العربي)

وقد استطاع هذا الفنان الذي تتلمذ على انغام والده ان يشق له طريقا خاصا، فقد فارضا جوا من السكون الرفيع. وفي رهافة بالغة الهب استغرق مثل والده الفنان في اللحن الذهني والموسيقى الراقية. وفي رهافة بالغة الهب الفنان الشاب جمهوره المتحمس لسماع هذه الانغام الحزينة لانها نابعة من واقع عراقي، مثخن بالجراح. انها الموسيقى التي تحاور الجمهور وترتفع به الى سماء اللحن الصافي، النقي والانساني. ولا بد ان نشأة الابن في مناخ موسيقي منذ طفولته الاولى له اكبر الاثر في صناعة فنه وتمرسه في العزف على هذه الآلة الصعبة.

ولد عمر منير بشير في بودابست وبدأ دراسة العزف على العود منذ الخامسة من عمره على يدي والده. وفي سن السابعة بدأ بدراسة الموسيقى والباليه في بغداد. عزف منفردا على آلة العود وهو في التاسعة، وذلك في احدى الحفلات المدرسية. وبعد تخرجه من مدرسة الموسيقى والباليه، بدأ بتقديم حفلات في العزف المنفرد على آلة العود. كما واصل دراسته في جامعة العلوم ـ قسم الموسيقى، متخصصا بتدريس الغناء الكورالي و«الصولفيج» في هنغاريا. وترأس عمر بشير «فرقة البيارق للموسيقى» ـ تابعة لوزارة الثقافة العراقية ـ حيث شاركت في العديد من المهرجانات: بابل ـ العراق ـ مهرجان للموسيقى في دار الاوبرا ـ مصر ـ ومهرجان جرش ـ الاردن. كما شارك في حفلات في عدد من الدول: فرنسا، هولندا، سويسرا، هنغاريا، تركيا، روسيا، لبنان، المغرب وتونس. وقد اصدر لحد الان ثلاث اسطوانات: «تكرياتي»، «وحي العود» و«من الفرات الى الدانوب».

وعن الده يقول: «هو معلمي وله كل الفضل. تعلمت منه الارتجال وهو الذي اعطاني اسرار العود وعلمني الارتجال فيه».

فضاءات مغربية

لقاء بالدار البيضاء حول «دون كيشوت والتراث السردي»

الرباط ـ «القدس العربي»:

يستضيف مختبر السرديات بكلية الاداب والعلوم الانسانية بنمسيك بالدار البيضاء، رواية «دون كيشوت» للأديب الاسباني ميغيل دي سيرفانتيس. وذلك خلال يومي 19 و20 شباط (فبراير) المقبل في موضوع «دون كيشوت والتراث السردي». ويتوخى المنظمون من انجاز هذا المحور الوقوف عند اهمية هذا النص الروائي التاسيسي في اطار علاقاته مع التراث السردي الانساني وضمنه العربي، وموقع سرفانتيس من التأثيرات المتنوعة من جهة ثم تأثيره على العديد من النصوص البارزة.

وقد وجهت الدعوات الاولية بقصد المشاركة الى ثلاثة باحثين متخصصين من اسبانيا بالاضافة الى الباحثين المغاربة: عبد الحميد عقار، محمد الصالحي، بوزينبس، ابراهيم الخطيب، عائشة المعطي، نور الدين صدوق، لحسن احمامة، ودعوة خاصة للروائي الاسباني المقيم بالمغرب خوان غويتسولو.

ويدعو المختبر كافة المهتمين والمتخصصين في الموضوع ممن يريدون المشاركة بموضوع او من يريدون الحضور في النقاش، الاتصال بمختبر السرديات بكلية الاداب والعلوم الانسانية بنمسيك الدار البيضاء او على الفاكس 705100 (02) وذلك قبل 20 كانون الاول (ديسمبر) 1998.

تكريم الفنانين محمد مفتاح وعبد الصادق شقارة في مهرجان السينما بتطوان

■ تجري حاليا الاستعدادات لاقامة مهرجان تطوان الدولي «لسينما البحر الابيض المتوسط» الذي تتولى تنظيمه «جمعية اصدقاء السينما» بمدينة تطوان المغربية، وقد حدد تاريخ الدورة العاشرة ما بين 2 و9 نيسان (ابريل) 99 بتطوان.

سيتوزع برنامج الدورة على: مسابقة رسمية مفتوحة في وجه الاشرطة الروائية الطويلة والقصيرة، خصصت لها مجموعة من الجوائز كـ الجائزة الكبرى لمدينة تطوان للفيلم الطويل وللفيلم القصير، ثم جائزة التحكيم خاصة بالفيلم الروائي كما يعمل المهرجان على احداث جوائز اخرى كجائزة النقاد، الجمهور، التمثيل.. ويتضمن فقرة «بانوراما» التي ستقدم فيها مجموعة من الافلام التي تميزت بمستواها الفني الجيد.

كما سيتم تكريم كل من: السينما السورية، السينما اليونانية، السينما الاندلسية، بالاضافة الى تكريم الممثل المغربي محمد مفتاح، والمصري نور الشريف، والفرنسي براتراند تافرنيي، والاسباني كارلوس ساورا، وستتم استضافة السينما الايرانية ضمن فقرة «ضيف المتوسط»، الى جانب فقرة «اضواء على الفيلم الوثائقي» الخاصة بعرض اهم الاشرطة الوثائقية ببلدان البحر الابيض المتوسط.

كذلك ستنظم ندوة دولية ستتمحور حول «السينما والتلفزيون: صيغ الكتابة والتلقي» بالاشتراك مع مجموعة البحث في السينما والسمعي البصري لكلية الاداب بتطوان.

وسيخصص تكريم خاص للفنان المغربي الراحل عبد الصادق شقارة كأحد رموز مدينة تطوان وللموسيقى الاندلسية بالمغرب. كما سيقترح المهرجان على جمهور الشباب (طلبة وتلاميذ) مجموعة من العروض السينمائية الخاصة بهم مع اقامة معارض لعرض ملصقات السينما المغربية. السينما والمدينة. علاوة على اصدار كتابين. اولهما حول وقائع ندوة «السينما والهجرة» التي نظمت على هامش ملتقى تطوان السينمائي في دورته التاسعة (97) والثاني «دفاتر المهرجان ـ عشر سنوات من السينما (88/98)» بتعاون مع كلية الاداب والعلوم الانسانية بتطوان.

تذكر ان الكتابة للمهرجان الدائمة تضم كلا من: احمد الحسني (مديراً عاما)، محمد ضياء السوري (مقررا)، ادريس السكايكة (متصرفا)، حميد العيدوني (مسؤولا عن التواصل)، محمد بيوسف الركاب ومحمد السباعي (مسؤولين عن العلاقات الخارجية).

الكتابة النقدية عند حسن المنيعي

■ أصدر فرع فاس لاتحاد كتاب المغرب كتابا تحت عنوان «الكتابة النقدية عند حسن المنيعي»، والكتاب يضم بين دفتيه اعمال اليوم الدراسي الذي نظمه الفرع احتفاء بالدكتور المنيعي واعماله الرائدة في مجال النقد المسرحي.

وقد توزع الكتاب الى قسمين: الاول وهو عبارة عن قراءات في اعمال حسن المنيعي لكل من: محمد الكغاط، سعيد الناجي، احمد شراك، حسن اليوسفي، محمد امنصور.

والثاني عبارة عن شهادات ساهم بها: عبد الرحمن طنكول، مصطفى رمضاني، محمد زهير، محمد اقضاض، رشيد بناني.

وفي تقديم الكتاب تقرأ للمهدي حاضي الحمياني الكاتب العام لفرع اتحاد كتاب المغرب بفاس: «ان الاحتفاء برموز الثقافة المغربية يظل هاجس فرع فاس لاتحاد كتاب المغرب. لذلك سن استراتيجية الايام الدراسية يلتقي فيها الجمهور مع الاسماء الفاعلة في حقلنا الثقافي والمعرفي....».

صدور تسع روايات لأندريه شديد في مجلد واحد بالفرنسية!

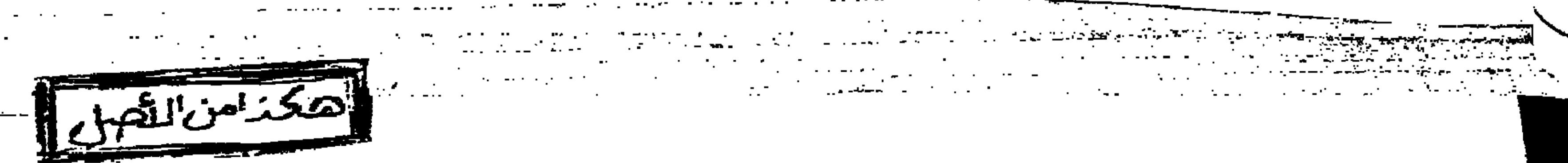
باريس ـ «القدس العربي»:

عن دار نشر «فلاماريون» الباريسية الشهيرة، صدرت تسع روايات للكاتبة اللبنانية اندريه شديد دفعة واحدة في مجلد واحد وذلك ضمن سلسلة «الف صفحة وصفحة». والكاتبة اللبنانية اندريه شديد تعيش في باريس منذ عام 1946 بعد ان امضت سنوات طفولتها في القاهرة. والروايات التي يضمها هذا المجلد هي: «النوم المستسلم، اليوم السادس، نفرتيتي وحلم اخناتون، سلالم الرمل، بيت بدون جذور، الطفل المضاعف، الحي الاخر، والمدينة الخصبة». ولا بد من الاشارة الى ان اندريه شديد كتبت معظم كتبها ورواياتها باللغة الفرنسية وتميز ابداعها بانها قادرة على تحويل الحياة الى حكايات واحلام وفكاهة ومغامرة. وقد سلمت الكاتبة اللبنانية جميع اعمالها وكتاباتها الى «معهد الذكريات والنشر المعاصر» IMEC لغرض حفظها والعمل على برمجة نشرها في المستقبل.

كتابان لألكسندر سولجنتسين «روسيا تحت الركام» و«حبة سقطت بين طاحونتين»

■ منذ ان عاد الكاتب ـ الاسطورة الروسي الكسندر سولجنتسين الى بلده عام 1994 وهو لم يتوقف عن السفر في انحاء روسيا المترامية الاطراف (زار اكثر من 26 محافظة) وكان يلتقي بالناس في كل لقاء من لقاءاته. في روايته «روسيا تحت الركام» يعبر عن الاوضاع الاقتصادية المتردية في روسيا واستحالة شفاء الامراض منها حتى ولو انها اتبعت نهج الاقتصاد الغربي والاوروبي لانه هو الاخر يعاني من الكساد. ويعتبر الكاتب ان اكثر المتضررين هم من الفلاحين الفقراء». ويشير الى ان انه منذ عام 1993 تتجاوز نسبة الموتى بمليون نسبة الولادات.

اما كتابه «حبة سقطت بين طاحونتين» فهو جزء من مذكرات المنفى للسنوات الممتدة من عام 1974 وحتى عام 1978. ويؤكد الكاتب بأنه وجد نفسه في المنفى بين طاحونتين، طاحونة الـ KGB (دائرة الاستخبارات السوفياتية) سابقا وبين طاحونة الغرب.



الفنانة غادة غانم:

غنيت بعدة لغات عدا العربية فاحسست انني مغنية خرساء

بيروت - «القدس العربي» - من زهرة مرعي:

درست الغناء الغربي الاوبرالي حتى درجة الماجستير، وعندما عادت لتبحث عن جذورها وجدتها في الغناء الشرقي الاصيل. انها الفنانة غادة غانم صاحبة الصوت الشجي التي تعرفت الى الغناء التراثي في نيويورك. هناك تلمست ان الاصالة الفنية يتم احياؤها عبر الفنانين العرب المهجرين بشكل شبه دائم.
غادة غانم عادت الى لبنان في محاولة للتعرف الى الشعراء والملحنين بهدف اختيار اغنيات خاصة بها، ذلك لانها تؤمن بان انطلاقتها يجب ان تكون من لبنان.
غادة التي غنت القدس من على منبر الجمعية العامة للامم المتحدة تؤمن باهمية التواصل بين الشعوب بواسطة الموسيقى، تسعى الى اغنيات تدوم، وهي تعرف تماما ان الاغنيات الحالية المستنسخة طريقها الى زوال خلال زيارتها الى بيروت التقت «القدس العربي» غادة في حوار عن دراستها وطموحها:

■ ما هي الاسباب التي دفعتك الى الغناء الغربي والابرالي؟

■ قبل سفري الى الولايات المتحدة الامريكية درست في لبنان، وفي المعهد الموسيقي الوطني الغناء الغربي والاوبرالي ونلت درجة الدبلوم. اما لماذا الغناء الاوبرالي والغربي، ذلك لاني وجدت التشجيع نحو هذا النوع من الغناء من قبل اساتذة المعهد الذين امتحنوني، كنت حينها صغيرة، ولو تم تشجيعي نحو الغناء الشرقي لدرسته. وبعد اتمامي للماجستير في مدينة بوسطن توجهت نحو نيويورك حيث تعرفت الى الغناء الشرقي على يد محترفين في الغناء والعزف وهم من جنسيات عربية مختلفة.

■ بعد سنوات قضيتها مع الغناء الاوبرالي هل تشعرين ان التوجه كان صحيحا؟

■ من المؤكد انه لم يكن مضرا. في الغناء الغربي نظام يعلمنا كيفية التعامل مع المقطوعة الموسيقية باسلوب مكتوب وعلمي وتحليلي. كلها امور مهمة في عالم الغناء. اتصور ان الغناء الغربي كان خيارا جميلا.

■ لنفترض انك اخترت الغناء الشرقي هي تعتقدين ان حضورك الفني من خلاله كان أوسع؟

■ المرحلة التي غادرت فيها لبنان كانت صعبة للغاية. ولم يكن الناس خلالها قادرين على اللقاء للتباحث براحة بال بالامور الفنية، ولم يكونوا في راحة بال تمكنهم من اعمال فنية مبدعة. لو بقيت في لبنان لا اعرف ماذا سيكون عليه وضعي ولا يمكنني التكهن به.

■ المواهب الفنية تبدأ غالبا من الطفولة، ماذا عن طفولتك؟

■ في طفولتنا كنا نجلس في هذه الغرفة حيث يحضر والدي آلة التسجيل من نوع البكرة، يوجه الاسئلة الينا ونحن نجيب، ومن ضمن الاسئلة ماذا نريد ان نكون في المستقبل. ورداً على هذا السؤال كنت فورا اباشر الغناء.

وهكذا انتقلت من عفوية الطفولة الى الدراسة الاكاديمية في الكبر، وذلك طبعا بتشجيع من الاهل وبدعم منهم.

■ هل بدأت علومك الموسيقية في الصغر؟

■ كنت ما ازال صغيرة حين انتسبت الى المعهد الموسيقي الوطني وما هي الايام حتى اندلعت المعارك واحترق المبنى برمته. في هذا الوقت راح الاساتذة يلحقون بتلامذتهم الى منازلهم اما بالنسبة لي فلم اكن قد بنيت علاقة معرفة بالاساتذة بعد. من ثم اضعت المعهد واساتذته لمدة ثماني سنوات الى ان قادتني الصدفة اليه. وفي هذا الوقت كنت اتلقى دروسا خاصة على البيانو الى ان عدت والتحقت بالمعهد بعد اكتشاف مكانه.

■ الى جانب تخصصك في الغناء الغربي هل كنت اثناء الدراسة تحملين مخزونا فنيا شرقيا؟

■ المخزون موجود بطبيعة الحال لاننا من مواليد هذه الارض وقد شربنا ماءها وتنشقنا هواءها وسمعنا موسيقاها، المخزون كان موجودا لكن دون استعمال.

■ متى شعرت بضرورة وجودك في الغناء الشرقي وليس الغربي؟

■ بدأ الامر حين كنت اعد لرسالة الماجستير وهي تعتمد اسلوب الحقل الغنائي المنظم بدقة. وخلال متابعتي لرسالة زميل صيني وجدت ان برنامجه يتضمن اغنيات من عدة لغات والختام كان باغنيات صينية تراثية. هنا توقفت عند برنامجي وسألت نفسي عن الاغنيات العربية التي سوف اقدمها؟ ووجدتني اقف مكتوفة الايدي. وقد اديت رسالتي وغنيت بكل اللغات الا العربية وحينها اعتبرت نفسي كما المغنية الخرساء، هذه الواقعة حزت بنفسي كثيرا.

■ هي التي دفعتك للبحث عن هويتك الفنية؟

■ نعم ومن اجل ذلك تركت تكساس وانتقلت الى نيويورك تلك المدينة التي تتلاقى فيها كل شعوب الارض، وتتفاعل فيها براكين من الفنون والثقافات، هناك تعرفت الى الفنان سيمون شاهين وهو من الجليل الفلسطيني وكان لديه فرقة موسيقية اطلق عليها اسم فرقة الشرق الادنى للموسيقى وهي مؤلفة من تخت شرقي وعناصرها من لبنان، فلسطين، سورية، مصر، المانيا، امريكا واليونان، وهؤلاء العناصر جميعهم مغرومون بالغناء الشرقي وبالموسيقى الكلاسيكية وكانت هذه الفرقة بامس الحاجة الى صوت نسائي فانضممت اليها.

■ هل تمكن سيمون شاهين من ايقاظ مخزونك الشرقي بسهولة؟

■ كانت بعض الصعوبات في البدايات نظرا للاختلاف بين تكنيك الغناء الشرقي والغربي. تعلمت مع الفنان شاهين اصول الغناء الشرقي وبخاصة الموشحات والادوار القديمة. حفظت بسرعة مع العلم ان الغناء الشرقي في قسم كبير منه هو احساس نتفاعل معه مع الممارسة.

■ وجودكم في نيويورك بعيدا عن معين الغناء الشرقي، الم يتركم تشعرون بنقص ما؟

■ اطلاقا. للحقيقة انني في بيروت منذ شهر تقريبا اشتقت خلالها لسماع شيء جميل، او حتى بعض الاغنيات كالتي اسمعها في نيويورك، في الاذاعات اللبنانية لا وجود لاغنيات تشعرنا بالطرب، سواء كنا في الوطن العربي، او في بلدان الاغتراب المهم هي الاجواء التي نخلقها من حولنا وكيف نتعامل مع الموسيقى.

■ من اي طريق دخلت الى الغناء الشرقي؟

■ استمعت وتدربت على اغنيات وادوار وموشحات للسيد درويش، زكريا احمد، محمد القصبجي، رياض السنباطي وهؤلاء جميعا صاروا بالنسبة لي كما الخبز اليومي اعيش معهم اطول فترة ممكنة حتى اتمكن من تعويض ما فاتني طوال مدة دراستي للغناء الغربي.

■ وجودك ضمن فرقة تراثية في لبنان، الا يغنيك اكثر؟

■ عودتي الى لبنان صارت كما الحلم بالنسبة لي. ارغب بهذه العودة واتمنى ان اقدم اشياء جديدة وجميلة، وهذا ما اعمل عليه حاليا.

■ ومع من سوف تتعاملين من الملحنين والشعراء؟

■ كانت رحلة لقاءات وتعارف ومن ثم علي ان اقرر مع من سوف التعاون على صعيدي الالحان والكلمات.

■ هل تعتقدين ان طريق الانتاج للاعمال الاصلية سوف يكون متوافرا؟

■ اعتقد انه يفترض تبني الانتاج الاصيل لانه هو الذي سوف ينضم الى مكتبتنا الفنية.

■ هل من حلم معين يراودك في درب الفن؟

■ لدي حلم جميل اتمنى لو يتحقق وهو ان يصبح لدينا في لبنان مسرح يشبه «اوبرا دو باري» وان تقدم عليه بشكل دوري اعمال غنائية على مستوى رفيع.

■ من خلال حوارنا اشعر وكأنك تسعين للوقوف بوجه تيار الاغنية الهابطة وهو جارف؟

■ ما اعنيه بالاصيل هو ان يكون الفنان نفسه، وان يسعى لاظهار ما منحه اياه الله من موهبة بشكل عفوي وطبيعي. ومن يبتعد عن الاصالة فهذا يعني ان الاجيال الآتية لن تسمع بغنائه بل هو يعبر دون ان يترك اثرا. هذا الغناء اطلق عليه اسم FAST FOOD وهو في غالب الاحيان مضرا.

■ هل كونت فكرة وافية عن الغناء السائد في لبنان؟

■ حاولت الاستماع قدر الامكان الى السائد من اغنيات، وجدت ان كافة الملحنين يعملون وفق نمط موحد، ولا احد منهم يأتي بشكل فني جديد. قد يكون الخطأ في عدم وجود ملحنين مبدعين، او عدم وجود اصوات جيدة، او شعراء اغنية خلوقين. الغناء في لبنان يعيش حالا من الضياع.

■ الا تشعرين انك عصفور يغرد خارج سربه؟

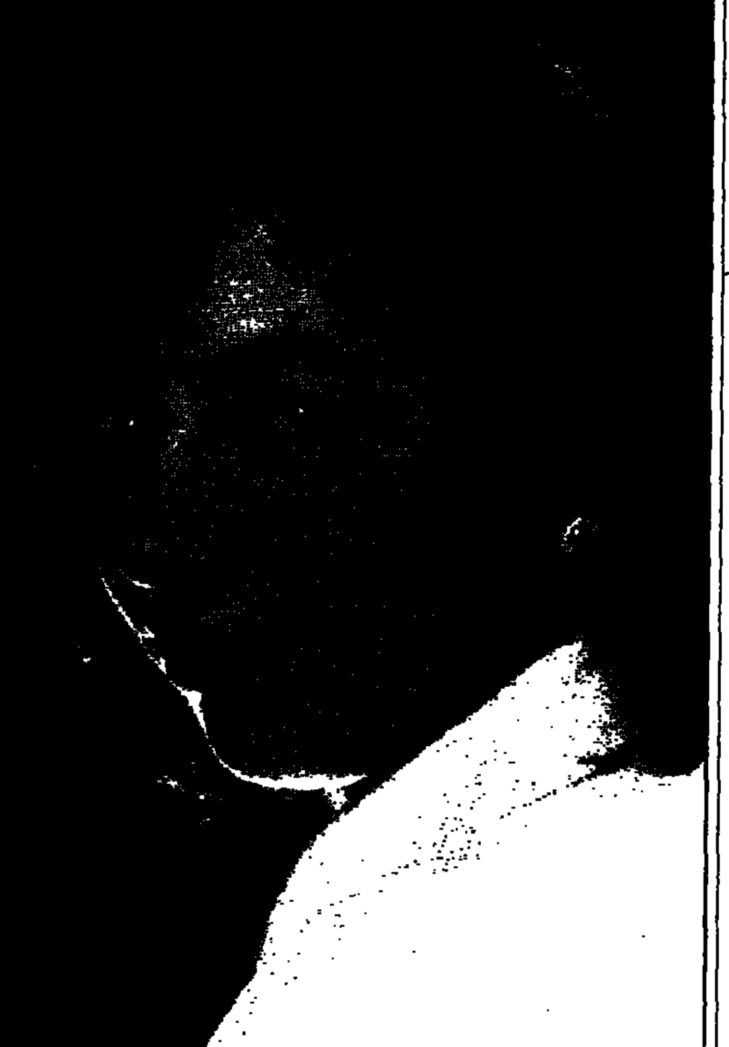
■ قد اغرد خارج السرب لكن بشكل جميل. فالمطلوب ليس فقط الغناء الذي يهز الخصور، بل المطلوب ان تعرف الاجيال الطالعة الى التراث.

■ كانت لك وقفة غنائية في مقر الجمعية العامة للامم المتحدة. ما هي المناسبة. وماذا اديت هناك؟

■ انني موظفة في دائرة الاعلام في الامم المتحدة، وقد دعيت للغناء بمناسبة تأسيس الامم المتحدة، وقد غنيت على منبر الجمعية العامة لثلاث سنوات اغنية القدس واغنية زهرة المدائن، وذلك بعد ترجمتها الى الفرنسية والانكليزية، كما وذكرت المناسبة التي ولدت فيها تلك الاغنيات ومدى شوق الشعوب العربية للتوقف عن غناء هذه الاغنيات طبعا بعد تحرير القدس. وقد اعتبرتني الوفود العربية جريئة في هذا الاختيار، اما الموظفون فصاروا ينادونني بفتاة القدس.

■ حملت معك من الولايات المتحدة اسطوانة سي. دي. باكثر من لغة لماذا؟

■ انها اغنيات كلاسيكية تعود للقرن التاسع عشر ومنتصف القرن العشرين، وهي بالعربية، والفرنسية، والانكليزية والروسية. انها بلغات متعددة تبعا لدراستي. من الشرقي اخترت «جيرانه ليه» لداود حسني وموشح «حامل الهوا تعبه» لأبي النواس.


غادة غانم (القدس العربي)

خلال الاسبوع الاول من عروضه:

خسائر مهرجان القاهرة السينمائي تقترب من مليون و700 الف جنيه!

القاهرة - مكتب «القدس العربي» - من عاطف محمد:

وقع الفنان حسين فهمي في حيرة شديدة.. وبدأ اجراء اتصالات موسعة بكل اصدقائه من رجال الاعمال اصحاب الملايين لانقاذ مهرجان القاهرة السينمائي في دورته الحالية، وتعويض خسائره.

المتوقع ايرادات 2,5 مليون جنيه

كان من المتوقع حسب احصائيات الاعوام الماضية ان يحقق مهرجان القاهرة في اسبوعه الاول ايرادات لا تقل عن 2,5 مليون جنيه.. وفي الاسبوع الثاني من فعاليات المهرجان يزداد الدخل ليصل الى ما لا يقل عن 3 ملايين جنيه واحيانا يصل الى 4 ملايين جنيه، حسب ما تم تحقيقه في السنوات السابقة خلال فترة تولي الكاتب الراحل سعد الدين وهبة لرئاسة المهرجان.. فكان معدل متوسط ايرادات المهرجان سنويا 6 - 7 ملايين جنيه.
اما هذا العام بعد ان تولى الفنان حسين فهمي رئاسة المهرجان.. وخلال الاسبوع الاول لم يتحقق الايرادات المنتظرة.. حيث حققت دور السينما متوسط ايراداتها حوالي 800 الف جنيه.. بينما المطلوب كما قلنا مليونان ونصف المليون، وهو ما جعل ادارة المهرجان تشعر بالخوف من اخفاق المهرجان في تحقيق الايرادات المادية المطلوبة لتغطية تكاليف المهرجان..

اختفاء الافلام المثيرة

ويرجع خبراء السينما والنقاد والجمهور السبب في عدم تحقيق الايرادات المنتظرة الى اختفاء الافلام الجنسية والتي تتضمن مشاهد عري كثيرة من بين افلام هذه الدورة.
حيث لا يقبل الجمهور الا على هذه النوعية من الافلام.. والذين صدموا فيما شاهدوه حتى الان - وشعروا ان ادارة المهرجان خدعتهم بلافتات «لكبار فقط» التي يضعونها على الافلام المعروضة لجذب الزبائن!
فالافلام تكاد تخلو من المشاهد المثيرة التي يبحث عنها المهتمون بهذه النوعية وهم الغالبية بين جمهور مهرجان السينما ويمثلون حسب احصائية ادارة المهرجان نسبة 85% منهم.
وكان حسين فهمي رئيس المهرجان، قد رفض 30 فيلما من هذه النوعية حتى يضفي على المهرجان الاحترام.. وان يقبل عليه محبو الفن السينمائي فعلا.
وتجري حاليا مناقشات داخل وزارة الثقافة لبحث هذا الوضع ومعرفة الطرق الملائمة لمواجهة خسائر المهرجان.
وهناك رأي يؤيد عرض الافلام المثيرة والساخنة في الاسبوع الثاني من المهرجان.. وذلك يضمن تعويض خسائر الاسبوع الاول وتحقيق مكاسب مادية افضل.
فالمتوقع في الاسبوع الثاني من فعاليات المهرجان اذا سار على درب الاسبوع الاول ان تصل الخسائر المادية الى ما لا يقل عن اربعة ملايين جنيه.. اما اذا تغيرت الافلام وعرض ما يرغب فيه الجمهور فسوف تصل الايرادات في الاسبوع الثاني الى ما لا يقل عن ستة ملايين جنيه نظرا لتعطش الجمهور لهذه النوعية مما يضمن زيادة الاقبال الذين سيكون عنيفا على دور السينما.
ويبدأ البعض يحدد اسماء الافلام التي يمكنها جذب الجماهير الى المهرجان وهي: «غريزة اساسية» بطولة شارون ستون ومايكل دوغلاس و«استربتيز» بطولة ديمي مور.. و«باربارييلا» بطولة جين فوندا. و«ليالي الصيف الدافئة» بطولة صوفي مارسو.. بالاضافة الى الفيلم التونسي «الفرنسي المشترك» «الحجالة»، والفيلم الاسباني «رجل وامرأة».

حسين فهمي يهدد بالاستقالة

وقد بلغ هذا الكلام لسماع حسين فهمي الذي هدد بتقديم استقالته فورا لو تم تقديم مثل هذه الافلام بالمهرجان.. ويحاول اقناع رجال الاعمال ليقوموا بتغطية الخسائر من خلال تدعيمهم للمهرجان.
وقد زاد الخلاف بين بعض المسؤولين في وزارة الثقافة وبين حسين فهمي. ولم يتم حسم الموضوع بعد. فماذا سيحدث في الاسبوع الثاني من المهرجان هذا ما سيتضح وننتظر نتائجه خلال ايام قليلة.


شارون ستون
ديمي مور

الفنان محمود ياسين:

مشكلة السينما المصرية اكبر من ان يحلها افراد!

القاهرة - «القدس العربي» - من اسلام صادق:

لأول مرة يعلن الفنان الكبير محمود ياسين رأيه في المسرح التجريبي ويرى انه حقق نجاحات واصبح له اسم كبير ويقول: «الا اننا لا ننكر ان هذا المسرح احدث شرخا كبيرا في جدار الحركة المسرحية».. ويقول ايضا:
«نحن نعرف منذ الوهلة الاولى ان المسرح اساسه كلمة واضاءة واشياء آخرى، الا ان المسرح التجريبي يضرب عرض الحائط بكل هذه المقومات.. خاصة ان المسرح التجريبي يرتبط بمرحلة سيئة معينة لا تتوافر في المسرح التقليدي المتعارف عليه».

■ يقول احد النقاد ان الفترة التي تولى فيها النجم محمود ياسين ادارة المسرح القومي من اخصب فترات المسرح.. ما تعليقك على ذلك.. ورأيك فيما يتردد؟

■ ليس لدي تعليق، ولكن رأيي الشخصي ان نجاح اي ادارة لا يأتي من فراغ، لان الادارة قبل ان تكون فنا هي علم. وبالنسبة لي قدمت طوال فترة رئاستي للمسرح القومي افكاري وتصوراتي بالنسبة للحركة المسرحية خاصة في مسرح الدولة. واعتقد انها نجحت بدليل اننا نافسنا المسرح الخاص في هذه الفترة.

■ برغم حديثك عن المسرح وعشقك له الا ان رصيدك السينمائي اكبر.. بماذا تعلل ذلك؟

■ انا اساسا قبل ان اكون ممثلا سينمائيا، عضو في غرفة صناعة السينما وبدايتي كانت من خلال السينما حيث ركزت فيها من البداية، ولهذا قدمت حوالي 69 فيلما طوال رحلتي.

■ برغم انك عضو في غرفة صناعة السينما، لماذا لم تتوصلوا لحل معضلة ازمة السينما؟

■ المشكلة اكبر من ان يحلها افراد. لان السينما صناعة هامة تحتاج الى تخطيط ورأس مال ضخم. بصراحة اكثر ازمة السينما تحتاج الى كل جهود العاملين فيها لانقاذها من عزلتها وليس الى مجهود مجموعة افراد.

■ لو انك مسؤول عن صناعة السينما ما هي الروشتة التي تقدمها للخروج من عنق الزجاجة؟

■ بمنتهى البساطة لا بد من تدخل الشركات الضخمة برؤوس اموال كبيرة جدا في حدود 200 مليون جنيه مثلا الى جانب قروض لتحريك عجلة الانتاج، وحتى نقطع الماء والنور عن المنتج الحالي الذي «يرتزق» من معاناة هذه الصناعة.

■ هل صحيح ما يتردد بان فيلم «قشر البندق» الذي قمت بانتاجه كاد يتعرض للخسارة، رغم انه حقق ايرادات عالية؟

■ نعم. لولا متابعتي بنفسي لكل كبيرة وصغيرة في الفيلم لخسرت ماديا. هذه حقيقة. لان المنتج لا بد ان يوالي امواله ويعرف مصادر الانفاق.

■ ما رأيك في ظاهرة زحف فتيات الاعلانات الى الشاشة؟

■ انا مع هذه الظاهرة.. لان المنتجين اذا لم يعثروا على وجوه جديدة من خلال فتيات الاعلانات سيقومون بالبحث عنهم من خلال الاندية الاجتماعية مثل نادي الشمس والجزيرة وغيرها.
واعتقد ان السبب يرجع الى ندرة الوجوه النسائية التي تحتاجها الشاشة كل فترة زمنية.

■ محمود ياسين من الممثلين الذين اشتهر عنهم احترامهم الشديد بعدم الانسحاب من العمل مهما كانت الاسباب.. ما رأيك في ظاهرة انسحاب «نجوم» شباب من الاعمال بعد التصوير؟

■ عدم احترام. وانا اطالب باستدعاء هذا الفنان ويتم التحقيق معه من خلال نقابة الممثلين مثلا. واذا ثبت تورطه يجب الغاء عضويته فورا حتى يرتدع الاخرون، لانها اصبحت ظاهرة مقلقة جدا خاصة في الآونة الاخيرة مما يؤدي الى تعطل العمل الفني وخسارة المنتج. المفروض طالما ان الفنان قبل شروط العمل فعليه الاستمرار حتى النهاية لان للفنان كلمة وطالما اعطى كلمته لا يجب ان يتنازل عنها مهما كان السبب.

■ محمود ياسين لم يشارك في عروض مسارح القطاع الخاص ابدا لماذا؟

■ معظم ما يقدم على مسرح القطاع الخاص اخجل منه لانه يقدم سخافات لا تضحك الناس. وكله يرقص ويغني، هل هذا مسرح.

■ ما رأيك في مسرح محمد صبحي؟

■ استثني مسرح محمد صبحي من هذه القاعدة لانه مسرح جاد وله مفاهيم محترمة. كما احيي ايضا فرقة الفنانين المتحدين ذات التاريخ الكبير في الحركة المسرحية.

■ هل تساعد ابنتك رانيا فنيا؟

■ بالتأكيد. فاذا لم اكن لساعد ابنتي وفلذة كبدي فمن اساعد. والحقيقة انني ساعدتها عن طريق توجيهي المستمر لها. واعتقد انها موهبة مبشرة بالخير.

■ وهل صحيح ان انتاجك لفيلم «قشر البندق» خصيصا من اجلها؟

■ ما دمت اعترفت بموهبة رانيا فنا لا اخشى على فلوسي. لانني واثق من النجاح. وهذا ما حدث بالفعل.

■ انحسار محمود ياسين في الاعمال التلفزيونية مؤخرا ما اسبابه؟

■ التعامل مريح جدا في التلفزيون، واجد لنفسي الادوار والشخصيات التي احبها لاجيد فيها الى جانب نقطة مهمة جدا وهي ان التلفزيون نجح مؤخرا في التعاقد مع مؤلفين كبار يؤلفون الدراما له واعتقد ان هؤلاء المؤلفين اضافة جديدة لهذا الجهاز السحري الخطير.

■ ما رصيدك من اعمال في المسرح؟

■ 27 مسرحية لمسرح الدولة.

■ والتليفزيون؟

■ 52 ما بين سهرة ومسلسل.

■ والسينما؟

■ 69 فيلما.

■ في رأيك لماذا يهرب الفنان الموظف من العمل في مسرح الدولة؟

■ ليس من المعقول ان يظل الفنان الموظف يتقاضى عن عمله بالمسرح مبلغ مئة وسبعين جنيها في الشهر في الوقت الذي ارتفع ثمن كل شيء في الحياة. والفنان معذور في ذلك، ومن حقه البحث عن قنوات للتعايش وهذا من ابسط حقوقه.

■ محمود ياسين بعد رحلة ثلاثين عاما في الفن.. ماذا كسبت.. وماذا خسرت؟

■ لم اخسر شيئا بالطبع. اما عن المكسب.. فانا كسبت كثيرا.. كسبت حب الجمهور لي.. وهذا اهم شيء في رصيد حياتي.


محمود ياسين (القدس العربي)

الشاشة الفضائية
برامج الثلاثاء

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 اعظم قصص الحب في القرن 20، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 تحت الشمس، 16,30 الاخبار، 16,40 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 16,55 الاحوال الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 17,30 الاخبار، 18,00 الاتجاه المعاكس (مباشر)، 18,30 الاخبار، 18,33 الاتجاه المعاكس (مباشر)، 19,30 الاخبار، 19,45 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 20,00 اخبار الرياضة، 20,30 حصاد اليوم، 21,35 اكثر من رأي (اعادة)، 22,30 الاخبار، 22,40 مراسلون اعادة، 23,30 الاخبار، 23,40 عالم الطبيعة، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة الجزيرة الاقتصادية في لندن، 1,30 الاخبار، 1,40 الاحوال الجوية، 1,45 صور، 2,00 السينما في اسبوع (اعادة)، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 4,15 صور، 4,30 الاخبار، 4,40 قاهر الاعماق، 5,30 الاخبار، 6,00 اخبار الرياضة، 6,30 الجزيرة هذا الصباح، 7,37 الختام.

قناة MBC

8.00 القرآن الكريم، 8,05 دين ودنيا، 8,15 الآثار والفنون الاسلامية، 9,00 برنامج عن رعاية الاطفال، 9,30 بالهنا والشفا، 10,00 كوميدي - من غير ليه، 10,25 حتى تكتمل الصورة، 11,00 مسلسل عربي - غريب الديار، 12,00 عناوين الاخبار، 12,05 ما رأيكم بذلك، 12,35 كرتون، 13,00 عناوين الاخبار، 13,05 كرتون، 14,00 عناوين الاخبار، 14,05 المسلسل المدبلج - الساء، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,25 المسلسل العربي - ام المروسة، 6,30 برنامج مساء الخير يا عرب، 17,30 بالخدم السينمائية، 18,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 19,00 مسابقات ابجد هوز، 20,001 فيلم اجنبي (True Vengenance، 22,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 22,40 كوميدي - القبضة، 23,10 المسلسل المدبلج - قصة حب، 24,00 مساء الخير يا عرب - اعادة، 25,00 المسلسل المدبلج - الساء (اعادة)، 25.55 القرآن الكريم.

اوربت. القناة الأولى

00,00 فيلم وهبتك حياتي (صباح - شكري سرحان) - غنائي، 2,00 فيلم اوداعا يا غرامي (فاتن حمامة/عماد حمدي) - درامي، 4,00 فيلم اغلى من عيني (سميرة احمد /عمر الحريري) - درامي، 6,10 فيلم عفوا الحياة صعبة (فيلم تلفزيوني)، 8,00 فيلم الاعتراف الاخير (نور الشريف/نيللي/نبيلة عبيد) - درامي، 110,00 فيلم ابدا لن اعود (نادية لطفي / رشدي اباظة / صفية العمري) - رومانسي، 12,00 فيلم القلوس والوحوش (مديحة كامل / محمد صبحي) - مغامرات، 14,20 فيلم تصريح بالقتل (محمود ياسين / يوسي) - مغامرات، 16,00 فيلم العسل المر (وردة/موفق بهجت) - غنائي، 18,00 - 13 كذبة وكذبة (ماجدة الخطيب/سمير صبري) - كوميدي، 20,30 فيلم كرميلا (سمر رامي / هشام عبد الحميد) - دراما، 22,30 فيلم الاب الشرعي (محمود ياسين /نادية لطفي) - دراما.

اوربت. القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج وثائقي، 10,00 مسلسل عربي، 11,00 برنامج على الهواء (اعادة)، 12,30 منوعات غنائية، 13,00 برنامج رحلات - بدون فيزا، 13,30 برنامج محاكمة، 14,30 برنامج دويلاج، 15,00 منوعات غنائية، 15,30 مسلسل مدبلج، 16,30 برنامج صالون، 17,30 مسلسل عربي، 18,30 برنامج على الهواء (مباشر)، 20,00 برنامج مشوار، 21,00 برنامج مساحة حرة، 23,00 برنامج سواريه، 2,00 مسلسل عربي، 3,00 يعلن في حينه، 3,30 مسلسل عربي، 4,30 القرآن الكريم، 5,00 الختام.

برامج ART

4,00 القرآن الكريم، 4,15 مشوار عمر، 6,15 ليت الشباب، 8,00 الحلم القاتل، 10,00 شاطىء الغرام، 12,30 حادثة شرف، 5,00 الآنسة ماما، 7,00 برنامج سينمائي، 8,00 الارجواز، 10,00 ايام بلا حب، 12,00 عفريت الاسفلت، 2,00 الاستاذة فاطمة.

قناة دبي الفضائية

6,00 نشرة الاخبار العربية، 8,00 مسلسل معرب، 10,20 بدون منتج، 11,30 من لبنان والف صحتين، 12,05 المسلسل العربي، 2,30 رسوم متحركة، 4,20 السينما التسجيلية، 5,00 مساء الخير يا دبي، 7,00 مسلسل عربي، 9,20 اصداء عربية، 11,05 مسلسل عربي، 12,05 تمثيلية السهرة، 3,20 الخليج كلمة ونغم، 4,05 مسلسل عربي.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,35 مسلسل اطفال، 11,15 مسلسل عربي، 1,40 ديطلية، 2,15 ما يطلبه المشاهدون، 3,15 فيلم العربي، 5,00 لقاء الاشقياء، 6,15 مسلسل عربي، 8,31 المتنافسون، 9,10 فيلم عربي، 11,015 عرب نجوم حرب، 2,51 فيلم عربي، 5,00 مسلسل ديني.

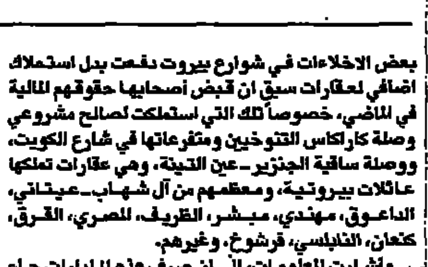
في كتاب «الايادي السود» لنجاح واكيم [8]:

تحويل المجالس الوطنية الى دويلات عبر المحاصصة والمؤسسات الغامضة والهادفة الى تعطيل الدولة شركات عقارية صورية بهدف التهرب من الدفع الضريبي في وقت ينوء فيه العباد بالضرائب

لم تفلت المجالس الوطنية من مثل مجلس الجنوب، مجلس الاعمار والانماء، والهيئة العليا للاغاثة وصندوق المهجرين من قبضة الحريري التي حاول من خلالها تمرير اجندته السياسية والاقتصادية حسب تحليل السياسي اللبناني نجاح واكيم. وسيتعرض واكيم في حلقة اليوم للخطوات التي احكم فيها الحريري سيطرته على هذه المجالس واللجان. سواء كانت هذه جزءاً من محاولاته لتمرير مشروع الاعمار الذي قام به الحريري نفسه او جزءاً من تعويقها وتعويق الوزارات المسؤولة عنها. وقد تمت السيطرة على هذه المؤسسات من خلال صفقات وعمليات يسميها واكيم بالمحاصصة.

ومع هذه السيطرة قام الحريري حسب واكيم بانشاء العديد من الشركات الصورية التي مرر من خلالها مشاريعه والتي يقدم الباحث اسماءها والتي بلغت 36 مؤسسة وشركة عقارية. وهذه المؤسسات شكلت الرافعة بالنسبة للحريري من اجل التهرب الضريبي له ولشركائه في السلطة.





صورة جماعية لحكومة الحريري الثانية

مجالس صناديق للسرقة والهدر

يوم شكل مجلس الجنوب عام 1970، بموجب قانون صدر في 2 حزيران (يونيو) 1970، كان يومها بمثابة هيئة طوارئ اذا صح التعبير، لمعالجة آثار الاعتداءات الاسرائيلية المتكررة على جنوب لبنان، ويوم شكل مجلس الانماء والاعمار عام 1977، كانت مهمته اعادة اعمار ما هدمته حرب السنتين، ثم جاءت مؤسسة شبيهة بهذين المجلسين عام 1991 وهي وزارة المهجرين، التي أوكلت اليها مهمة اعادة المواطنين الذين هجرتهم الحروب الى ديارهم.

والمهمات التي يفترض ان تقوم بها هذه المجالس، هي في جوهرها مهمات نبيلة وانسانية، لكن في لبنان، وبقدرة قادر، فان اي هيئة تقام او تشكل من اجل غرض وطني، يصبح غرضها الأساسي هو كيفية تحولها الى «دويلات» او امارات، لها مشيختها الخاصة ورعاياها، او أقرب الى كنز يتقاسمه أصحاب النفوذ والمتسلطون. وهكذا نجد ان أصحاب المعالي ومشايخ نهاية القرن، يتوزعون هذه المجالس كغيرها من المؤسسات الأخرى، وفقاً لسياسة المحاصصة التي هي ركيزة الحكم في هذا العهد.

ولأنها منبع للاثراء لا ينضب، خاض المتسلطون عليها مواجهات شرسة كي تبقى خارج اطار أي رقابة من قبل المؤسسات الدستورية، ومجلس الخدمة المدنية وديوان المحاسبة وهيئة التفتيش المركزي، وعلى الرغم من المحاولات المتكررة لكي تخضع هذه المجالس لرقابة مجلس النواب، فان سلاطين العهد استطاعوا افشال كل هذه المحاولات مع تعزيز أكبر لصلاحياتها، بحيث أصبحت كما ذكرنا دولاً صغيرة داخل الدولة، لها صلاحيات تفوق صلاحيات مؤسسات الدولة الاجرائية والتشريعية مجتمعة.

فلا أحد يعرف ماذا يجري في أروقة هذه المجالس، وكيف تصرف الأموال، وكم هو حجم الميزانيات، وكيف ترسم المشاريع، وكيف تنفذ، سوى قلة لا تكاد تساوي عدد أصابع اليد الواحدة، وعلى الأرجح فان هذه اليد تخص شخصاً واحداً.

لقد قيل الكثير عن هذه المجالس، وعن حجم الهدر الذي ترتكبه يومياً، فنادراً ما يمر يوم دون ان تنقل وسائل الاعلام خبراً، أو تصريحاً يتعلق بفضيحة هدر أو نهب داخل هذه المؤسسات. لكنها ما دامت تنجح في عدم الخضوع لأية رقابة كانت، فمن البديهي ان تمضي في هذا الايقاع في الاسراف والسرقة، وهي البديل عن الدولة والحكومة. فمجلس الانماء والاعمار، على سبيل المثال، هو المرجعية الوحيدة لكل مشاريع الاعمار في لبنان، ابتداء بشق طريق وصولاً الى بناء مستشفى أو صرح ضخم كالمدينة الرياضية أو مدرسة صغيرة في أبعد قرية نائية وغيره تمر كل مستلزمات التخطيط والتنفيذ والدراسات والاشراف والتلزيم والمراقبة والمحاسبة، فهو، باختصار، الحكومة الفعلية مع صلاحية أكبر من صلاحية مجلس الوزراء مجتمعاً، وهذا ما لم يحدث في أي بلد. ومن المفيد ذكره، ان مجلس الوزراء يخضع شاء أم أبى لرقابة مجلس النواب، حتى ولو كانت رقابة شكلية. لكن هذا المجلس وحتى من حيث الشكل لا يخضع لأي سلطة خارج سلطته الذاتية، التي هي عملياً سلطة رئيس الحكومة رفيق الحريري فقط. وليس لأي سلطة رئيس حكومة آخر سابقاً كان أم لاحقاً، وهذا ما تؤكده الخطة الاعمارية التي عرفت بخطة العام الفين أو الخطة العشرية أو خطة النهوض الاقتصادي، والتي وضعها مجلس الانماء والاعمار عام 1991 أي في عهد حكومة الرئيس عمر كرامي، والتي كانت، أي تلك الخطة، بإشراف مباشر من الحريري قبل ان يكون رئيساً للحكومة.

فكل مشاريع الاعمار والتنمية التي لحظتها هذه الخطة، والتي تطال نواحي التنمية كافة، في كامل لبنان، هي من وضع مجلس الانماء والاعمار، وليس لأي حكومة أو وزير أو مؤسسة اخرى دور أو حتى علم بها، وأبعد من ذلك وأخطر، هو ان هذا المجلس يقوم حتى بمفاوضات الاقتراض والاستدانة من الخارج. بهذا المعنى، يمكن ان نفهم لماذا عمل السيد رفيق الحريري من خلال نفوذه في عهدي حكومتي الرئيس سليم الحص وعمر كرامي، على اجهاض قرار انشاء وزارة للتخطيط والتصميم العام والغاء مجلس الانماء والاعمار، أو الحد من صلاحياته وحصرها في مجال التنفيذ فقط.

وبهذا المعنى أيضاً، يمكن ان نفهم جيداً اهتمام الحريري المبكر بهذا المجلس منذ نشوئه في العام 1977. ومع ازدياد دور الحريري في اللعبة السياسية في لبنان منذ أواسط الثمانينات، توسعت أحلامه بحيث لم يعد مجلس الانماء والاعمار هو الهدف الوحيد، بل أصبح واحداً من الأهداف التي في مقدمتها الوصول الى رئاسة الحكومة، الموقع الذي يخوله الانقضاض على مجلس الانماء والاعمار ومجالس أخرى، وهذا ما حدث عملياً.

فقبل وصوله الى رئاسة الحكومة، أوصل الى رئاسة مجلس الانماء والاعمار موظفاً لديه هو الفضل شلق، المعروف بولائه له، ليمهد الطريق في تحويل هذا المجلس الى حكومة بديلة تكون جاهزة لحظة وصوله الى موضع رئاسة الحكومة، وهذا ما تتبينه من خلال المشاريع التي قام بها مجلس الانماء والاعمار، والتي تطال مرافق الحياة كافة، وفيما لو استعرضناها واحدة واحدة لوجدنا انه لا يمكن ان يتم أي انجاز، صغيراً كان أم كبيراً الا عبر هذا المجلس، من البنى التحتية والكهرباء والماء والمستشفيات والمدارس والملاعب والمطار والانفاق والاوتوسترادات والزراعة والصناعة والهاتف، فهو يقوم بعمل الوزارات جميعاً بشكل مباشر أو غير مباشر، الى حد لم تعد تجد فيه مبرراً لوجود هذه الوزارات التي يشبه وجودها شاهد الزور هذا اذا شهدت.

وباختصار أيضاً، ان هذا المجلس، يشبه السر، على الرغم من فضائح الهدر فيه، فلا أحد يعرف كم عدد العاملين فيه ولا كم الرواتب التي يتقاضونها ولا كيف تتم التوظيفات ولا الميزانيات التي تصرف على الدراسات، ولا الميزانيات التي تصرف على التنفيذ فأمواله هي مجموع أموال موازنات الوزارات والبلديات، باستثناء ما يعتمد منها للرواتب والأجور لموظفي هذه الوزارات وبعض النثريات الأخرى. ولأنه على هذا النحو من الدسامة، كان دائماً من الأمور التي تشغل بال الحريري وتحمله على التفكير في كيفية ابقائه خاضعاً لسيطرته. فمثلاً خلال العام 1995 حين بدأ الحديث عن الاستحقاق الرئاسي، كانت ولاية مجلس ادارة الانماء والاعمار قد أشرفت على الانتهاء (كانون الثاني/ يناير 1996). وتخوفاً من حدوث مفاجأة غير متوقعة في لعبة الانتخابات الرئاسية وما ينتج عنها من تشكيل حكومات عاجل الحريري وعالج الأمر «بذكاء»، كي يبقى المجلس خاضعاً لسيطرته، كيف تم ذلك؟

عندما عين الفضل شلق وزيراً للاتصالات السلكية واللاسلكية كان عليه حكماً ان يقدم استقالته من رئاسة مجلس الانماء والاعمار. وبما ان مدة الولاية في هذا المجلس خمس سنوات، وقد أشرفت على الانتهاء اقتنص الحريري هذه الفرصة وطلب من أعضاء مجلس الادارة الثلاثة المتفرغين والسبعة غير المتفرغين ان يقدموا استقالاتهم مع استقالة الوزير شلق، على ان يعاد تعيينهم بمرسوم جديد يصدره مجلس الوزراء لولاية جديدة. وهكذا حصل واستبدل بشلق المهندس نبيل الجسر المعروف أيضاً بولائه للحريري. وجدد لأعضاء المجلس الثلاثة وهم بطرس انطوان لبكي وابراهيم محمد مهدي شمس الدين ونهاد جورج بارودي لمدة خمس سنوات تنتهي في حزيران (يونيو) عام 2000، كما جددت ولاية الأعضاء السبعة غير المتفرغين لمدة ثلاث سنوات جديدة وهم: جورج سماحة، وليد تقي الدين، جورج مارون، علي دندش، يحيى السنكري، عماد شاتيلا ونزرة أبو خاطر.

في هذا السياق، لا بد من الاشارة الى ان الرئيس بري، حين وجد ان هذا المجلس أصبح بديلاً عن الحكومة ووزارات الخدمات، سعى الى حصة له في هذا المجلس الدسم كما ذكرنا سابقاً. لكن هذا يفترض شكلاً من المساومة، والمقايضة على قضية ما، وبما ان القضية الساخنة آنذاك كانت متمثلة بملف الاعلام والترخيص لـ «تلفزيون الجديد» N. T. V، فمن البديهي ان تتم المساومة على هذا الملف وكانت المقايضة على النحو التالي: ان يعين الحريري ياسر بري، وهو شقيق الرئيس بري، نائباً لرئيس مجلس الانماء والاعمار، مقابل تغاضي الرئيس بري عن ادراج اقتراح قانون معجل مكرر تقدم به عدد من النواب لتعديل قانون الاعلام على جدول أعمال مجلس النواب. وهذا ما حصل بالفعل، فعين ياسر بري نائباً لرئيس مجلس الانماء والاعمار، وطار الاقتراح عن جدول أعمال مجلس النواب.

ولتمرير هذه «الحيلة» فتح بازار المكاسب ما بين الحريري وبري كما هي الحال في كل الأمور، وزكيت صفقة مشابهة لمجلس ادارة مجلس الجنوب، الذي كانت ولايته ستنتهي أيضاً في مطلع شباط (فبراير) 1996، فعمد أعضاء مجلس الادارة الثلاثة وهم الرئيس حسن يوسف ونائب الرئيس جان مخايل والعضو شفيق الترك الى تقديم استقالة جماعية؛ مثلما فعل زملاؤهم في مجلس الانماء والاعمار، على ان يعاد تعيينهم بمرسوم يجدد لهم الولاية، وهكذا حصل، الا ان الرئيس حسن يوسف الذي قدم استقالته بمنيب اعلان ترشيحه للنيابة، استبدل به موالياً آخر للرئيس بري، هو السيد قبلان قبلان المسؤول في حركة أمل.

لا تختلف كثيراً حكاية مجلس الجنوب عن حكاية مجلس الانماء والاعمار، ان كان على مستوى الهدر أو النهب أو السرقة. الا ان صلاحيات هذا المجلس أقل شأناً من المجلس الآخر على الرغم من خضوعه، ضمن اطار سياسة تقاسم الحصص، لسلطة رئيس مجلس النواب فعلياً. لكن رائحة الفضائح في هذا المجلس تفوق حجماً، الى حد أصبح يعرف بـ«مجلس الجيوب» التي تخص المقربين من رئيس المجلس ومن حركة أمل، وليس المتضررين فعلياً من العدوان الاسرائيلي.

كثيرة هي الحوادث التي تؤكد ان أموال هذا المجلس تهدر في غير موضعها. وكثر هم الذين تضرروا فعلياً من العدوان الاسرائيلي، وعملياً يعوض على غيرهم من مقربين وموالين ومستزلمين. كل هذا يتم بمعرفة رئيس الحكومة وبتغطية منه، وذلك ليؤمن لنفسه تغطية لأعماله ولمكاسبه ولمخالفاته من الرئيس بري، والأمثلة على ذلك كثيرة:

نذكر منها، ان قرية ميدون في البقاع الغربي، يوم دمرتها اسرائيل تدميراً كاملاً، وذهب آنذاك رئيس مجلس الجنوب حسن يوسف، ووضع حجر الأساس بعد جرف الردم، كان ذلك عام 1994، وحتى تاريخ صدور هذا الكتاب، كل ما أعيد اعماره في قرية ميدون هو حجر الأساس، وربما ظن السيد حسن يوسف ان اعماره يقتصر فقط على وضع حجر الأساس. هذه واحدة من «مساهمات» حسن يوسف، التي في تكرارها، أدت الى تدخل النيابة العامة التمييزية، والتي طلبت من النيابة العامة المالية، فتح تحقيق حول إخبار ورد اليها، ان رئيس مجلس الجنوب السابق حسن يوسف وبعض الموظفين متورطون في قضية هدر أموال عائدة الى المجلس، طبعاً لم يتم التحقيق، أو انه تم بطريقة ملتوية بحيث لم يتهم أحد، ولم يحل أحد الى المحاكمة، ولكن قد يكون هذا السبب الفعلي وراء استقالة حسن يوسف، والمجيء بقبلان قبلان، الذي يبدو انه لم يتغير شيء في عهده، لأن مسلسل قرية ميدون مستمر في مكان آخر في الجنوب والبقاع الغربي، وكانت أبرز حلقات هذا المسلسل هي عدوان نيسان (ابريل) 1996 التي كانت نتائجه مؤلمة ومأساوية على الجنوب والوطن كله، وكانت فرصة دنيئة للذين استفادوا من هذه المأساة في تحويل المساعدات الى جيوبهم. والكل يذكر على شاشات التلفزة، مئات المتضررين والمشردين الذين حرموا من حقهم في التعويضات، التي ذهبت كما ذهبت ملايين ميدون...

وهنا يصح قول: مصائب قوم عند قوم فوائد.

لكن ليس بهذا القدر من السرقة والنهب الذي نشهده في هذا العهد، اعتقد ان المتاجرين بالمآسي هم نادرو الوجود في العالم نسبة لعددهم المتوافر في هذا «الوطن». وربما كان هناك من لا يعرف ان عدوان نيسان (ابريل) والمآسي التي نتجت عنه، أصبحا سلعة للتفاوض والكسب والنهب، لشدة تناتش الحصص علناً، ودون أي حياء أو خشية أو خوف.

عندما نتحدث عن الجنوب وكيف تتم المتاجرة بابنائه والسرقة على حسابه، لا بد من التوقف عند الهيئة العليا للاغاثة، التي أزكمت روائح الفضائح والصفقات التي مررت من خلالها أنوف المتضررين، فهذه الهيئة التي انشئت عام 1977 بهدف مساعدة المتضررين من الاعتداءات الاسرائيلية ومن الحرب الأهلية، لم تأخذ شكل المؤسسة العامة ولم تكتسب صفة الشخصية المعنوية المستقلة، وبالتالي، ليس لها الاستقلالية المالية، وعندما جاء الرئيس الحريري الى رئاسة الحكومة وجد في هذه الهيئة كنزاً لا يقدر بثمن، فادخل عليها تعديلات وألحقها به مباشرة، وجاء بوزرائه المقربين وعينهم أعضاء فيها. وبدأ يمرر من خلالها، العديد من المشاريع والصفقات لحسابه وحساب شركائه، ومن مآثره في هذا المجال بدعة اعطاء سلفات خزينة بمليارات الليرات لهذه المؤسسة، على الرغم من عدم قانونية هذا الاجراء، فالهيئة ليست مؤسسة عامة، وقانوناً فان السلفات تمنح لوزارة الشؤون الاجتماعية التي بدورها تحول جزءاً من هذه السلفات الى الهيئة، فضلاً عن ان هذه الهيئة هي مؤسسة غير منتجة فكيف اذن ستقوم بتسديد هذه السلفات؟ ومن الأمثلة أيضاً على مآثر رفيق الحريري في هذا المجال، ان المساعدات المالية التي كانت تأتي للهيئة كان الرئيس الحريري يحولها الى حسابه الخاص في أحد بنوكه، وكان يصرف مساعدات منها الى بعض الوزارات، بموجب شيكات شخصية يوقعها باسمه، ومثال على ذلك ما حصل مع وزير الزراعة السابق عادل قرطاس اثر الكارثة الزراعية التي ضربت المزارعين حينها، عندما طلب وزير الزراعة من الهيئة العليا للاغاثة ان تعوض على المزارعين المنكوبين. فما كان من الرئيس الحريري الا ان سلمه شيكاً من حسابه الخاص بقيمة 11 مليون ليرة، محرراً باسم قرطاس، شخصياً، الذي قام، بدوره، ووضعه في حسابه الخاص.

وهكذا حدث أيضاً خلال عدوان نيسان (ابريل) على جنوب لبنان وبعده، فقد وضع الحريري المساعدات التي أرسلت الى الهيئة، والتي تقدر بمئات ملايين الدولارات في حسابه الخاص.

ومثال آخر، لقد حول الرئيس الحريري مبلغ 14 مليون و500 الف دولار من الهيئة العليا للاغاثة الى رصيد المدينة الرياضية، لاتمام الأعمال الانشائية فيها، على الرغم من ان اعادة اعمار المدينة الرياضية لا يدخل في اطار مهام الهيئة العليا للاغاثة، التي تتركز مهامها على اغاثة المتضررين من الاعتداءات الاسرائيلية.

كما ان الرئيس الحريري صرف ملايين الدولارات من حساب هذه الهيئة، على اعادة ترميم وبناء السرايا الكبير.

وفي هذا السياق كان الرئيس الحسيني قد تقدم بسؤال للحكومة حول قيمة الهبات والسلفات التي تسلمتها الهيئة العليا للاغاثة منذ آب (اغسطس) 1993 وحتى حزيران (يونيو) 1996، وحول كيفية انفاقها ومن هي الجهات التي استفادت منها، فجاء رد الحكومة ليبين الفضائح في توزيع هذه الهبات والمساعدات، فحسب المستندات التي قدمتها الحكومة، رداً على سؤال الرئيس الحسيني، نذكر الآتي:

- تم صرف مبلغ 721 الف دولار و418 مليون ليرة لحساب وزارة الداخلية، ومن بين الأسباب التبريرية لصرف هذا المبلغ: (اشغال داخل ثكنات الأمن الداخلي).

- 41 الف دولار أمريكي لحساب وزارة العدل، ثمن مولد كهربائي لتأمين الانارة الفورية لقصر العدل؟!

- 562 ألف دولار أمريكي و33 مليون ليرة لبنانية لحساب وزارة البيئة من اجل أعمال توضيب ونقل واتلاف المواد السامة في الخارج؟!

- 233 الف دولار و165 مليون ليرة، بمثابة اجور مستشارين ومهندسين، ومدققي حسابات ولاجور خبراء بالكوارث والنفايات السامة.

- 16 الف دولار و111 مليون ليرة ثمن طابعات وآلات تصوير وجهاز كومبيوتر ونفقات ادارية ومكتبية.

4 مليارات و127 مليون ليرة للهيئة المشتركة لمدينة بيروت، من اجل اصلاح المجاري والطرقات والصرف الصحي؟!

لا أعتقد ان هناك أي صلة بين أعمال الاغاثة واعانة المواطنين المتضررين من الاعتداءات الاسرائيلية، وبين طرق صرف هذه الأموال. ولعل المبالغ التي ورد ذكرها أعلاه وغيرها الكثير من المبالغ التي صرفتها الهيئة العليا للاغاثة تؤكد ما ذكرناه سابقاً ان الرئيس الحريري وشركاه وجدوا فعلاً في هذه الهيئة كنزاً لا يقدر بثمن.

بين مجلس الانماء والاعمار ومجلس الجنوب، والهيئة العليا للاغاثة، مؤسسة رابعة، هي صندوق المهجرين، صندوق يشبه صندوق الفرجة، عبره تشاهد كيف تمر مشاهد النهب.

لقد انشئت وزارة المهجرين عام 1991 . وانشئ صندوق المهجرين، لايجاد حل لواحدة من أبرز المشكلات الاجتماعية التي نتجت عن الحرب، وهي كيفية عودة 135 الف عائلة الى بيوتهم التي دمرت أو احرقت، وهجروا منها. تبدو هذه المشكلة على المستوى الانساني، ملحة في ايجاد حل لها. لكن السياسة والمال والصفقات لا تعير هذا المستوى اهتماماً كبيراً، الا بمقدار مردوده المباشر على أصحاب المال والسلطة.

سياسياً كلف الوزير جنبلاط ليشرف على عودة هؤلاء، ليقوم بدوره في هذا المجال، ومالياً، كلف الحريري نفسه عبر أحد أعوانه السيد انطوان اندراوس كرئيس لصندوق المهجرين مرجعه الحريري، وهو تابع لرئيس الحكومة.

ولتبيان حجم النهب والهدر الذي شهده هذا الصندوق العجيب، يكفي ان نعود الى ما تناقلته وسائل الاعلام من اتهامات متبادلة بين الرئيس الحريري والوزير جنبلاط. وفي هذا السياق وفي مقال كتبه نقولا ناصيف نشر في جريدة «النهار» عددها الجمعة 10 تموز (يوليو) 1998، والمفيد ذكره ان الرئيس الحريري يملك من أسهم هذه الجريدة حوالي 46 في المئة، قال ناصيف نقلاً عن مصادر مطلعة ان المبالغ الضخمة التي أقرها مجلس النواب لتمويل عودة المهجرين منذ العام 1992 والمقدرة بنحو 800 مليون دولار انفقت على تعويضات عودة مهجري الجبل، وعلى خطط اخرى غير ذات صلة بعمل وزارة شؤون المهجرين، فأضحى الصندوق المركزي للمهجرين ينفق استناداً الى لوائح الوزارة وقيودها، واستناداً الى لوائح وقيود اخرى مصدرها الصندوق نفسه، وأحياناً رئيس الحكومة، وفي مرات كثيرة، من دون معرفة الوزارة.

ويشير ناصيف نقلاً عن هذه المصادر الى ان الأموال ذهبت بعضها الى سوليدير والى لخلاءات بالجملة لتنفيذ جسور وانفاق واتوسترادات في بيروت، بمبالغ خيالية استفاد منها «انصار حزب الله» ومحركة أمل، وعائلات سنية بيروتية، والى استملاكات المدينة الرياضية والى انجاز البنى التحتية للقرى المهجرة. ونهب قسم آخر من تلك المبالغ الى مشاريع للشمال، وقسم وافر آخر الى تمويل معركة بعض المرشحين الى انتخابات دائرة عاليه صيف 1996 ـ (انطوان اندراوس) ـ بغية ضمان نجاحه بافضل استقطاب للناخبين، من خلال العامل المالي، كما يشير ناصيف، الى ان قسماً آخر من أموال الصندوق ذهب أيضاً ونيضاً الى الانتخابات البلدية والاختيارية عام 1998.

وفي هذا السياق أيضاً، كشفت أوساط «الحزب الاشتراكي» عن فضائح لها صلة بتخصيص مليارات الليرات من أموال الصندوق المركزي للمهجرين، لتمويل بعض الاخلاءات في شوارع بيروت دفعت بدل استملاك اضافي لعقارات سبق ان قبض أصحابها حقوقهم المالية في الماضي، خصوصاً تلك التي استملكت لصالح مشروعي وصلة كاراكاس التنوخيين ومتفرعاتها في شارع الكويت، ووصلة ساقية الجنزير ـ عين التينة، وهي عقارات تملكها عائلات بيروتية، ومعظمهم من آل شهاب ـ عيتاني، الداعوق، مهندي، مبشر، الظريف، المصري، القرق، كنعان، النابلسي، قرشوخ، وغيرهم.

وأشارت المعلومات، الى ان صرف هذه المليارات جاء عشية الانتخابات البلدية والاختيارية في بيروت، ومن دون علم وزارة المهجرين أو موافقتها. وأبرز العقارات التي شملتها عمليات التعويض والاستملاك تحت شعار الاخلاء هي:

العقار 1178 بلغت كلفته 57,995,000 ل. ل.

العقار 1228 بلغت كلفته 3,752,13000 ل. ل.

العقار 647 بلغت كلفته 1,351,411,000 ل. ل.

العقار 661 بلغت كلفته 426,167,000 ل. ل.

العقار 664 بلغت كلفته 29,000,000 ل. ل.

العقار 665 بلغت كلفته 357,219,000 ل. ل.

العقار 666 بلغت كلفته 247,000,000 ل. ل.

العقار 1717 بلغت كلفته 54,077,000 ل. ل.

هذا بالاضافة الى سلسلة من العقارات الأخرى، بحيث ان المبالغ الاجمالية لاستملاكات وصلة كراكاس قد بلغت 3,569,617,000 ل. ل. ووصلة ساقية الجنزير ـ عين التينة 9,704,600 ل. ل. أي ما مجموعه (4,540,000,000) أربعة مليارات وخمسمئة وأربعون مليون ليرة لبنانية.

هذه نماذج من فضائح كثيرة ومشابهة وعديدة، ولا يمكن التفصيل عنها في سياق كتاب واحد، لكنها تكفي لتدل على الهدر والنهب باسم المهجرين. وقد علق الرئيس الحص على هذا الموضوع قائلاً: «ان من يتابع وقائع السجال المؤسف الذي دار بين رئيس الحكومة وأحد وزرائه عبر وسائل الاعلام، يخرج باستنتاج وحيد، هو ان الهدر المرتكب تحت غطاء عودة المهجرين كان كبيراً جداً، ولا يعلم حجمه الا الله والراسخون في العلم من أهل السلطة»، وقد دعا الرئيس الحص النيابة العامة المالية الى التحرك، للتحقيق في هذا الملف.

وبالتأكيد، لا أحد سوف يحقق في أي ملف ما دام هذا العهد بأركانه ورؤسائه موجوداً بالحكم، واذا ما حقق فسوف يخرج المتهم بريئاً، وتبقى هذه المجالس والمؤسسات التي اخذت على عاتقها الاعمار والانماء وللمهجرين والجنوب، أوكاراً للسرقة، تتاجر بالمآسي وبأرزاق الناس، وتهدر المال العام دون أي صوت يعلو فوق صوتها، لأنها بحكم نشاتها وتكوينها، كانت قد تمت لغاية السرقة والاثراء غير المشروع، وبشكل تبقى خاضعة لسلاطين العهد وسلطتهم. ويبقى السؤال أين دور مجالس الرقابة ومجلس النواب والقضاء والنيابات العامة، التي هي مفوضة من الشعب اللبناني والمؤتمنة على مصالحه وحياته وحريته وأمواله؟ أين هي من كل هذه الفضائح التي تزداد يوماً بعد يوم، وتملأ أخبارها صفحات الجرائد. وبعض وسائل الاعلام الأخرى؟ ولماذا لا تقوم بدورها وتصون ما ائتمنت عليه؟ هل هي في غفلة؟ أم هي في اجازة...؟!

شركات عقارية صورية

الى جانب المجالس والصناديق (المؤسسات العامة) التي ربطها الحريري مباشرة برئاسة مجلس الوزراء، أي به شخصياً، ومرر عبرها مشاريعه وصفقاته، واستخدمها لنهب أموال الخزينة، ودفع الرشاوى والسمسرات، انشأ الحريري مجموعة كبيرة من الشركات العقارية الصورية التي تعود ملكيتها اليه بالكامل، لكنها مسجلة بأسماء موظفين لديه وشركاء له، وقد استخدمها للتغطية على الصفقات العقارية التي قام بها. وسنورد في التحليل القادم صورة عن الطريقة التي تم فيها تسجيل أسماء الشركات الصورية العائدة للحريري. وسيقدم التحليل صورة عن الشركات العقارية هذه والعمليات المالية من استدانة من البنوك الى شراء العقارات والتي كانت، ولا تزال، تتم بواسطة هذه الشركات.

كيف كانت تتم عمليات شراء العقارات؟

لقد انشأ الحريري، كما ورد، عشرات الشركات العقارية الصورية خلال القسم الثاني من الثمانينات، وبداية التسعينات، برساميل رمزية، وبدأ من خلال هذه الشركات بالاستدانة من بنوكه الخاصة، وطبعاً من أموال المودعين في هذه البنوك، لإتمام صفقاته العقارية، وبلغ حجم الأموال التي استدانها أكثر من 73 مليار ليرة لبنانية، في وقت كان يراوح فيه سعر صرف الدولار ما بين 80 و700 ل. ل. واستخدم هذه الأموال في شراء أراض وعقارات في مختلف المناطق اللبنانية.

وعندما انهار سعر صرف الليرة اللبنانية بعد أحداث 6 أيار (مايو)، والتي كان الحريري، وكما ذكرنا سابقاً، أحد المخططين الرئيسيين لها، والتي جنى من ورائها مئات ملايين الدولارات، بفعل التلاعب في سعر صرف العملة الوطنية، قام الحريري بتسديد الديون التي استدانها من أموال المودعين في المصرفين اللذين يملكهما (البحر المتوسط والسعودي اللبناني) على سعر صرف 2800 ليرة لبنانية للدولار الواحد. واذا اجرينا عملية حسابية بسيطة، نجد ان الحريري قد اشترى مساحات كبيرة من الأراضي والعقارات بأسعار زهيدة جداً.

فاذا احتسبنا ان سعر صرف الليرة اللبنانية كان 100 ليرة لكل دولار واحد عند عمليات الشراء، فتكون العملية الحسابية على الشكل التالي:

$73.000.000.000 \div 100 = 730$ مليون دولار أمريكي، هذا الرقم هو الرقم الذي يفترض بالحريري ان يسدده الى المودعين الذين استدان منهم عبر مصرفيه، لكن ما دفعه الحريري فعلياً هو:

$73.000.000.00 \div 2800 = 26$ مليون دولار أمريكي فقط.

ان ما ورد يشكل نموذجاً عن العمليات التي يقوم بها الرئيس الحريري، عبر شركاته الصورية. ولا شك ان هذه المخالفة بل الجريمة يعاقب عليها القانون اللبناني بالسجن وبالأشغال الشاقة، لأنها تدخل في اطار عمليات الاحتيال واستغلال السلطة والنفوذ لمآرب شخصية، وصولاً الى تهديد سلامة الاقتصاد وأمن البلد وذلك من خلال المؤامرة التي نيرها عبر الوزير فؤاد السنيورة، وبمشاركة رئيس الجمهورية وحاكم المصرف المركزي آنذاك ميشال خوري، للاطاحة بحكومة الرئيس عمر كرامي. هذا اضافة الى المخالفات القانونية الأخرى التي ارتكبها، ومنها انه عندما اشترى هذه العقارات كان مواطناً سعودياً يحمل الجنسية السعودية، والكل يعلم ان من يحمل الجنسية السعودية تسقط حكماً أي جنسية اخرى يحملها. وعندما حصل الحريري على الجنسية السعودية تخلى عن جنسيته اللبنانية، وبذلك يكون قد ارتكب جرماً جزائياً آخر بتحايله على القانون، وذلك من خلال شرائه لهذه الأراضي والعقارات بأسماء مستعارة، وبواسطة شركات صورية، انشأها في وقت لا يجيز له القانون، كأجنبي، ان يتملك أكثر من خمسة آلاف متر مربع في نطاق الدولة اللبنانية.

وبالعودة الى أحداث السادس من أيار (مايو)، من المفيد ان نورد هنا ما كتبه مراسل «وول ستريت جورنال» في لبنان بيتر والدمان، بعد مقابلة صحافية اجراها من بيروت مع الرئيس رفيق الحريري حيث كتب بالحرف: «الشمس على وشك الغروب في قصر رفيق الحريري المحصن، ورئيس الحكومة يستأذن لتغيير ملابسه استعداداً للعشاء. فيجلس مصطفى رزيان الذي يعمل للحريري منذ 16 عاماً، ليزودنا ببعض التفاصيل الأخيرة حول ما يسميه الحريري «اعادة الثقة» بلبنان.

يشرح لنا المساعد السيد رزيان، كيف أقدم الحريري بعد توليه منصبه، على استخدام نقوده الخاصة لتعزيز الليرة اللبنانية، بنسبة 3 في المئة في مقابل الدولار ويستودعنا سراً بقوله:

«عمدنا الى بيع الدولارات في الأشهر الثلاثة الأولى (من عهد حكومة الحريري) للتغلب على موجة المضاربة بالعملة. لقد جمعنا ثروة طائلة».

«عمدنا الى بيع دولارات؟ أي دولارات» يسأل السيد الحريري العائد الى الغرفة، بنبرة جافة، وينظر نظرة الغضب الى رئيس مجلس ادارة المصرفين اللبناني اللذين يملكهما هذا البليونير، فيحدق مساعده بالأرض.

ثم يقول الحريري بنبرة حادة: «لقد استقرت العملة، لأنني أصبحت رئيساً للحكومة، وليس هناك أي سبب آخر»».

ويضيف والدمان قائلاً: «ان وزراء المال والاقتصاد والاتصالات السلكية واللاسلكية، هم رجال شركة الحريري، مثلما هو حال رئيس مرفأ بيروت، ومدير مجلس الانماء والاعمار، أما وزير العدل فهو محامي السيد الحريري، في حين ان حاكم مصرف لبنان هو سمساره المالي».

ان تفاصيل الصفقات العقارية التي اجراها الحريري عبر الشركات الصورية التي انشأها، والتي أوردنا نماذج عنها، وكيف قام بالتحايل على القانون لاجراء هذه الصفقات، وكيف تلاعب بأموال المودعين في المصارف التي يملكها، سنتطرق اليها بشكل مفصل في الجزء الثاني من الكتاب الذي سيصدر قريباً، لتكون وثيقة في أيدي الرأي العام اللبناني ومجلس النواب والقضاء، لاستخدامها عندما يحين موعد الحساب والمحاسبة، الذي نأمل ان يكون قد أصبح قريباً وقريباً جداً.

وفي ما يلي أسماء شركات اخرى يملكها رفيق الحريري مسجلة بأسماء موظفيه وأقربائه وشركائه وهي تعود ملكيتها بالكامل له شخصياً:

شركة المنار العقارية، شركة الروابي العقارية، شركة هضاب العقارية، شركة السلامة العقارية، شركة الهنا العقارية، شركة المرجان العقارية، شركة الفهد العقارية، شركة زينة العقارية، شركة الزمان العقارية، شركة المنى العقارية، شركة اليمن العقارية، شركة الندى العقارية، شركة الأمل العقارية، شركة الآفاق العقارية، شركة الماسة العقارية، شركة الضحى العقارية، شركة الدالية العقارية، شركة سهول العقارية، شركة صفا العقارية، شركة الشمس العقارية، شركة شطآن العقارية، شركة أنشطة العقارية، شركة الريحان العقارية، شركة النرجس العقارية، شركة الحصاد العقارية، شركة البهاء العقارية، شركة أهيل العقارية، شركة التاج العقارية، شركة شعاع العقارية، شركة الضياء العقارية، شركة بحار العقارية، شركة هبة العقارية، شركة اليمامة العقارية، شركة الفردوس العقارية، شركة العرين العقارية، شركة الرنا العقارية، شركة المتحدة للاعلان والنشر والطباعة، شركة المتوسط العقارية الأولى، شركة الهدى العقارية، شركة الحسن العقارية، شركة البيرزة العقارية للاستثمار، شركة النور العقارية، شركة الصباح العقارية، الضاحية الأولى، الضاحية الثانية، الضاحية الثالثة، الضاحية الرابعة، الضاحية الخامسة، شركة ظهور العقارية، شركة الدوحة العقارية.

والأدهى من ذلك كله، ان الحريري لم يكتف بانشاء شركات صورية بأسماء موظفيه وشركائه لاجراء صفقاته العقارية، بل عمد، هو وشركاؤه، الى التحايل للتهرب من دفع ضريبة الأرباح على أعمالهم ومؤسساتهم وشركاتهم العاملة في لبنان، والنماذج على ذلك كثيرة وفاضحة، سنكتفي بذكر بعضها لتبيان أساليب التحايل في التهرب من دفع الضرائب، والتي تعكس مزيداً من فرض الضرائب على المواطن.

ومن هذه النماذج، البنك السعودي اللبناني، وبنك البحر المتوسط اللذان يملكهما الرئيس الحريري.

فقد صرح البنك السعودي اللبناني عن أرباحه لعام 1988 في الجريدة الرسمية والتي بلغت 6,138,884 ليرة، وعن أرباح العام 1992 بمبلغ 7,407,7000 ليرة. اما بنك البحر المتوسط في ميزانيته عن العام 1987 ـ 1988 لم تظهر أية أرباح، وأيضاً ميزانية العام 1991 ـ 1992 لم تظهر أية أرباح، بل مجرد موازنات. ومنذ قيام حكومة الرئيس الحريري، رفضت وزارة المالية اعتماد تصاريح البنوك عن أرباحها، وأجرت معها تسويات باهظة، بعد ان أعادت درس ميزانياتها وألزمتها بضرائب تفوق عشرات أضعاف ما صرحت به من أرباح. الا انها استثنت البنكين السعودي اللبناني والبحر المتوسط من هذه التسويات، واعتمدت تصاريحهما عن أرباحهما المعلنة في القطاع الضريبي. وبذلك يكون المصرفان المذكوران قد تهربا عملياً من دفع الضرائب على أرباحهما الفعلية، على الرغم من ان هذين المصرفين قد صنفا في خانة المصارف الناشطة في قطاعي التسليف والودائع.

نموذج آخر لعمليات التهرب الضريبي يتمثل بالعقارات التي اشتراها محمد زيدان شريك الوزير فؤاد السنيورة. وحكاية هذه العقارات، ان زيدان اشترى عقاراً في منطقة مجدليون تبلغ مساحته حوالي 260 الف متر مربع، وسماه الزيدانية، واجرى عليه عملية ضم وفرز، وبعض التحسينات اللازمة، وبدأ ببيعه بأسعار راوحت بحسب مواقع الأرض المفروزة، ما بين 50 و90 دولاراً للمتر المربع الواحد، علماً ان كلفة شراء المتر لم تتجاوز العشرين دولاراً، وبعد البدء بعملية البيع، ارتفعت أسعار الأرض وأصبحت تتراوح ما بين 75 و150 دولاراً للمتر بحسب الموقع. ولدى درس نتائج أعماله عام 1993 في مالية لبنان الجنوبي، لوحظ ان جهاز الضريبة قدر سعر المتر للأراضي غير المبيعة بثمانين دولاراً. فرفض السيد زيدان هذا التقدير وراجع صديقه السنيورة. فما كان من وزير الدولة للشؤون المالية الا ان اتصل برئيس مالية لبنان الجنوبي عادل جارودي، وطلب منه ان يعيد تقدير سعر الأرض على أساس 25 دولاراً للمتر في الأرض غير المبيعة، التي تبلغ مساحتها حوالي مئة الف متر. وبما ان الفارق بين السعر الحقيقي الذي هو مئة دولار كحد وسطي والسعر الذي فرضه السنيورة 25 دولاراً، فيكون حجم التهرب من الضريبة قد بلغ نحو 1,3 مليار ليرة لبنانية.

ولا يقتصر هذا الأمر على عقارات الزيدانية فقط، بل يشمل عقارات السيد زيدان كافة المبنية وغير المبنية، فمثلاً: يملك زيدان بناية غولدن تاور على العقار رقم 703 في منطقة «كرمان»، باع فيها عيادة الى الدكتور بدر الدين غزاوي بقيمة 35 الف دولار، فيما سجل عقد البيع الممسوح بعشر القيمة. كما بيعت باقي الطوابق بالطريقة نفسها، وفي شباط (فبراير) 1995 سجل على اسم سلوى السنيورة، شقيقة الوزير، عقاراً في مجدليون. احتسب سعر المتر بواقع 50 الف ليرة لبنانية، بينما السعر الحقيقي يبلغ حوالي 200 الف ليرة.

مثال آخر: اشترى زيدان في أيار (مايو) 1992 عقاراً رقمه 892 في منطقة «كرمان» تبلغ مساحته 4060 متراً. وهو مصاب بالتخطيط، والمساحة الصافية بعد التخطيط هي: 3800 متر مربع، ودفع ثمن المتر الواحد 275 دولاراً. وبتاريخ 1994/2/15 سجل محمد زيدان باسم هدى عبد الله البساط، زوجة الوزير السنيورة، 600 سهم من العقار.

وقامت السيدة البساط بدفع الرسم العقاري ورسم الفراغ، أي مبلغ 200 مليون ليرة. بينما الرسم الحقيقي يساوي ضعف هذا المبلغ، أي 400 مليون ليرة.

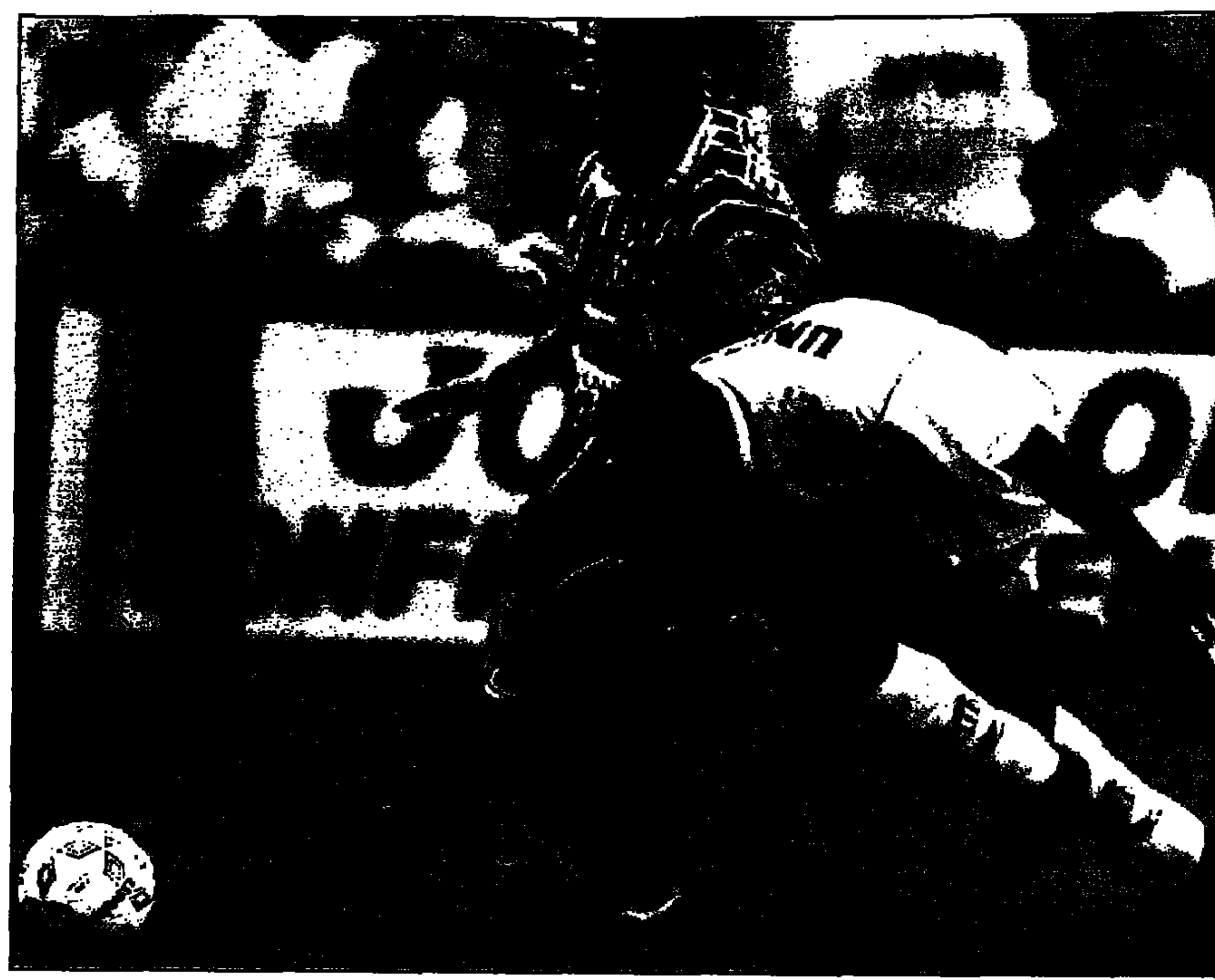
ان ما ورد يشكل نماذج عن الكثير من عمليات التهرب من دفع الضرائب التي يقوم بها أهل السلطة وشركاؤهم، والمقربون منهم، في وقت ينوء المواطن تحت عبء هذه الضرائب المفروضة عليه، والتي تزداد كل يوم لسد العجز الرهيب، الذي تعاني منه خزينة الدولة.



الفضل شلق



حسين الحسيني



«فيولا» هداف سانتوس هو هداف بطولة البرازيل (20 هدفا) وفي الصورة يحاول «بلتاتا» اعاقته خلال البطولة (رويترز)

لاعب فريق بوكا جونيورز الارجنتيني خوان ريكيلم (في الوسط) يحاول الانفراد بالكرة (رويترز)

موندیال 2002: بلاتر يأمل في تقديم الموعد

■ سيول ـ ا ف ب: اعلن رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم جوزيف بلاتر خلال زيارته الى سيول امس عن رغبته في تقديم موعد اقامة مونديال 2002 الذي تنظمه كوريا الجنوبية واليابان معا، مطالبا بان تقام المباراة النهائية قبل تموز (يوليو) الذي يشهد عادة بداية موسم هطول الامطار.

وصرح بلاتر خلال مؤتمر صحافي: «اعتقد بانه يتعين البدء بالمنافسات في ايار (مايو) والانتهاء منها في حزيران (يونيو)». وقد جاء تصريح بلاتر مطابقا لتصريحات مسؤولي كرة القدم في كوريا الجنوبية الذين اعلنوا عن خشيتهم بان يشهد المونديال تعليق بعض المباريات بسبب المطر في حال بقي الموعد التقليدي- لاقامة المونديال في حزيران (يونيو) وتموز (يوليو) ومن دون تعديل.

وسيؤدي تعديل موعد المونديال الى اعادة النظر في برامج البطولات في اوروبا واميركا الجنوبية التي تعتبر الاقوى على الصعيد العالمي.

وتباحث بلاتر بعد المؤتمر مع الرئيس الكوري الجنوبي كيم داي جونغ، قبل توجهه الى اليابان.

بات يمنح الفوز لمانشستر وانيلكا ينقذ ارسنال في بطولة انكلترا

■ لندن ـ اف ب: منح نيكي بات فريقه مانشستر يونايتد الفوز على ضيفه ليدز 3-2 عندما سجل له الهدف الاخير في ختام المرحلة الخامسة عشرة من الدوري الانكليزي لكرة القدم.

وتقدم ليدز، الذي لم يفز على مانشستر في السنوات ال17 الاخيرة ولم يسجل في مرماه في المواجهات الست الاخيرة بينهما، بواسطة الهولندي جيمي فلويد هاسيلبنك في الدقيقة 30، الا ان النروجي اولي سولسكيار ادرك التعادل في الثواني الاخيرة من الشوط الاول.

وتقدم اصحاب الارض في مستهل الشوط الثاني (46) عن طريق الايرلندي روي كين قائد الفريق، وادرك ليدز التعادل بواسطة النجم الاسترالي هاري كيويل بعد 6 دقائق، قبل ان يمنح بات النقاط الثلاث لفريقه في الدقيقة 77.

وصرح الاسكتلندي اليكس فيرغوسون مدرب مانشستر، الذي صعد الى المركز الثاني وبات على بعد خطوة من المتصدر استون فيلا حيث سيلتقيان في المرحلة المقبلة، بعد اللقاء «كان بات اللاعب الافضل في المباراة التي كانت مثيرة للغاية ونتيجتها مهمة لنا. لقد فاجأنا ليدز بهدفه الاول، لكننا تمكنا من التعويض، وكان اللقاء اختبارا مهما لنا».

وانقذ الفرنسي نيكولا انيلكا فريقه ارسنال بطل الثنائية (الدوري والكأس) من هزيمة محققة حين سجل له هدف التعادل قبل دقيقة واحدة من نهاية المباراة حيث تقدم ضيفه ميدلزبره بهدف للاعبه برايان دين في الدقيقة السادسة.

والهدف هو الاول لارسنال بعد 533 دقيقة حيث سجل هدفه الاخير في 8 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي، والثامن لانيلكا هذا الموسم.

وحقق ليفربول فوزا باهتا على ضيفه بلاكبيرن روفرز صاحب المركز العشرين الاخير بهدفين نظيفين حملا توقيع الدوليين بول اينس (30) ومايكل اوين (33) الذي سدد كرة رائعة من مسافة 25 مترا.

وصعد ليفربول، الذي تربع على الصدارة في بداية البطولة، الى المركز الثامن برصيد 22 نقطة.ترتيب فرق الصدارة:

1- استون فيلا 29 نقطة من 14 مباراة
2- مانشستر يونايتد 28 من 14
3- وست هام 26 من 15
4- ارسنال 25 من 15
5- تشلسي 24 من 13

بطولة اسبانيا: مايوركا انهزم وبقي متصدرا

■ مدريد ـ اف ب: خسر مايوركا امام مضيفه اتلتيك بلباو صفر-1 لكنه بقي متصدرا بفارق نقطة واحدة عن سلتا فيغو في المرحلة الثانية عشرة من الدوري الاسباني لكرة القدم.

وسجل الدولي اسماعيل اورزايز الهدف الوحيد في الدقيقة الخامسة.

وفشل سلتا فيغو في استغلال خسارة مايوركا لانتزاع الصدارة منه حين اكتفي بالتعادل مع ضيفه فالنسيا بهدفين للروسي موستوفوي (33) وسانشيز (56) مقابل هدفين للرومانيين بوبيسكو (21) وايلي (67).

وتأجلت مباراة ريال مدريد بطل اوروبا مع سلمنقة الى 6 كانون الثاني/يناير المقبل بسبب سفر الاول الى طوكيو لخوض مسابقة الكأس القارية للاندية ضد فاسكو دا غاما البرازيلي بعد غد الثلاثاء.

وكانت المرحلة افتتحت امس السبت بخسارة برشلونة بطل الثنائية (الدوري والكأس) امام اتلتيكو مدريد صفر-1.

وفاز ديبورتيفو كورونا على بلد الوليد بهدف لباوليتا (5)، وبيتيس على تينيريفي بهدف للنيجيري فينيدي جورج (56)، وسرقسطة على اوفييدو بهدف لليوغوسلافي سافو ميلوسيفيتش (6)، وريال سوسييداد على راسينغ سانتاندر بهدف لليوغوسلافي كوفاسيفيتش (67)، واسبانيول على اكستريمادورا بهدف لايفان هيلغيرا (33 خطأ في مرمى فريقه)، وفياريال على الافيس بهدفين لالبرتو (44) وخيراردو (66).

ترتيب فرق الصدارة:
1- مايوركا 22 نقطة
2- سلتا فيغو 21
3- اتلتيكو مدريد 20
4- كورونا 20
5- برشلونة 19
فالنسيا 19
سرقسطة 19

بوردو يستعيد الصدارة في بطولة فرنسا

■ باريس ـ اف ب: استعاد بوردو صدارة الدوري الفرنسي لكرة القدم بفوزه على لنس حامل اللقب بهدف ليوهان ميكو (59) امام 22 الف متفرج، وسقوط مرسيليا المتصدر السابق في فخ التعادل السلبي امام باريس سان جرمان في ختام المرحلة السادسة عشرة.

وحضر المباراة الثانية، التي توقفت قليلا قبل نهاية الشوط الاول بسبب احتجاج مدرب سان جرمان البرتغالي ارتور جورج على احتساب احد حاملي الراية تسللا على مهاجمه تيتي كامارا، 60 الف متفرج قدم معظمهم من العاصمة باريس لمواكبة فريقهم.

وابتعد بوردو بفارق نقطتين عن مرسيليا، ولم يطرأ اي تعديل على ترتيب فرق الصدارة الاخرى، وكذلك على ترتيب الهدافين الذي يتصدره مهاجم بوردو سيلفان ويلتورد (10 اهداف).

ترتيب فرق الصدارة:
1- بوردو 38 نقطة
2- مرسيليا 36
3- رين 27
4- موناكو 24
5- ليون 24

سبورتينغ البرتغال يحتفظ بالصدارة

■ لشبونة ـ اف ب: احتفظ سبورتينغ لشبونة بصدارة الدوري البرتغالي لكرة القدم اثر خسارة منافسه المباشر بوافيستا امام مضيفه استريلا امادورا 1-2 ضمن المرحلة الثالثة عشرة.

وسجل كيفيدو (15) هدف بوافيستا، وجيلبرتو (30 من ركلة جزاء) وفيتو فييرا (63) هدفي استريلا امادورا.

وحقق بنفيكا لشبونة فوزا ساحقا على مضيفه كامبومايوريزي بتغلبه عليه بخمسة اهداف سجلها نونو غومز (25 و77 من ركلة جزاء) وهوغو ليال (42 و43) وكاندوروف (75).

وانتهت مباريات فاريتزي مع ماريتمو فونشال، وبيرا مار مع غيمارايش، وريو آفي مع الفيركا بالتعادل السلبي.

وتختتم المرحلة بمباراة واحدة ستقام بين سيتوبال العاشر وبورتو الثالث وحامل اللقب اليوم الاثنين.

ترتيب فرق الصدارة:
1- سبورتينغ 29 نقطة من 13 مباراة
2- بوافيستا 28 من 13
3- بورتو 26 من 12
4- بنفيكا 24 من 13
يونياو ليريا 24 من 13
امادورا 24 من 13

بطولة رومانيا: نتائج المرحلة السادسة عشرة

■ بوخارست ـ اف ب: بقي فارق الاهداف فاصلا بين دينامو بوخارست المتصدر ورابيد بوخارست الثاني في المرحلة السادسة عشرة من بطولة رومانيا لكرة القدم حيث فاز الاول على ضيفه بياترا نيمت 6-1، والثاني على مضيفه كرايوفا 1-صفر.

وفاز ارغيش على فارول 6-صفر، وناسيونال على باكاو 5-صفر، واسترا على ريزيتا 3-صفر، وغلوريا على غالاتي 2-1.

وخسر اولمبيا امام ستيوا بوخارست حامل اللقب صفر-3، وجامعة كلوج امام اونيستي صفر-2، وفوريستا امام بترولول 1-2.

ترتيب فرق الصدارة:
1- دينامو بوخارست 41 نقطة
2- رابيد بوخارست 41
3- ستيوا بوخارست 31
4- ناسيونال 30
5- ارغيش 29

بطولة النمسا: نتائج المرحلة التاسعة عشرة

■ فيينا ـ اف ب: خسر شتورم غراتس امام مضيفه اوستريا فيينا صفر-1 وبقي متصدرا بفارق نقطة واحدة عن رابيد فيينا الفائز على مضيفه لينتس 3-1 في المرحلة التاسعة عشرة من بطولة النمسا في كرة القدم.

وفاز غاك على فورفارتس شتير 1-صفر، وخسر تيرول امام سالزبورغ صفر-3.

وتأجلت مباراة لوستيناو مع ريد.

- ترتيب فرق الصدارة:
1- شتورم غراتس 41 نقطة
2- رابيد فيينا 40
3- غاك 40
4- لينتس 36
5- اوستريا فيينا 26

متفرقات من الملاعب العالمية

● جاء في استطلاع للرأي أن الدولي لويس فيغو لاعب وسط وقائد برشلونة الاسباني هو الاكثر شعبية في البرتغال.

وحصل فيغو على نسبة 17.1 في المئة من الاصوات التي شملها الاستطلاع، الذي ينظم لاختيار أكثر لاعبي كرة القدم شعبية في البرتغال، مقابل 9و4 في المئة لحارس مرمى بنفيكا، البلجيكي ميشال برودوم والمهاجم جواو بينتو و8ر8 للاعب وسط فيورنتينا الايطالي، روي كوستا.

● عبر الدولي الارجنتيني السابق دييغو مارادونا (38 عاما) عن رغبته في أن يصبح مدربا لفريق نابولي الايطالي الذي صنع أمجاده وقاده الى التألق على الصعيد المحلي والاوروبي في الثمانينات ومطلع التسعينات (1984 ـ 1991).

وقال مارادونا، الذي يوجد حاليا في زيارة لايطاليا منذ أول أمس الجمعة حيث استمع اليه قاضي التحقيق في تورينو رافاييلي غواريتيللو في اطار تحقيقاته التي يقوم بها منذ الصيف الماضي حول المنشطات في الدوري الايطالي: «لا اريد أن أكون رئيسا لنابولي بل مدربا».

● انتقد النجم الارجنتيني السابق دييغو مارادونا بشدة المسؤولين عن كرة القدم العالمية بدءا من رئيس الاتحاد الدولي السابق البرازيلي جواو هافيلانج مرورا برئيسه الحالي السويسري جوزيف بلاتر ورئيس الاتحاد الارجنتيني خوليو غروندونا.

وقال «انهم مسؤولون لان لديهم الأموال ويرغبون بالظهور امام الكاميرات، لكنهم لا يفقهون شيئا في كرة القدم». مضيفا «بلاتر لم يركل الكرة قط بقدمه ويرئس الاتحاد الدولي. وغروندونا يؤكد انه مسؤول كبير في كرة القدم لان مارادونا كان في عهده، وهو لم يدافع عن مارادونا في مونديال 1994 في الولايات المتحدة، واعتقد بانه لهذا السبب يعتبر خليفة لبلاتر».

ريال مدريد وفاسكو دي غاما يستعدان لكأس العالم للاندية

■ طوكيو ـ رويترز: يستعد ريال مدريد الاسباني وفاسكو دي جاما البرازيلي لمباراتهما غدا الثلاثاء في بطولة كأس العالم لاندية كرة القدم.

ووصل ريال مدريد الى طوكيو حيث تقام المباراة في مطلع الاسبوع.

ويصارع الفريق لتحقيق التوازن بين مطالب بطولاته المحلية وبطولاته الدولية.

وشاب تدريب ريال مدريد شجار بين كلارنس سيدورف وايفان كامبو وتبادل اللاعبان اللكمات خلاله وفرق بقية زملائهم بينهم.

وطالب جوس هيدينك المدير الفني للفريق على الفور اللاعبين بالخروج من الملعب للحيلولة دون تجدد الشجار.

نهائيات كأس العالم المقبلة قد تقام قبل موعدها

■ سول ـ رويترز: قال سيب بلاتر رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) ان نهائيات كأس العالم لعام 2002 قد تقام في مايو ايار ويونيو حزيران لتفادي الموسم المطير في اليابان وكوريا الجنوبية.

واضاف سيكون من الصعب اقامة النهائية في بداية تموز (يوليو). اعتقد ان افضل فترة ستكون من نهاية مايو الى نهاية حزيران (يونيو)».

ويشعر الفيفا بالقلق من اقامة البطولة في موعدها التقليدي في نهاية يونيو وبداية يوليو اذ ان ذلك يتزامن مع الموسم المطير في شمال شرق اسيا.

وسيتخذ قرار بخصوص الموعد المحدد للنهائيات التي ستشارك كوريا الجنوبية واليابان في تنظيمها عام 2002 بعد اجراء المزيد من المشاورات.

واوضح بلاتر انه يعتزم زيارة كوريا الجنوبية العام المقبل بناء على دعوة تلقاها من البلاد.

بطولة الارجنتين: بوكا جونيورز يضمن لقب بطل دور الذهاب

■ بوينس ايرس ـ اف ب: ضمن بوكا جونيورز الفوز بلقب بطل الدوري الارجنتيني لكرة القدم في دور الذهاب بتعادله سلبا مع انديبيندينتي وتعادل منافسه المباشر جيمنازيا اسغريما مع روزاريو سنترال 1-1.

وسجل غاتي (86) هدف جيمنازيا اسغريما، وكاراسيدو (51) هدف روزاريو سنترال.

ورفع بوكا جونيورز، بقيادة المدرب كارلوس بيانكي، رصيده الى 41 نقطة من دون خسارة وابتعد 9 نقاط عن جيمنازيا اسغريما على بعد مرحلتين من انتهاء دور الذهاب.

واعتقلت الشرطة الارجنتينية اكثر من 200 شخص من انصار بوكا جونيورز بالقرب من بحيرة مار دل بلاتا خلال احتفالاتهم بفوز فريقهم بلقب دور الذهاب. كما تدخلت قوات الامن في بوينس ايرس بالقرب من ملعب بوكا جونيورز حيث اسفرت الاحتفالات عن اصابة حوالي 12 شخصا.

وحقق تاليريس فوزا كبيرا على مضيفه هيوراكان 5-2. سجل للفائز بينو (40 و73 و77) وغاراي (70 و90)، وللخاسر بيرالتا (43 من ركلة جزاء) وتويلتي (86).

وفاز نيولز اولد بويز على استوديانتيس بثلاثة اهداف سجلها غوينازو (9) وكوبيللي (45) وجيغلي (76).

وخسر جيمنازيا دي خوخوي امام لانوس بهدف سجله موراليس (2)، وفيروكاريل اويستي امام يونيون 1-2. سجل للخاسر جياكوني (22) وللفائز فيرا (18) وجيجينا (67).

وخسر ايضا بلاتنسي امام فيليز سارفيلد 3-5. سجل للخاسر سبونتون (26 و78) وايرين (51)، وللفائز باندولفي (4 و76) وياسيداس (42) وادواردو دومينغيز (59) وزاراتي (87).

وتعادل ريفر بلايت مع راسينغ كلوب بهدفين لسولاري (33) ورامبرت (81) مقابل هدفين لكابريا (55) وبيزونتي (85)، وبلغرانو مع سان لورينزو بالنتيجة ذاتها. سجل للاول ميدينا (16) وارتيمي (90)، وللثاني ريفاديرو (48) وروبو (72).

اترتيب فرق الصدارة:
1- بوكا جونيورز 41 نقطة
2- جيمنازيا اسغريما 32
3- راسينغ كلوب 30
4- لانوس 29
5- كولون 25

بطولة ساو باولو: فوز سانتوس وكروزيرو

كما فاز سانتوس على كورينتشيانز 2-1 في ذهاب الدور نصف النهائي من بطولة البرازيل في كرة القدم.

وسجل لويس (34) وفيولا (82) هدفي سانتوس، وغامارا (1) هدف كورينتشيانز الذي يشرف عليه مدرب منتخب البرازيل واندرلي لوكسمبورغو.

وفي مباراة نصف النهائي الثانية، فاز كروزيرو على بورتوغيزا 3-1. سجل للفائز مارتشيلو (13) وفابيو جونيور (52 من ركلة جزاء) والفيس (90)، وللخاسر لياندرو (22).

وتقام مباراتي الاياب الاحد المقبل.

تشديد الاجراءات الامنية استعدادا لمباراة غلطة سراي ويوفنتوس

■ جنيف ـ رويترز: قال الاتحاد الاوروبي لكرة القدم امس الاثنين ان مباراة غلطة سراي التركي ويوفنتوس الايطالي في البطولة الاوروبية للاندية ابطال الدوري ستقام يوم الاربعاء مع تشديد الاجراءات الامنية.

واوضح متحدث باسم الاتحاد ان النادي التركي سيشدد الاجراءات الامنية عن طبيعتها وسيواجه عقوبات صارمة اذا لم ينفذ هذه الاجراءات.

وقال متحدث باسم الاتحاد الاوروبي «لن تكون هناك تغييرات. حصلنا على ضمانات امنية من تركيا واذا لم تنفذها ستعاقب بشدة».

وارجأ الاتحاد الاوروبي المباراة التي تأتي ضمن مباريات المجموعة الثانية بالبطولة من يوم الاربعاء الماضي الى الاربعاء المقبل من جراء الازمة الدبلوماسية بين ايطاليا وتركيا.

وبدأت الازمة بعد رفض ايطاليا طلب تركيا تسليمها الزعيم الكردي عبد الله اوجلان بعد القبض عليه.

بعض نجوم نيجيريا يغيبون عن مباراتين وديتين

■ لاغوس ـ رويترز: استبعد ثيس ليبريجتس المدير الفني للمنتخب النيجيري لكرة القدم بعض نجوم الفريق المحترفين بالخارج عن التشكيل الذي سيخوض به اول مباراتين وديتين.

ولن يشارك لاعبا خط الوسط اوكوتشا ونوانكو كانو والمهاجم دانييل اموكاتشي والمدافع تاريبو وست في المباراتين الوديتين اللتين سيخوضهما الفريق امام المنتخب المصري وناد اسباني الشهر المقبل.

ولم يقدم ليبريجتس سببا لاستبعادهم رغم انه ضم 28 لاعبا محترفا بالخارج للفريق ولكن اوكوتشا المحترف في باريس سان جيرمان الفرنسي مصاب.

واوضح متحدث نيجيري ان المدير الفني للمنتخب ضم 27 لاعبا محليا ايضا للفريق اذ انه سيختار تشكيلين مختلفين للمباراتين في 16 و22 كانون الاول (ديسمبر).

شيرر يقول انه باق مع نيوكاسل الانكليزي

■ لندن ـ رويترز: نفى الان شيرر كابتن المنتخب الانكليزي لكرة القدم شائعات بانه سيترك نيوكاسل الانكليزي لكرة القدم.

وظهرت شائعات بانه سيترك الفريق منذ ان ضم نيوكاسل المهاجم دنكان فرجسون يوم الثلاثاء الماضي.

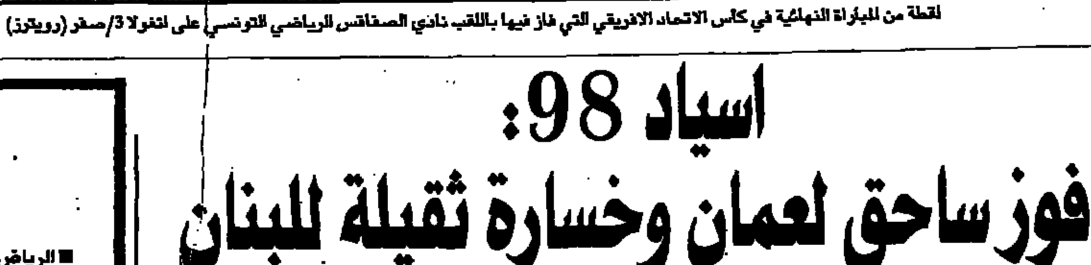
وقال شيرر انه تحدث مع رود خوليت المدير الفني للفريق لتصفية الاجواء.

ونقل عن خوليت قوله انه لا يعرف ما اذا كان شيرر (28 عاما) يود ان يمكث مع الفريق.



مارسيلو سالاس لاعب «لازيو» الايطالي يسدد هدفا من ضربة جزاء خلال المباراة مع روما في الدوري الايطالي (رويترز)





لقطة من المباراة النهائية في كأس الاتحاد الافريقي التي فاز فيها باللقب نادي الصفاقس الرياضي التونسي على لتفولا 3/صفر (رويترز)

اعضاء فريق الصفاقس التونسي يحتفلون بالفوز بكأس الاتحاد الافريقي (رويترز)

اسياد 98: فوز ساحق لعمان وخسارة ثقيلة للبنان

■ بانكوك ـ أ ف ب: حقق المنتخب العماني فوزا ساحقا على منتخب هونغ كونغ بتغلبه عليه بستة أهداف نظيفة في اليوم الاول من مسابقة كرة القدم لدورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة في بانكوك (المجموعة السادسة) امس الاثنين.

وخطا العماني خطوة كبيرة نحو حجز احدى بطاقتي مجموعته، التي تضم ايضا تايلاند (البلد المضيف)، للتأهل الى الدور الثاني.

وبكر المنتخب العماني في التسجيل عن طريق خير خادم العلوي اثر ركلة ركنية نفذها محمد خميس (16)، وأتيحت لهونغ كونغ فرصة ادراك التعادل في الدقيقة 36 عندما راوغ يو هانغ المدافع فريد المزروعي ومرر الكرة على طبق من ذهب الى لو كاي الذي سدد بجانب القائم الايمن.

وأضاف مجدي شعبان الهدف الثاني قبل انتهاء الشوط الاول بدقيقة واحدة اثر تسديدة قوية بقدمه اليمنى فاودع الكرة في الجهة اليسرى من مرمى حارس هونغ كونغ شونغ هو يين.

وواصل المنتخب العماني سيطرته في الشوط الثاني، وانسل هاني فرج بين مدافعين وتوغل داخل المنطقة وسدد داخل المرمى مسجلا هدفه الشخصي الاول والثالث لمنتخب بلاده (74)، قبل ان يضيف قاسم مسعود الهدف الرابع في الدقيقة 75 بعدما خدع الدفاع وانفرد بالحارس وراوغه واودع الكرة داخل الشباك الخالية.

وسجل هاني فرج نجم المباراة الهدف الخامس في الدقيقة 80 من انفراد بالحارس على بعد 6 امتار، قبل ان يختتم هو نفسه المهرجان بهدف سادس في الدقيقة الاخيرة.

وكان بامكان المنتخب العماني، الذي تألق خلال مسابقة كأس الخليج الرابعة عشرة في البحرين، الخروج متفوقا بعشرة اهداف، وهو وجه انذارا لخصومه في المباريات المقبلة مؤكدا عزمه على المنافسة على اللقب.

وتلتقي عمان في مباراتها الثانية مع تايلاند في 4 كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

اما المنتخب اللبناني فمني بهزيمة ثقيلة أمام نظيره الصيني 1ـ4 في اولى مباريات المجموعة الثانية التي تضم ايضا منتخب كمبوديا.

وضمن المنتخب الصيني فوزه عندما سجل لي جينيو الهدف الثالث في الدقيقة 80 من المباراة. وتقدمت الصين منذ الدقيقة 20 عبر قائدها مدافع كريستال بالاس الانكليزي فان زهيي (21) بضربة رأسية رفعها فوق الحارس اللبناني لحمد الصقر اثر ركلة حرة نفذها لاعب الوسط ما مينغيو، الذي أضاف الهدف الثاني من تسديدة قوية ارتطمت بقدم المدافع عباس شحرور فخدعت الصقر (45).

وقلص قائد المنتخب اللبناني جمال طه الفارق في الدقيقة 61 من ركلة حرة.

وكاد لبنان يدرك التعادل في الدقيقة 77 عن طريق زاهر عنداري من 6 امتار الا ان ردة فعل جيانغ جين انقذت مرماه من هدف محقق.

وتبخرت آمال اللبنانيين في ادراك التعادل عندما اضاف لي جينيو الهدف الثالث في الدقيقة 80، قبل ان يسجل بينغ الهدف الرابع (89).

ويلعب لبنان مباراته المقبلة مع كمبوديا في 4 كانون الاول (ديسمبر)، وليس من خيار امامه سوى الفوز لبلوغ الدور الثاني.

وفي المجموعة الاولى فازت تركمنستان على فيتنام 2ـصفر.

وسجل اندري زافييالوف الهدف الاول في الدورة والاول لمنتخب بلاده في الدقيقة السادسة.

وشهدت الدقائق الـ15 الاولى ضغطا كبيرا لتركمانستان، التي كانت بلغت الدور ربع النهائي لدورة الالعاب الاسيوية قبل اربع سنوات، فحصلت على ست ركلات ركنية.

وأضاف زومان بونداريتكو الهدف الثاني في الدقيقة 23. وكان بامكان تركمنستان اضافة الهدف الثالث في الدقيقة 65 عندما ارتطمت بالعارضة التسديدة الهوائية لديمتري نازيلوف التي سددها من 5 امتار.

وتضم المجموعة ايضا منتخب كوريا الجنوبية.

قطر: ألعاب القوى مفتاح الذهب

الدوحة ـ من عامر شميطلي:

تعتبر العاب القوى مفتاح الذهب لقطر في دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة التي تستضيفها بانكوك من 6 الى 20 كانون الاول (ديسمبر) المقبل لانها تملك نجوما فرضوا انفسهم في البطولات العربية والاسيوية والعالمية بعضهم مخضرم امثال محمد سليمان وبلال سعد واحمد ابراهيم، ومنهم من في طريقه لحمل الشعل وابرزهم مبارك النوبي وسلطان الشيب.

واعتمد الاتحاد القطري لالعاب القوى برئاسة دحلان جمعان الحمد خطة طويلة لاعداد الرياضيين الذي سيدافعون عن الوان قطر في الاسياد ووفر لهم خيرة المدربين وارسلهم الى معسكرات خارجية. ونجحت خطة الاتحاد تماما وابرز دليل على ذلك ما يتحقق من انجازات عربيا واسيويا وعالميا.

وتشارك قطر في الاسياد في 14 لعبة هي: كرة القدم وكرة اليد وكرة الطائرة وكرة الضرب والرماية والبولينغ ورفع الاثقال والسباحة والعاب القوى والالواح الشراعية والكاراتيه والجودو والتايكواندو وكرة الطاولة.

ويؤكد رئيس اللجنة الاولمبية القطرية الشيخ سعود بن خالد آل ثاني بان «الوفد المشارك هو الاكبر لقطر في تاريخ الدورات الاسيوية وذلك لفتح المجال امام الفوز بأكبر عدد من الميداليات».

وقال «نطمح الى تحقيق ميداليات في العاب القوى والرماية كما نركز على البولينغ لاننا وفرنا للاتحاد جميع طلباته ونتوقع من الالعاب الاخرى مشاركة ايجابية». وخضع منتخب كرة اليد لمعسكر اعدادي في المانيا خاض خلاله مباريات ودية عدة باشراف مدربه الجزائري محمد بن كريدة.

ويؤكد رئيس اتحاد كرة اليد خليفة الهتمي ان «المنتخب سينافس بقوة على احدى الميداليات وانا واثق من تشريفه كرة اليد القطرية والعربية خصوصا بعد العروض الرائعة التي قدمها خلال بطولة العالم للقارات التي نظمتها قطر اخيرا».

واوضح «ان لاحتلال احد المراكز الاولى يعني التأهل الى نهائيات كأس العالم المقررة في مصر في حزيران (يونيو) المقبل على الرغم من ان الاتحاد الدولي لم يبت بالامر نهائيا حتى الان».

وقال ان «اليد القطرية اكدت حضورها على المستويين العربي والاسيوي وستسعى الى تثبيت تلك في دورة الالعاب الاسيوية». اما بالنسبة الى كرة القدم فان الاتحاد القطري قرر المشاركة بالمنتخب الاولمبي مطعما ببعض لاعبي المنتخب الاول والهدف من ذلك اعطاء الجيل الجديد فرصة للاحتكاك وزيادة الخبرة خصوصا انه مدعو لخوض تصفيات اولمبياد سيدني عام 2000.

واسند الاتحاد مهمة الاشراف على المنتخب للمدرب البرازيلي جوزيه باولو الذي سبق ان قاد منتخب الناشئين في نهائيات كأس العالم واحراز الميدالية البرونزية في اولمبياد موسكو.

اما ابرز لاعبي المنتخب الاول الذين سيدعمون صفوف المنتخب فهم مبارك مصطفى وضاحي النوبي وسعود فتح ومبارك الكواري ويوسف ادم.

وقد خضع المنتخب لمعسكر تدريبي في بانكوك منذ 20 الحالي وخاض خلاله مباريات ودية عدة.

مبارك النوبي: سهم قطري مرشح بقوة لبلوغ العالمية

■ الدوحة ـ اف ب: فرض العداء القطري مبارك النوبي نفسه بقوة على الصعيدين العربي والاسيوي بامتلاكه الرقم القياسي الاسيوي في سباق 400 م حواجز ومقداره 48,17 ثانية خلال كأس العالم التي اقيمت في جنوب افريقيا في ايلول (سبتمبر) الماضي.

ويرشح النقاد النوبي الذي لا يزال في الحادية والعشرين من عمره لمنافسة ابطال عالميين امثال الفرنسي ستيفان دياغانا والزامبي صامويل ماتيتي في المستقبل القريب في الاستحقاقات الدولية.

وبدأ النوبي رحلة الالف ميل نحو النجومية في 17 تشرين الثاني (نوفمبر) 1993 عندما احرز اول ميدالية ذهبية له في بطولة اسيا الخامسة لالعاب القوى في جاكرتا.

ثم توج جهوده بذهبية بطولة العالم للشباب في سيدني عام 1995 واضاف اليها ذهبية دورة الالعاب العربية في بيروت العام الماضي وايضا ذهبية البطولة العربية في الطائف وبطولة اسيا.

واكد النوبي العائد من معسكر في اليونان لوكالة «فرانس برس» «انا في كامل لياقتي البدنية لخوض غمار دورة الالعاب الاسيوية، اعرف تماما ان الامر لن يكون سهلا لاحراز الذهبية نظرا لقوة المنافسين خصوصا من عدائي اليابان وجمهوريات الاتحاد السوفياتي سابقا الا انني سأجاهد لاحراز الذهبية بأي ثمن».

واعتبر النوبي ان تحطيم رقمه الاسيوي «يأتي في المرتبة الثانية اما الاهم فهو الفوز بالمركز الاول».

وقال «يعود سر تفوق العاب القوى القطرية للاعداد الجيد واختيار نخبة المدربين اضافة الى توفير كل السبل المساعدة على التطوير الفني والرعاية من المسؤولين في هذه الرياضة».

واضاف ان «الذهبية التي احرزتها في بطولة العالم للشباب في سيدني كانت حافزا لي للاستمرار في تطوير مستواي، كما اكتسبت خبرة كبيرة في بطولة العالم للكبار في اثينا العام الماضي».

وقال «طموحي ليس الذهب الاسيوي فقط بل احتلال احد المراكز الثلاثة الاولى في اولمبياد سيدني عام 2000»، مشيرا الى «لا مستحيل في العاب القوى ومن يسعى الى القمة يصل اليها».

وشدد اخيرا على ان «النجوم القطريين في العاب القوى سيقولون كلمتهم في الاسياد».

بطولة السعودية: الهلال يستعيد توازنه

■ الرياض ـ ا ف ب: استعاد الهلال حامل اللقب توازنه بعد سقوطه امام الوحدة صفرـ2 وحقق فوزا كبيرا على ضيفه الرياض باربعة أهداف نظيفة حملت تواقيع سامي الجابر (5) ومنصور الموينع (35) وخالد التيماوي (69) وتركي الشايع (81) في المرحلة الرابعة من الدوري السعودي لكرة القدم (كأس خادم الحرمين الشريفين).

وقدم الهلال عرضا رائعا في مباراة طرد الحكم الدولي عمر المهنا خلالها ثلاثة لاعبين هم الدولي فيصل ابو اثنين (الهلال) ووليد الزهير وحمد القميزي (الرياض).

وحقق الاتفاق فوزا مستحقا على الانصار باربعة اهداف كان نصيب عبد العزيز الدوسري منها ثلاثة (40 و49 و55) وسجل الدولي علي الفهيد الرابع (73) مقابل هدفين للانصار سجلهما ماما على (4 و61).

وفاز الطائي على الوحدة 2/3 سجل للفائز بدر العزوز (1) ويحيى جاكو (23) ومبارك الصقري (61)، وللخاسر الدولي عبيد الدوسري (10 و33). وأهدر لاعب الوحدة حامد مشحن ركلة جزاء.

وتعادل النجمة مع الاهلي بهدف لسليمان الحديثي (74 من ركلة جزاء) مقابل هدف لسوزا (72 من ركلة جزاء).

وفاز النصر على هجر بهدفين سجلهما فهد الهريفي (60) ونهار الظفيري (75) في مباراة مقدمة من المرحلة الخامسة بسبب سفر الفريق الاول اليوم الثلاثاء الى كوريا الجنوبية لمواجهة فريق بوهانغ في ذهاب كأس السوبر الاسيوية.

بطولة المغرب: الكوكب المراكشي يقلص الفارق الى نقطة واحدة

■ الرباط ـ أ ف ب: قلص الكوكب المراكشي الثاني الفارق بينه وبين سبورتينغ سلا المتصدر الى نقطة واحدة بعد فوزه على رجاء بني ملال بهدفين لعبد الصمد العمراني (56) وسمير التيزيلي (79)، وتعادل سبورتينغ مع مضيفه حسنية اغادير صفرـصفر في المرحلة العاشرة من بطولة المغرب لكرة القدم.

وبات رصيد الكوكب المراكشي 21 نقطة مقابل 22 لسبورتينغ سلا.

واستعاد الفتح الرباطي الصاعد حديثا الى دوري الاضواء توازنه بعد سلسلة من النتائج السلبية، وفاز على جاره الجيش الملكي بهدفين لبدوان (26) وهشام الزروالي (30).

وواصل شباب المسيرة انطلاقته الجيدة وتغلب على مضيفه الوداد الفاسي بهدف سجله مصطفى السوفير في الدقيقة 53.

وحقق اولمبيك خريبكة فوزا كبيرا على المغرب الفاسي بثلاثة اهداف سجلها المالي عبداللاي كوليبالي (51) وبوشعيب البطاش (69) وعبد العزيز الزوين (83).

وتعادل الرجاء البيضاوي مع شباب المحمدية صفرـصفر، والمولودية الوجدية مع الوداد البيضاوي بهدف لجون (43 من ركلة جزاء) مقابل هدف لسعيد كحيل (17)، والدفاع الحسني الجديدي مع النادي المكناسي 2ـ2. سجل للاول عبد الحفيظ بولنوار (50) والزيتوني (76)، وللثاني بنهنون (46) وطلحة (86 خطأ في مرمى فريقه).

ـ الترتيب:

1ـ سبورتينغ سلا 22 نقطة من 10 مباريات	9ـ حسنية اغادير 12 من 9
2ـ الكوكب المراكشي 21 من 10	10ـ شباب المسيرة 12 من 9
3ـ الرجاء البيضاوي 18 من 9	11ـ رجاء بني ملال 9 من 9
4ـ المغرب الفاسي 17 من 9	12ـ شباب المحمدية 8 من 10
5ـ الوداد البيضاوي 17 من 9	13ـ مولودية وجدة 7 من 10
6ـ أولمبيك خريبكة 15 من 10	14ـ الفتح الرباطي 7 من 10
7ـ النادي المكناسي 14 من 10	15ـ الدفاع الجديدي 5 من 9
8ـ الجيش الملكي 12 من 8	16ـ الوداد الفاسي 5 من 10

سورية تعيد العمل بالاحتراف في الخارج

■ جدة ـ أ ف ب: وافق المكتب التنفيذي للاتحاد الرياضي العام (اعلى سلطة رياضية في سورية) على السماح للاعبين السوريين في مختلف الالعاب بالاحتراف في الخارج.

وتأتي موافقة المكتب التنفيذي بعد أقل من أربعة اسابيع على قراره القاضي بايقاف احتراف اللاعبين السوريين في الخارج «نظرا لعدم تحقيق الفائدة المرجوة في الارتقاء بالمستوى الفني وعدم انعكاس ذلك على مستوى المنتخبات الوطنية».

يذكر ان هناك نحو 20 لاعبا سورية يلعبون في اندية عربية وروسية ويونانية لكرة القدم اضافة الى عدد من لاعبي كرة اليد الذين يمارسون اللعبة في اندية عربية خليجية.

من جهة ثانية، انهى لاعب سورية الدولي عساف خليفة تعاقده مع نادي سوتشي الروسي وانتقل رسميا على صفوف ناديه السابق الوحدة الدمشقي.

تصفيات اولمبياد سيدني - المنطقة الافريقية: نتائج ذهاب الدور التمهيدي

■ نيقوسيا ـ خطت بوتسوانا خطوة كبيرة نحو بلوغ الدور الاول من تصفيات القارة الافريقية في مسابقة كرة القدم المؤهلة الى اولمبياد سيدني عام 2000 بعد فوزها على سوازيلاند 3ـصفر في ذهاب الدور التمهيدي.

وسجل فيتياس مايميلا (48) وادوين ديسانغ (58 من ركلة جزاء) وايتوسون رانكو (66) الاهداف الثلاثة.

وفازت اوغندا على السودان بهدفين لابراهيم سيكاجا (63) وحسن موبيرو (78) مقابل هدف لعصمان زكي (85)، وكينيا على تنزانيا بهدف نظيف سجله سيمون مولاما (13).

وتعادلت ناميبيا مع الموزامبيق صفرـصفر.

وتقام مباريات الاياب في 11 و12 و13 كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

تعادل الترجي الرياضي في الدوري التونسي لكرة القدم

■ تونس ـ رويترز: تعادل الترجي الرياضي والنجم الساحلي 1/1 ضمن مباريات المجموعة الاولى في الدوري التونسي لكرة القدم.

وفي بقية مباريات المجموعة تعادل الملعب التونسي مع الاولمبي للنقل 1/1 في حين فاز النادي البنزرتي على الاولمبي الباجي 1/صفر.

ويتصدر الترجي الرياضي للمجموعة برصيد 25 نقطة من 11 مباراة يليه اتحاد المنستير برصيد 17 نقطة ثم النجم الساحلي برصيد 17 نقطة ايضا والفارق بينهما في الاهداف.

وفي المجموعة الثانية فاز مستقبل المرسى على حمام الانف 2/3 وبني خالد على الشباب القيرواني 1/صفر.

ويتصدر النادي الافريقي المجموعة برصيد 28 نقطة من عشر مباريات يليه النادي الرياضي الصفاقسي برصيد 21 نقطة ثم مستقبل المرسى برصيد 17 نقطة من 11 مباراة.

سامبراس يحتفظ بعرش التنس للعام السادس على التوالي

■ هانوفر (المانيا) ـ رويترز: حقق الامريكي بيت سامبراس انجازا لم يسبق له مثيل بالاحتفاظ بعرش التنس للعام السادس على التوالي محققا رقما قياسيا عالميا.

واحتفظ سامبراس بصدارة الترتيب العالمي للاعبي التنس رغم هزيمته في الدور قبل النهائي ببطولة الاساتذة لتنس الرجال المقامة في هانوفر بالمانيا امام الاسباني اليكس كوريتخا.

واحتفظ التشيلي مارسيلو ريوس بالمركز الثاني على العالم يليه الاسباني اليكس كوريتخا في المركز الثالث ثم الاسترالي باتريك رافتر في المركز الرابع.

وجاء الاسباني كارلوس مويا في المركز الخامس يليه الامريكي اندريه اغاسي في المركز السادس ثم البريطاني تيم هينمان في المركز السابع.

وفي المركز الثامن جاء السلوفاكي كارول كوسيرا يليه البريطاني غريغ روسدسكي في المركز التاسع ثم الهولندي ريتشارد كرايتشيك في المركز العاشر.

ومن المقرر ان تصدر رابطة لاعبي التنس المحترفين قائمة رسمية بترتيب اللاعبين العام الحالي في وقت لاحق.

ترتيب المصنفين العشرة الاوائل:

1ـ الامريكي بيت سامبراس 3915 نقطة
2ـ التشيلي مارتشيلو ريوس 3670
3ـ الاسباني اليكس كوريتخا 3398
4ـ الاسترالي باتريك رافتر 3315
5ـ الاسباني كارلوس مويا 3159
6ـ الامريكي اندريه اغاسي 2879
7ـ البريطاني تيم هنمان 2620
8ـ السلوفاكي كارول كوتشيرا 2579
9ـ البريطاني غريغ روسيدسكي 2573
10ـ الهولندي ريتشارد كرايتشيك 2548

فوز كوريتخا ببطولة الاساتذة لتنس الرجال

■ هانوفر (المانيا) ـ رويترز: فاز الاسباني اليكس كورتيخا ببطولة الاساتذة لتنس الرجال بتغلبه في المباراة النهائية على مواطنه كارلوس مويا.

وفاز كوريتخا 3/6 و3/6 و7/6 و7/5 و6/3 و7/5 بعد مباراة قوية دامت اربع ساعات.

وقال كوريتخا بعد الفوز انه تذكر عندما تقدم مويا عليه بمجموعتين التشيكي ايفان ليندل وكيف كان يحول هزيمته الى فوز ونجح بالفعل في تحقيق الفوز.

واضاف «كنت افكر في ليندل وفي مباراة بالدور النهائي امام الامريكي جون ماكنرو عام 1984 عندما فاز بالمباراة رغم ان ماكنرو كان متقدما عليه بمجموعتين. «ليندل مثلي الاعلى وقلت لنفسي يجب ان افعل مثله».

واوضح ان تشجيع 13 الف متفرج ساعده على تحسين الاداء.

وأصبح كوريتخا (24 عاما) اول اسباني يفوز بهذه البطولة وحصل بفوزه على 1.36 مليون دولار.

اما مويا فحصل على 660 الف دولار.

وكوريتخا هو المصنف الخامس في البطولة اما مويا فهو المصنف الرابع.



سامبراس (صورة ارشيفية)

ريوس يتصدر قائمة الجوائز المالية للاعبي التنس

■ موناكو ـ رويترز: تصدر الامريكي بيت سامبراس قائمة الجوائز المالية التي اصدرتها رابطة لاعبي التنس للمحترفين امس الاثنين بحصوله على 3931497 دولارا.

وجاء التشيلي مارسيلو ريوس في المركز الثاني برصيد 3420054 دولارا ثم الاسترالي باتريك رافتر في المركز الثالث برصيد 2867017 دولارا.

واحتل الاسباني اليكس كوريتخا المركز الرابع برصيد 2702569 دولارا في حين جاء الاسباني كارلوس مويا في المركز الخامس برصيد 2572553 دولارا.

رابطة لاعبي التنس المحترفين تمدد اتفاقها مع مرسيدس بنز

■ هانوفر (المانيا) ـ رويترز: مددت رابطة لاعبي التنس المحترفين اتفاقها مع شركة مرسيدس بنز لكي تظل الراعي الرسمي للبطولات التي تنظمها الرابطة حتى عام 2002.

وقال مارك ميلز المدير التنفيذي بالرابطة انه كان من المقرر ان ينتهي العقد الحالي ومدته ثلاثة اعوام بين الطرفين بنهاية عام 1999 الا انهما اتفقا على ثلاثة اعوام اخرى.

المصري وجيه في الدور الثاني ببطولة العالم للاسكواش

■ الدوحة ـ رويترز: صعد المصري امير وجيه الى الدور الثاني في بطولة العالم المفتوحة للاسكواش المقامة في الدوحة.

وتغلب وجيه في الدور الاول على الباكستاني شمس الاسلام خان 15/9 و15/9 و15/7. وفي بقية المباريات فاز المصري عمر البرلسي على الفنلندي ميكا مونتو 15/13 و15/7 و15/12.

وخرج المصري كريم المستكاوي من الدور الاول اثر هزيمته امام الانكليزي كريس ووكر المصنف العاشر في البطولة 15/6 و15/13 و15/8.

اما الاسكتلندي بيتر نيكول المصنف الاول الذي يسعى لكي يصبح اول بريطاني يفوز باللقب فتغلب على الباكستاني كميل محمود 15/11 و15/6 و15/8.

ولكن المصنف التاسع الانكليزي مارك تشالونر الذي تغلب على نيكول في بطولة بريطانيا للاسكواش في كانون الاول (يناير) كان من ضحايا الدور الاول في البطولة اذ هزم من الاسترالي بيل هاريل 15/13 و17/16 و15/11 و15/10 و15/5.

واجريت لتشالونر عملية جراحية في الركبة في اكتوبر تشرين الاول ولم يستعد مستواه تماما بعد.

وواجه الاسترالي رودني ايلز المدافع عن لقبه والمصنف الثالث في البطولة منافسة حادة من الانجليزي بول هارجريف الا ان ايلز حسمها لصالحه بالفوز 15/7 و15/14 و17/14 و15/10.

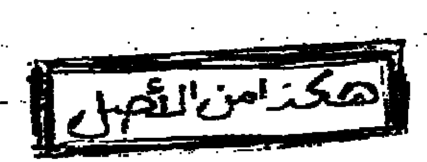
وفاز الانكليزي بول جونسون على مواطنه ادم توز 15/12 و15/3 و15/4 و15/11.

وفاز الاسترالي كريغ رولاند على الايطالي ديفي بيانتشيتي 17/15 و15/8 و15/6 و15/6 و15/8.

وفاز الانكليزي ديل هاريس على الباكستاني ميرزمان جول 15/5 و15/11 و15/7.

وتغلب الانكليزي كريس توملينسون على الاسترالي ستيوارت بوسويل 17/16 و15/8 و15/13.

وفاز البلجيكي ستيفان كاستيلين على الباكستاني قاشف شوجا 15/8 و15/4 و15/12.



هكذا من الأصل

ارامكو ترفع سعر الغاز المسال وتخفض سعر النفثا

■ لندن ـ طوكيو ـ رويترز: قال تجار امس الاثنين ان شركة ارامكو السعودية رفعت سعر غاز البروبان لتعاقدات كانون الاول (ديسمبر) 17 دولارا الى 195 دولارا للطن. ورفعت ارامكو سعر البيوتان 18 دولارا للبرميل 218 دولارا.

ويتحدد سعر غاز البترول المسال السعودي على نتائج مزادات فورية تعقد ثلاث مرات شهريا وتقييم شركة ارامكو لاتجاهات الاسعار في السوق الفورية.

من جهة ثانية قال تجار في اليابان ان شركة ارامكو السعودية للنفط وعملاءها الاسيويين اتفقوا على تحديد سعر نفثا الجبيل في النصف الاول من عام 1999 بعلاوة 3,75 دولار للطن على المعادلة السعرية لأرامكو. وتبلغ العلاوة السعرية الحالية 6.50 دولار.

وقال تجار ان الاسعار تقل بشكل ملحوظ عن المستويات الحالية نظرا لضعف الطلب الاقليمي وسط الازمة المالية الاسيوية.

شركة سعودية تبني طريقا سريعا بالسودان

■ الخرطوم ـ ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء السودانية امس الاثنين ان شركة «السهلي للتجارة والمقاولات» السعودية ستقوم ببناء طريق سريع بطول 274 كيلومترا شمال شرق السودان.

واضافت الوكالة ان العمل في شق الطريق الذي تبلغ كلفته 900 مليون دولار سيبدأ في كانون الثاني (يناير) المقبل ويستمر 30 شهرا.

وستقوم الشركة السعودية بتمويل 80 في المئة من المشروع اما الباقي فتموله الحكومة السودانية.

وتصل الطريق بين مدينة عطبرة، في ولاية نهر النيل، ومدينة هيا في ولاية البحر الاحمر. وسيؤدي بناء الطريق الى اختصار المسافة بين بور سودان والخرطوم بحوالي 400 كيلومتر. ويبلغ طول الطريق الحالي بين المدينتين 1200 كيلومتر.

البنك الاسلامي يسهم بتمويل محطة كهرباء سودانية

■ الخرطوم ـ ا ف ب: اعلنت وكالة الانباء السودانية (سونا) امس الاثنين ان البنك الاسلامي للتنمية، ومقره جدة، عرض على الحكومة السودانية قرضا من ثمانية ملايين دولار لشراء معدات لزيادة طاقة محطة الروصيرص لتوليد الكهرباء في ولاية النيل الازرق (شرق).

ويوفر سد الروصيرص القسم الاعظم من الكهرباء في السودان حيث يتم تقنين استهلاك الكهرباء.

وقالت الوكالة السودانية ان القرض سيسدد على عشر سنوات، بفائدة 7 في المئة بعد فترة سماح من سنتين.

ويقرض اندونيسيا 280 مليون دولار

المنامة ـ رويترز: قال البنك الاسلامي للتنمية امس الاثنين انه وقع اتفاقية بقيمة 280 مليون دولار لتمويل استيراد ارز ومواد غذائية وادوية لصالح اندونيسيا.

والاتفاق جزء من مبلغ 500 مليون دولار خصصها البنك لاندونيسيا خلال العام الهجري الحالي الذي ينتهي في آذار (مارس).

وقال رئيس البنك ان القرض قدم في نطاق الجهود التي يبذلها البنك الاسلامي للتنمية لدعم اندونيسيا اقتصاديا حتى تتمكن من اجتياز ازمتها الاقتصادية الراهنة.

الجزائر تسمح بانشاء بنكين خاصين جديدين

■ الجزائر ـ يو بي آي: اعلن مصدر من بنك الجزائر امس الاثنين ان مجلس النقد والقرض وافق اخيرا على انشاء بنكين خاصين هما (بنك الريان في الجزائر) و(الشركة المصرفية الجزائرية).

واضاف المصدر ان بنك الريان، الذي يتبع مجموعة الفيصل القطرية، سيكون ممولا رئيسيا ويبلغ رأسماله الاولي 30 مليون دولار، فيما يبلغ رأسمال الشركة المصرفية الجزائرية 11,7 مليون دولار ومعظم المساهمين فيها من رجال الاعمال الجزائريين.

وينوي المصرف انشاء شبكة من الوكالات عبر الجزائر لممارسة مختلف العمليات المصرفية داخل البلاد وخارجها.

يذكر ان مجلس النقد والقرض سبق ان اعطى موافقته على انشاء 12 مصرفا خاصا او مختلطا محليا او اجنبيا منها فرع للمؤسسة العربية المصرفية البحرينية، والمؤسسة العامة الفرنسية.

ممثلو مئة شركة بريطانية يزورون مصر للبحث عن سبل زيادة التجارة والاستثمارات

القاهرة ـ من ناهد طنطاوي:

بدأت الاحد شركات من القطاع الخاص البريطاني أكبر بعثة بريطانية تجارية الى القاهرة في محاولة لتوسيع نطاق التجارة والاستثمار في مصر.

وقال بول نيكلسون رئيس الوفد التجاري البريطاني لرويترز «درجة الاهتمام بمصر قوية للغاية في بريطانيا».

وفي لندن بدأ بيتر مندلسون وزير الدولة البريطاني للتجارة ويوسف بطرس غالي وزير الاقتصاد المصري مهمة زيادة التجارة والاستثمارات في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر).

واضاف نيكلسون «الامر المثير هو عدد الشركات المهتمة للغاية بمواصلة هذه المبادرة. والواقع ان هذا أكبر وفد خرج من بريطانيا الى الشرق الاوسط».

وكان نيكلسون قد صرح في لندن قبل مغادرة الوفد بالقول «ان هذا الوفد يمثل اكبر بعثة تجارية الى الشرق الاوسط» مشيرا الى ان هذه الزيارة «تندرج في اطار مبادرة تمتد على ثلاث سنوات اطلقتها حكومتنا لتنمية العلاقات التجارية مع مصر».

واضاف ان «مصر تشكل مركزا رئيسيا بالنسبة الى العديد من المناطق في العالم كما تمثل لاحدى الاسواق العشرة المثيرة للاهتمام حاليا».

وقال ان «مصر هي بوابة الشرق الاوسط وافريقيا الشرقية لا سيما بعد ان انضمت الى السوق المشتركة لدول شرق افريقيا وجنوبها». واضاف ان «عددا كبيرا من الاقتصادات تعاني من الركود فيما يبدو ان اقتصاد مصر في نمو مطرد».

وبلغت نسبة النمو هذه السنة في مصر 5 % ومن المتوقع ان تبلغ 6 % العام المقبل.

وكان وزير التجارة البريطاني بريان ولسون اعلن مؤخرا ان بلاده ستوفد العام المقبل 60 وفدا تجاريا الى افريقيا الشمالية والشرق الاوسط.

ويصل حجم الصادرات البريطانية اجمالا الى افريقيا الشمالية والشرق الاوسط 6,68 مليار جنيه استرليني (11 مليار دولار) ووارداتها 3,14 مليار جنيه (5.2 مليارات دولار) بحسب الارقام الرسمية.

وبلغت الصادرات البريطانية الى مصر 243 مليون جنيه استرليني في النصف الاول من 1998 بينما بلغت الواردات 184 مليونا. وفي 1997 صدرت المملكة المتحدة الى مصر سلعا قيمتها 498 مليون جنيه استرليني بينما بلغت الواردات من القاهرة 270 مليون جنيه.

وشاركت حوالي 100 شركة بريطانية في بعثة استكشاف فرص الاستثمار في القاهرة والاسكندرية والمناطق التي ترغب مصر في تطويرها مثل مدينتي السادات وبرج العرب.

وبدأت مصر برنامج اصلاح اقتصادي يركز على عملية التخصيص من خلال اجتذاب الاستثمارات الاجنبية. وتسعى مصر لتقليص اجراءات انشاء المشروعات لجذب للمستثمرين الذين يشكون مرارا من البيروقراطية.

وصرح نيكلسون لرويترز ان مصر اختيرت كهدف لهذه البعثة بسبب نجاح سياساتها الاقتصادية. غير انه استدرك قائلا «هناك دائما فرصة للتحسين» مثل تحرير القوانين الضريبية.

ووقع اتحاد الصناعات البريطانية مع اتحاد الصناعات المصرية في العاشر من نوفمبر اتفاقية لتشجيع الاستثمار المتبادل في عدد من القطاعات.

وقال السير ديفيد بلاثرويك السفير البريطاني في القاهرة امس ان استثمارات بلاده في مصر بلغت خمسة مليارات جنيه مصري (1,47 مليار دولار) مما يجعلها صاحبة ثاني أكبر استثمارات غير عربية في البلاد. وأوضح ان 190 شركة بريطانية تعمل في مصر.

مصرفون للهاتف المحمول تبدأ خدماتها

القاهرة من ـ عماد مكي:

بدأت شركة مصرفون خدماتها في مصر امس الاثنين لتصبح ثاني شركة لتشغيل التليفون المحمول بعد فتح هذا القطاع أمام الشركات الخاصة.

وفي أيار (مايو) وقعت مصر اتفاقا منحت بمقتضاه ترخيصا لشركة الاتصالات مصرفون التي يضم مؤسسيها مجموعة فودافون وام.اس 0اي اليكترونيكس واير تتش كوميونيكشنز الامريكية وسي.جي سات الفرنسية. اما الشركاء المصريون فهم بنك القاهرة ومجموعة الكان والمجموعة المالية المصرية هيرميس.

وأوردت اعلانات بالصحف ان الخدمات الجوالة تشمل ست دول من بينها بريطانيا وسويسرا والكويت وستمتد الى 15 دولة اخرى قبل نهاية العام. وتغطي الخدمة القاهرة الكبرى الا ان كبير المسؤولين التنفيذيين في مصرفون جون لوغان قال ان الشركة تخطط لتغطية جميع انحاء مصر تقريبا قبل منتصف العام المقبل.

ويتوقع ان يبلغ عدد المشتركين في خدمات التليفون المحمول مليونين قبل نهاية عام 2000.

وشركة مصرفون التي تطلق على خدماتها كليك جي.اس.ام تطبق نظامين للدفع. ويبلغ رسم الاشتراك في الخدمة 1500 جنية (441 دولار) وينخفض الى 899 في اول اسبوعين من بدء عمل الشبكة بينما الاشتراك الشهري 130 جنيها. ويبلغ سعر الدقيقة نصف جنيه في وقت الذروة و40 قرش في غير اوقات الذروة. كما تطبق الشركة نظام بطاقات الدفع المقدم. والاسعار قريبة من أسعار موبينيل منافسة مصرفون اذ تبلغ قيمة الاشتراك 1200 جنيه والاشتراك الشهري 115 جنيها. وبدأت خدمة التليفون المحمول في مصر في تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 وكانت تابعة في البداية لهيئة الاتصالات التي تملكها الدولة.

ومنحت مصر أول ترخيص في نيسان (ابريل) لشركة موبينيل وهي كونسورتيوم يضم فرانس تليكوم وموتورولا الامريكية وشركاء مصريين هم مجموعات اوراسكوم والاهرام وكلاء الكاتل الفرنسية وموتورولا.

ارتفاع محدود بالطلب على الدولار مع تصاعد بوادر ازمة سياسية بلبنان

■ بيروت ـ ا ف ب: سجلت السوق المالية في بيروت امس الاثنين ارتفاعا طفيفا في الطلب على الدولار الامريكي اثر رفض رئيس الحكومة المستقيل رفيق الحريري تشكيل اول حكومة في عهد الرئيس اميل لحود كما ذكرت مصادر مصرفية لوكالة فرانس برس.

وأوضحت المصادر ان مصرف لبنان المركزي تدخل في السوق المالية بائعا 30 مليون دولار لتلبية الطلب على العملة الامريكية فتمكن من المحافظة على سعر صرف العملة الوطنية بمعدل 1500 ليرة لبنانية للدولار الواحد (ما بين 1503 و1515 ليرة لبنانية).

ويبلغ احتياطي مصرف لبنان الصافي بالعملات الاجنبية 3,5 مليارات دولار.

واعتبرت المصادر المصرفية ان السوق المالية لم تشهد حالا من الهلع والذعر مثل تلك التي شهدتها خلال ازمات سابقة مماثلة خصوصا في العام 1995 عندما هدد الرئيس الحريري بالاستقالة فتدخل المصرف المركزي بائعا ما بين 60 و100 مليون دولار في يوم واحد.

فخلافا لما كانت عليه الحال سابقا توصل لبنان الى حال استقرار نقدي بمعزل عن الخضات السياسية.

وقد تعزز وضع الاستقرار النقدي مع وصول العماد لحود الى سدة الرئاسة الاولى. اذ انعكس انتخابه في 15 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي ايجابا على السوق المالية مما سمح لمصرف لبنان المركزي منذ ذلك التاريخ بشراء 650 مليون دولار.

وكان الحريري، ومنذ ان تسلم مهامه عام 1992 اثر ازمة ادت الى انهيار العملة الوطنية، قد جعل من سياسة الاستقرار النقدي خلال ست سنوات امضاها في الحكم احد ابرز انجازات سياسته الاقتصادية.

وفي المقابل لم تشهد أسهم بورصة بيروت تداولات تذكر امس فيما انخفضت كل شهادات الايداع العالمية اللبنانية في لندن.

وقال سمسار «لا يريد المستثمرون الاجانب الاحتفاظ باسهمهم في لندن بسبب التغييرات السياسية. غير ان الاسهم ارتفعت في البورصة وهذه بادرة طيبة على اننا لم نتضرر».

وانخفض مؤشر ليبتسي لشهادات الايداع اللبنانية العالمية بنسبة 2,65 في المئة الى 95,76 نقطة في حين ارتفعت كل مؤشرات بورصة بيروت.

وصعد مؤشر ليبسي العام بنسبة 0,63 في المئة الى 88,59 نقطة كما ارتفع مؤشر ليبكس للاسهم المصرفية بنسبة 0,88 في المئة الى 197,16 نقطة. وأغلق مؤشر بلوم مرتفعا بنسبة 0,48 في المئة الى 909,04 نقطة.

كما صعد مؤشر لوتسي للمعاملات خارج البورصة بنسبة 0,19 في المئة الى 100,49 نقطة.

وارتفع حجم المعاملات الى 51292 سهما بقيمة 528396 دولارا من 36838 سهما قيمتها 416753 دولارا.

واستقرت أسهم سوليدير كبرى الشركات اللبنانية بفئتيها (أ) و(ب) عند 10,5 دولار و11 دولارا على التوالي.

كما هبطت شهادات ايداع سوليدير التي يتم تداولها في بورصة لندن الى 10,4 دولار من 10,6 دولار.

ملتقى اقتصادي اماراتي عماني يدعو لعودة الاستثمارات الخليجية المهاجرة لمواجهة آثار هبوط اسعار النفط

ابوظبي ـ من جمال المجايدة:

دعا المشاركون في الملتقى الاقتصادي الاول بين رجال الاعمال الاماراتيين والصحافيين الى عودة الاستثمارات ورؤوس الاموال الخليجية من الخارج لمواجهة آثار انخفاض اسعار النفط على اقتصاديات المنطقة.

وقال مقبول بن علي سلطان وزير الاقتصاد والتجارة العماني ان موازنات الدول الخليجية تأثرت بشكل مباشر من جراء انخفاض اسعار البترول.

ولشار الى انه تم تقدير غالبية الميزانية الخليجية على اساس سعر 15 دولارا للبرميل ولكنه انخفض حاليا الى اقل من 11 دولارا مما احدث مشاكل لهذه الميزانيات.

واوضح ان 80 % من صادرات سلطنة عمان النفطية تمثل 75 % من الايرادات الحكومية وتساهم بنسبة 40 % من الناتج المحلي السنوي. وقال ان البديل لمواجهة الاقتصادات الخليجية مشاكل حادة هو عودة رؤوس الاموال المستثمرة بالخارج واعادة استثمارها في القطاعات الانتاجية بدول مجلس التعاون لتقليل الاعتماد على النفط كمصدر اساسي للدخل الوطني وعائدات للوازنات الحكومية.

ودعا الى التكاتف الاقتصادي من خلال الاتفاقية الاقتصادية الموحدة لدول مجلس التعاون، وكذلك من خلال تطوير علاقاتنا الثنائية وتنسيق خطواتنا الى ابعد مدى على مستوى الحكومات والقطاع الخاص.

ورحب سلطان باسم عمان بالمستثمرين الاماراتيين لتعزيز المشروعات المشتركة بين البلدين، وتحدث عن الفرص الاستثمارية الجديدة في قطاعي الصناعة والسياحة بالسلطنة والتسهيلات التي تقدمها الحكومة للمستثمرين.

من جانبه اكد الشيخ الدكتور سلطان بن خليفة آل نهيان رئيس ديوان ولي عهد ابوظبي على اهمية انشاء مجلس رجال الاعمال بدولة الامارات وسلطنة عمان ووصف هذا المجلس بانه خطوة هامة نحو التكامل الاقتصادي الخليجي.

وقال سعيد بن جبر السويدي النائب الاول لرئيس غرفة تجارة وصناعة ابوظبي ان ضيق حجم السوق المحلي في كل بلد خليجي على حده يمثل عقبة كبرى تحول دون قيام تنمية صناعية تعيد التوازن الى القطاعات الاقتصادية المختلفة.

واضاف السويدي «اذا تحقق التكامل الاقتصادي فان الاسواق الخليجية الصغيرة ستصبح سوقا واحدة متوازنة يكون حجمها بحجم سكان المنطقة البالغ عددهم اكثر من 27 مليون نسمة بنهاية العام 1998».

مساهمو بنك دبي الاسلامي يعيدون هيكلة رأسماله لتجاوز آثار عملية احتيال بمئات ملايين الدراهم

دبي ـ من يوسف قاسم:

قال سماسرة امس الاثنين ان المساهمين في بنك دبي الاسلامي وافقوا على اعادة هيكلة رأسمال البنك لحل مخالفات لم يتم تفسيرها.

وقال سماسرة حضروا الجمعية العامة للبنك التي انعقدت امس الاول ان المساهمين أقروا صيغة لتغطية المخالفات وزيادة رأس المال المدفوع للبنك الى مليار درهم (272 مليون دولار) من 492 مليون درهم.

وقال البنك المركزي في الامارات في اذار (مارس) الماضي ان البنك يواجه بعض المصاعب المالية وتدخلت السلطة النقدية وحكومة دبي لانقاذ البنك وعينت لجنة تنفيذية من اربعة اعضاء.

ولم تعلن سلطات دبي او البنك طبيعة المصاعب المالية، لكن الصحف المحلية اشارت في ذلك الوقت الى مخالفات محتملة في البنك وأوردت ان مبلغا يتراوح بين 200 و500 مليون درهم مفقود.

وقال سماسرة انه سيتم تغطية المخالفات من نصف رأس المال الاصلي المدفوع للبنك وأرباح بيع ممتلكات عقارية ارتفعت قيمتها وارباح مرحلة من الاعوام السابقة وحصيلة طرح اسهم التي يخطط البنك لاصدارها في اكتتاب عام قبل نهاية العام.

وقال جمال عبد الرزاق من شركة الشرهان للاسهم والسندات لرويترز ان المساهمين وافقوا على زيادة حصة حكومة دبي في البنك الى 30 في المئة من ستة بالمئة.

وتابع انه وفقا لهيكل التمويل الحالي يخصص مبلغ 246 مليون درهم من رأس المال الجديد وهو يمثل قيمة الاسهم المتبقية بعد تغطية المخالفات.

وتضخ حكومة دبي 285 مليون درهم لتغطية حصتها البالغة 30 في المئة وتطرح بقية الاسهم على الجمهور.

وقال عبد الرزاق ان البنك سيبدأ العمل برأسمال جديد وضخم قيمته مليار درهم بعد تغطية العجز.

وبنك دبي الاسلامي من اقدم البنوك الاسلامية واكبرها. وأعلن البنك في شباط (فبراير) زيادة الارباح في عام 1977 بنسبة 15 في المئة الى 381,3 مليون درهم.

الدولار يساوي 3,67 درهم.

بريطانيا تسعى لتشكيل تحالف داخل الاتحاد الاوروبي يعارض المطالبين بتنسيق الضرائب بين الدول الاعضاء

لندن ـ من روزماري بينيت:

قالت مصادر حكومية ان الحكومة البريطانية ستصعد جهودها هذا الاسبوع لتشكيل تحالف من دول الاتحاد الاوروبي المعارضة للتنسيق الضريبي فيما بين دول الاتحاد المؤلف من 15 دولة.

وتواجه بريطانيا خلافا بشأن معدلات الضرائب بعد ان قالت شخصيات سياسية في الاتحاد الاوروبي انها تؤيد زيادة التنسيق.

واضطرت الحكومة العمالية لان تعلن مرارا انها مستعدة لاستخدام حق النقض (الفيتو) لمنع اي مقترحات للتنسيق الضريبي وستحاول هذا الاسبوع خلال اجتماع لوزراء مالية الاتحاد الاوروبي اثبات انها لا تقف وحدها في هذه القضية.

وقال مصدر حكومي في ساعة متأخرة الليلة الماضية «الناس يريدون ان يقولوا اننا معزولون بشأن هذه القضية ولكننا لسنا كذلك». واضاف ان دولتين على الاقل وهما ايرلندا وهولندا تشاركان بريطانيا في موقفها بشأن تنظيم معدلات الضرائب وهناك اخرون ايضا.

ومن المتوقع ان تزيد الضغوط على الحكومة كي تثبت تصديها لمقترحات زيادة التنسيق الضريبي اليوم الثلاثاء عندما تقدم داون بريمارولو وزيرة الدولة للخزانة النتائج المبدئية لتقرير بشأن المنافسة الضريبية الضارة لوزراء مالية دول الاتحاد الاوروبي والذين من المقرر ان يلتقوا في بروكسل.

وترأس بريمارولو مجموعة في الاتحاد الاوروبي قامت بتحقيق استمر عاما بشأن انظمة ضرائب قطاع الاعمال في كل الاتحاد الاوروبي.

وقالت مصادر ان التقرير سيسلط الاضواء على 84 حالة من حالات المنافسة الضريبية الضارة التي تعرقل عمل السوق الواحدة بسلاسة.

واوضح حزب المحافظين البريطاني المعارض ان دور لندن البارز في هذا التقرير يثبت ان الحكومة تؤيد زيادة التنسيق الضريبي بشكل اكثر مما هي مستعدة للاعتراف به.

وقال غراهام ماثر وهو عضو محافظ في البرلمان الاوروبي «لا يمكن تصور ان يستطيع جوردون براون (وزير المالية البريطاني) انكار النتيجة التي توصلت اليها المجموعة التي ترأسها وزيرة دولة بوزارته».

وصرح متحدث حكومي بانه على الرغم من التعاون مع الاتحاد الاوروبي في هذا التحقيق فان بريطانيا مازالت مستعدة لعرقلة اي اجراءات من شأنها الاضرار بالمصالح التجارية البريطانية او تقويض قدرتها على المنافسة.

عارضة من شركة سايكو اليابانية تقدم امس في طوكيو اول ساعة في العالم تشتغل بحرارة جسم الانسان

حكومة الكويت تناقش اتخاذ اجراءات مالية لخفض العجز

■ الكويت ـ ا ف ب: ذكرت الصحف الكويتية امس الاثنين ان الحكومة تواصل مناقشاتها لاجراء اصلاحات مالية بهدف خفض العجز في الموازنة الذي تفاقم نتيجة تدني اسعار النفط.

وتنص خطة الاصلاح التي تمت مناقشتها الاحد في الجلسة الاسبوعية لمجلس الوزراء على زيادة الرسوم على المياه والكهرباء وزيادة اسعار المحروقات والخدمات الطبية لغير الكويتيين وفرض رسوم جمركية ورسوم في المطارات.

وينعم الكويتيون بنظام دولة الرعاية السخي المتميز بغياب الضرائب على المداخيل ومجانية الخدمات الصحية والتعليمية وضمان العمل ودعم الاسكان والتعرفة المخفضة للمياه والكهرباء والهاتف المحلي والمحروقات.

لكن الانخفاض الشديد في اسعار النفط ادى الى تدني ايرادات الدولة التي تشكل العائدات النفطية 80 في المئة منها.

ويقدر العجز في الميزانية العامة للدولة للسنة المالية الحالية التي بدأت في تموز (يوليو) الماضي بستة مليارات دولار وهو الاكبر منذ حرب الخليج عام 1991 التي وضعت حدا لسبعة اشهر من الاحتلال العراقي.

الى ذلك اشاد محافظ البنك المركزي الكويتي الشيخ سالم عبد العزيز الصباح بقرار الحكومة احترام استقلالية البنك المركزي في رسم السياسة النقدية للبلاد.

ونقلت الصحف عن المحافظ قوله ان قرار مجلس الوزراء الذي اكد استقلالية البنك «اعاد الامور الى نصابها الصحيح».

وكان الشيخ سالم الذي يعارض اي تدخل للحكومة قد هدد في الاسبوع الماضي بالاستقالة مع نائبه واربعة من كبار مسؤولي البنك احتجاجا على اجراءات اقترحتها الحكومة لتنشيط سوق الاوراق المالية التي بلغت ادنى مستوياتها منذ 25 شهرا.

50 مليون طفل هندي يعملون بظروف شديدة الخطورة

قرية اناتبور (الهند)

من ماساكو ايجيما:

تهز ضربات الفؤوس في محجر قريب اكواخا قذرة في منطقة عشوائية لا تبعد كثيرا عن العاصمة نيودلهي.

وتشترك في العمل كوسوم التي لم تتجاوز الثامنة مع عائلتها في تفتيت الحجارة الى حصى.

لم تذهب كوسوم أو اي من صديقاتها الصغيرات الى المدرسة. وغالبيتهن يعملن في تكسير الحجارة.

وقالت كلاش راني والدة كوسوم التي لم تتوقف عن تكسير الحجارة وهي تتحدث «طبعا اريد أن يذهب اولادي (الستة) الى المدرسة. ولكن أين هي. لا توجد مدارس هنا. انها بعيدة جدا».

والهند صاحبة أكبر عدد من العمال الاطفال الذين يعملون بتكسير الحجارة أو تلميع الجواهر او نسج السجاد او لف السكائر.

تشير أحدث احصائية رسمية اصدرتها حكومة الهند في عام 1991 الى انه من اجمالي 250 مليون طفل يعمل 11,28 مليون طفل تتراوح اعمارهم بين الخامسة والرابعة عشرة بالمقارنة مع 13 مليونا في 1981.

ولكن منظمات غير حكومية تقول ان الرقم أكثر من 50 مليون طفل جميعهم لا يذهب الى المدارس ويشتغلون بعمل ما أو يشكلون عمالة محتملة.

ويحدث هذا على الرغم من وجود مادة في الدستور تحظر اشتغال الاطفال دون سن الرابعة عشرة في بيئة ضارة مثل المصانع والمناجم والمحاجر. ولكن الدستور شيء وتنفيذه شيء آخر.

والعمال في اناتبور فقراء جاءوا الى القرية تحت اغراء الحصول على اجر مقداره 100 روبية (2,20 دولار) يوميا للعامل وزوجته وذلك مقابل تكسير حمولة شاحنة من الحجارة الى حصى.

قال تقرير حديث للامم المتحدة «في الهند عمالة الاطفال حقيقة اجتماعية اقتصادية مسلم بها ومستمرة بسبب عوامل اجتماعية».

والفقر اساس المشكلة. تقول تقديرات حكومية ان نحو 36 في المئة من اجمالي سكان الهند وعددهم 930 مليون نسمة كانوا يعيشون تحت خط الفقر في 1993 / 1994 مقابل 38,86 في المئة في 1987 / 1988.

وارتفع انفاق الدولة على التعليم من 0,7 في المئة من اجمالي الناتج المحلي في 1951 / 1952 الى 3,2 في المئة في 1995 / 1996. ورغم هذه الزيادة فان كثيرين لا يزالون يجبرون أطفالهم على العمل.

قال شيترا شويرا الوكيل المساعد بوزارة التعليم «الفقر هو السبب الرئيسي. بيد أنه توجد مناطق يصعب الوصول اليها. يضاف الى هذا انتشار الامية في جيوب نائية».

وفي الصورة ابناء اطفال لم يتجاوزوا الثانية عشرة من العمر يعملون في تكسير الحجارة في محجر عند مشارف قرية اناتبور القريبة من نيودلهي.

التصحر يهدد حياة الف مليون انسان

داكار ـ من تيديان سي:

يهدد التصحر مليار نسمة في العالم بينهم 250 مليونا تضرروا بالفعل بصورة مباشرة من هذه الظاهرة التي وصفها الرئيس السنغالي عبدو ضيوف بانها «مغادرة» لدى افتتاح مؤتمر دولي امس الاثنين في دكار حول هذا الموضوع.

ولايجاد حلول لهذه المشكلة، توجه الى دكار نحو الفي مندوب يمثلون 500 منظمة غير حكومية و190 دولة ومئة هيئة دولية، للبحث في سبل مكافحة التصحر. وقال هاما اربا ديالو الامين العام التنفيذي لمعاهدة الامم المتحدة لمكافحة التصحر الذي نظم اللقاء ان «العالم باسره معني» بالتصحر.

واطلقت هذه المعاهدة، التي دخلت حيز التنفيذ في 26 كانون الاول (ديسمبر) 1996 وصادقت عليها 144 دولة، حملة عالمية لمكافحة التصحر. وقد وضع حجر اساس المعاهدة خلال اجتماع عقد في روما في 1997 الا ان الانطلاقة الحقيقية حصلت خلال قمة ريو حول البيئة في 1992.

وقدم الخبراء المشاركون في اجتماع داكار ارقاما تنذر بالخطر: 110 من الدول المعنية في جميع القارات وخسائر تقدر بـ42 مليار دولار سنويا وثلاثة مليارات هكتار من الاراضي التي يضربها التصحر.

وتخسر القارة الافريقية سنويا 316 مليون هكتار من الغابات، حيث ان ساحل العاج التي كانت تملك 15 مليون هكتار من الغابات في 1950 لم يعد لديها في 1986 سوى مليوني هكتار.

وفي هايتي بالبحر الكاريبي كانت الغابات تغطي 37 % من اراضي البلاد الا انها لم تعد تمثل الان سوى 6 % منها.

ولم تنج من هذه الظاهرة اي منطقة بدءا من «آسيا ـ المحيط الهادئ» الى اوروبا حيث بدأ التصحر يثير قلق ايطاليا واسبانيا.

وتعتبر امريكا اللاتينية وافريقيا من المناطق الاكثر تضررا في العالم من جراء التصحر مع 74 % و73 % على التوالي من الاراضي «التي اصابها التصحر بكل او باخر».

وقال المشاركون ان آثارا سلبية على الانسان وظروف معيشته ستنجم عن هذا التدهور في اوضاع البيئة.

وفي الخطاب الذي القاه لدى افتتاح المؤتمر، اشار عبدو ضيوف الى ان «الارقام الخطيرة» لا تعكس حقا المعاناة والمصاعب التي «يعاني منها الاشخاص الذين تضرروا من هذه الظاهرة مباشرة» في افريقيا والتي تؤدي تلقائيا الى «الفقر وانعدام الامن الغذائي والنزوح».

ولاثبات الابعاد المأساوية لهذه الظاهرة على الانسان، كشف الخبراء المزيد من الارقام: ففي افريقيا الشمالية يقدر عدد الوفيات «الناجمة عن تدهور الظروف المعيشية بسبب الجفاف» بـ200 الف.

وفي موازاة ذلك يغادر ما بين 700 و900 الف مكسيكي سنويا الاراضي القاحلة في مناطقهم وينتقلون الى مناطق اخرى.

وقال اربا ديالو ان «الدول المتقدمة تنفق المليارات لخفض انبعاث الغازات المسببة لارتفاع حرارة الارض. وعلينا ان نثبت لها ان التصحر مشكلة بيئية شاملة وفي حال لم تتحرك فان نتائجها ستنعكس عليها».

ويقول المنظمون ان احد اهداف

العراق يدعو لعقد قمة لكبار منتجي النفط لاتخاذ اجراءات لدعم السوق

صحيفة ايرانية تتهم السعودية بخيانة أوبك وتحملها مسؤولية انهيار الاسعار

■ طهران–بغداد – ا ف ب: اتهمت صحيفة «جمهوري اسلامي» الايرانية المتشددة المملكة العربية السعودية امس الاثنين بـ«الخيانة» داخل منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) معتبرة ان الرياض «مسؤولة عن انهيار اسعار النفط في الاسواق العالمية».

واضافت الصحيفة ان «خيانة السعوديين لم تعد تطاق» واسفت لكون دول اعضاء اخرى في منظمة اوبك مضطرة «الى دفع ثمن» هذه الخيانة.

ورأت الصحيفة ان موقف السعودية ضمن اوبك الذي يبدو «وكأن الولايات المتحدة تمليه» مخالف لروح الانفراج» الذي يطغى على العلاقات بين طهران والرياض حاليا.

وعجزت منظمة اوبك خلال اجتماعها نصف السنوي الذي اختتم الخميس في فيينا، عن الاتفاق على خفض اضافي لانتاجها للجم انهيار اسعار النفط. وعارضت الدول الاعضاء الرئيسية مثل السعودية خفض انتاج اوبك.

واضافت الصحيفة الايرانية ان «على ايران الاضطلاع بدور وقائي في مواجهة قرارات السعودية السياسية السلبية والمدمرة» في اطار اوبك مشددة على ان «النفط هو ميزان حسن نية» المسؤولين السعوديين بشأن التقارب بين الرياض وطهران.

وقد تحسنت العلاقات بين طهران والرياض بشكل كبير منذ انتخاب محمد خاتمي رئيسا لايران في ايار (مايو) 1997 وعقد قمة لمنظمة المؤتمر الاسلامي في كانون الاول (ديسمبر) الماضي في طهران.

وتعاني ايران حاليا بشكل كبير من انهيار اسعار النفط اذا انها تعتمد بنسبة 85 % على العائدات النفطية.

ويشكل تراجع هذه العائدات النفطية خلال العام الحالي عجزا في الميزانية يقدر بأكثر من ستة مليارات دولار. وتقوم ايران وهي ثاني منتج في اطار اوبك، حاليا بانتاج 3,7 ملايين برميل يوميا بينها 2,4 مليون مخصصة للتصدير.

ودعا رئيس اوبك الجديد يوسف يوسفي قبل يومين المنظمة الى خفض انتاجها بمليون ونصف مليون برميل يوميا للجم انهيار الاسعار.

وارجأ وزراء النفط في اوبك اتخاذ اي قرار الى اجتماعهم المقبل في 23 اذار (مارس) 1999. وستكتفي اوبك في الوقت الحاضر بتطبيق تعهدات خفض الانتاج التي اعتمدت في اذار (مارس) وحزيران (يونيو) الماضيين اي ما مجموعه 2,6 مليون برميل يوميا.

على صعيد آخر اعلن نائب رئيس الجمهورية ومدير منظمة التخطيط محمد علي نجفي ان الحكومة الايرانية اعتمدت سعر 11,8 دولارا للبرميل النفط في مشروع الميزانية للسنة المالية المقبلة.

وشدد نجفي الذي اوردت تصريحه الصحف امس الاثنين على ان الحكومة «اعتمدت سعر 11,8 دولارا للبرميل خلال السنة المقبلة» ويباع برميل النفط الايراني حاليا بحدود 11 دولارا في السوق العالمية. واكد نجفي ايضا ان اسعار الوقود الجديدة ستعلن في الايام المقبلة.

وكان الرئيس الايراني محمد خاتمي اعلن الاحد ان حكومته تنوي زيادة سعر الوقود للسيارات الخاصة لمواجهة الازمة الكبيرة في المالية العامة.

واشارت معلومات نشرتها الصحف الايرانية في الايام الاخيرة الى ان الحكومة تنوي فرض حصة شهرية من 45 ليترا بالسعر الحالي اي 200 ريال لليتر من الوقود الممتاز (08,0 دولارا) على ان يدفع ثمن اي ليتر اضافي 750 ريالا (0,30 دولارا).

ويفترض الا تشمل هذه الزيادة الوقود المخصص للنقل البري وسيارات الاجرة والحافلات والتدفئة المنزلية للحد من انعكاسات هذه الاجراءات على الطبقات المتوسطة.

والمفارقة ان ايران التي تصدر النفط تضطر الى استيراد مشتقاته بنحو 300 مليون دولار سنويا لسد حاجات الاستهلاك الداخلي.

ويأتي رفع سعر الوقود في الوقت الذي تعاني منه ايران كثيرا من تراجع اسعار النفط في الاسواق العالمية ومن عجز في الميزانية يتجاوز الستة مليارات دولار.

وتنتج ايران يوميا 3,6 ملايين برميل من النفط بينها 1,1 مليون برميل للاستهلاك الداخلي.

ويعتبر خبراء اقتصاد ايرانيون واجانب ان رفع اسعار الوقود في السوق الداخلية لاجراء صعب اجتماعيا ويخلف التضخم لكن لا مفر منه لتصحيح وضع الدولة المالي.

على صعيد اخر دعت صحيفة عراقية امس الى عقد قمة للدول المنتجة للنفط وحثت الدول الاعضاء في منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) على اتخاذ اجراءات سريعة لوقف تراجع الاسعار.

وقالت صحيفة (الجمهورية) ان تراجع اسعار النفط «يتطلب قرارات سياسية تتخذ من مؤتمر قمة للدول النفطية جميعا التي اصبحت اقتصاديات معظمها في مهب سياسات الدول المستهلكة».

واتهمت الصحيفة الدول المستهلكة للنفط بانها «ما تزال تحاول اخضاع الية تسعير وتصدير النفط لمتطلبات مصالحها السياسية». واضافت ان الوضع الراهن «يتطلب تحركا سريعا للدول المصدرة للنفط من اوبك ومن خارجها لانقاذ الاسعار عبر اقرار سياسة تصديرية موحدة تأخذ بنظر الاعتبار حالة سوق النفط الان وفي المستقبل».

وشددت الصحيفة على ضرورة «الالتزام الصارم بالحصص» من قبل الدول المصدرة للنفط.

وقد فشل اجتماع اوبك الخميس الماضي في فيينا في الاتفاق على تخفيض جديد للانتاج لوقف تدهور الاسعار التي بلغت مستواها الادنى منذ عشر سنوات. وارجأ وزراء نفط اوبك اتخاذ اي قرار بهذا الصدد الى اجتماعهم المقبل في 23 اذار (مارس) 1999.

وفي كانون الاول (ديسمبر) 1996 اجيز للعراق الخاضع لحظر نفطي منذ 1990 تصدير كميات محدودة من النفط بقيمة ملياري دولار كل ستة اشهر لشراء مواد اساسية وذلك بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء. ورفعت قيمة الصادرات النفطية العراقية في شباط (فبراير) الماضي الى 5,2 مليار دولار كل ستة اشهر.

لكن انخفاض اسعار النفط وسوء حالة المنشآت النفطية العراقية لم يمكنا العراق من تصدير سوى ما قيمته حوالي ثلاثة مليارات دولار خلال المرحلة الرابعة من اتفاق النفط مقابل الغذاء التي انتهت الاربعاء الماضي.

وكانت الحصة المخصصة للعراق قبل حرب الخليج قدرها 3,14 مليون برميل في اليوم.

وقد استحوذت السعودية على الجزء الاكبر من حصة العراق في السوق النفطية تليها الامارات العربية المتحدة.

افتتاح مطار تونسي جديد بقفصة

■ تونس – ا ف ب: افادت مصادر رسمية انه تم امس الاثنين افتتاح مطار جديد في مدينة قفصة (350 كلم جنوب تونس العاصمة) تبلغ قدرة استقباله 200 الف مسافر سنويا وذلك لخدمة المسافرين الى هذه المنطقة المنجمية الواقعة وسط غربي تونس.

واشار وزير النقل التونسي حسين الشوك الى ان مطار قفصة – القصر سيفتح للرحلات الجوية الداخلية في مطلع السنة المقبلة على ان يوسع لاستقبال الرحلات الدولية وبالخصوص منها الاوروبية في وقت لاحق.

وقال الوزير ان بناء المطار استغرق احد عشر شهرا بينما بلغت تكلفته المالية حوالي ستة ملايين دولار وهو يهدف الى «تقليل التفاوت» بين مختلف مناطق البلاد وبالخصوص منها السواحل الشرقية السياحية التي كانت دائما اكثر حظا.

ومن المنتظر ان يدفع المطار بالنشاط الاقتصادي في ولاية قفصة التي تنتج اكبر كمية من الفوسفات الخام بلغت خلال السنة الماضية حوالي 11 مليون طن.

ويقع المطار الجديد على مسافة 150 كلم من مطار توزر – نفطة في منطقة الواحات السياحية المجاورة جنوب غربي الصحراء. ويعتبر مطار قفصة – القصر المطار السابع في تونس حيث يستأثر مطارا تونس – قرطاج (العاصمة) والمنستير – سقانس (في الساحل) الاساسيان بـ80 % من حركة النقل الجوي اي ما يعادل 6,5 مليون مسافر في السنة الماضية.

6 شركات عالمية تتنافس على مشروع هاتف

السعودية تخصص قطاع الكهرباء وتخطط لزيادة طاقة التوليد

دبي – من سامي عايودي:
المنامة – من عباس سلمان:

أعلنت المملكة العربية السعودية امس الاثنين انها قررت تخصيص قطاع الكهرباء ودمج عدد من شركات الكهرباء المملوكة للدولة في شركة واحدة.

وأوردت وكالة الانباء السعودية انه سيتم تأسيس شركة كهرباء مساهمة جديدة لتغطي المملكة كلها بمقتضى القانون الاساسي الذي تعده وزارة الصناعة والكهرباء ويقره مجلس الوزراء.

وسجلت أربع شركات كبرى للكهرباء في السعودية خسائر طوال أعوام مما حدا بالحكومة للتدخل لانقاذها.

وقال مجلس الوزراء الذي عقد اجتماعا رأسه الملك فهد في بيان نقلته الوكالة ان حملة الاسهم في الشركات الاربع الحالية لن يتضرروا بالقرارات الجديدة. وقال البيان انه سيتم حل مؤسسة الكهرباء العامة المملوكة للدولة وانشاء هيئة مستقلة اثناء السنة الاولى من عمل شركة الكهرباء الجديدة لمراجعة أسعار الكهرباء.

وامر مجلس الوزراء الشركة الجديدة بان تخصص جانبا من دخلها لتطوير قطاع الكهرباء وتمويل الابحاث في الجامعات والمعاهد المتخصصة.

وافاد البيان ان الشركة ستعد ايضا جدولا زمنيا لتنفيذ مشروعات كهرباء وضعتها وزارة الصناعة والكهرباء لتطبيقها في مناطق بالمملكة لا تصل اليها خدمات شركات الكهرباء الحالية.

وتسعى المملكة حثيثا لمواكبة الطلب المتزايد على الكهرباء كما ان بعض مدنها تعرضت عدة مرات لانقطاع التيار الكهربائي.

وقال هاشم بن عبد الله بن هاشم يماني وزير الصناعة والكهرباء العام الماضي ان السعودية تعتزم زيادة طاقة توليد الكهرباء الى حوالي اربعة امثال ما هي عليه الان بحلول عام 2020.

وسيتطلب تلبية زيادة الطلب على الطاقة التي تبلغ 4,5 في المئة تقريبا سنويا ضخ استثمارات قيمتها 438 مليار ريال (117 مليار دولار) لرفع طاقة التوليد.

وتحاول السعودية، وهي اكبر مصدر للنفط في العالم، ان تخصص خدمات متنوعة في اطار مسعى لاعطاء القطاع الخاص دورا اكبر في الاقتصاد الذي تقوده الحكومة.

واضطرت السعودية بسبب انخفاض اسعار النفط العالمية الى تقليص النفقات وارجاء بعض المشاريع الضخمة. ويرى اقتصاديون ان عوائد المملكة من النفط ستقل باكثر من 15 مليار دولار عن مستواها في العام الماضي.

ويساهم القطاع الخاص في السعودية بنحو 45 في المئة من اجمالي الناتج المحلي. وتبلغ مساهمة الحكومة المباشرة نحو 20 في المئة مقابل 35 في المئة تقريبا من قطاع النفط.

وخصصت السعودية في ايار (مايو) الماضي قطاع الاتصالات واقامت شركة خاصة لتولي مسؤولية تقديم الخدمات للمواطنين.

وقالت صحيفة سعودية ان من المتوقع ان تحتفظ الحكومة بنسبة 20 في المئة في هذه الشركة.

على صعيد اخر تتنافس ست شركات دولية للفوز بعقد مشروع سعودي ضخم يهدف الى اضافة مليوني خط تليفون جديد في المملكة.

وقال توماس كارلسون نائب الرئيس التنفيذي للتسويق في شركة اريكسون امس الاثنين ان شركته قدمت مناقصة المشروع الى شركة الاتصالات السعودية.

واضاف ان اريكسون واحدة من ست شركات تتنافس للفوز بالمشروع.

والشركات الاخرى هي سيمنز ولوسنت والكاتل ونورثرن تليكوم وان-اي-سي كوربو.

ولم يتسن الحصول على تعليق فوري من المسؤولين في الشركة السعودية للاتصالات.

ولم يذكر كارلسون قيمة المشروع الضخم قائلا انه لا زال ساريا ولا توجد ارقام محددة. كما امتنع كارلسون عن ذكر كيفية تمويل المشروع او ما اذا قدمت شركته خطة لتمويله. وتتراوح التكلفة الاجمالية للمشروع بين 5,5 و6,5 مليار دولار. ومن المقرر ان يكتمل المشروع بعد سنتين.

وينمو الطلب على التليفونات في السعودية بسرعة الا ان هناك ما يربو على مليوني خط في المملكة التي يبلغ تعداد سكانها 18 مليون نسمة.

غير ان تمويل المشروعات الضخمة في السعودية وهي اكبر منتج ومصدر للنفط في العالم هو حجر العثرة في ظل انخفاض اسعار النفط.

وقال كارلسون ان المشروع الذي يهدف الى اضافة مليوني خط تليفوني جديد الى الشبكة يمكن أن يوصف بانه الاكبر في المملكة.

واضاف «المشروع سيضيف مليوني خط تليفوني جديد بالاضافة الى الشبكة».

واضاف ان الحكومة السعودية اعطت الشركات مدة شهر واحد لتقديم عطاءاتها وانتهت امس الاثنين. واضاف كارلسون انه يعتقد ان المدة قصيرة بالنسبة الى مشروع ضخم مثل هذا.

وفازت شركة اي-تي-اندتي الامريكية في عام 1994 بمشروع ضخم قيمته اربعة مليارات دولار لمضاعفة شبكة التليفونات في السعودية.

الفلسطينيون يوقعون اتفاق تجارة حرة مع مجموعة افتا الاوروبية

ليوكرباد (سويسرا)
من روبرت ايفانز:

وقعت الرابطة الاوروبية للتجارة الحرة (افتا) اتفاقا تجاريا مع السلطة الفلسطينية امس الاثنين كما بدأت محادثات رسمية مع مصر بشأن اتفاقية مماثلة.

وقال مسؤولون ان وزراء التجارة من المنظمة التي تضم سويسرا والنرويج وايسلندا وليختنشتاين اشادوا بالتقدم الذي تم احرازه بشأن ابرام اتفاق التجارة الحرة مع كندا ويبحثون بدء محادثات مع المكسيك.

ويبدأ تطبيق الاتفاق مع الفلسطينيين في تموز (يوليو) المقبل. وقد وقعه وزير الاقتصاد السويسري باسكال كوشبين الرئيس الحالي للمنظمة ومقرها سويسرا. ويوقع عن الجانب الفلسطيني وزير الاقتصاد والتجارة ماهر المصري.

وينص الاتفاق على تحرير التجارة في السلع الصناعية والاسماك ومنتجات بحرية اخرى فضلا عن المنتجات الزراعية المجهزة. وتقدم افتا ايضا مساعدة فنية لتنفيذ الاتفاق.

وتتعامل افتا في 3,1 في المئة من التجارة العالمية.

كما اتفق الجانبان على مراجعة الاتفاق بعد انتهاء عملية السلام بين اسرائيل والسلطة الوطنية.

وهذا هو الاتفاق الرابع عشر للتجارة الحرة مع دولة غير أوروبية بالنسبة لافتا التي تأسست عام 1960. وكانت افتا من قبل منافسا للمجموعة الاقتصادية الاوروبية الا انها اصبحت الان مرتبطة بالاتحاد الاوروبي عن طريق المنطقة الاقتصادية الاوروبية.

ويعترف مسؤولو افتا بان الاتفاق مع الفلسطينيين ليس مهما من حيث التجارة، الا انهم يرون انه يتيح للسلطة ان تؤكد مكانتها كشريك تجاري ويسهم في عملية السلام في الشرق الاوسط.

وتهدف المفاوضات مع مصر الى دعم برنامج التعاون الحالي ليصبح اتفاقا شاملا للتجارة الحرة وقد وصل وزير التجارة والتموين المصري احمد جويلي الى ليوكرباد لاجراء المحادثات.

تراجع عجز الاردن التجاري

■ عمان – يو بي آي: قال تقرير صادر عن وزارة الصناعة والتجارة الاردنية امس الاثنين ان مجموع صادرات الاردن خلال الاشهر الثمانية الاولى من العام الحالي بلغت 669,1 مليون دينار مقارنة مع 707,6 مليون دينار خلال نفس الفترة من العام الماضي مما يظهر تراجعا في الصادرات الوطنية بنسبة 5,4 %.

واوضحت الارقام حول تطورات التجارة الخارجية ان قيمة البضائع المعاد تصديرها خلال الاشهر الثمانية الاولى هذا العام بلغت 144,3 مليون دينار مقارنة مع 153 مليون دينار خلال نفس الفترة من العام الماضي بتراجع بلغت نسبته 5,7 %.

وبلغت قيمة مستوردات الاردن خلال الاشهر الثمانية الاولى من هذا العام 1,8 مليار دينار مقارنة مع 1,872 مليار دينار خلال نفس الفترة من العام الماضي بتراجع بلغت نسبته 3,8 %.

واكد التقرير ان من مجمل هذه الارقام يظهر ان العجز في الميزان التجاري خلال ثمانية اشهر تراجع بنسبة 2,4 % وبلغ 986,7 مليون دينار مقارنة مع 1,011 مليار دينار خلال نفس الفترة من العام الماضي.

زائران يتفحصان جهازا جديدا لوسادات الحماية الهوائية الموجودة في السيارات يحتوي على عدة وسادات تنطلق واحدة منها او اكثر حسب شدة الصدمة وموقعها وسرعة السيارة لدى حدوث الاصطدام. وقد عرض الجهاز امس خلال ندوة متخصصة في مدينة كارلسروه الالمانية تشارك فيها 35 شركة لصنع السيارات والوسائد الهوائية (ا ف ب)

موبيل تواصل البحث عن زبائن لانتاجها من الغاز الطبيعي القطري المسال

دبي – من مايكل جورجي:

قالت شركة موبيل الامريكية العملاقة الشريكة في شركة رأس لفان للغاز الطبيعي المسال (رأس غاز) في قطر امس الاثنين انها تبحث عن اسواق في آسيا وأوروبا لانتاج الشركة من الغاز الطبيعي المسال.

وقال رون بيلينجز رئيس قطاع الغاز والكهرباء في موبيل ان الشركة تجري مناقشات مع عملاء محتملين في الصين والهند وتايوان وكوريا واليابان وتركيا وايطاليا واسبانيا.

وتمتلك موبيل 25 في المئة من رأس غاز وفازت الشركة في ايلول (سبتمبر) بمناقصة عالمية لتوريد 7,5 مليون طن من الغاز الطبيعي المسال الى بترونت الهندية لمدة عشرين عاما وهي صفقة تساوي مليارات الدولارات.

وصرح بيلينجز لرويترز في حديث على هامش مؤتمر للغاز في دبي «نحاول بنشاط التوسع (في المبيعات لغير بترونت)».

وتمتلك المؤسسة القطرية العامة للبترول 63 في المئة من الشركة وتمتلك كل من شركة ايتوشي اليابانية اربعة في المئة ونيشواواي ثلاثة في المئة والباقي لحساب شركة كوريان غاز الكورية الجنوبية.

وامس الاول قالت المؤسسة القطرية ان رأس غاز ستوقع اتفاقا مبدئيا مع بترونت وهي مشروع مشترك من اربع شركات هندية في منتصف الشهر المقبل. وتملك قطر ثالث اكبر احتياطي غاز في العالم.

ورأس غاز ثاني اكبر مشروع لانتاج الغاز الطبيعي في قطر ومن المقرر ان تبدأ الانتاج في كانون الاول (ديسمبر) وترمي الى انتاج عشرة ملايين طن سنويا للتصدير ووقعت رأس غاز اتفاقا لتوريد 4,8 مليون طن من الغاز الطبيعي المسال لشركة كوريان غاز بداية من العام المقبل.

ويساعد اتفاق بترونت على بناء ثلاث وحدات اخرى للغاز الطبيعي المسال ليرفع انتاج رأس غاز الى نحو 15 مليون طن سنويا ويرفع انتاج قطر من الغاز المسال الى 21 مليون طن في عام 2002.

وتركز موبيل طموحها في قطاع الغاز في الشرق الأوسط على رأس غاز وقطر غاز وهما اول مشروعات تعتزم قطر اقامتها وتتكلف مليارات الدولارات لاستغلال احتياطي حقل الشمال اكبر حقل غاز في العالم.

افتتاح مرفأ ريسوت رسميا اليوم

موانئ عمان واليمن تنافس هيمنة جبل علي وراشد في دولة الامارات

صلاصلة (عمان) – من بازي ماي:

يمر شكل حركة الملاحة في الشرق الاوسط باكبر تغييرات منذ اعوام بفضل مرفأين جديدين ينافسان هيمنة الموانئ الرئيسية التي لا تحصل رسوما بمنطقة الخليج.

وقد بدأ تشغيل مرفأ حاويات تكلف 260 مليون دولار في ميناء ريسوت العماني الذي كان لصيد الاسماك سابقا بجوار ميناء صلاصلة بجنوب السلطنة المطل على بحر العرب وسيفتتح رسميا اليوم الثلاثاء.

وفي غضون ستة اشهر سينضم ميناء عدن الى المنافسة على حركة نقل البضائع الملاحية الدولية في واحد من اكثر الطرق الملاحية ازدحاما في العالم.

ويقول خبراء ملاحيون انه على المدى القصير لن يمثل اي من الميناءين تهديدا خطيرا لميناءي جبل علي وراشد بالامارات العربية المتحدة.

ولكن صلاصلة وعدن يتمتعان بميزة جغرافية على الميناءين المطلين على الخليج حيث يمكن ان يوفرا الكثير من الوقت والمال.

وتمثل صادرات النفط الخام 75 في المئة من ايرادات السلطنة التي تضررت بانخفاض اسعار النفط العالمية.

وقال وزير الاتصالات العماني سالم بن عبد الله الغزالي في مؤتمر صحافي امس الاثنين «نتطلع الى مصادر جديدة للدخل لاقتصادنا وأيضا الى توفير مزيد من الوظائف للجيل الجديد».

[illegible]

ميلا بحريا عن الطريق الرئيسي الذي يربط التجارة بين الشرق والغرب في العالم ويغذي شرق افريقيا والساحل الشرقي لشبه القارة الهندية.

اما موقع عدن فهو أقرب الى الممرات الملاحية في المياه العميقة اي للسفن التي تعبر قناة السويس ويكون امامها ميلان بحريان فقط من ميناء عدن حتى تخرج من البحر الاحمر. ولميناء سنغافورة 30 في المئة من مرفأ عدن الجديد وسيتولى تشغيله.

وتفادي موانئ الخليج يعني عدم الاضطرار للابطاء والابحار في مضيق هرمز ذي الحساسية السياسية. وبهذا تكون تكاليف التأمين ارخص.

وقال جاك هيلتون رئيس ميناء ريسوت للصحافيين «اعتقد حقا انني في غضون خمس سنوات سنكون في قائمة اكبر عشرة موانئ للملاحة العابرة».

وقال مسؤول ملاحي بالشرق الاوسط «افضل ما في ميناء ريسوت هو موقعه. وعدن افضل وسبب تجاهلها لهذا الوقت الطويل هو عدم الاستقرار السياسي. ولكن الوضع يبدو افضل كثيرا الان».

وهناك شركتان لهما دور رئيسي في حركة الملاحة العالمية مرتبطتان بالفعل بميناء ريسوت. فعمليات الميناء تتولاها مجموعة خدمات تمتلكها شركة سيلاند التي يوجد مقرها في الولايات المتحدة وتدير وتشغل 28 ميناء حاويات في انحاء العالم.

وتمتلك كل من سيلاند وماريسك الدنموركية 15 في المئة من [illegible]

شركة كهرباء فرنسا تشتري كهرباء لندن بـ2,3 مليار دولار

■ لندن – ا ف ب: اشترت شركة كهرباء فرنسا (اي دي اف) شركة كهرباء لندن بمبلغ 1,39 مليار جنيه استرليني (2,3 مليار دولار) كما اعلنت شركة انترجي الامريكية مالكة كهرباء لندن (لندن الكتريسيتي).

وبموجب هذا العقد ستملك الشركة الفرنسية 100 % من رأسمال كهرباء لندن وتأخذ على عاتقها كل ديونها كما جاء في بيان انترجي الذي اذيع في لندن.

ونقل البيان عن روبرت لافت رئيس انترجي قوله «اننا سعداء بان تقوم كهرباء فرنسا التي تتمتع باحترام كبير ولديها تاريخ طويل من النجاحات بشراء كهرباء لندن».

وكانت خصخصة هذه الشركة تمت في العام 1990 واشترتها انترجي في 1997 وهي تقدم خدمات لقرابة مليوني شخص في لندن وضواحيها.

ومع فتح سوقي الغاز والكهرباء امام المنافسة بات في امكان الشركة تقديم خدمات لزبائن في انحاء بريطانيا.

وكانت شركة كهرباء فرنسا تتنافس على شراء كهرباء لندن مع بريتيش اينرجي الخاصة التي تدير نصف محطات بريطانيا النووية.

وقالت الشركة الفرنسية ان عقد الشراء [illegible]

روسيا تأمل موافقة صندوق النقد على خطتها لاعادة جدولة ديونها الخارجية

■ موسكو – ا ف ب: اعرب وزير المال الروسي ميخائيل زادورنوف الاحد عن الامل في ان يوافق صندوق النقد الدولي على خطته خطة قدمتها روسيا مشيرا الى ان بلاده لا تملك سوى حلول قليلة لمواجهة كل التزاماتها.

وينتظر ان يزور مدير الصندوق ميشال كامديسو روسيا اليوم وغدا في وقت اعلن رئيس الوزراء الروسي يفغيني بريماكوف السبت ان روسيا ستلتزم بشروط الصندوق. واشار بريماكوف ايضا الى ان روسيا يمكن ان تتلقى ثمانية مليارات دولار [illegible] وان تساعدها على انعاش اقتصادها.

[illegible]

الاسهم الكويتية تواصل الهبوط

■ الكويت – رويترز: أفاد سماسرة تراجع أسهم الكويت 1,76 في المئة امس الاثنين بعد قرار الحكومة الحذر طرح خطة لضخ أموال جديدة في البورصة التي خسرت 38 في المئة من قيمتها خلال العام الماضي.

وهبط مؤشر البورصة 31,8 نقطة خلال جلسة التعامل التي استغرقت ساعتين ونصف الساعة امس ليسجل عند الاقفال 1777,1 بارتفاع عشر نقاط تقريبا عن مستوى الانخفاض القياسي المسجل في الاسبوع الماضي.

وانخفض المؤشر 33 في المئة حتى الان هذا العام وحوالي 38 في المئة منذ أعلى مستوياته الذي سجله في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وهو 2836,9 نقطة.

وبدا المستثمرون أمس الاول في حيرة مع تأرجح المؤشر قبل ان يغلق مرتفعا 8,7 نقطة قبيل اعلان حكومي يبدو انه سيسوي خلافا حول خطة انقاذ البورصة لصالح البنك المركزي.

وأكدت الحكومة في اجتماعها الاسبوعي أمس الاول على استقلالية البنك المركزي ودوره كهيئة تنظيمية مسؤولة عن السياسات النقدية والائتمانية.

وبلغ حجم معاملات امس 3,88 مليون دينار مقابل 14 مليون دولار متوسط حجم التعامل اليومي في النصف الاول من العام و40 مليون متوسط التعاملات اليومية العام الماضي عندما ارتفع المؤشر 40 في المئة.

الدولار يساوي 0,3034 دينار كويتي.

لجنة برلمانية مصرية تطالب الحكومة بالزام المتاجر كتابة لافتاتها بالعربية

■ القاهرة – ا ف ب: افاد مصدر برلماني مصريان لجنة الثقافة والاعلام في مجلس الشعب (البرلمان) المصري طالبت بتطبيق قانون صدر في 1958 يقضي بفرض غرامات على اصحاب المحلات التجارية التي تحمل لافتات مكتوبة بلغة غير العربية.

وخلال اجتماع عقد السبت الماضي طلب رئيس اللجنة صالح الطاروطي من الحكومة ان تزغم الحكومة الشركات والمحلات التجارية والصناعية في جميع المحافظات على كتابة اللافتات باللغة العربية وبتشديد العقوبات الواردة في القانون المذكور، معتبرا ان كتابة اللافتات باللغات الاجنبية «تهدد الهوية العربية لمصر».

وتنص القوانين على فرض غرامة تتراوح قيمتها بين عشرة ومئتي جنيه مصري (ما بين ثلاثة الى ستين دولارا) على اصحاب المحلات التجارية التي تحمل لافتات ليست مكتوبة بالعربية وبالسجن مدة لا تتجاوز ستة اشهر، في حال عدم انصياع المخالفين للقانون في ظرف ثلاثة اشهر.

وقال النواب الاعضاء في اللجنة المذكورة انه لم تسجل اي غرامة على المصريين الذين يخالفون هذا القانون.

وفوجئ النواب خلال الاجتماع عندما قال نائب الوزير المنتدب في وزارة الادارة المحلية ربيع السعداوي ان «الحكومة ليست على علم بوجود هذا القانون» الا انه تعهد بان الوزارة ستطلب من المحافظين تطبيق هذا القانون.

عاملو البنك المركزي المغربي يضربون مطالبين بزيادة رواتبهم والغاء اجراءات تعسفية

■ الرباط – يو بي آي: قررت النقابة الوطنية للبنوك في المغرب تنفيذ اضراب لمدة 24 ساعة في بنك (البنك المركزي) وقالت في بيان اصدرته امس الاثنين ان الاضراب سيتم غدا الاربعاء وذلك من اجل تلبية مطالب عاجلة تتمثل في زيادة الاجور بما قيمته 1000 درهم (نحو 96 دولارا امريكيا) والغاء تنقلات تعسفية وسط الموظفين واحترام الحريات النقابية.

الى ذلك قال الامين العام لنقابة موظفي البنوك المغربية عبد الكريم بن عتيق ان الاضراب سيشمل كذلك دار سك النقود التابعة للبنك المركزي، متوقعا ان يشل الاضراب العمل في البنوك التجارية والخزينة العامة للدولة.

ويتوقع ان تشهد عمليات المقاصة بين البنوك جمودا تاما يوم الاضراب، كما يتوقع ان تتوقف المعاملات مع الخارج نظرا لان بنك المغرب يشرف على معاملات مالية مهمة ويقوم بتحويلات للعملة الصعبة كل يوم اربعاء وهو اليوم الذي تقرر فيه الاضراب.

يذكر ان هذه هي اول مرة ينفذ فيها اضراب في البنك المركزي المغربي ويشار الى ان النقابة الوطنية للبنوك هي النقابة الوحيدة الممثلة داخل هذا البنك.

المركزي الياباني يحذر من استمرار تدهور الاقتصاد

■ طوكيو – ا ف ب: شدد حاكم مصرف اليابان ماسارو هايامي امس الاثنين على ان وضع الاقتصاد الياباني مستمر في التدهور مخالفا بذلك التصريحات المتفائلة التي ادلى بها اخيرا مسؤولون حكوميون توقعوا استقرارا وشيكا في الوضع.

واشار هايامي خلال ندوة في اوساكا (وسط اليابان) الى ان «استثمارات القطاع الخاص مستمرة في التراجع واستهلاك العائلات يظهر ضعفا متزايدا الامر الذي يساهم في ضعف الانتاج الصناعي». وتابع يقول ان «وضع الاجور وسوق العمالة يتدهور ايضا في الوقت ذاته وكذلك الاسعار».

وشدد حاكم مصرف اليابان على ان تدهور وضع الشركات المالي يضاف الى الصعوبات الحالية. واوضح «في الوقت الحاضر تعاني بعض الشركات الكبيرة وليس فقط الشركات الصغيرة والمتوسطة من تشديد شروط الحصول على قروض. وفي حال استمر هذا الوضع ستشهد استثمارات الشركات انكماشا اضافيا».

وقال ان الديون الهالكة للمصارف لا تزال كبيرة معتبرا ان «على المصارف ان تبدي شفافية اكبر حول ديونها الهالكة وحول الاستراتيجية التي تنوي اعتمادها للتخلص منها».

واشار الى ان الاسواق المالية تعتبر ان حجم رؤوس اموال المصارف اليابانية غير كاف في مقابل حجم ديونها الهالكة.

هبوط تحويلات السريلانكيين المغتربين الى 467 مليون دولار دولار بالنصف الاول

■ كولومبو – رويترز: قال جون سينيفيراتني وزير العمل السريلانكي امام برلمان بلاده امس الاثنين أن تحويلات السريلانكيين العاملين بالخارج بلغت 31,739 مليار روبيه (467,4 مليون جنيه) خلال الشهور الستة الاولى من 1998.

وأفاد أن مئات الالاف من مواطني بلاده ومعظمهم يعمل بالخدمة في المنازل بالشرق الأوسط قاموا بتحويل 44,956 مليار روبيه في 1997 بانخفاض طفيف عن 46,465 مليار روبيه في العام السابق عليه.

وأضاف الوزير مبلغ عدد المواطنين الذين حصلوا على وظائف بالخارج حتى سبتمبر (ايلول) 109171 شخصا معظمهم سافروا باعتبارهم خدم منازل.

وتابع أن عدد مواطنيه الذين سافروا للعمل بالخارج في العام الماضي بلغ 149850 شخصا.

وذهب معظم العاملين السريلانكيين الى الشرق الاوسط وسنغافورة وايطاليا وكوريا الجنوبية وماليزيا وفقا لما ذكره الوزير.

ويعمل حوالي 800 الف سريلانكي بالشرق الأوسط 65 في المئة منهم خدم شكلت تحويلاتهم أكبر مصادر العملة الصعبة في البلاد خلال السنوات القليلة الماضية.

الدولار يساوي 67,90 روبيه سريلانكية.

صحافيو فرنسا يضربون اليوم احتجاجا على الغاء امتياز ضريبي عمره 60 عاما

■ باريس – ا ف ب: يبدأ الصحافيون الفرنسيون اليوم الثلاثاء اضرابا للاحتجاج على مشروع الحكومة الذي ينص على الغاء امتياز ضريبي كانوا يتمتعون به منذ ستين عاما.

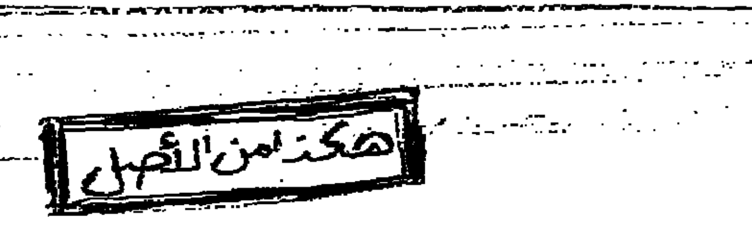
ومن المقرر ان تشارك غالبية مكاتب التحرير لا سيما محطة التلفزيون الرسمية ووكالة فرانس برس او اذاعة «راديو فرانس» الرسمية في الاضراب الذي يستمر 24 ساعة.

ويحتج الصحافيون الذين يبلغ عددهم 30 الفا في فرنسا على مشروع رئيس الحكومة الاشتراكي ليونيل جوسبان بخصم 30 الف فرنك فرنسي (5455 دولار) من اجورهم السنوية الخاضعة للضريبة.

ومن المفترض ان يحل هذا المبلغ المقتطع محل التخفيض الضريبي بنسبة 30 % الساري منذ العام 1934. وقد اعيد العمل بالتخفيض اثر الحرب العالمية الثانية بعد ان الغته حكومة فيشي المتعاملة مع الالمان. وبلغ مستواه الاعلى 50 الف منذ العام 1979.

وقد سبق واوقف الصحافيون الفرنسيون عملهم للسبب نفسه منذ عام.

وسيؤدي الغاء التخفيض الضريبي خاصة على صعيد الاجور المتدنية [illegible]



القدس العربي
السنة العاشرة ـ العدد 2973 الثلاثاء 1 كانون الاول (ديسمبر) 1998 ـ 12 شعبان 1419 هـ

الوجه الآخر للمواجهة بين العراق وامريكا:

عودة النفط العراقي بحرية الى الاسواق سيحرم الغرب من ازدهار يتم على حساب الاوبك

عمر نجيب *

قال سياسي عربي «من الغريب ان ينبري رئيس اكبر دولة في العالم لكي يعلن ان بلاده تعمل على الاطاحة بالحكومة العراقية، ويحرض ادارته صراحة على التدخل في الشؤون الداخلية للعراق».

«ان هذه التهديدات التي يؤكدها بنفسه وفي مناسبات عديدة ويتحدى فيها بلسانه كل الشرائع والقوانين التي تحرم التدخل في شؤون الدول هي سابقة خطيرة، وذات مضمون لا يمكن للمجتمع الدولي ان يراها الا بعيون الاستهجان» «ان امريكا ما لم تردع وترى الرد قويا وعنيفا فانها ستمضي في حصارات اخرى على اقطار عربية اخرى، ولن تتردد في المطالبة علانية باسقاط انظمتها».

ثمان سنوات مرت على الاعلان الرسمي عن انتهاء حرب الخليج الثانية، الا ان الواقع يحتم الاعتراف ان هذه الحرب لم تضع اوزارها بعد، وكل القادة الغربيين الذين راهنوا على سقوط النظام القائم في بغداد اشهرا بعد توقيع اتفاق الهدنة في خيمة صفوان غادروا المسرح السياسي وتسابق من تبعوهم على كراسي السلطة، وان كان بدرجات متفاوتة على تحقيق هذا الهدف، ولكن بدون جدوى، ومع مرور الاعوام تكون رعب حقيقي في ان يتآكل الحصار المفروض على بغدا ليعود العراق الى لعب ادواره في منطقة الخليج والشرق الاوسط.

التحالفات الغربية التي تبحث عنها واشنطن

يظهر ان البيت الابيض مستعد لعمل اي شيء لاسقاط الرئيس صدام حسين فيوم الجمعة 20 تشرين الثاني (نوفمبر) لمح مسؤول امريكي كبير الى ان الولايات المتحدة قد توافق على مساعدة من ايران للاطاحة بالنظام العراقي.

وقد كانت هذه هي المرة الاولى التي يثير فيها مسؤول امريكي، ولو ضمنيا، احتمال قيام تعاون بين طهران وواشنطن لقلب نظام الرئيس العراقي المتربع على قمة السلطة منذ 20 عاما.

وردا على اسئلة صحافيين حول احتمال قيام ايران بمبادرة لتغيير النظام في بغداد اجاب هذا المسؤول الذي طلب عدم الكشف عن هويته «سنقبل بالتأكيد اي دعم ايا كان مصدره. ومن مصلحة جميع جيران العراق تغيير الحكومة» في بغداد. الا انه رفض القول ما اذا كانت واشنطن اجرت اتصالات في هذا الشأن مع الحكومة الايرانية.

بعد هذا التصريح بأربعة وعشرين ساعة قال عباس محتاج قائد البحرية الايرانية الوطنية ان بلاده ترفض التعاون مع الولايات المتحدة للاطاحة بالرئيس العراقي صدام حسين مؤكدا ان تغيير لنظام في بغداد «هو من مسؤولية الشعب العراقي». وقال مسؤول ايراني آخر «لا اعرف كيف يفكر ساسة امريكا انهم يقترحون التعاون مع دولة يصفونها بأنها من ألد اعدائهم ومساندة للارهاب ويفرضون عليها شتى اساليب الحصار والتخريب الاقتصادي، هناك طبعا خلافات بين بغداد وطهران خاصة بعد حرب الثمان سنوات، وطهران لا شك كانت ستكون اسعد بنظام عراقي صديق، ولكن ما تقترحه واشنطن هو ان نساعدها على اقامة نظام موال لها في بغداد، او تحويل العراق الى صومال ثانية. ان هذا لا يخدم مصالح ايران ابدا، والعكس هو ان انشغال امريكا بالعراق في ظل حكم صدام حسين يوفر الكثير من المشاكل بالنسبة لنا، ويشتت جهود واشنطن من اجل اقامة وضع ملائم لصالحها في الخليج. لو قبلنا عرض واشنطن بالتعاون ونجحنا في ذلك فسنكون كمن ادخل حصان طروادة الى بلده، فبعد ان يتخلصوا من الرئيس العراقي سيأتي دور ساسة طهران».

بحث امريكا بهذا الاسلوب الفج عن سند اجنبي لتبديل النظام السياسي القائم في العراق يعكس امتعاضا مشبعا بفشل كل المحاولات التي بذلتها في هذا الاتجاه منذ انتهاء حرب الخليج الثانية والتي تضمنت محاولات للتعامل مع دمشق والرياض في الاتجاه نفسه، وهي كلها محاولات لم تثمر.

احد اهم اسباب فشل واشنطن يعود الى ضعف المعارضة العراقية، فهذه المعارضة مكونة وحسب اعتراف اصحاب القرار في واشنطن ولندن من مجموعات غير متجانسة لا تشكل بديلا يعتد به للرئيس صدام حسين.

وتعتمد معظم مجموعات المعارضة هذه كليا على مساعدة الولايات المتحدة ويقتصر دورها على تشكيل ورقة ضغط لواشنطن مع عجزها عن القيام بتحركات في العراق. ولا يزال البيت الابيض يأمل في تقوية هذه المعارضة بضخ مزيد من الاموال، رغم ان العديد من الاوساط المؤثرة في واشنطن لا ترى جدوى من ذلك.

وقد ابدى مثلا الجنرال انطوني زيني القائد العام للقيادة المركزية الامريكية التي تتبعها القوات الامريكية في الخليج مؤخرا تحفظات قوية تجاه اي محاولة للاطاحة بصدام حسين موضحا انه لا توجد «معارضة موثوقة» تمثل الشعب العراقي في مجمله.

واذا كان نبيل موسوي المسؤول في المؤتمر الوطني العراقي، التحالف الرئيسي للمعارضة ومقره لندن، قد اشاد بموقف الرئيس بيل كلينتون. لانه يمثل «تغييرا مهما جدا في السياسة الامريكية» لا سيما وان الرئيس كلينتون اعطى في 31 تشرين الاول (اكتوبر) الضوء الاخضر لمشروع الكونغرس بتخصيص مبلغ يصل حتى 97 مليون دولار من المساعدات العسكرية الى المعارضين العراقيين.

فانه اقر بأن وجد تحالفه في العراق «محدود جدا» ويقتصر على قوات سرية في الجنوب ووجود في المناطق الشمالية الخاضعة لسلطة الاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة جلال طالباني.

واعترف ان المؤتمر يعول في المقام الاول على الولايات المتحدة وحلفائها في الاطاحة بصدام حسين.

ورغم هذه التعثرات تواصل امريكا تجريب كل السيناريوهات حتى تلك التي ثبت فشلها سابقا. وفي هذا الاطار اقترحت الولايات المتحدة يوم الاربعاء 18 تشرين الثاني (نوفمبر) 1998 على المؤتمر الوطني العراقي بعض الاجراءات من اجل تحسين تنظيم المعارضة ضد الرئيس صدام حسين وذلك خلال لقاء استمر 45 دقيقة بين رئيس المؤتمر احمد الشلبي ومساعد وزيرة الخارجية الامريكية لشؤون الشرق الاوسط مارتن انديك.

وقال مسؤول في وزارة الخارجية الامريكية ان الرجلين «بحثا اجراءات يتوجب على المؤتمر الوطني العراقي ان يتخذها من اجل تنظيم نفسه، ويصبح اكثر فعالية». ولكنه لم يعط ايضاحات اضافية.

واضاف ان الحكومة الامريكية ستواصل اتصالاتها مع عدد كبير من مجموعات المعارضة العراقية ومن بينها الاكراد والشيعة. ولم يكن بوضع يسمح له مع ذلك الاعلان عن عقد لقاءات جديدة.

ووصف الشلبي في بيان لجتماعه مع انديك بزنه كان «ايجابيا وبناء». وقال «طلبت لانديك ان الشعب العراقي قد تشجع باعلان الرئيس بيل كلينتون دعم القوى التي تكافح لاسقاط النظام القائم في العراق».

ثقة ضعيفة

مما يشير الى استمرار قلق ثقة الادارة الامريكية في سياستها، انه بعد هذا الاجتماع قال مساعد وزيرة الخارجية الامريكية لشؤون الشرق الاوسط مارتن انديك «لا نريد للمباشرة في عملية سابقة لأوانها بتسليح المعارضة العراقية قد تكون نتيجتها مقتل كثير من الاشخاص، ولا تكون فعالة. لقد اختبرنا ذلك في الماضي. ولا نريد تكراره».

واضاف ليس مطروحا كذلك ان تدعو الولايات المتحدة العراقيين الى «انتفاضة» ضد صدام حسين بسبب قوة لاجهزته، وقال ان تسليح المعارضة العراقية جهد بعيد الأمد».

واشار الى ان واشنطن لن تغير سياسة محاصرة العراق المطبقة منذ حرب الخليج في 1991، طالما بقي الرئيس العراقي في السلطة، وتأمل الولايات المتحدة في مضاعفة الجهود الرامية الى تنظيم صفوف حركات المعارضة العراقية المنقسمة جدا.

واوضح انديك ان الولايات المتحدة تقوم حاليا باختيار مجموعات المعارضة العراقية القادرة على الاستفادة من مساعدة من «المعدات العسكرية» المدرجة في اطار مساعدة بقيمة 97 مليون دولار اقرها الكونغرس لصالح معارضي صدام حسين.

وذكر انديك «اننا نسعى قبل كل شيء الى جعل المعارضة اكثر وحدة، واكثر فاعلية على الصعيد السياسي، وسنرى بعد ذلك ما هي الاجراءات الاخرى الممكنة».

واعرب الدبلوماسي الامريكي عن امله في ان يستطيع المعارضون العراقيون اسماع صوتهم بشكل افضل «لرأي العام العالمي» وملاحقة صدام حسين باعتباره «مجرم حرب».

وكشف المتحدث باسم الخارجية الامريكية جيمس روبن من جهته، ان الولايات المتحدة لا تريد بذل «جهود غير محضرة بشكل جيد قد تؤدي الى خسائر بشرية مأساوية او غير ضرورية».

مايكل اوهانلون من معهد «بروكينغز» للابحاث في واشنطن يؤكد ان تصريحات بيل كلينتون وغيره من المسؤولين الامريكان لصالح تغيير النظام في بغداد «مرتبطة بالسياسة الداخلية الامريكية» مضيفا ان الرئيس الامريكي يريد اعطاء الانطباع بأنه حازم ازاء بغداد، في مواجهة رأي عام وكونغرس «محبطين» بسبب المعضلة الدائمة التي يمثلها صدام حسين.

وشكك اوهانلون ايضا في فعالية المساعدة الى المعارضة. وقال ان هذه الاخيرة «لن تستطيع، حتى موحدة، امتلاك القوة العسكرية» الكافية للاطاحة بالرئيس العراقي.

نكسة مخطط سنة 1995

ويذكر ان المؤتمر الوطني سبق ان اكتوى بنار السياسة الامريكية ولا سيما سنة 1995، عندما شن هجمات عسكرية على النظام انطلاقا من الشمال الخاضع لسيطرة الفصائل الكردية المتمردة في نطاق خطة ضخمة وضعتها المخابرات المركزية لاثارة حركات تمرد مسلحة في آن واحد بشمال وجنوب العراق، اذ فشلت الخطة في مهدها، واضطرت الادارة الامريكية لان تجلي على عجل عدة مئات من عملاء المخابرات الامريكية من شمال العراق وتنقلهم مع عائلاتهم الى الولايات المتحدة، وذلك بعد ان انفقت اكثر من 150 مليون دولار.

ومنذ ذلك الحين فقد المؤتمر الوطني العراقي قاعدته في كردستان عندما استعان الحزب الديمقراطية الكردستاني بزعامة مسعود بارزاني في آب (اغسطس) 1996 بالجيش العراقي لدعمه في مواجهة الاتحاد الوطني الكردستاني.

واعتبر مسؤول في حزب كردي طلب عدم الكشف عن هويته ان «المعارضة العراقية مشتتة وموالية لهذا البلد او ذاك، وخلال السنوات الاخيرة واجهت مشكلات كثيرة».

وقد تم انشاء المؤتمر الوطني العراقي سنة 1992 بمساعدة المخابرات المركزية الامريكية التي اعترف العديد من مسؤوليها بعد اشهر ان هذا الكيان اصبح «مؤتمر صالونات في لندن وعواصم غربية اخرى». ومما يؤكد ارتباك السياسة الامريكية تجاه العراق اعترافها بانها قدمت يد المساعدة لـ 73 حركة عراقية معارضة.

واضافة الى المؤتمر الوطني العراقي توجد الكثير من فصائل المعارضة الاخرى من بينها الوفاق الوطني العراقي الذي يتخذ من عمان مقرا له والذي شجعته الولايات المتحدة في وقت من الاوقات.

رائحة النفط

اذا كان من المسلم به ان واشنطن كانت في حالة عداء تجاه العراق وبدرجات متفاوتة خلال العقود الاربعة الماضية لان سياسته سارت منذ ثورة 1958 في طريق يعاكس مصالحها، فان هذا العداء اخذ بعد اكبر منذ انتهاء الحرب العراقية الايرانية في سنة 1988 وذلك بموازاة مع سعي بغداد للعب دور اقليمي اقوى في منطقة الخليج العربي، وتهديدها العسكري المتزايد لاسرائيل بفضل تطويرها لقدراتها العسكرية على مختلف المستويات، وسعيها كما يقول سياسي امريكي الى تحقيق حلم الوحدة العربية تحت قيادتها. الا ان هناك عنصرا آخر لم يتطرق اليه الا القليل من المحللين، وهو النفط.

يعتبر محللون ان اسعا النفط الخام تشكل عنصرا محوريا في استراتيجية الولايات المتحدة، اول مستهلك للنفط في العالم، القاضية بابقاء العراق لأطول فترة ممكنة تحت المراقبة بواسطة الامم المتحدة.

ويقول غسان سلامة مدير الابحاث في «المركز الوطني الفرنسي للبحث العلمي» في باريس ان «السلام الامريكي السائد في الخليج منذ مطلع التسعينات تفوح منه رائحة نفط قوية».

واشار الى ان العراق لن يصل الى سوق النفط الدولية والتأثير فيها بشكل فعال «اذا لم يتمكن من توقيع عقود على المدى الطويل مع الشركات النفطية العالمية الكبرى، وذلك دون رقابة».

ويضيف انه «يتعين لكي يتحقق ذلك رفع الحصار لأن اي شركة دولية، حتى ان كانت روسية او صينية، لا تتجرأ الان على توقيع اي عقد مع العراق. وفي ما يتعلق بهذه النقطة بالذات «رفع الحظر النفطي» فان الولايات المتحدة غير مستعدة لاي مساومة».

وقد اجرى العراق خلال السنوات الاخيرة مفاوضات بشأن عقود نفطية ضخمة مع الفرنسيين والروس والصينيين والايطاليين، ووصلت المفاوضات الى مراحل متقدمة جدا مع الفرنسيين والروس، بينما يغيب الامريكيون تماما عن السوق». وهذه العقود تحمل في طياتها نذير شؤم للعديد من الشركات النفطية الدولية التي لا تريد عودة نجم منظمة اوبك الى الارتفاع.

ويرى نقولا سركيس مدير نشرة «النفط والغاز العربيان» التي تصدر في باريس ان «في امكان العراق ان يرفع انتاج الى اكثر من ستة ملايين برميل في اليوم في السنوات الست التي تلي رفع العقوبات المفروضة عليه» ان لديه «احتياطا نفطيا مؤكدا يبلغ 112 مليار برميل على الاقل، اي قرابة 11 % من اجمالي الاحتياطي العالمي، تضاف اليها حقوق عملاقة عدة اكتشفت اخيرا، ولم يتم استثمارها بعد وهو ما يرشحه لان يصبح اكبر دولة نفطية في العالم ولعقود عديدة قادمة».

دور بغداد المغضوب عليه في الاوبك

في الماضي لعب العراق بالتعاون مع السعودية دورا رئيسيا في الحفاظ على مستوى لاسعار النفط اعتبر متوازنا مع تطورات الاسعار والخدمات في العالم، وعادلا لاقتصاديات الدول المنتجة. ويتذكر مساعد لوزير النفط السعودي السابق زكي اليماني ان بغداد كانت ترى كلما انهارت اسعار النفط ان لا جدوى من دعوة الدول غير الاعضاء في الاوبك الى تخفيض انتاجها، وان السبيل الافضل للحفاظ على اسعار نفطية عادلة هي خوض حرب الاسعار، حيث يتم اما دفع ثمن الذهب الاسود الى الاسفل عن طريق سياسة اغراق الاسواق وذلك حتى تصل الى مستوى لا يسمح فيه للشركات الاحتكارية الكبرى بتحقيق ارباح في العديد من مناطق الانتاج كبحر الشمال وخليج المكسيك وولاية الاسكا حيث تتراوح تكلفة انتاج برميل من النفط ما بين 10 و12 دولارا، او عن طريق تقليص ضخم لانتاج الاوبك، وبهذا الاسلوب تضطر الشركات الكبرى المنتجة في هذه المناطق وكذلك دولها الى احد امرين، اما التفاهم مع اوبك للتحكم في الاسعار، واما اغلاق حقولها المكلفة وخفض ارباحها الخيالية وتقليص عمليات استثمارها، وهو الامر الذي سيعيد الى الاوبك سيطرتها على سوق النفط الدولية.

في غيبة العراق عن امكانية لعب دور المحرك لهذا الاسلوب في التعامل مع السوق النفطية لا تستطيع السعودية والامارات العربية المتحدة وحدهما لعب هذا الدور، ذلك ان دولا مثل ايران وليبيا والجزائر لا تتمتع بنفس الحجم الضخم لاحتياطات النفط العراقية كما ان تكلفة انتاجها مرتفعة نسبيا عنها في العراق، زيادة على ان عليها ضغوطا اقتصادية داخلية وخارجية لا تمكنها من خوض حرب الاسعار للمدة الضرورية للوصول الى الهدف المطلوب.

وفي نطاق محاولات واشنطن من اجل ضمان تأييد خليجي لسياسة الحصار المفروض على العراق سعى البيت الابيض لايهام دول الخليج وفي مقدمتهم السعودية مزود الولايات المتحدة الثالث بالنفط، ان لا مصلحة لديهم في رفع الحظر بدعوى ان ذلك سيرغمهم على الحد من مبيعاتهم».

ويقول سركيس ان «رفع الحظر سيؤدي الى انهيار جديد في اسعار النفط. لكن اذا كان الامريكيون لديهم مصلحة في ان تبقى اسعار النفط ضعيفة فلا احد وكذلك هم يريدان تهبط هذه الاسعار، او ان تتدنى الى اقل من 8 او 9 دولارات للبرميل الواحد على المدى الطويل لان ذلك سيعني تدمير جزء هام من الصناعات النفطية ليس في امريكا وحدها بل كذلك في بريطانيا والنروج، وعدة مناطق اخرى حيث ترتفع تكلفة الانتاج».

«اخيرا فان واشنطن ومع رغبتها في الاستمرار في استيراد النفط باسعار متدنية نسبيا لا تريد ايضا الحاق الضرر بالمنتجين الامريكيين الصغار، الذين ينتجون في الولايات المتحدة».

«ولفت سركيس الى انه بالنسبة الى هذه الشركات الصغيرة التي تتمتع بنفوذ (...) ستكون الاضرار هائلة لانها تتحمل كلفة انتاج مرتفعة ووصول نفط مستورد باسعار متدنية جدا الى السوق سيرغمها على اقفال آبارها، وهذا ما بدأ يحصل بالفعل».

«وسبق لاسعار النفط ان تراجعت بنسبة 40 % في غضون عام وهي الان في المستوى ذاته الذي كانت عليه في السبعينات «من دون حساب التضخم» الامر الذي ينعكس على الارباح والاستثمارات المستقبلية في القطاع النفطي، كما يقول الخبراء».

واضاف سركيس ان «المشكلة تكمن في ان الولايت المتحدة ليس لديها سياسة نفطية متماسكة مع اهداف واضحة. ان سياستها مؤلفة من مجموعة من الاعتبارات المتضاربة احيانا».

وعلى الادارة الامريكية ان تنخذ ايضا في الاعتبار بعض مجموعات الضغط علي غرار «يو اس اي اينغيدج» التي تضم اكثر من 500 شركة، من بينها شركات نفطية، وتنشط هذه المجموعات من اجل رفع العقوبات الامركية عن دول مثل ايران، التي تشكل سوقا كبيرة اخرى لا يمكنهم الان الدخول اليها، ولكنها في نفس الوقت تشجع على ابقاء الحصار مفروضا لاطول مدة ممكنة على العراق.

التصالح الممكن

وسط هذا الجو من المؤامرات والمؤامرات المضادة، تراقب امريكا بقلق تحركات قد تفضي الى تصالح بغداد مع العديد من الفصائل المعارضة لها وبالتالي يتم سحب البساط من تحت اقدام مخططاتها، وهي لذلك تحاول التحقق عما اذا كان رئيس «منظمة العمل الاسلامي» العراقية الشيعية المعارضة آية الله محمد تقي مدرسي الذي حل بسورية يوم الجمعة 20 تشرين الثاني (نوفمبر) قد اجتمع مع مسؤولين عراقيين وبرفقته زعيم الاتحاد الوطني الكردستاني جلال طالباني، وتشك المخابرات المركزية الامريكية في ان فرنسا التي اعلنت رفضها لخطط امريكا للاطاحة بنظام الحكم في بغداد تقف مشجعة لخطوة التصالح هذه.

ففرنسا التي عانت من هيمنة واشنطن على كل الصفقات الحربية والتجرية مع دول الخليج بعد انتهاء معركة الكويت لا تريد تكرار التجربة نفسها مع بغداد ولهذا اعلن وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين يوم الاثنين 16 تشرين الثاني (نوفمبر) 1998 ان فرنسا لا تعتزم القيام بعمل للمساهمة في اسقاط الرئيس العراقي صدام حسين.

وردا على سؤال طرحته عليه اذاعة «اوروبا 1» الخاصة عن النوايا التي عبر عنها الرئيس الامريكي بيل كلينتون لمساعدة المعارضة العراقية على قلب نظام صدام حسين، قال: «ليس من تقاليد الدبلوماسية الفرنسية اعلان خطط تدخل من هذا القبيل، فرنسا ليس من تقاليدها ان تعمل ما تعتبر الولايات المتحدة، بموجب حق تعطيه لنفسها، ان بامكانها قوله او فعله».

* كاتب وصحافي من المغرب

على هامش ذكريات فؤاد عارف [2]

الشعب العراقي كان يحترم العائلة المالكة لكن المشاعر تغيرت بعد تسلط الوصي ونوري السعيد

عزيز الحاج *

يقدم لنا الاستاذ فؤاد عارف ـ اطال الله عمره ـ ذكريات فريدة وممتعة عن غازي الاول، اميرا وملكا، وما اقترن به من احداث عراقية خطيرة.

ان صورة الامير غازي، ابن الملك فيصل الاول، معروضه بالتفاصيل اليومية، والالفة الحميمة، التي عندما نقارنها باحوال اليوم، تبدو في منتهى المثالية والتألق. فقد عومل غازي اميرا وهو تلميذ في الكلية العسكرية كأي تلميذ آخر، يأكل مثل الآخرين.

ويعيش كسواه، حتى انه يصبغ حذاءه بنفسه، ويتمنى لو تركوه حرا، منطلقا كبقية الطلبة... ويروي ساطع الحصري في مذكراته ان الملك فيصل الاول استدعاه ذات صباح من عام 1927 او 1926.

وانفرد به ليقول وهو محرج، ان نتائج غازي في الدراسة سلبية، وهو يطلب من الحصري تكريس نفسه اياما لمرافقه غازي، وفحصه، فاذا كان تأخره الدراسي ناجما عن ضعف اهتمام، او قلة رغبة، فلا بد من معالجة الامر. اما ان كانت القضية تخلفا فكريا متأصلا فان الملك سوف يضطر لمصارحة البرلمان لغرض الغاء ولاية غازي للعهد، واختيار سواه... فاين نحن من تلك الايام؟!

وكان اسلوب معيشة العائلة المالكة بسيطا بعيدا عن البذخ وهدر المال العام، وهذا ما يوضحه صاحب الذكريات مستندا للوقائع والمفردات، مؤكدا في ذلك كل المصادر العراقية الاخرى، التي تناولت هذا الموضوع. وكان فيصل وغازي متسامحين عرقيا وطائفيا، ومذكرة الاول لمستشاريه عشيه وفاته معروفة، ووردت في العديد من المراجع، ومنها تاريخ الوزارات العراقية للحسني. وليس من الصدف ان يختار غازي كرديا «فؤاد عارف» مرافقا، وان يكون مستشاراه السياسيان المفضلان شخصيتين شيعيتين، كما يقول صاحب الذكريات، هما رضا الشبيبي ومحمد الصدر. ولم يعرف المجتمع العراقي في نسيجه العضوي وسياقه التاريخي تمييزا بين سكانه لولا سياسات العهد العثماني التمييزية ضد الشيعة، وهو ما عمل فيصل على معالجته تدريجيا. ولكنه كان يواجه مقاومة ضباط الجيش العثماني الذين تسلموا مقاليد السلطة وتعاقبوا عليها، امثال ياسين الهاشمي، ونوري السعيد وعلي جودة الايوبي وجميل المدفعي وامثالهم، فضلا عن دور بعض الشخصيات العربية غير العراقية من مستشارين واساتذة على رأسهم ساطع الحصري، الذي برغم علمانيته وتحرره الفكري كان يعاني من روح تمييزية تجاه الشيعة ومعروفة قصته في انكار عراقية الشاعر الجواهري ومحاربته له، فيما عاد فيصل الاول الى توظيف الشاعر في بلاطه.

كما ان اولئك الساسة العراقيين هم الذين اصدروا اواخر 1924 «قانون الجنسية العراقية» السيىء الصيت الذي يقسم العراقيين الى رعايا عثمانية، هم العراقيون الخلص، والى «تبعية» ايرانية وقعت تهمتها على اغلب السكان الشيعة. وباسم هذا القانون الظالم جرى تهجير مئات الالوف من الاكراد الفيلية والعرب في السبعينات وعام 1980، وصودرت ممتلكاتهم، وألقي بهم على الحدود حيث مات منهم من مات بردا وجوعا مرضا، وكان النظام الملكي، رغم كل شيء، يسير تدريجيا نحو حصر التمييز والتخفيف منه، فزحف المثقفون الشيعة الى الوظائف والمراكز الحكومية الرفيعة وصولا الى رئاسة الوزارة عام 1947.

غير انه اذا كان النظام يتحمل رئيس اركان جيش كرديا، هو بكر صدقي، فانه لم يكن يتحمل منح مثل هذا المركز العسكري الخطير الى ضابط من الشيعة. وكانت كليات الشرطة والجيش تتصرف عمليا «لا رسميا» من حسابات طائفية.

ويرسم فؤاد عارف صورة محببة لغازي الاول، اميرا وملكا، وينفي تورطه في المغامرات الجنسية التي نسبها اليه اعداؤه، ويتحدث عن هواياته من سياسته سيارات او طائرات واذاعته في قصر الزهور، والصيد وكلابه... الخ... ويلخص رأيه في ان غازي تولى المسؤولية شابا، وقبل اكتمال تجربته المطلوب توفرها لشغل هذا المنصب الكبير. واعتقد شخصيا، ان انغمار غازي في الهوايات الثانوية واستغراقه فيها نقطة ضعف، اذ كان مطلوبا اكمال تثقيف نفسه، والاستفادة اكثر من خبر واراء الساسة الوطنيين، من حكوميين ومعارضين. اما مطالبة اذاعة غازي بضم الكويت تحت تأثير او بطلب من شخصيات ونواب كويتيين، فكانت في غير محلها، واصبحت في مقدمة عامل تصفيته في «حادث» السيارة المعروف، الذي كان عملية اغتيال، ولكن كراهية غازي للانكليز، وروحه الوطنية حولتاه الى محبوب الشعب، ولما توفي بكاه العراق من اقصاه لاقصاه. وانكر، وانا في اول سلم الثانوية «المتوسطة» «مأتما» في البيت بعد سماع الخبر، وهروعي صباحا، وانا صبي، الى الشوارع في الرصافة واختلاطي بالموج الجماهيري المتلاطم الباكي والغاضب، ولا ازال انكر من هتافات المتظاهرين مجيئنا نسأل رستم ونوري السعيد»، والاول هو رستم حيدر الذي اغتيل بدوره بعد عام في عملية تنسب مصادر عديدة خيوط تدبيرها لنوري السعيد.

ويصيب صاحب الذكريات في اشارته الى ان العهد الملكي شهد منافذ حرية صحافية واصواتا برلمانية جريئة، ولكنه لا يصيب. (واذا كان حواره قد سجل بدقة) حين يقول ان اختيار النواب لم يكن صوريا، وان 75 في المئة من هذه الانتخابات كانت انتخابات نزيهة».

العدد 26 ـ 27 ايلول (سبتمبر) 1998، بل هذا يناقض حتى التصريح العلني للكشوف لنوري السعيد حين وقف عام 1934 في مجلس النواب يتحدى منتقديه ويسألهم عما اذا كان اي من المرشحين للنيابة ينجح من دون دعم حكومي.

(انظر مثلا نص التصريح في تاريخ الوزارات)

. ان الصحيح هو ان النسبة الادنى من الترشيحات كانت تفرض نفسها رغم عمليات التزوير الحكومية واسعة النطاق، وان بعض الساسة المعتدلين من صفوف النظام نفسه كانت في نيابتها تتخذ مواقف نقد ومعارضة في الكثير من الحالات، مما كان يؤثر على الحكومة وعلى الرأي العام «اذا كانت خطب النواب تنشر في الصحف اليومية». وفي 1954 تسرب الى المجلس 12 نائبا من مرشحي الجبهة الوطنية على رأسهم كامل الجادرجي، لكن نوري السعيد اشترط على الوصي حل ذلك المجلس شرطا لعودته الى ترؤس الحكومة، وكانت عودته مطلب الانكليز لابرام حلف بغداد.

ويصيب فؤاد عارف في ذكر ان اكثرية الشعب كانت تحترم العائلة المالكة ايام فيصل غازي، ولكن المشاعر راحت تتغير بعد مقتل غازي، وتسلط ثنائي الوصي ـ نوري السعيد ـ وتورط الوصي في اعدام القادة القوميين يونس السبعاوي والصباغ وزملائهما، والعودة الكاسحة للنفوذ البريطاني، وبرفقة النفوذ الامريكي بعد الحرب العالمية الثانية.

ولم تكن ثورة الجيش والشعب في 14 تموز (يوليو) 1958 من اجل ابادة العائلة المالكة، كما تم الامر، مع الاسف، في عملية طائشة دموية لبعض صغار الضباط. وانما كان المقرر محاكمة الوصي مع نوري السعيد، والحفاظ على حياة فيصل الثاني والعائلة.

لقد خدم فيصل الاول وغازي شعب العراق برغم كل الضغوط من الانكليز واعوانهم المسيطرين على مقاليد الامور، وقد استحسن العراقيون اعادة الاعتبار للمقبرة الملكية، واصبح اسم غازي الاول بين الاسماء الاكثر شعبية لدى العراقيين وبرغم مرور عقود من السنين على رحيله المبكر، ولكن هذا كله لا يزكي النظام القديم الذي جوع الفلاحين وسمن الاقطاع، والذي كانت فئة محدودة من محترفي السياسة الرسميين يتناوبون الحكم فيه. واذا كان صحيحا ان العهد القديم شهد ميلاد احزاب سياسية معارضة علنية بصحافتها، فالصحيح ايضا محاربة تلك الاحزاب ومضايقتها، اوحتى حلها، ومطاردة صحافتها قانونيا.

فالجادرجي وصحيفته طوردا مرارا امام المحاكم، وكذلك الجواهري وغيرهما. وكانت الحكومات تتدخل مباشرة في شؤون القضاء في المسائل السياسية، ويروي الجادرجي في مذكراته عن ايام 1949 ـ 1950 سرقة للمحكمة، واصدار الحكم ضده ثم تمييزه، ثم اعادة المحاكمة امام نفس الحاكم بعد ان تبدلت الوزارة والاوضاع.

وفي موعد المحاكمة الثانية كان الجادرجي في غرفة المحامين مع محاميه، الشخصية الديمقراطية عبد الوهاب محمود «من حزب الاحرار» فجاء حاجب المحكمة يطلب من الجادرجي مقابلة الحاكم المختص في مكتب الاخير، ولكن الاول رفض، فذهب المحامي نيابة عنه، وعاد يقول ان قرار الافراج جاهز في ملف الحاكم ـ اي قبل اجراء المحاكمة ولو شكليا. فقال الجادرجي انه كان يتوقع ذلك، ولهذا السبب لم يذهب لمكتب الحاكم لانه لم يكن يريد ان يشهد منظر تذلل الحاكم، الذي كان حتى امس متغطرسا عليه، والجادرجي كما قال، لم يكن يتحمل منظر المتذللين في مواقف كهذه. وكل احكام الاعدام وتنفيذها في العهد الملكي كانت بتدخل مباشر من الحكومة الوطني واحيانا من السفارة البريطانية. واذا كان العهد الملكي اخف وطأة من القمع بالمقارنة مع العهود التالية، لا سيما منذ 1963، فانه شهد ايضا قصف العشائر شمالا وجنوبا، واعدام العشرات من ابنائها، كما نفذ اعدام الشخصيات القومية، واربعة ضباط اكراد عام 1947 وخمسة من القادة الشيوعيين عام 1949، ومناضلين من مدينة الحي عام 1956، اضافة الى امتلاء السجون والمعتقلات.

ان مقارنة السيىء بالاسوأ لا تصح، وانما المقارنات الصحيحة هي مع ما هو مطلوب ديمقراطيا وبموجب شرعة حقوق الانسان ومبدأ سيادة القانون. ان انتهاكات هذه الحقوق والمبادىء كانت اخف وطأة واضيق حدودا مما حصل في العقود الاخيرة ـ هذا لا شك فيه، فالسجناء والمعتقلون كانوا يرون عوائلهم، وهذه كانت تعرف اماكن حجزهم، والموت تحت التعذيب كان حالة واحدة عام 1949 فيما اصبح هو الظاهرة الشائعة منذ سقوط قاسم. مع ذلك فالسيىء والسيىء يبقيان هكذا ولا تبرير لهما ان كان ما حدث بعدئذ صار الاسوأ والاشنع.

واتصالا بالتاريخ فان النظام القديم اغلق بنفسه كل منافذ الاصلاح التدريجي منذ قيام نوري السعيد عام 1954، بغلق كل الاحزاب والجمعيات والصحف واصدار المراسيم القمعية ومنها مرسوم اسقاط الجنسية عن الشخصيات العراقية المعارضة، وحل البرلمان الذي اتصفت انتخاباته بنزاهة جزئية، ثم الاندفاع لعقد حلف بغداد، مع ان القوى الوطنية كانت ضده، فضلا عن معارضة الجماهير والقوى الوطنية العربية خارج العراق، والعديد من الانظمة العربية، فصار العراق معزولا عربيا، ومحكوما بالاحلاف المهددة بتوريطه في حروب الآخرين.

ان غلق منافذ الحرية والمعارضة هو الذي حتم اسلوب الانقلاب العسكري «الثوري» وهو اسلوب له محاذيره ومخاطره، كما دلت كل التجارب، ان في العراق او مصر او العديد من البلدان الاخرى عربية وآسيوية وافريقية، ان التدرج الديمقراطي السلمي كان افضل للعراق ومستقبله لولا ان آفاق مثل ذلك التطور اغلقها النظام بنفسه، فهو اذن المسؤول الاول عن الثورة العنيفة التي تحولت فيما بعد الى حكم عسكري، وبعد سقوطه الى نظام قمعي شمولي «مؤبلج».

ان ما حدث بعد سقوط العهد القديم من مآس متكررة ومتسعة، جعل بعض المثقفين والمحللين يحنون الى ذلك العهد، ويخطئون قيام الثورة، ويتسيون كل المآسي والفواجع اليها. ولكن السؤال المطلوب طرحه هو: هل سمح ذلك العهد بالاصلاحات الديمقراطية والاجتماعية التدريجية، هل كان مستعدا لتقليم اخطبوط الاقطاع وتحرير الفلاحين؟ هل كان مستعدا للتداول السلمي للسلطة؟ هل كان مستعدا لعزل القضاء تماما عن التدخل الحكومي؟ هل كان على استعداد لانتهاج سياسة مستقلة عن المصالح والحسابات الاجنبية؟

وجوابي هو بالنفي، وبالتالي فان العنف العسكري «الثورة» فرض نفسه، فهلل الشعب كله، وانتهك في ايام فرحته كثيرا من الاعراف والكرامات والارواح، وهذا ما يكن فهمه ولكن لا يمكن الدفاع عنه بل ان أدانته واجبه.

واذ يؤكد فؤاد عارف على موقع فيصل الاول وغازي من قلوب العراقيين، فانه يستخلص، وهو على كل الحق، بان صبر العراقيين نفذت وهم يرون ان هذا العرش اصبح الوسيلة التي من خلالها استعبدت بريطانيا شعب العراق وخيراته ومقدراته».

ومن هنا اعلان الجمهورية وحماس الشعب في استقبالها.

ان وقفات فؤاد عارف تميزت بالحرارة والامتاع، وقد احسنت «القدس العربي» بنشر تلك الاوراق، لفائدة القارىء والتاريخ، واكيد ان لنشرها في صحيفة عربية مقروءة دورا في ردود الفعل الكبير. دورا في الصدى الذي لقيته الذكريات لدى العراقيين، كما يتبين من الرسائل التي نشرت تباعا. آملا ان اتاقش في مقال لاحق كيفية تناول فؤاد عارف لعهد عبد الكريم قاسم، وخصوصا الموضوع الكردي.

* كاتب من العراق يقيم في باريس

بريد القدس

العصيان المدني في بلدان عربية!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

مقال السيد الافندي «العصيان المدني بديل للعنف في العمل السياسي العربي» على صفحات «القدس العربي» يعرض طرحا فريدا من نوعه نادرا ما صادفت طرحا واضحا لا يقف عند منتصف الطريق ولا يهاب البحث عن المصدر الحقيقي للعنف السياسي عكس ما تفعله اغلب الاقلام في نسبها «الارهاب» دون تريث ولا تحفظ الى «الجماعات الاحتجاجية». يقول السيد الافندي ان ذلك العنف، «ما هو سوى انعكاس في مرآة المجتمع لعنف اخر اقسى واعمق جذورا وهو عنف متأصل في اجهزة الدولة وآليتها» والامثلة على ذلك اكثر من ان تحصى ولن يجد المرء كبير عناء في رصد حقيقة ذلك وهو يجوب اقطار عالمنا العربي الشاسع الجريح. عبر السيد الافندي عن ذاك بقوله، ظل العنف هو السمة الطاغية في الساحة السياسية العربية منذ فجر الاستقلال (وحتى قبله في العديد من الاقطار) اذ ان هذه الوسيلة (العنف) «هي اسلوب ينفخ في الاجهزة القمعية روحا جديدا بل تتغذى به ويمنحها شرعية تفتقدها». ثم يضيف «فتتقلب هذه السلطة القمعية فجأة صاحبة رسالة جديدة هي القضاء على العنف ومواجهته مع انها هي اوجدته اصلا» فعلا لا يكاد يمر يوم او حدث عنف في مكان ما من المعمورة الا وسمعنا ان انظمة تنادي بصوت عال عن ضرورة مكافحة الارهاب والتنسيق واقامة المؤتمرات والندوات وغيرها من عمليات التضليل المنهجي ـ وصد الانظار عن جوهر الازمة ـ التي احترفتها هذه الانظمة المترهلة. السيد الافندي اعطى للموضوع من هذا الجانب حقه الا ان الملاحظ انه عند «خروجه من العموميات» وتطرقه الى المعضلة الجزائرية وعن تجربة الجبهة الاسلامية للانقاذ (وما اسماه بسقوطها في الفخ) في اخر مقالة القيم اراه وقع مجتهدا في لبس من الضروري توضيح ما علق به من خلط.

اولا: عكس ما اشيع اعلاميا عن قصد ـ فان حمل السلاح من قبل بعض المواطنين لم يكن ردا سياسيا عسكريا على انقلاب 92/1/11 كما لم يكن للجبهة الاسلامية كحزب اغلبية قوي بثقة الشعب فيه (ثقة تؤكدها نتائج مناسبتين انتخابيتين، محلية 90/6 ووطنية 91/12)، لم يكن للجبهة صلة بذلك الانجرار الى حلبة العنف كما لا يخفى على احد ان الجبهة علمت بذلك الفخ فلم تسقط في براثنه فرغم اجهاض انتخابات 1992/1/2 التي كرست فوزها الواسع وثقة الشعب فيها، ورغم اقتياد الالاف من مناضليها وقيادييها الى المحتشدات الصحراوية دون محاكمة بل دون حتى توجيه تهمة ورغم مكوث قيادتها المتمثلة في الشيخين عباسي مدني وعلي بلحاج بالسجن ظلما منذ 90/6 (والغرض من ذلك ابقاء قاعدة الجبهة تائهة متقطعة عن قادتها) ورغم الكثير من الحيف والجور للسلط ضدها وضد الشعب الجزائري قاطبة (مصدر قوتها) فلم تتوقف الجبهة عن محاورة النظام القائم رغم طابعه الانقلابي وذلك لعلمها لما يخطط له ولشعورها بمسؤولية تجنيب الجزائر ويلات ان علم اولها يجهل اخرها. كدليل على ذلك اقامت الجبهة مع القادة الجدد عددا من الاتصالات منها عبر مسؤولين واخرى من خلال مراسلات (البعض منها على شكل رسائل مفتوحة، واخص بالذكر تلك التي بعثها فريقها النيابي الى الراحل بوضياف وباقي اعضاء البرلمان والى برلمانات العالم... لاقامة الحجة والتحذير من عواقب ما اقدم عليه عسكريون محترفو الفتن فاتحين الجزائر على فتنة لا يزال الشعب يعيش على ايقاعها) وكما تبين لاحقا كانت الجبهة حذرت بصدق من عواقب ماثلة الان امام الاعين وذهب ضحيتها بوضياف الذي اختصته الجبهة بالرسالة وحذرته من الوقوع في لعبة الجنرالات من خلال استثمار اسم وسمعة وتاريخ الرجل. قال يومها الراحل بوضياف لاحد الشخصيات التاريخية التي زارته لتحذيره من مغبة السياسة القمعية التي طالما انتقدها وكان احد ضحاياها وهو الان ينتهجها، فرد على الزائر بقوله «لست صبيا ولا احد يغرر بي». زيادة على ذلك. فكل الذين حملوا السلاح او اجبروا على حمله لم يفعلوا ذلك الا بعد شهور عدة من الانقلاب (يمكن التحقق من ذلك بملاحظة الفترة الزمنية الفاصلة بين تاريخ الانقلاب وبداية العنف) كما لم يفعلوا ذلك كرد على تعطيل الانتخابات ولا على حل الجبهة (رغم جلل الامر) بل من حملوا السلاح فعلوا ذلك فرادى دفاعا عن النفس قبل ان تصطادهم حراب ونيران العسكر على عتبة الابواب او في ازقة الاحياء او داخل اماكن عملهم كما حصل للالاف من اخوانهم. اذن هل من الصواب قول السيد الافندي انه «من الواضح ان جبهة الانقاذ الاسلامية قد لرتكبت خطأ فادحا حيث اعتمدت العنف وسيلة للرد على انقلاب كانون الثاني (يناير) 91». نضيف الى ذلك ان للشعب الجزائري خبرة مع الحكم العسكري عمرها عقود وذاق شراسة حوارته معه في مناسبات شتى (وما تشرين الاول (اكتوبر) 88 وحزيران (يونيو) 91 الا بعض منها) مما اكسب الشعب مناعة تقيه الوقوع في حبائل محترفي «لعبة جر الخصم الى حوار العنف» فلم يعطه تلك الفرصة. لعل ذلك بالذات ما افقد بارونات الحرب صوابهم فراحوا يرتكبون ابشع المجازر ويصبون جم غضبهم عليه وضمن ذلك اقدامهم على تسليح طرف من الشعب لمواجهة الطرف الاخر (امر لم ينفه الجنرالات بل اقروه واعتبروه انجع السبل لمواجهة خصومهم ولا ادل على ذلك وضع تلك فيالق الموت تحت اشراف المؤسسة العسكرية وتأطيرها).

النقطة الثانية، فات السيد الافندي ان ما كان ممكنا حدوثه في الدول الاوروبية الشرقية (الاشتراكية سابقا) كرومانيا والمانيا الشرقية وبولندا وغيرها على يد اشقائهم الغربيين لم يكن «يحظى» بنفس التفهم والمساندة لو حدث مثل ذلك التغيير في الدول العربية الاسلامية والامثلة كثيرة يضيق الوقت لسردها لذا اقتصر على مثال واحد: الجزائر. رغم انقلاب العسكريين على الديمقراطية الفتية ـ 89/91 ـ لم نسمع بادانة ولا زجر ساسة العالم الحر ولا تجريم عمل هؤلاء الانقلابيين امر ما كانوا ليسكتوا عنه لو حدث في بلد ينتمي الى محيطهم الحضاري الطبيعي، بل حدث ما هو ابشع اذ راح الساسة ابعد من ذلك، من مساندة ومباركة ان تصريحا او تلميحا لما انجزه حكم الجنرالات. والسبب يجده المرء متجسدا بصفة اكثر عقلانية وواقعية في حقول النفط والغاز بالصحراء الجزائرية (استحوذت امريكا على حصة الاسد في الصفقات المبرمة مع الجنرالات) كما لم يسبق في تاريخ الجزائر المستقلة ان وصل الفائض التجاري لصالح فرنسا كما هو الان اي بعد انقلاب 1992.

النقطة الثالثة: والقول ان الجبهة الاسلامية لم تتعاون مع القوى الاجتماعية والسياسية المؤيدة للديمقراطية غداة الانقلاب غير دقيق او كقول السيد الافندي «للاسف فان الجبهة لم تتجه الى خيار التعاون مع القوى السياسية الا مؤخرا». ان اتصالات الجبهة مع شركائها السياسيين لم تتقطع بل كانت حتى قبل ذلك بكثير اي قبل قدوم الراحل بوضياف. والاتصالات مع قادة الاحزاب جرت على اعلى مستويات فرغم ذلك اتصلت الجبهة مع كل من تمكن لقاءه وهو حادث الى يومنا هذا ونذكر على وجه الخصوص اللقاء الذي جمع القوى السياسية الفاعلة بروما وخروجهم بالعقد الوطني وكذا الاتصال المغدور به قاصدي مرباح مع ممثلين عن الجبهة في الخارج.

ختاما فان علاج «العصيان المدني» الذي اعطى اكله في دول العالم غير العربي الاسلامي هو بمثابة وصفة لعلاج «لا يتقبله الجسم العربي الاسلامي» كما انه وهو الاهم «لا يحظى بسند او حتى غض البصر من قبل ساسة العالم الحر الذين لا يضايقهم معايشة بل والتنسيق مع حكام دكتاتوريين يخدمون مصالحه ويرعونها كما انهم لن يتسرعوا في فرض ديمقراطية قد تعطل تلك المصالح».

عكاشة ابو لقمان
الرباط

دفاعا عن بينوشيه!

الأستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

لعلني أغرد خارج السرب في هذا الأمر فالكل مسرور بفكرة امكان محاكمة دكتاتور مثل بينوشيه والكل يأخذ منها العبر والعظات بالسيرورة التي يؤول اليها الطغاة، ولعل أكثر الناس سروراً هم أقارب الضحايا وأبناؤهم التي سيشعرون بأن العدالة يمكن أن تأخذ مجراها وأن هؤلاء الكبار الملطخة أيديهم بدماء البشر سيذوقوا من الكاس التي سقوها للناس، بل ان الضحايا في العالم سيشعرون من جانبهم بالفرح للاذلال الذي سيتعرض له المجرمون أينما كانوا.

غير أن لي رايا مختلفا حول هذا الموضوع، فالناس لا يرون التضمينات con-notations التي تحفل بها امكانيات اعتقال بينوشيه وتسليمه لاسبانيا لمحاكمته وهي، لمن لم يلاحظ بعد، على علاقة كبيرة جداً بما نعانيه جميعنا كعرب ومسلمين من سيطرة قرار واحدي على مصائرنا ومقدراتنا، وان تسليمنا بعدالة هذه السيطرة في جانب منها، حتى لو كان جانب لاعتقال مجرم مثل بينوشيه، هو بالنتيجة تسليم بحق امريكا في إدامة الحصار على العراق، وليبيا، وقصف السودان وافغانستان، واعتقال من تريد باي جريرة تقترحها أو ذنب تقتنع هذه القوة به.

العدالة لا تتجزأ، ولكن خطف لارادات الشعوب والتقرير عنها فيما يخصها وينفعها أو يضرها ويؤذيها هو اتجاه اذا تقبلناه فعلينا إذن أن نتقبل كل ما يحصل فينا. ان تسليم بينوشيه، وهو الأمر الذي لم يحصل بالنتيجة، ما كان إلا ليعطي وصيا تضيفه دول المركز الامبريالي (عذرا على استعمال هذه اللغة القديمة!) إلى رطانتها ولغوها الكاذبين حول حقوق الانسان والعدالة البشرية، وهو حادث، لو أنه حصل فإنه كان سيسجل سابقة خطيرة تزعزع أسس السلام العالمي الكاذب، ولكنه يحصينا بحدود هذا الدستور الذي سنّوه هم وصاروا ينسفونه عندما لا يتناسب مع مصالحهم.

إياد سامي
بودابست

رأي القدس

لبنان ما بعد الحريري: مستقبل غامض محفوف بالمخاطر

■ يقف لبنان على ابواب مرحلة جديدة بعد اصرار رفيق الحريري على رفضه تشكيل الحكومة الجديدة، ومسارعة الرئيس الجديد اميل لحود الى قبول هذا الرفض والبدء في اتصالات نيابية وسياسية لتكليف رئيس وزراء جديد تعتقد معظم الاوساط انه سيكون الدكتور سليم الحص.

رفيق الحريري الميليارديرالذي جمع ثروته من خارج لبنان وحاول توظيفها بطريقته داخله، يؤكد انه اتخذ هذا الموقف الرافض انطلاقا من اعتبارات مبدئية بحتة وحرصا على تكريس احترام الدستور، وفرض الالتزام باتفاق الطائف نصا وروحا. ولكن من الواضح ايضا انه ادرك ومنذ اليوم الاول لوصول اميل لحود الى قصر بعبدا ان ايامه في رئاسة الوزارة باتت معدودة، ولذلك ظل يبحث عن مخرج مشرف، ووجده في الخطأ الدستوري الذي ارتكبه الرئيس الجديد، ربما عن عمد او لنقص الخبرة، عندما قبل بتوكيل ثلاثين نائبا له اثناء مشاوراته البرلمانية حول تكليف الحريري مرة ثانية رئيسا للوزراء.

واللافت ان لبنان الذي يعتبر من اكثر البلدان العربية ديناميكية وحيوية على الصعيدين السياسي والاقتصادي، عجز عن ابراز او تصعيد وجوه جديدة يمكن ان تقود دفة الحكومة الى بر الامان في مرحلة ما بعد الحريري، والدليل الابرز على ذلك هو بروز اسم الدكتور سليم الحص كمرشح وحيد، ودون اي منافس لتشكيل الوزارة الجديدة.

ومن المؤكد ان الدكتور الحص من انظف السياسيين اللبنانيين واكثرهم امانة ووطنية، وظل دائما محصنا في وجه كل مغريات الفساد والافساد التي باتت الطابع المميز للبنان قبل الحرب الاهلية وبعدها، ولكن الرجل من الرعيل القديم، وربما من مصلحة لبنان المتعافي لتوه من حرب اهلية ان يتزعمه رئيس وزراء شاب طموح قادر على العطاء مثلما هو قادر على التكيف مع مفردات العصر الحديث، عصر العولمة الذي يشكل الاقتصاد العمود الفقري في تركيبته.

ان اختيار الحص لرئاسة الوزراء، اذا ما تم، سيؤكد النظرية التي تقول بان الجنرالات عندما يصلون الى سدة الرئاسة، يفضلون التعامل مع سياسيين ضعفاء، وتجنب الصقور من اصحاب الرأي، والشخصية القوية، وهذا هو السبب الذي جعل شخصا مثل عاطف صدقي رئيس وزراء مصر يعمر اكثر من 15 عاما في موقعه رغم تجاوزه السبعين من عمره، والشيء نفسه يقال عن رؤساء وزراء سوريين وليبيين وعراقيين.

ويبدو من الصعب تصور لبنان بدون وجود الحريري على رأس وزارته، فالرجل فصل البلد على قدر مقاسه واموله واستثماراته ورجالاته وادخل اساليب واخلاقيات في التعامل غريبة على المجتمع اللبناني وقيمه وتراثه، ولذلك سيظل من المفيد مراقبة الاشهر وربما السنوات المقبلة من عمر الرئيس الجديد، والوزارات التي سيشكلها، وفوق كل هذا وذاك الصورة التي سيكون عليها الاقتصاد.

وسيظل يذكر اللبنانيون للحريري انه وضع كل ثقله الاقتصادي خلف مشاريع الاعمار، وحقق استقرارا اقتصاديا ملموسا، ولكنه في الوقت نفسه فتح الباب على مصراعيه امام الفساد المالي والاداري، وكان من ابرز اللاعبين في ميادينه لانه خير من استخدم المال، وهو كثير لديه، في شراء ذمم السياسيين، داخل لبنان وخارجه.

ومن الصعب علينا ان نرى الحريري لاعبا نزيها خارج السلطة وهو الذي لم يكن كذلك داخلها، خاصة ان هذا الخروج جاء نتيجة «صراع الديكة» مع الرئيس الجنرال، فمن غير المستبعد ان يوظف الرجل البعد الطائفي في معركته مع خصومه، ناهيك عن امواله واستثماراته وعلاقاته الداخلية والخارجية الضخمة.

وهكذا فان مهمة رئيس الوزراء اللبناني الجديد، حتى لو كان في طهارة الحص واتساع شعبيته، ستكون صعبة ان لم تقل مستحيلة، لانه سيفتقد حتما الغطاء المالي والاقتصادي، وسيرث تركة ثقيلة اهمها ديون خارجية تصل الى 17 مليار دولار، ورئيس جمهورية جديد يفهم كثيرا في العسكرية وقليلا في السياسة، ولا يحظى بتأييد الاغلبية في طائفته.

لبنان، وباختصار شديد، امام مفترق طرق، معظمها يؤدي الى المجهول ونأمل ان تكون مخطئين.



لماذا الفرح الزائف بمطار غزة؟

رشاد أبو شاور

■ مع دوي الهتافات، وصدام الموسيقى، وحميمية الاستقبال للوفود العربية الرسمية والفنية... ومشهد الطائرات العربية، المصرية، المغربية والأردنية وهي تهبط على أرض مطار غزة مرت تصريحات العميد زيدان مدير مطار غزة ـ وهو للحق بذل جهوداً جبارة لانجاز هذا المطار ـ دون تدقيق، والناس في اللحظة الحماسية غير معنيين في التأكد من المعلومات التي تقال، خاصة وهم في غزة سيرتاحون من مهانة شحنهم من مطار القاهرة الى العريش كما لو انهم بضاعة، ومن العريش الى مطار القاهرة في سيارات مغلقة، وبحراسة مشددة كما لو انهم (شحنات) خطرة يحذر دخولها الى مصر العربية الشقيقة.

المطار الفلسطيني في غزة سيستقبل الطائرات العربية والاجنبية بترخيص (اسرائيلي)، والوافدون الى غزة لا بد ان يتزودوا قبل قدومهم بـ«فيزا» من السفارات (الاسرائيلية) سواء في الدول الأوروبية، أو في الأقطار العربية التي لها علاقات مع (اسرائيل).

اما الفلسطينيون، فالذين سيسمح لهم بالدخول عبر مطار غزة فهم لا بد ان يحملوا الهويات والجوازات الفلسطينية، التي تمنح بإشراف (اسرائيلي)... باختصار مطار غزة لن يكون بوابة مفتوحة يدخلها أي فلسطيني...

ما الذي يكرسه المطار؟

تسهيل تنقل فلسطينيي (السلطة)، والفلسطينيين الذين يحصلون على «فيزا» من السفارات (الاسرائيلية) سواء من عمان، أو القاهرة، أو المكاتب (الاسرائيلية) في قطر، أو المغرب، أو عمان، أو تونس.

لقد قال العميد زيدان للصحافيين، انظروا، لا يوجد أي حضور حول المطار للقوات (الاسرائيلية) والحضور (الاسرائيلي) داخل المطار هو أقل من 5 في المئة.

لا توجد قوات اسرائيلية، أو اثر اسرائيلي خارج المطار؟! ولكن المطار كله ارضاً وسماء هو تحت الاشراف الاسرائيلي، وهو محاصر بالاحتلال (الاسرائيلي)... ان حال المطار هو حال القرى والبلدات التي أعيد الانتشار حولها بعد ان نقلت من داخلها قوات الاحتلال، هذا مع عدم نسيان وجود الدوريات المشتركة، والطرق الالتفافية، والتلال التي تحتل يومياً.

الـ 5 في المئة أو أقل، هي ان يمر جواز سفرك عبر الأدراج، لتمتد اليد (الاسرائيلية) وتتناول الجواز، وتدقق فيه، وتصوره، وتصور التحركات والاختام المثبتة عليه وتقرر دخولك او استدعاءك للتحقيق، أو طردك، أليس هذا ما يحدث على المعابر؟ هو نفسه، فهل هناك استقلالية مع وجود قوات الاحتلال، وبوليس الاحتلال... وراء حواجز زجاجية معتمة ان يرى الفلسطيني عبرها... ولا يرى هو من يرونه، ويتأملونه، ويقارنون بين ملامح وجهه وصورته على الجواز والهوية؟

لقد حولت سلطات الاحتلال التواجد الفلسطيني في المعابر الى تواجد شكلي، الشرطة الفلسطينية تأخذ منك الجواز و... تضعه في الدرج... وتنتظر عودته من تحت أيدي اجهزة الأمن (الاسرائيلية)... ثم يوضع ختم السلطة الفلسطينية كنوع من التذكير ليس الا، وهو تذكير بعدم الحضور، وبغياب الفاعلية. والطريق الطويل الذي سيقطعه الفلسطيني قبل الفوز بحدود ومعابر يحقق فيها وعبرها سيادته واستقلاله.

الصلاحيات التي بموجب أوسلو منحت للأمن الفلسطيني في المعابر استلها (الاسرائيليون) حتى أفرغوا الحضور الفلسطيني من الثقل والمعنى... وأحد أسباب هذا الذي حدث ان من حصلوا على بطاقات الـ V. I. P (شخص فائق الأهمية... أو غير عادي... أو استثنائي) من مسؤولي السلطة وأقاربهم ومحاسيبهم... ما عادوا يكترثون بما يعانيه الفلسطيني (العادي) الذي يتعذب لساعات في قاعات الانتظار، والتفتيش، وأمام الزجاج المعتم الذي يُرى الفلسطيني عبره من (قوة) الاحتلال ذات السطوة واليد العليا، والسيادة المتحكمة.

الايجابية الأساسية لافتتاح مطار غزة هي تخفيف آلام فلسطينيي القطاع، خاصة في فصل الصيف عندما يعود الألوف من دول الخليج لزيارة ذويهم في القطاع مستغلين العطلة الصيفية.

ربما أيضاً يقدم المطار بعض الفوائد للتجارة الفلسطينية... وكل ما نأمله ان لا يستثمر لتجارة محدثي النعمة الذين لا يفكرون الا في مصالحهم.

العميد زيدان، الذي أعرفه كفاءة حقيقية، والذي ترافقت واياه في رحلتنا من بيروت الى بنزرت، تونس يوم 22 آب (اغسطس) 1982، وتعمقت علاقتنا فيما بعد... يعرف ان السيادة في مطار غزة هي (اسرائيلية)... وأكبر دليل ما حدث للطائرة المصرية التي أقلت الوفد المصري برئاسة وزير الاعلام السيد صفوت الشريف، ومعه الوفد الفني رفيع المستوى.

لقد ضغط (الأمن الاسرائيلي) طيلة خمس ساعات من اجل الصعود للطائرة المصرية وتفتيشها، ولكن قائد الطائرة أيمن ناصر تصدى لهم، وأمر باغلاق الأبواب واستعان برجال الأمن الفلسطينيين لابعاد (الاسرائيليين): هذه أرض مصرية، ولن تدخلوها، ولن أسمح لكم بتفتيشها.

هذا ما حدث بينما كانت الموسيقى تصدح، والهتافات الحماسية تعلو... والزغاريد تلعلع... وهذا الذي حدث يوضح مدى الاستقلالية...! وهو يذكرنا أيضاً بالمساجين الذين استبدلوا بسجناء عاديين و... التجمعات السكانية حول جنين التي أعيد الانتشار حولها، مع الهجمة الاستيطانية لاحتلال التلال، والحقول... والأراضي الخصبة...

[illegible]

لا بد من مراكش وان لم يأت المطر!

د. عبد الوهاب الافندي *

■ لو كنت من اهل الخرافات لاعتقدت بان وراء تعذر زيارتي الى المغرب، والى مراكش بالذات، لاكثر من عقد من الزمان سرا غامضا، اذ انني كلما دعيت الى زيارة المغرب، حال امر ما دون تلبية الدعوة.

وكانت اخر دعوة تلقيتها العام الماضي لحضور مؤتمر حول الاسلام والديمقراطية، ولم استطع تلبيتها بسبب التزام سابق يتطلب ان اكون موجودا على شاطئ المحيط الهادي في نفس تلك الفترة. وفي العام الذي سبق تلقيت دعوة من السفير محمد بن عيسى والاخ الصديق الطيب صالح لحضور مؤتمر اصيلة، وهي مناسبة كنت اتوق منذ دهر الى حضورها، الا انني اضطررت للاعتذار في اخر لحظة بسبب التضارب مع جولة افريقية تم ترتيبها لنا في اطار المساعي المتعلقة بدفع عملية السلام في جنوب السودان. وبما ان الجولة كانت تشمل لقاءات مع رؤساء دول، وهم ممن لا يقبلون الاعتذار، فقد اضطررنا للاعتذار للاخوين بن عيسى والطيب، مما يبدو انه شطب اسمي من قائمة المدعوين الى مهرجان اصيلة الى اجل غير مسمى. وقد اتهمني الاخ الطيب بانني استبدلت الذي هو ادنى بالذي هو خير، وهو امر كتب علينا للاسف ما دامت حال بلادنا على ما هي عليه اليوم.

من ابرز الدعوات التي تلقيتها قبل ذلك كانت دعوة لحضور مهرجان جائزة الاغا خان للمعمار في مراكش عام 1987. ومهرجانات الجائزة هي تظاهرات فنية في ذاتها، تستحق ان تشد اليها الرحال. وكنت قد شهدت المناسبة السابقة في القاهرة، والتي اقيمت بعض مراسمها في قلعة صلاح الدين في قلب القاهرة القديمة، فكانت مناسبة غاية في الروعة مكنت الحضور من ان يتنسموا عبير تاريخ القاهرة الاسلامي العريق، ولهذا كنت متطلعا الى ان اشهد دورة مراكش ـ ولكن تعقيدات تمثلت في عدم ابلاغي بترتيبات السفر في الوقت المناسب منعتني من الوصول.

بعد كل هذه التجارب، فان الوصول الى مراكش يكون له طعم خاص، مثل لقاء طال انتظاره. حلقت بنا الطائرة فوق بساتين الزيتون والنخيل، وبدت عاصمة الموحدين والمرابطين في ابهى حلة وواجهاتها «الحمراء» تتلألأ تحت شمس الظهيرة. والى الجنوب تلوح جبال الاطلس التي ترقد المدينة عند سفحها، وبعد البساتين والمزارع تمتد الصحراء الى ما لا نهاية. ولم يطل بنا المقام حتى سمعنا بان الصحراء امتدت هذا العام اكثر من المعتاد، لان العام كان عام جفاف، فلقد تأخرت الامطار اكثر من شهرين عن موعدها. وفي صباح الجمعة، صلى الناس صلاة الاستسقاء، ودعا الامام دعاء مطولا ومؤثرا عقب صلاة الجمعة.

وليس في كل يوم تتاح للمرء ان يؤدي الصلاة في مسجد عمره عشرة الاف سنة، ولكن مراكش، اكثر من اي مدينة اسلامية اخرى، تجعل المرء يعيش مباشرة استمرارية التاريخ الاسلامي. فقد كان عند من خططوا لهذه المدينة بعد النظر الذي جعل معمار المدينة الحديثة يندمج الى حد كبير في طابع المدينة العريقة حتى بدت كانها امتداد لها ـ وتهيمن على افق المدينة منارة جامع الكتبي (او الصومعة كما يسميها المغاربة) وهذه المنارة التي تم ترميمها حديثا ويحتفل قريبا بالعام الالف على بنائها. وفي مسجد الكتبي الذي سميت به، ما زال قسم من بنائه، بما فيه المنبر، على حاله يوم بني قبل عشرة قرون.

وكان من حسن حظي ان سعدت منذ وصولي الى المدينة بصحبة لخوة احباب من اهل مراكش والسودان، كلهم طلاب علم من المؤرخين، طافوا بي على معالم المدينة طواف الخبير العارف. فالزائر لهذه المدينة التي ظلت لقرون طويلة عاصمة المغرب الاسلامي باكمله، ويشمل ذلك الاندلس وجل شمال افريقيا ولاجزاء واسعة من غرب افريقيا تمتد الى مالي والنيجر والسنغال واجزاء من تشاد، ولا يستغنى عن دليل خبير فكل شبر من المدينة يحكي تاريخا عامرا بعظائم الاعمال. والمدينة لم تكن عاصمة سياسية فقط، بل كانت عاصمة ثقافية وحضارية، شهدت مجالس كبار العلماء من امثال ابن رشد وابن بلجة وغيرهم من العلماء والفقهاء والشعراء والادباء. وقد ادركت كم كنت محظوظا بصحبة مرشدي المتطوعين حين توقف رجل من اهل مراكش برهة يستمع الى حديثنا، ثم استزاد صديقي شرحا واتضح انه، وهو من اهل المدينة، لم يكن ملما بتفاصيل تاريخها العريق كما شرحها دليلنا.

ولكن معايشة امجاد الماضي لم تكن متعتنا الوحيدة في مراكش الحمراء، ولا مبعث السرور الاكبر من زيارتنا للمغرب الرائع، فقد كانت مناسبة زيارتنا دعوة من المنظمة المغربية لحقوق الانسان لندوة محورها «الاسلام وحقوق الانسان». ولجان حقوق الانسان العربية تكاثرت هذه الايام، وان كانت عموما ظاهرة حديثة نسبيا ـ ولكن قليلا من اللجان تلك التي تجرؤ على عقد مؤتمرات تناقش قضايا حقوق الانسان داخل بلادها، واقل منها تجرؤ على دعوة لجانب لمشاركتها مؤتمراتها، واقل من القليل تلك التي تتجاوز الهموم اليومية المتعلقة بالمجاهدة لوقف طوفان انتهاكات حقوق الانسان المائلة الى الترف الفكري المتمثل في مناقشة الاسس الثقافية والفكرية والفلسفية لقيم حقوق الانسان ومدى ملاءمتها للثقافات المختلفة. وعليه فقد كانت تجربة منعشة وثرية ان يحل المرء ضيفا على بلد عربي تناقش فيه هذه القضايا بحرية، ولا تظهر فيه حساسية لزيارة من ناشطي حقوق الانسان الاجانب الذين تتحاشاهم اكثر العواصم العربية تحاشي الطاعون، وتعتبرهم اسوأ من مروجي المخدرات، هذا اذا كانت تعتبر مروجي المخدرات من اهل السوء.

والمغرب يعيش هذه الايام ربيعا لحقوق الانسان نأمل ان يطول ويدوم، وكان من ابرز الدلالات على هذا التحول هو ان اثنين من رفاقنا في ندوة لمناقشة قضايا حقوق الانسان عقدت في لندن، قبل عامين قد اصبحا اليوم وزيرين في حكومة عبد الرحمن اليوسفي، احدهما وزير العدل، وقد وجهت الدعوة لي ولزميل من لجنة المحامين لحقوق الانسان في نيويورك لعرض مداولات لقضيتنا تلك (والتي صدرت حديثا في كتاب بعنوان «الاسلام والعدالة») في المؤتمر الذي انعقد في مراكش الاسبوع الماضي، وفي بلد اصبح فيه نشطاء حقوق الانسان هم الوزراء القائمين على سير العدالة، لا يسع المرء الا ان يتوقع تطورا سريعا نحو الاحسن.

وبالفعل تسارعت الاصلاحات الرامية لتعزيز حقوق الانسان في المغرب بصورة تدعو الى السرور. وبالنسبة لكاتب هذه السطور فان العلامة الفاصلة كانت قيام الحكومة المغربية في الاسابيع القليلة الماضية باتخاذ خطوات جريئة لتسوية ملفات حقوقية ظلت عالقة لسنوات، ابرزها ملف حالات الاختفاء القسري. فقد قامت الحكومة بتقديم بيانات وافية عن اكثر حالات الاختفاء، واعلمت اهالي المفقودين بمصيرهم، سواء منهم من مات او كان حبيس السجون. وقد احتج بعض الناشطين بان البيانات غير كافية، بينما طالب اخرون بمساءلة كل من كان له ضلع في عمليات الاختفاء. ولكن الذي لا شك فيه ان قرار الحكومة الشجاع بفتح كل ملفات الاختفاء يكفي بحد ذاته لتسجيل نقطة مهمة: ان عمليات الاختفاء قد اصبحت من شؤون الماضي، ولم يعد من المتصور ان يكون لها مكان في دولة الحق والقانون المغربية التي تتضح معالمها الجديدة يوما بعد يوم.

وليس هذا هو مقام الدخول في تفاصيل المناظرات التي دارت في الندوة التي كانت موضوع زيارتنا. ولكن الذي اردت تسجيله هو انني ارتحلت الى المغرب الحبيب متشوقا منشرحا، وخرجت منه وانا اكثر انشراحا، بل واكثر شوقا. ولولا ما كدر رحلتنا من اخبار الجفاف الذي ندعو الله ان يزيله بغيث منه مدرار، لما كان لانشراحنا حد.

في الطريق الى المطار شكا سائق التاكسي الذي اقلنا من الجفاف الذي قال ان ضرره عظيم على بلد كالمغرب يعتمد على الزراعة، ولكنه تحدث باستبشار عظيم عن الحكومة الجديدة، التي قال ان رئيسها اليوسفي «مناضل» وليس مثل سابقيه الذين كان همهم مصالحهم الشخصية. وختم حديثه بان حمد الله على ما شهده المغرب من تحسن في اموره، وتمنى ان تصلح امور بقية المسلمين، وخاصة اهل فلسطين والعراق وليبيا الذين رأى ان وراء مصائبهم «الامريكان اولاد الحرام» الذين يريدون ان يتحكموا في العالم، فيرفعوا من شاءوا ويضعوا من شاءوا.

وعرفت حينها لماذا لا يريد البعض للديمقراطية والانفراج السياسي ان يعما العالم العربي. ذلك ان المواطنين العرب ما ان يطمئنوا الى ان امورهم تدار كما يجب، وينتهي بينهم الصراع والتقاتل، حتى يلتفتوا الى قضايا الامة الكبرى، ويوجهوا طاقاتهم لمساعدة اخوانهم المضطهدين، وهو بالطبع ما لا يرضي «اولاد الحرام» بكافة انواعهم واجناسهم.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

محاكمات دولية لمجرمي الحرب الصهاينة

د. محجوب عمر *

■ كان الاسبوع الماضي مناسبة لان تسأل الاجيال الشابة عما يمكن ان تفعله لقضية فلسطين. بالطبع كان الموقف الدولي والعربي والفلسطيني قد اختلف تماما عن ما كان عليه عام 1948 عندما اعلنت الجموعات الصهيونية والتي كانت تقول عن نفسها ايامها العصابات المسلحة اليهودية ـ وكان العرب يطلقون عليها بصدق اسماء من هذا القبيل كالعصابات والقتلة والنهابين ـ اعلنت قيام (دولة) سرعان ما اعترفت بها الدول الغربية الكبرى واصبحت عضوا في الجمعية العامة للامم المتحدة. وعلى الرغم من ان هذه العضوية كانت مشروطة في حينه بان تنفذ الدولة الجديدة عدة اجراءات وان تمتنع اساسا عن عدة اجراءات اخرى اهمها عدم مصادرة الارض او البيوت ولا دفع السكان الاصليين وهم الفلسطينيون الى خارج بلادهم ـ وهو ما لم يحدث بل حدث العكس ـ فان دولة اسرائيل تمكنت بالدهاء والتلاعب وبدعم من الولايات المتحدة وبريطانيا العظمى ايامها والدول الاوروبية من الاستمرار في عضوية الامم المتحدة ولم يعد احد يتذكر هذه الشروط بل اصبحت دولة اسرائيل تعارض قيام دولة فلسطين العربية المستقلة كما تعارض عضويتها في الامم المتحدة. وانقلب الحال انعكس عبر حروب اربع ووصلنا الى وضع يعمل فيه العرب بكل ما لديهم من قوة لاثبات وجود دولة فلسطين ولمحاولة ارغام اسرائيل على تنفيذ قرارات الامم المتحدة العديدة التي كانت القبول بها شرطا للاعتراف بعضوية اسرائيل في هذه الهيئة الدولية.

ومع ذلك فقد دار الزمن ومن حيث لم يكن العرب عامة ولا الفلسطينيون خاصة يقصدون فان اسرائيل وجدت نفسها في مواجهة تطور المجتمع الدولي وتطور اختلاف المصالح بين الدول الكبرى وخاصة بين اوروبا وامريكا وكثيرا ما وجدت اسرائيل نفسها تقف منعزلة عند التصويت على قرارات معينة في الجمعية العامة للامم المتحدة لا يصوت معها الا الولايات المتحدة، كما ان الولايات المتحدة لا تجد سوى اسرائيل بجانبها في بعض هذه القضايا الدولية. وطالما كان التصويت مجرد قرارات لم يكن الامر يهم اسرائيل التي تحتمي بموقف القوة الكبرى (امريكا) بل ولا تنكر انها ستواصل سياساتها رغم الادانة الدولية الجماعية. وتراكمت عشرات القرارات الدولية التي تدين اسرائيل وسياستها خاصة بعد ان باتت الدول العربية تقبل بصياغة قرارات اقل مما [illegible]

الاخيرة باقرار نظم ومؤسسات دولية بعضها له طابع اجتماعي وبعضها له طابع ثقافي. واخيرا اقرت الجمعية العامة للامم المتحدة نظاما لمحكمة دولية لجرائم الحرب بعد ان كان هذا النظام قاصرا على محكمة العدل الدولية وبعد ان كانت مشكلات البوسنة والهرسك قد دفعت دول اوروبا ومعها الولايات المتحدة الى تشكيل محكمة خاصة لجرائم الحرب واصبح من الضروري اقرار نظام لهذه المحكمة الدولية تتبناه هيئة الامم المتحدة.

كان اقرار نظام المحكمة الدولية لجرائم الحرب في شهر تموز (يوليو) الماضي في مؤتمر دولي انعقد في مدينة روما عاصمة ايطاليا صدمة للولايات المتحدة الامريكية ولاسرائيل وخمس دول اخرى اذ حظي القرار بغالبية ساحقة بلغت 120 صوتا مقابل معارضة 7 اصوات وامتناع 21 دولة عن التصويت، موجها بذلك ضربة قوية للقوة العظمى الوحيدة في العالم وقال السفير الامريكي الى هذا المؤتمر (نحن لا نقبل بمفهوم السلطة القضائية العالمية ولا بتطبيق بنود هذا النظام على دول لا تنضم اليه) ولكد مجددا رغبة الولايات المتحدة في حماية صلاحيات مجلس الامن قائلا ان اي هيئة لا يمكن ان تحل محل المجلس حسب ميثاق الامم المتحدة، ودعا المحكمة التي تشكلت بمقتضى قرارات هذا المؤتمر الى عدم محاولة الحد من سلطات المجلس ناسيا ان محكمة جرائم الحرب الخاصة بالبوسنة والهرسك هي سابقة وافقت عليها اوروبا وامريكا والمجتمع الدولي كما ان الذي دعا الى تشكيل محكمة جرائم الحرب الدولية كانت هي بريطانيا واستراليا اللتين انشقتا مع روسيا وفرنسا عن الصف الامريكي وساندت تأسيس المحكمة.

كانت نتيجة التصويت في مؤتمر روما انتصارا لاوروبا ودول الكومنولث البريطاني وافريقيا وامريكا اللاتينية واسيا وترك قرار انشاء المحكمة الولايات المتحدة في خندق واحد مع اسرائيل التي صوتت ضد القرار بسبب وجود فقرة تعتبر الاستيطان في الاراضي الفلسطينية جريمة حرب. واكد رئيس الوفد الاسرائيلي ايلياكيم روبنشتين ان الحكومة الاسرائيلية لا تستطيع القبول بان يدرج بين اخطر جرائم قيام قوة محتلة بنقل جزء من سكانها للذين [illegible]

لتسييس المحكمة على حد قوله.

ويمكن لهذه المحكمة ان تنظر في جرائم كانت تمر حتى الان من دون عقاب لعدم وجود نص يقر بملاحقة مرتكبيها مثل الجرائم الجنسية والتعذيب والرق والعبودية وان لم يتم التوصل الى اتفاق لادراج (الارهاب) وتهريب المخدرات بين الجرائم التي يمكن ان تنظرها المحكمة. وسيجري توقيع النص في روما ثم من الامم المتحدة في نيويورك حتى اليوم الاخير من شهر كانون الاول (ديسمبر) عام 2000 وسيدخل نظام المحكمة التي سيكون مقرها لاهاي بعد 60 يوما من تسليم الدول وثائق مصادقتها الى الأمين العام للامم المتحدة ولا يمكن لهذه المحكمة ان تنظر الى الجرائم التي سترتكب بعد دخول نظامها حيز التنفيذ.

هذا التطور الجديد داخل الاطار الدولي يفرض على العرب عامة وعلى الفلسطينيين خاصة واجبات كبيرة وسريعة وملحة، فمن صالحنا نحن العرب ان نسرع بموعد تسليم الوثائق من الدول للأمين العام لكي تبدأ المحكمة عملها ذلك ان كل ما تفعله اسرائيل في فلسطين هو في واقع الامر من جرائم الحرب، واسرائيل نفسها هي مستوطنة كبيرة منذ بدايتها كما انها مستمرة في الاستيطان رسميا وعمليا والنظام الداخلي لمحكمة الجزاء الدولية الخاصة بنظر جرائم الحرب تعتبر قيام اي قوة محتلة بنقل جزء من سكانها بطريقة مباشرة او غير مباشرة الى داخل الاراضي المحتلة التي تحتلها جريمة حرب. وقد بلغ عدد المستوطنين اليهود الذي دفعت بهم اسرائيل الى داخل الضفة وغزة والقدس الشرقية منذ عام 1976 وحتى اليوم نحو 320 الف مستوطن وهذا ما يفسر احتجاجها على النظام الداخلي لهذه المحكمة الدولية وقد اكد الناطق باسم وزارة الخارجية الاسرائيلية ان رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو اعطى الوفد الاسرائيلي تعليمات مباشرة لمعارضة اقرار هذا البند من النظام معارضة شديدة واعتبر اهارون دوب [illegible]

للعقول ان يعود العرب الى الاندلس وان يعود الهند الحمر الى امريكا وان يعاد تغيير تركيب وتسمية كل دول اوروبا وامريكا اللاتينية التي لم تكن موجودة منذ الف عام بحجة العودة الى ارض الاسلاف ولا مانع لدينا نحن العرب ان نعيد فتح كتب التاريخ القديم جدا وحقائقه تقف معنا، اما تاريخ الارض وهو حديث نسبيا فالحقائق الموثقة حتى داخل اروقة الامم المتحدة تصفع الاسرائيليين باعتبارهم مجرمي حرب ليس فقط باستيلائهم على الارض واستقدام اليهود من اوروبا وغيرها الى ارض فلسطين وانما ايضا بادانتهم بعشرات المذابح التي تخلصوا بها من اصحاب الارض الاصليين ومن بيوتهم ومزارعهم وحتى اشجار الزيتون.

فاذا كان الاسرائيليون يخافون من محكمة الجزاء الدولية هذه فاننا نحن العرب لا بد ان نرحب بها، ليس فقط لانها قد تصبح مصدرا لتخويف اسرائيل والحكم على قادتها وانما ايضا لانها قد تصبح مصدرا لاخافة الكثير من قادة الدول الذين يرهبون شعوبهم وقد تصبح جهازا يكشف مذابح دولية خطيرة كالتي تقوم بها الولايات المتحدة تجاه بعض الدول العربية كالعراق الذي ضربته الولايات المتحدة الامريكية بالصواريخ وبالاسلحة الكيماوية ومثل ليبيا التي اغارت الطائرات الامريكية عليها ثم فرضت عليها امريكا حصارا مميتا وكذلك السودان وايران. ويمكننا نحن العرب ان نعمل على تطوير نظام هذه المحكمة الجنائية لكي يمكن اعتبار الحصار المفروض على دول صغرى وما يترتب عليه من تهديد وقتل وابادة للاطفال جريمة حرب يحاكم عليها مرتكبوها.

وما يدفعنا الى التفاؤل في هذا الشأن هو ان بلدا كبريطانيا وهي من البلاد التي قدمت مشروع النظام الجنائي لمحكمة جرائم الحرب هذه قد قدمت في الاسبوعين الماضيين مثلا هاما لمحاسبة المجرمين السفاحين حتى خارج بلادها وذلك عندما تقدمت حكومة اسبانيا باسم عدد من مواطنيها الاسبان بطلب اعتقال رئيس جمهورية تشيلي السابق الموجود في لندن للعلاج وتسليمه لها لمحاكمته على الجرائم والمذابح التي طالت من بين من طالت من مواطنيه التشيليين عددا من المواطنين الاسبان وهي سابقة [illegible]

مستمرة وهو ما لم يثبت بل ان اعلى هيئة قضائية في بريطانيا وهي مجلس اللوردات اكدت ان لا حصانة لمجرم قاتل وهي تجربة جعلت الكثير من الحكام يرتجفون وتسلح الكثير من مجموعات الدفاع عن الحرية وحقوق الانسان بسلاح قانوني يمكنهم استعماله بدلا من مجرد اصدار البيانات والانتقادات اللفظية. في الماضي وفي الحاضر ايضا كان السفاحون الاسرائيليون يتجولون في البلاد العربية والاوروبية ومنهم من صدرت ضده احكام قضائية وبرلمانية في بلاده وعندما جاء اسحق شامير الى مصر كان من الممكن اعتقاله وتقديمه للمحاكمة لولا عدم وجود محكمة دولية في ذلك الوقت اما الان فان مثل اسحق شامير يمكن طلب اعتقاله اذا ما وصلت اقدامه الى بريطانيا فهو متهم بجريمة قتل اللورد موين في القاهرة ومتهم ايضا بجرائم قتل عديدة داخل فلسطين المحتلة.

واذا كان شامير غائبا نسبيا عن المسرح الان ولا جدوى من الاهتمام به فان سفاحا مثل ارييل شارون ما يزال يتولى منصب وزارة الخارجية في الحكومة الاسرائيلية وهو صاحب التاريخ الطويل من المذابح، القديمة والحديثة، التي ادانته بها قيادات اسرائيلية عسكرية وبرلمانية وهو حتى الان يدعو علنا ورسميا المستوطنين الاسرائيليين للاستيلاء على قمم التلال المحيطة بمستوطناتهم وامثاله هم الذين ينطبق عليهم نص محكمة جرائم الحرب الدولية الاخيرة.

هذه التجارب كلها تقدم اجابة للشباب الذين يتساءلون باستمرار هذه الايام ما الذي يمكن ان نفعله تضامنا مع فلسطين وشعبها وهو السؤال الذي يتكرر باستمرار كلما وقعت واقعة مثل الاتفاق الاخير او حلت ذكرى مثل ذكرى مرور الواحد والخمسين عاما على التقسيم، وبين الشباب عدد غير قليل من رجال القانون في الامكان ان يعدوا مذكرات استدعاء ويوزعوها على الهيئات الدولية استعدادا للقاء القبض على السفاحين الاسرائيليين الذين يمكن ان تنطبق عليهم قوانين جرائم الحرب والذين ما يزالون يدافعون ويدعون ويمارسون جريمة الاستيطان.

لقد فتحت واقعة بينوشيه الباب امام كل الجماعات والافراد الذين يتساءلون حول ما يمكن ان يقدموه لقضية فلسطين دون ان ينشغلوا بالتقييمات اللفظية او بالانتقادات لهذا الطرف او ذلك. وفي الامكان البدء فورا باعادة تقييم كل الوقائع والاحداث والجرائم التي ارتكبتها القيادات الصهيونية واعداد مذكرات [illegible]

* كاتب وباحث مصري

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: [illegible]

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 أو كيو يو
هاتف: 8008 741_0181 (6 خطوط)
فاكس: 8902 741_0181 أو 7637 748_0181
مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523 (202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/فاكس: 779682 (2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 5337920 (9626) فاكس: 5337928 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف 9909097 (301) فاكس: 5909358 (301)
مكتب نيويورك: هاتف 963 9292 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2). Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 5337920 Fax: 5337928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005 Tel: (301) 9909097 Fax: (301) 5909358
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj@inm.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

AL-QUDS Al-Arabi Volume 10 - Issue 2973 Tuesday 1 December 1998

السنة العاشرة ـ العدد 2973 الثلاثاء 1 كانون الاول (ديسمبر) 1998 ـ 12 شعبان 1419 هـ

«فياغرا البحر» يثير أزمة بجنوب افريقيا

■ كيب تاون ـ رويترز: يثير محار (اذن البحر) ازمة في اوساط الجريمة المنظمة وتجار المنشطات الجنسية والمطاعم الصينية الفاخرة.

تستثمر اموال طائلة في هذه الصناعة لتلبية احتياجات آسيوية لا تشبع من هذا المحار الذي يصفه البعض بانه (فياغرا البحر) لدرجة ان كثيرين بدءا من منظمات حماية البيئة الى لصوص الصيد يعتقدون ان هذه السلالة ستختفي في غضون عقد من الزمن.

قال توني ماكيوان وهو غواص من انصار حماية الطبيعة لرويترز «امام هذه الصناعة خمسة أعوام على الاكثر ثم تنقرض. الصيد غير المشروع والتهريب على قدر كبير من التنظيم. جاء الشرقيون، يدخلون ويخرجون. الان واحد يغوص والثاني يتولى الحراسة مسلحا ببندقية كلاشنيكوف».

والحصة السنوية المشروعة لصيد محار اذن البحر الذي يصل سن البلوغ بعد سبع سنوات 550 طنا وهو في الاصداف أو 140 طنا من اللحم.

ولكن الشرطة ولصوص الصيد يتفقون على أن اجمالي الصيد نحو 1500 طن من لحم اذن البحر تستهلك منه جنوب افريقيا أقل من 14 طنا سنويا والباقي يصدر الى الشرق الاقصى.

وهنا يأتي دور عصابات الترايادا الصينية التي وسعت نشاطها من تهريب زعانف سمك القرش الى صيد اذن البحر.

قال المفتش كريس روسو من المخابرات البحرية «اغلبية المشتبه فيهم لهم صلة بعصابات الترايادا. كثيرون كانوا يهربون زعانف القرش والان تحولوا الى لحم اذن البحر يحصل الغواص على 40 الى 100 راند (سبعة دولارات الى 17 دولارا) مقابل كل كيلو من لحم هذا المحار. ولكن في الوقت الذي يجري اخراجه من البلاد مجففا او مجمدا أو معلبا يصل ثمن الكيلوغرام الى نحو 300 راند وبذلك ارتفعت قيمة هذه التجارة المهربة الى 450 مليون راند».

في هونغ كونغ يدفع صاحب مطعم ما يعادل 450 راندا لمحارة واحدة من اذن البحر وزنها 200 غرام يقدمها للزبون بضعف المبلغ.

وفي مقابلة مع رويترز قال اندي جونستون المتحدث باسم لصوص الصيد وهو يتحدث في بيته الانيق في احدى ضواحي كيب تاون «لم أرد أبدا أن اكون مجرما. النظام صنع مني مجرما. خلال العشر سنوات الماضية حدث تغيير كبير. انفتحت الاسواق الخارجية امامنا. يأتينا اناس من هونغ كونغ وتايوان وماليزيا. يتعاونون معنا وفتحوا لنا الساحة».

وذكر جونستون (63 سنة) انه توجد 35 مجموعة صيد غير مشروع يعمل فيها نحو 3000 شخص يتركز أغلبهم على سواحل جنوب افريقيا الغربية والجنوبية.

قال «لصوص الصيد بدأوا يدخلون سلسلة التصنيع بتعليب اذن البحر. انها صناعة اكثر ربحية من التجميد. ولم يعد التهريب مشكلة. بفضل الرشى يخرج المحار من البلاد».

ويقول ويناند دي بلسيس نائب قائد المخابرات البحرية ان مزيجا من استثمارات ضخمة في هذه الصناعة غير المشروعة وشراسة عصابات التهريب تجعل مكافحة هذه التجارة مهمة شاقة للغاية. هذا بالاضافة الى انه لا توجد قوات كافية مما يزيد من العبء على الشرطة.

كما ان عصابات التهريب تستهدف الشرطة وتخيفها بأسلوب منظم جدا حسبما يقول دي بلسيس.

ويقبل زبائن المطاعم في الصين وغيرها من دول الشرق الاقصى على تناول اذن البحر اعتقادا ان هذا النوع من المحار منشط جنسي.

ولكن تجارة (فياغرا البحر) تأثرت كثيرا بالازمة الاقتصادية الاسيوية حيث انخفضت الاسعار.

صحيفة ايرانية: الرجم «ليس اسلاميا»

■ طهران ـ اف ب: اعتبرت صحيفة «زن» (المرأة) الايرانية امس ان رجم مرتكبي الزنا بالحجارة «لا يتطابق مع الشريعة الاسلامية، وليس واردا في القرآن». وقالت الصحيفة التي تديرها النائبة فائزة هاشمي، ابنة الرئيس الايراني السابق علي اكبر هاشمي رفسنجاني، ان «القرآن لا ينص على الرجم بالحجارة للزناة». واوضحت في مقال طويل ان هذه العقوبة «لم تعد تناسب عصرنا ويجب ان يستبدل بشيء آخر». وكتبت الصحيفة «هل الرجم ضروري فعلا في عصر يركز العالم انظاره علينا ليجد ادنى حجة من اجل انتقادنا». وتساءلت «الا يمكن تعليق تطبيق هذه العقوبة ولو لبعض الوقت».

تنكر بزي امرأة وتسلل الى سكن للطالبات في السعودية

■ الرياض ـ اف ب: ذكرت صحيفة «البلاد» السعودية امس ان شابا متنكرا بهيئة امرأة محجبة امضى يوما كاملا في مجمع سكني مخصص للطالبات في جامعة سعودية قبل ان يوقفه رجال الامن.

وقالت الصحيفة ان الرجل الشاب الذي ارتدى العباءة التقليدية للنساء ووضع ماكياجا بمساعدة شقيقته تسلل الى المجمع السكني للطالبات في جامعة الملك فيصل في منطقة الاحساء (شرق السعودية) مستخدما البطاقة الجامعية التي تخص شقيقته.

واوضحت الصحيفة ان صمت المتسلل المطلق اثناء المحاضرات أثار استغراب الطالبات اللواتي ابلغن رجال الامن في الجامعة بالامر فاوقفوا الشاب المتنكر اثناء محاولته الهرب.

يشار الى ان السعودية تطبق الفصل بين الجنسين في جميع مراحل التعليم وفي اماكن العمل.

اكتشاف مدن اثرية كاملة عمرها اكثر من 3 آلاف سنة تحت الارض المصرية

■ القاهرة ـ اف ب: كشف خبراء من المعهد القومي للبحوث الفلكية والجيوفيزيقية المصري عن وجود مدن اثرية متكاملة عمرها اكثر من ثلاثة الاف سنة تحت الارض المصرية.

وقال احمد جودة رئيس قسم المغنطيسية والكهربائية الارضية في المعهد لوكالة فرانس برس امس الاثنين ان فريقا من المعهد كشف وجود مدينة متكاملة المرافق تعود الى عهد رمسيس الثاني (1304ـ1236 قبل الميلاد) في منطقة قنطير في محافظة الشرقية على بعد حوالي 130 كيلومترا شمال القاهرة.

وقال ان الكشف على «درجة كبيرة من الاهمية لانه يكشف عن المستوى الرفيع الذي بلغته الهندسة المدنية في عهد الفراعنة».

وقال جودة ان التصوير المغنطيسي قدم صورا واضحة للمدينة الموجودة تحت ارض زراعية مساحتها كيلومتر مربع بشوارعها ومبانيها ومعابدها ومساكن عمالها وفلاحيها ومناطقها الصناعية وورش تصنيع المعادن والادوات والعجلات الحربية واسطبلات الخيل.

وكانت قنطير العاصمة البحرية لرمسيس الثاني الذي بنى فيها قصرا اكتشف في 1920.

واضاف ان تقنية التصوير المغنطيسي مكنت فريق المعهد من الكشف عن 12 مركبا شمسيا وعدد من المقابر والمعابد في مساحة تبلغ حوالي ربع كيلومتر مربع في ابيدوس في سوهاج (500 كيلومتر جنوب القاهرة). ويعمل فريق المعهد القومي للبحوث الفلكية حاليا في منطقة سقارة جنوب القاهرة بجوار هرم زوسر المدرج، وفي الفيوم على بعد حوالي مئة كيلومتر جنوب غرب القاهرة.

وقال جودة ان الفريق حصل على «غراديوميتر» الكتروني متطور من مؤسسة «فولكسفاغن» الالمانية مكنه من اختصار الوقت الذي تتطلبه الملاحظة الميدانية من سنوات الى بضعة ايام. واوضح ان الرصد المغنطيسي للهكتارات يستغرق يومين حاليا.

وقال جودة ان «ثلث الاراضي المصرية مليء بالاثار، واغنى المناطق هي مناطق الدلتا، ونحن نتوقع وجود اثار تحت كل تل او كوم في مصر».

وقال ان فريق المعهد الذي يعمل في اطار ميزانية محدودة يسعى للتنسيق مع هيئة الاثار حتى «يتم تطوير العمل وتوسيعه وكذلك الكشف عن هذه الاثار وتسجيلها وتصنيفها».

شيرين سيف النصر في بطولة مسرحية «انا ما ليش حد» بعد طلاقها من الشيخ عبد العزيز

القاهرة ـ «القدس العربي»:

الفنانة شيرين سيف النصر، التي اعتزلت الفن بعد زواجها من رجل الاعمال السعودي الشيخ عبد العزيز الابراهيم، ستعود الى التمثيل بعد طلاقها منه، وستبدأ عودتها ببطولة مسرحية جديدة اسمها «انا ماليش حد»، المسرحية سينتجها عادل حسني واخراج السيد راضي وتأليف السيد حافظ.

وحتى الان لم يتم الاتفاق على اختيار ابطالها، والمشاركين فيها، رغم انها ستعرض في عيد الفطر القادم.

هذا وكانت جريدة «الخميس» المستقلة، قد نشرت خبر طلاقها ووعدت بنشر مزيد من التفاصيل في عددها القادم.

البرد قتل 63 شخصا في بولندا

■ وارسو ـ اف ب: اعلنت الشرطة البولندية ان حصيلة البرد القارس الذي تشهده بولندا منذ 16 تشرين الثاني (نوفمبر) وصلت الاحد الى 63 قتيلا.

وقالت الشرطة ان الضحية الـ63 وهو قروي في الاربعين من العمر كان على الارجح ثملا، وجد الاحد في حقل في منطقة كروسنو في جنوب شرق البلاد.

وقد تخطى هذا الرقم القياسي الحصيلة الاجمالية للذين قضوا بفعل البرد خلال الشتاء الماضي في بولندا وعددهم 54 شخصا.

الجمال تشفي من العمى

■ مسقط ـ اف ب: ذكرت صحيفة «عمان ديلي اوبزرفر» امس الاثنين ان باحثين عمانيين اكدوا ان الجمال يمكن ان تقدم مفتاح الشفاء من مرض معد يسبب العمى. وقالت الصحيفة ان مجموعة من الباحثين العمانيين اكدت ان النظام المناعي للجمال يحميها من طفيليات مشابهة لتلك التي تسبب مرضا يطلق عليه اسم عمى الانهار يصيب ما يتراوح بين 35 و40 مليون شخص في العالم الثالث. واضافت الصحيفة ان فريق الباحثين العمانيين يأمل في تطوير دواء لهذا المرض عن طريق استنساخ اجسام مضادة مأخوذة من النظام المناعي للجمال.

15 قتيلا في اصطدام بين شاحنة وحافلة في السودان

الخرطوم ـ اف ب: اكدت صحيفة «اخبار اليوم» السودانية امس الاثنين ان 15 شخصا لقوا حتفهم واصيب 37 اخرون بجروح في حادث وقع الاحد على طريق الخرطوم بور سودان على البحر الاحمر.

وقالت الصحيفة ان الحادث نجم عن انفجار اطار الحافلة ما ادى الى انحرافها واصطدامها بالشاحنة القادمة من الجهة المقابلة، في ولاية قضارف.

وقالت الصحيفة ان بين القتلى طفلين وبين الجرحى خمسة اطفال و20 امرأة وكانت الحافلة تنقل 45 راكبا.

الجهل سبب انتشار الايدز في الصين

■ بكين ـ رويترز: قال خبراء امس الاثنين ان الصين معرضة لانتشار مرض نقص المناعة المكتسب (الايدز) بشكل وبائي نتيجة للجهل بالفيروس المسبب للمرض وانتشار المخدرات التي يتم تعاطيها عن طريق الحقن.

وقال خبراء من الصين والخارج عشية اليوم العالمي للايدز ان انتشار الدعارة يهدد بانتشار فيروس (ايتش اي في) المسبب للمرض.

وقال وو زونيو وهو خبير في مرض الايدز في الاكاديمية الصينية للطب الوقائي «الحالات الحاملة للفيروس ستزداد بصورة كبيرة خلال السنوات القليلة القادمة».

واتفق معه في الراي ايضا مسؤول كبير من منظمة الصحة العالمية يعمل في بكين.

وقال الان شنور «اذا لم يتخذ اجراء ما واذا لم تكن هناك خطة تعليمية سيصل عدد حاملي الفيروس في الصين عشرة ملايين بحلول عام 2010».

وقالت وزارة الصحة الصينية في وقت سابق من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) ان عدد الحالات المؤكدة الحاملة لفيروس (ايتش ـ اي ـ في) بلغ 11170 حالة من بينها 338 شخصا اصيب بمرض الايدز وتوفيت 184 حالة.

المنفى والنسيان

الياس خوري

حين صدر الحكم على ابو زيد، اعتقدناه مزاحا ثقيلا، ثم حين وجد الكاتب المصري نفسه محاصرا وعاجزا عن البقاء في القاهرة، طرحنا على انفسنا سؤال المدن العربية. الا توجد مدينة عربية واحدة قادرة على استقبال هذا الكاتب المصري؟ هل يجب على الفكر المستنير في بلادنا ان يهاجر الى الغرب، كي يجد أمنا وأمانا ما عادا متوفرين في العالم العربي؟

استطيع ان اشعر بحرقة الكاتب المصري في اوروبا، وهو يجد نفسه اسير لعبة جهنمية تفرض عليه الخيار بين المنفى والمنفى. لم يعد امامه سوى أن يختار بين المنافي، ويدرس في جامعات الغرب، ويحرم من لغته.

واللعبة التي ذهب ابوزيد ضحيتها اكثر تعقيدا من لعبة القمع القديمة، حيث كانت السلطات تسوق المثقفين المتمردين الى السجون، او تحيلهم الى المحكمة او تصدر قرارات بمنع كتبهم.

فلقد اوصلنا الغياب المزمن للديمقراطية في العالم العربي الى لعبة جهنمية، تتناوب فيها سلطتان على القمع.

السلطة السياسية والسلطة الاجتماعية التقليدية.

الاولى لا تعترف الا للثانية بهيمنتها على المجتمع المدني، والثانية تقوم بالدور القمعي محررة السلطة السياسية من تبعات حكمها اللاديمقراطي.

والامور قد تصل الى الحرب الاهلية التي قتلت حسين مروة في لبنان، او الى الصراع الدموي الذي قتل علولة في الجزائر، او الارهاب الذي قتل فودة واعتدى على نجيب محفوظ في مصر.

حكاية نصر حامد ابو زيد تلخص هذا النوع الجديد من القمع. فالقمع جاء نتيجة دعوى قضائية رفعها محام اصولي ضد الكاتب متهما اياه بالكفر، وماسحا بجرة قلم جميع انجازات الفلسفة العربية في العصرين الوسيط والحديث.

والسلطة لم تتدخل!

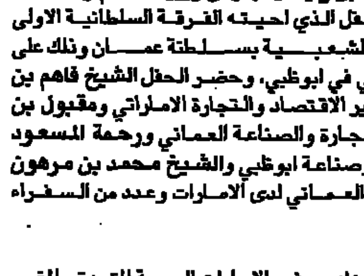
فبدت المسألة صراعا اجتماعيا بين القوى التقليدية التي تملك منابرها واشكالها السلطوية وبين المجتمع المدني الذي تجرد من أدوات دفاعه عن نفسه، عبر تغييب الاحزاب والنقابات والجمعيات الاهلية.

فجاءت النتيجة لتعبر عن ميزان القوى الحقيقي الذي صنعته سنوات القمع الطويلة.

نصر حامد ابوزيد في المنفى، ونحن صامتون، لا نملك كلمات التضامن او العزاء، الكاتب يواجه البرد والهجرة وحيدا، ونحن منفيون في اوطاننا، نبحث عن كلماتنا فلا نجدها.

احوال الناس



● الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان وزير الاعلام والثقافة الاماراتي شهد الحفل الذي احيته الفرقة السلطانية الاولى للموسيقى والفنون الشعبية بسلطنة عمان وذلك على خشبة المسرح الوطني في ابوظبي، وحضر الحفل الشيخ فاهم بن سلطان القاسمي وزير الاقتصاد والتجارة الاماراتي ومقبول بن علي سلطان وزير التجارة والصناعة العماني ورحمة المسعود رئيس غرفة تجارة وصناعة ابوظبي والشيخ محمد بن مرهون المعمري السفير العماني لدى الامارات وعدد من السفراء والاعلاميين.

● عيسى حمد بوشهاب سفير الامارات العربية المتحدة بالمغرب يقيم غدا الاربعاء بالرباط حفل استقبال بمناسبة العيد الوطني لبلاده.

● تقيم جمعية فناني الكاريكاتير المصرية احتفالا مساء اليوم ـ الثلاثاء ـ بالذكرى الرابعة لرحيل الفنان الرائد زهدي العدوي (1917 ـ1994) يتحدث في الاحتفال عدد من فناني الكاريكاتير المصريين.

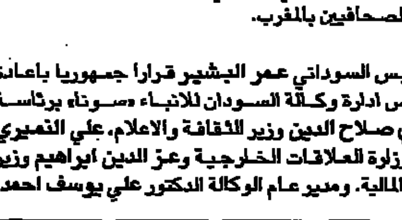
● صحيفة «لوجورنال» الصادرة بالدار البيضاء، وبمناسبة الذكرى السنوية الاولى لصدورها، كرمت اربع شخصيات تنتمي لعالم الصحافة والسياسة والفن وهم عبد الله بوهلال رئيس تحرير صحيفة «الاتحاد الاشتراكي» بديعة الصقلي عضو مجلس النواب، حسن المنصوري من مؤسسي «لوجورنال» ونور الدين الصايل ابرز النقاد والسينمائيين بالمغرب، وحضر التكريم محمد اليازغي وزير الاسكان والبيئة، العربي بلعربي مدير القناة الثانية ويونس مجاهد نقيب الصحافيين بالمغرب.

● اصدر الرئيس السوداني عمر البشير قرارا جمهوريا باعادة تشكيل مجلس ادارة وكالة السودان للانباء «سونا» برئاسة الدكتور غازي صلاح الدين وزير الثقافة والاعلام، علي النميري وزير الدولة بوزارة العلاقات الخارجية وعز الدين ابراهيم وزير الدولة بوزارة المالية. ومدير عام الوكالة الدكتور علي يوسف احمد، وعبد الدافع الخطيب مدير الاعلام الخارجي بوزارة الثقافة والاعلام نعمات بلال نائب مدير عام الوكالة، والدكتور سلامة الدين صالح مدير معهد درء الكوارث ليتورول الرئيس السابق للمجلس الاعلى للسلام والدكتور سيف الدين محمد الباحث بمركز الدراسات الاستراتيجية اضافة لممثل للعاملين في الوكالة.

● مجلس نقابة الصحافيين المصريين يعقد غدا الاربعاء اجتماعا برئاسة النقيب مكرم محمد احمد للرد على تقرير الجهاز المركزي للمحاسبات، وبحث مشروع مناقصة اقامة المبنى الجديد، ومشروع قرية الصحافيين في ابوظبي على ساحل البحر الابيض.

● يستضيف برنامج «كلام اخر» الذي يعده ويقدمه الزميل محمد كركوتي من القسم العربي باذاعة سبكتروم، الاربعاء محمد باقر الحكيم رئيس المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق، ويمكن للمستمعين المشاركة في طرح الاسئلة على السيد الحكيم، وذلك عند الساعة التاسعة مساء.

● غدا الاربعاء، ستبدأ في كلية الطب بجامعة القاهرة اعمال المؤتمر السنوي الحادي عشر للجمعية المصرية لامراض الذكورة والذي يشارك فيه عدد كبير من الاطباء المصريين والاجانب سيناقشون احدث وسائل علاج ضعف الخصوبة عند الرجال.



مكوك انديفار يستعد لمهمة بناء محطة فضاء دولية

■ كيب كانافيرال ـ رويترز: وصل رواد مكوك الفضاء الامريكي انديفار الى مركز فضاء كنيدي استعدادا لاول مهمة فضائية لبناء محطة فضاء دولية تتكلف 60 مليار دولار.

وطبقا للبرنامج الزمني الموضوع من المقرر ان ينطلق المكوك انديفار يوم الخميس القادم حاملا ستة من الرواد وثاني كتلة تطلق للفضاء لبناء محطة الفضاء الدولية المنتظرة.

وخلال مهمة المكوك انديفار سيقوم الرواد بمناورات معقدة ومهام متكررة للسباحة في الفضاء للقيام بعملية تزاوج والتحام صعبة بين وحدة امريكية الصنع ووحدة اخرى روسية الصنع اطلق عليها اسم زاريا حملها الى الفضاء قبل عشرة ايام صاروخ بروتون الروسي.

وقال الكولونيل روبرت كابانا من مشاة البحرية وقائد المهمة الليلة قبل الماضية لدى وصوله الى كيب كانافيرال قادما من هيوستون حيث يجري تدريب رواد الفضاء «لدينا زاريا في الفضاء ووضعنا الوحدة (الامريكية) في مخزن المكوك وانديفار نفسه جاهز على منصة الاطلاق وها قد وصل الرواد».

وستكون الوحدة الامريكية بمثابة ميناء مؤقت يلتحم به المكوك خلال مهمة بناء محطة الفضاء الدولية الجديدة والتي من المفترض ان يستغرق بناؤها حتى عام 2004.

وسيقوم المكوك وصاروخان روسيان بما يصل الى 45 مهمة لنقل وتجميع اكثر من مئة قطعة تتكون منها المحطة الجديدة.

وستدور المحطة الدولية الجديدة حول الارض وتكون مركزا للابحاث ومنصة تنطلق منها مهام لاستكشاف الفضاء.

وقال كابانا عن محطة الفضاء الدولية المنتظرة «انها ستعيدنا الى القمر والمريخ وما وراءهما».

وتتحمل الولايات المتحدة وروسيا نصيب الاسد من بين 16 دولة مشاركة في بناء محطة الفضاء الدولية الجديدة وتسببت الازمة الاقتصادية الروسية في تأخير البرنامج مرارا.

ومن غير المتوقع ان يصل اول فريق من رواد الفضاء الى المحطة الجديدة قبل كانون الثاني (يناير) عام 2000 ـ والكبسولة الروسية الصنع المعروفة باسم زاريا او «الفجر» ستكون في نهاية المطاف اساس المحطة الفضائية التي ستكون اغلى المركبات الفضائية على الاطلاق واكثرها تقدما.

ابعاد 349 اجنبيا مصابين بالايدز من السعودية

■ الرياض ـ اف ب: ذكرت صحيفة سعودية امس الاثنين ان السلطات السعودية ابعدت 349 اجنبيا اكتشف وجود مرض الايدز لديهم اثناء التحاليل الطبية اللازمة لحصولهم على اذن بالاقامة.

وقالت صحيفة «عكاظ» ان هؤلاء الاجانب هم من السائقين والخادمات والعمال.

وتعلن الصحف السعودية بشكل دوري عن ترحيل اشخاص مصابين بالايدز لكن المملكة التي يبلغ عدد سكانها 18 مليونا بينهم ستة ملايين من الاجانب لم تعلن رسميا عن عدد المصابين بهذا المرض فيها.

يشار الى ان دول الخليج فرضت اجراء فحوص لكشف فيروس الايدز على القادمين اليها للوقاية من المرض.

حراسات مشددة على دور العرض المشاركة في مهرجان القاهرة السينمائي

■ القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»: فرضت وزارة الداخلية المصرية حراسة مسلحة وقوية على جميع دور العرض السينمائي التي تعرض الافلام المشاركة في مهرجان القاهرة السينمائي الدولي خوفا من تعرضها لاعمال تخريبية او هجمات من بعض افراد الجماعات الارهابية بحجة انها تعرض افلاما اباحية ومثيرة.

من افلام عيد الفطر في مصر «مخ ع الزيرو»

■ القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»: بدأت بواكير افلام عيد الفطر القادم في الظهور، والتي يتصارع المنتجون لحجز اكبر عدد من دور العرض السينمائي لها، فيه ويغلب عليها الطابع التجاري.

واول هذه الافلام فيلم كوميدي بطولة سعيد صالح واشرف عبد الباقي ويونس شلبي مع ايناس مكي وسلوى خطاب. ويخرجه صلاح سري وكتب القصة والسيناريو والحوار محمد سلامة. الفيلم اسمه «مخ ع الزيرو».

كمال الشناوي وحنان ترك في مليونيرات بالصدفة

■ القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»: الفنان الكبير كمال الشناوي سيلعب دور البطولة في مسلسل تلفزيوني جديد امام حنان ترك.

المسلسل اسمه «مليونيرات بالصدفة» وتشاركهما البطولة الفنانة الكبيرة امينة رزق ويخرجه حسن حافظ وكتب القصة والسيناريو والحوار سمير زايد، وهو مسلسل كوميدي.

المغنية «نانسي سيناترا» حضرت حفل استقبال بمناسبة مهرجان هوليوود لاعياد الكريسماس مساء 29 من الشهر الحالي في كاليفورنيا

كلام النجوم

الحمل: لا تجعل الاخرين يطلعون على اسرار بيتك فتندم.

الثور: ما تسمعه ليس الا من باب الاقاويل. الحماس المتهور قد يؤدي الى هدم ما بنيته.

الجوزاء: الاعمال تسير على خير ما يرام. انت بارع في اقتناص الفرص وتعرف من اين تؤكل الكتف.

السرطان: اتصال من شخص ينفعك خصوصا وانه لعب دورا في حياتك سابقا.

الاسد: تتحمس لموضوع معين ولكن عليك ان تستعين بالكتمان لنجاحه.

العذراء: يمكن هذا الاسبوع ان تغض النظر عن بعض الامور وتكيف نفسك مع ظروف الطارئة.

الميزان: حل الامور التي تواجهك ليس بالاندفاع والحماسة بل بالعقل والتروي.

العقرب: الامور ستكون عادية ثم ستتعقد في بعض الجوانب فكن حازما في بعض الامور.

القوس: لا تحاول ان تستهلك جميع ما تملك في مشاريع غير مضمونة فالخسارة قد تولد لديك احباطا شديدا.

الجدي: انت انسان خيالي النزعة تحب البطولات كما تحب المواقف الحالمة ولكن الزمن تغير الان فغير مواقفك.

الدلو: انت طيب القلب ولكن تتأثر وتنفعل بسرعة. المطلوب منك ان تكون هادئا ومتزنا.

الحوت: هناك من يكن لك العداء فاحذر واطمئن لمصيره الخيبة.